الجُمْهُورِيَّة الجَزَائرِيَّة الدِّيمُقْرَاطِيَّة الشَّعْبِيَّة



المجلس الأعلى للغة العربية

رئاسة الجمهوريّة



اللّغة العربيّة والتّقانات الحديثة

أعمال ملتقى

الجزء الثّاني

منشورات المجلس

2018

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة
رئاسة الجمهوريّة

المجلس الأعلى للغة العربيّة

وزارة البريد والمواصلات السّلكيّة
واللاّسلكيّة والتكنولوجيّات والرّقمنة
والمعلوماتية والرقمنة

عَالَمِيَّة اللُّغَة العربيّة

(الجزء الثاني)

18 ديسمبر

أعمال ملتقى وطني

الثلاثاء 18 ديسمبر 2018

المكتبة الوطنيّة الجزائريّة، الحامّة

كتاب: عالمية اللّغة العربية (أعمال ملتقى وطني) (الجزء الثّاني)

- إعداد : المجلس الأعلى للّغة العربيّة
- قياس الصفحة: 23/15.5
- عدد الصفحات: 408

الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2018
ردمك: 978-9931-681-21-2

المجلس الأعلى للّغة العربيّة
العنوان: 52، شارع فرانكلين روزفلت
ص.ب 525، ديدوش مراد، الجزائر.
الهاتف: 16/17 07 23 21 213+
النّاسوخ: 07 07 23 21 213+
الموقع الإلكتروني: www.hcla.dz




تم إخـــراج وطبـــع بـ:
دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع
05، شارع محمد مسعودي القبة القديمة-الجزائر
الهواتف: 05.42.72.40.22-021.68.86.48-021.68.86.49
البريد الإلكتروني: khaldou99_ed@yahoo.fr

الفهرس

المحافظة على عالمية اللغة العربية العربية

_ الطرق والوسائل _

د. سعاد جخراب

د. سليمة عياض

جامعة ....

المقدمة :

اللغة العربية هي أكثر اللغات تحدثا في العالم ونطقا ضمن مجموعة اللغات السامية، وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم يتحدثها أكثر من 467 مليون نسمة (حسب إحصيات ويكيبيديا الموسوعة الحرة) واللغة العربية لغة رسمية في تشاد واريتريا، وهي إحدى اللغات الست في منظمة الامم المتحدة ويحتفل باليوم العالمي للغة العربية في 18 ديسمبر كذكرى اعتماد العربية بين لغات العمل في الأمم المتحدة . وينتشر متحدثوها في الكثير من المناطق الأخرى منها الأحوار وتركيا ومالي وإثيوبيا وجنوب السودان وإيران وتؤثر اللغة العربية تأثيرا مباشرا وغير مباشر في العديد من اللغات على مستوى العالم الإسلامي كالتركية والفارسية والأمازيغية والكردية والأردية والماليزية والأندونيسية والألبانية وبعض اللغات الإفريقية كالهاوسا والسواحلية والتجرية والأمهرية والصومالية وبعض اللغات الأوروبية خاصة المتوسطية الإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية .

ارتبطت اللغة العربية بالقرآن الكريم وله الفضل في المحافظة على توهجها وعالميتها مقارنة باللغات السامية الأخرى واطلق اسم اللغة على القرانً لنزوله بها وسميت بذلك، لغة القرانً ومن هنا تكمن اهميتة هذه اللغة في كونها اللغة الرسمية للديانة الإسلامية وكل مايتعلق بالدين الإسلامي وصلنا باللغة العربية .

ضف الى ذلك أن العالم العربي من اغنى المناطق حضاريا في العالم وذلك نتيجة التعاقب الحضاري الهام والمتنوع الذي خضعت له المنطقة العربية .

فهم القرآن الكريم لايتم إلا بفهم لغة القرآن التي هي لغة العرب، فلا بد إذا من فهم هذه اللغة فهما يتناسب مع هذه الغاية النبيلة السامية ولما كان القرآن من الأهمية والعمق والشمولية والإعجاز مايحتاج الى البحث والتدقيق والتدبير، كان الوقوف على اسرار العربية ومعرفة أنظمتها وخصائها أمر ضروريا لابد منه

1-نشأة اللغة العربية

أشار جرجي زيدان إلى أن جميع اللغات ترجع إلى[1] أصل واحد، فاللغة العربية بوصفها إحدى اللغات السامية ترجع إلى أصل واحد وحيث إن أهلها كانوا في أول أزمانهم يقطنون ما بين النهرين، وهم الآشوريون وأجدادهم، وكانوا يتكلمون لغة واحدة لعلها الآشورية، ثم قضت الأحوال فهاجر بعضهم إما إلتماسًا للرزق، أو فرارًا من الحرب إلى جزيرة العرب، وأقاموا فيها وبتوالي الازمان تنوعت لغتهم تبعًا لناموس الارتقاء فتولدت اللغة العربية والأمة العربية[2] ولم تعرف كلمة (اللغة) طريقها إلى الظهور بين مفردات العربية إلا بعد انتهاء القرن الثاني هجري وقد أطلقت آنذاك على ما جمعه الرواة من البادية عن العرب الفصحاء بعد فشوا اللحن...ولم يطلق على الرواة وهم القائمون بفنون اللغة لفظ (اللغوي) إلا في القرن الرابع بعد أن استفاض التصنيف في اللغة وتميزت العلوم العربية واستعجمت الدول فصار صاحب اللغة يعرف بها...وخلف ذلك اللقب لقب الرواية وممن عرفوا به في القرن الرابع أبو الطيب اللغوي وابن دريد الازهري وغيرهم.[3]

ومن هنا يقول الدكتور ابراهيم أنيس "يظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما نسميه نحن باللغة إلا بكلمة اللسان تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية".[4]

وكما سأل ابن جني دراسًا للغة عن سر النشأة الاولى للغة الإنسان، وحاول أن يقدم إجابات عن ذلك فقد سأل عن سبب اختلاف اللهجات العربية وحاول أن يقدم جوابًا عن ذلك، فكان من كلام أبي الحسن الأخفش وكان أحد احتمالين:

- **الأول:**" أن أول ما وضع منها على خلاف، وإن كان كله مسبوقًا على صحة وقياس، ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة للحاجة إليها، غير أنها على قياس ما كان وضع في الاصل مختلفًا، وإن كان كل واحد آخذا من صحة القياس حظًا" ولم يعقب ابن جني على هذا الشق من الرأي بشيء، وهو مخالف لما عليه الدراسات اللغوية الحديثة .

- **الثاني:** "أن يكون الموضوع الاول ضربًا واحدًا، ثم رأى من جاء من بعد أن خالف قياس الأول إلى قياس ثان جار في الصحة مجرى الأول".[5]وهناك من يربط نشأة اللغة باللهجات واللهجة لغة هي اللسان[6]، يقال لهج بالأمر لهجًا: أولع به واعتاده...واللَّهجة واللَهَجَة: طرف اللسان، واللّهّجة واللهَجَةَ جرس الكلام والفتح أعلى. ويقال فلان فصيح اللهجة واللهجة هي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها[7]، واللام والهاء والجيم اصل يدل على المثابرة على الشيء وملازمته...وسمي اللسان لهجة لأنه يلهج بلغة كلامه[8]. و(اللهجة) واللسان أو طرفه...واللهجة طريقة من طرق الاداء في اللغة.[9]

والمصطلح الإجرائي للهجة هي الصفات اللغوية المشتركة بين أفراد بيئة ما وتكون هذه الصفات اللغوية المشتركة بين جميع أفراد هذه البيئة عن سواها من البيئات التي تتكلم اللغة نفسها.[10]

وإن معرفتنا غير الوفيرة باللهجات القديمة هي السبب إلى حد بعيد في أن الآراء حول العلاقات بين هذه اللهجات والعربية الفصحى تعتبر من قبيل الظن والتخمين فنولدكه اعتقد أن الفروق بين اللهجات المنطوق بها في الاجزاء الرئيسية من الجزيرة العربية (وهي الحجاز ونجد وفي منطقة الفرات) كانت بسيطة، وإن قواعد اللغة الادبية قد أقيمت اعتمادًا عليها كلها بشكل متساوٍ وأما جويدي فقد اعتقد أن العربية بالفصحى خليط من اللهجات المنطوقة في نجد والمناطق المجاورة ولكنها لا تتطابق مع كل واحدة منها على حدة وأما نالينو فيربط نشوء العربية الفصحى بمملكة كندة حيث اعتقد أنها اللغة الدارجة التي تنطق بها قبائل معدّ

المتحالفة في تلك الدول وأما فيشر، فيرى أن هناك تشابها وتماثلا بين العربية الفصحى وبين إحدى اللهجات، ولكنه لم يعين هذه اللهجة. وهو مايتفق في جوهره مع رأي هارتمان وأما فولرز فأطلق افتراضا مفاده أن العربية قد أقيمت قواعدها على وجه الخصوص على لهجات نجد واليمامة التي غيرها الشعراء كثيرًا.[11]

وفي الوقت نفسه كانت تجري على الألسنة لغة مختلفة في سائر أنحاء الجزيرة وهي لغة السلف التي تحضرت وأصبحت حديثة وهي التي نزل بها القرآن الكريم وأعيدت كتابته بأسلوب العربية الفصحى وأما بروكلمان مثل فتر شتالين وآخرون قبلهُ فيصرح بأن العربية الفصحى لم تُنطق قط بالشكل الذي نعرفه ولكنه لم يناقش علاقتها باللهجات وأما ليند بيرج فيقول قد نطِق بها ولكن قواعدها الصرفية والنحوية قد تضخمت بسبب أعمال الشعراء [12] وأما إبراهيم أنيس فينكر أن العربية الفصحى تتطابق مع أي من اللهجات حيث يقول وتلك اللغة الأدبية التي خطب بها الخطباء، وشعر بها الشعراء ونزل بها القرآن الكريم، لم تكن لغة تخاطب للناس في حياتهم العامة....ولهذا رويت لنا الآثار الأدبية القديمة في لغة موحدة، لا تشمل على خصائص من تلك التي رويت عن اللهجات العربية القديمة.[13]

ونجد في باب القول على أصل اللغة ألهام هي أم اصطلاح لابن جني فيقول:"واعلم فيما بعد، أنني على تقادم الوقت، دائم التقتير والبحث عن هذا الموضوع فأجد الدواعي والخوالِج قويّة التجاذب لي، مختلفة جهات التغول على فكري وذلك أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة، الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة، والإرهاف، والرّقة، ما يملك عليّ جانب الفكر، حتى يكاد يطمح به أمام عَلْوَةِ السِحر. فمن ذلك مانبه عليه أصحابنا رحمهم اللّه، ومنه ما حذوته على أمثالتهم، فعرفت بتتابعه وإنقياده، وبعد مراميه وآماده صحّة ما وفِّقو لتقديمه منه. ولطف ما أسعدو به، وفُرِقَ لهم عنه وانّضاف إلى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله جل وعز فقوى في نفسي اعتقاد كونها توفيقاً من الله سبحانه، وأنها وحي. ثم أقول في ضدّ هذا:كما وقع لأصحابنا ولنا، وتنبهوا أو

تنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة، كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا –وإن بعد مداه عنا – ما كان ألطف منا أذهانا، وأسرع خواطر وأجرأ جنانا، فأقف بين تين الخلّتين حسيرًا، وأكاثرهما فأنكفئ مكثورا. وإن خطر خاطر فيما بعد، يعلّق الكف بإحدى الجهتين، ويكفها عن صاحبتها، قلنا به وبالله التوفيق[14] ويبدو من هذا أن ابن جني لا يجزم بأي من الرأيين الإصطلاح أو التوقيف.

ولكن علماء المسلمين يتبنّون وجهة نظر وهي أن بينهم إتفاق أساسي يرون فيه أن العربية الادبية تطابق اللغة التي كان يتكلم بها البدو، وأن العربي البدوي هو الحكم النهائي للعربية الصحيحة، ولا يطاوعه لسانه على الخطأ حتى ولو أراد ذلك. وكلما كان حظه من الحضارة أقل كان أفضل، وأفضل متكلمي العربية أكثرهم إيغالاً في البداوة.[15]

وهناك من يرى أن العربية أم اللغات وأصلها الأصيل، وكل اللغات الآرية والسامية والحامية كان اصلها لهجات عربية تولدت وتطورت فيها بعد بحسب البيئات والحاجيات ثم تعمقت كلغات مستقلة على مر العصور.[16]

وهناك عدة عوامل لتطور اللغوي من بينها تاثر لغة بلغة أخرى، كما حدث في اللغة العربية فيتساءل هاشم الطعَّان عن خصائص اللغة العربية القديمة وموطنها بعد انشطارها عن الأكدية أو انشطار الأكدية عنها، ويميز بين مصطلحين اللغة العربية القديمة واللغة العربية الفصحى ويتساءل ايضا عن خروج لغة غنية بمفرداتها الحضارية بعد آلاف السنين وبشكل فجائي من قلب الجزيرة العربية والتي نهضت بأدب من أورع الآداب[17] إلا أن اللغة العربية كانت أكثر قدرة من اللغات الاخرى على الاحتفاظ بأصالتها، ولكن هذا لا يعني ابدًا أنها لم تستفد من أخواتها الساميات، أو انها لم تتأثر بهن ولو في بعض لهجاتها التي تتكلم بها بعض القبائل العربية.[18]

2-عوامل تطور اللغة العربية :

اللغة اخطر الظواهر الإنسانية على الإطلاق، كما أنها محل عنايـــة وموضـــع اتمام فهي لا تسير على نحو من المصادقة المطلقة، ولا تخبط في تنقلها على ألسنة الناس خبط عشواء، بل يحكمها في هذا وذاك قوانين تكاد ترتقي إلى مكانة القوانين الطبيعية ثباتًا وقوة.

فاللغة كائن حي، لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها وهم مـــن الاحيـــاء فهـــي تتطور وتتغير بفعل الزمان كما يتطور الكائن الحي ويتغير وهي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته وتطوره وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في احضان المجتمع وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده، وسلوك أفـــراده كمـــا تتطـــور بتطـــور المجتمع.[19]

وبالنظر إلى أن فكرة التطور نقطة ارتكاز تقوم عليها الدراسة في مختلف فروع العلم، يمكننا أن نفترض أن اللغة في تطور مستمر بتنازعها عـــاملان متناقضـــان تجاهد اللغة في الاحتفاظ بتوازنها بينهما، هذان العاملان كما يراهمـــا دار مســـتيتر A.Dar Mesteter هما:

أ. **المحافظة:** وهي نزعة طبيعية عند المتحدثين باللغة تسعى إلى الإبقاء عليها كما عرفوها في جميع أنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لكي لا تتغير ولا تختلف.[20]

ب. **التغيير:** وهو قوة تعمل على دفع اللغة نحو التطور في جميع أنظمتها وعليه تكون في صراع بينهما، فإذا تمسكت بالقديم المحافظ جمـــدت وتخلفـــت، وإذا مـــا فتحت صدورها للتطور من غير حدود ضاعت شخصيتها القائمة على الانتظام.[21]

حدد محمد عطوات عوامل التطور لأية لغة في ستة عوامل رئيسية هي:[22]

1. أثر العوامل الاجتماعية: فاللغة تتأثر أيما تأثر بحضـــارة الأمـــة ونظمهـــا وتقاليدها وعقائدها، واتجاهاتها العقلية، ودرجة ثقافتهـــا، ونظرتهـــا إلـــى الحيـــاة وشؤونها الاجتماعية العاملة، وما إلى ذلك فكل تطور يحدث في ناحية مـــن هـــذه

النواحي يتردد صداه في أداة التعبير، ولذلك تعد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب، فكلما اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها، ورقي تفكيرها، وتهذبت اتجاهاتها النفسية نهضت لغتها، وسمت أساليبها وتعددت فيها فنون القول، ودقت معاني مفرداتها القديمة، ودخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس، للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة...الخ واللغة العربية اصدق شاهد على ما نقول، فقد كان انتقال العرب من حياة الجاهلية إلى حضارة الإسلام، ومن النطاق العربي الضيق الذي امتازت به مدنيتهم في عصر بني العباس، وكان لهذين الانتقاليين أجل الأثر في نهضة لغتهم وفي أساليبها واتساعها لمختلف فنون الأدب وشتى مسائل العلوم. وللتدليل على أثر العامل السابق في التطور اللغوي نورد بعض الأمثلة ومن ذلك مثلاً: كلمة الصحيفة تعني الصحيفة التي يكتب فيها وتجمع على صحائف وصُحْف وصُحُف، وفي التنزيل " إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى" يعني الكتب المنزلة وصحيفة الوجه بشره الجلد، والصحيفة الكتاب، ومنه صحيفة المتلمس ومعناها اليوم تعني إحدى صحف الأخبار أي أنها اليوم مرادفة لكلمة الجريدة وليست في هذا المعنى الحديث خروج عن المعنى الأصيل لكلمة، ولكنه تخصيص له.

ومن ذلك كلمة البأس كانت تعني في الأصل، ثم عمت دلالتها واتسعت وأصبحت تعني الشدة مطلقًا، وعكس ذلك ما أصاب دلالة كلمة مأتم، فقد كانت هذا اللفظ يدل على اجتماع النساء في خير أو شر، ثم ضاقت دلالتها وتحددت، فأصبح يعني بها اجتماع النساء في الشر فقط، ومن ذلك ما يروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تلفظ بألفاظ لم يقلها أحد قبله كقوله: مات حتف أنفه، ولا ينتطح فيها عنزان، والآن حمي الوطيس، وإياكم وخضراء الدمن وغيرها.

2. تأثر اللغة بلغات أخرى إن أي احتكاك يحدث بين لغتين أو بين لهجتين أيًّا كان سبب هذا الاحتكاك ومهما كانت درجته يؤدي لا محالة إلى تأثر كل عامل منهما بالأخرى، وإنه لمن المتعذر أن تظل لغة ما بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى

ولذلك كانت كل لغة من لغات العالم عرضة للتطور المطرد من هذا الطريق ولقد أتيح للعربية قبل الإسلام ومن بعده فرص كثيرة للإحتكاك بلغات اخرى من فصيلتها ومن غير فصيلتها، فقد توثقت العلاقات المادية والثقافية من أقدم العصور بين العرب وجيرانهم الآراميين في الشمال، فكان لزامًا إذن أن تتأثر اللغتان إحداهما بالأخرى وفقا لنواميس علم اللغة، ولقد ظهر للكثير من المحققين أن معظم الكلمات العربية الدالة على مظاهر الحياة الحضرية، وما إليها لم تكن مألوفة في البيئة العربية الأولى ومعظم الكلمات المتعلقة بمنتجات الصناعة وشؤون التفكير الفلسفي والمتصلة بما وراء الطبيعة من الآرامية (شيطان، سكين، سارية...الخ) ويبدو هذا التأثر في اللهجات العربية البائدة.

3. **العوامل الأدبية:** وتشمل هذه الطائفة جميع ماتجود به القرائح من وسائل ومنتجات تؤدي إلى حفظ اللغة، وتُعليها وتوسيع نطاقها، وتكملة نقصها، وتهذيبها من نواحي المفردات والقواعد والأساليب وتسجيل أثارها واستخدامها في مختلف فروع الترجمة والتأليف، وتشتمل العوامل الأدبية على مجموعة من العناصر الأساسية منها:

أ. **حركة التحديد في اللغة وهذا التحديد يبدو في:**

- تأثر الأدباء والكتاب بالأساليب الأجنبية، واقتباسهم أو ترجمتهم لمفرداتها ومصطلحاتها، وانتفاعهم بأفكار أهلها، وإنتاجهم الأدبي والعلمي.
- إحياء الأدباء والعلماء لبعض المفردات القديمة المهجورة.
- إنشاء الأدباء والعلماء لألفاظ جديدة، فكثيرًا ما يلجئون إلى ذلك للتعبير عن أمور لا يجدون في مفردات اللغة المستعملة ولا في مفرداتها الدائر ما يعبر عنها تعبيرًا دقيقًا.

ب. **المؤلفات اللغوية**، وهي البحوث التي ترمي إلى حفظ اللغة وضبطها وسلامة تخليدها، والوقوف على خواصها وتاريخها وآثارها.

ج. نشاط حركة التأليف والترجمة.

4. **إنتقال اللغة من السلف إلى الخلف:** تختلف لغة الخلف في كل أمة عن لغة السلف في كثير من المظاهر، ويرجع بعض أسباب هذا التطور إلى:

أ. **أمور اجتماعيه:** وهذه الأمور ترجع إلى:

- النظم والتقاليد التي يسير عليها المجتمع في تلقين الأطفال اللغة في الأسرة وتعليمهم إياها في المدارس.

- كثرة استخدام الكبار في جيل ما لبعض المفردات من غير ما وضعت له عن طريق التوسع أو المجاز لدواع اجتماعية خاصة.

ب. العوامل الغير اجتماعية ترجع إلى:

- التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق في الإنسان، حيث إن كل تطور يحدث في أعضاء النطق أو في استعدادها يتبعه تطور في أصوات الكلمات.

- الأخطاء السمعية التي تنشأ عن ضعف بعض الأصوات التي تؤدي إلى سقوط هذه الأصوات في أثناء انتقال اللغة من السلف إلى الخلف.

5. العوامل الطبيعية: ترجع أهم مظاهر الطبيعية في أمرين رئيسين هما: البيئة الجغرافية، وثانيهما اختلاف الشعوب بعضها عن بعض في خواصها الوراثية المتعلقة بأعضاء النطق، ولا يخفي ما يترتب على اختلاف الشعوب بهذا الصدد من آثار خطيرة في التطور الصوتي في مختلف اللغات، ولعل ابرز ملامح هذا العامل ما نجده في اختلاف اللهجات العربية، حيث نرى (لهجة العراق، ولهجة نجد والحجاز، ولهجة مصر، ولهجة اليمن، ولهجة السودان) ما بين هذه اللهجات من تباينات دلالية وصوتية.

6. العوامل اللغوية: إن بنية هذه اللغة ومتنها وأصواتها وعناصر كلماتها وقواعدها كل ذلك ينطوي على أمور ذاتية تعمل هي نفسها في صورة آلية على التطور اللغوي، وعلى توجيهه وجهة خاصة، وتنقسم هذه العوامل من الناحية اللغوية إلى:

أ. **عوامل تؤثر في تطور الأصوات:**

- تفاعل أصوات الكلمات بعضها مع بعض ويشمل هذا العامل:
  - التفاعل بين الأصوات الساكنة.
  - التفاعل بين أصوات اللين.
- موقع الصوت في الكلمة.
- تناول الأصوات وحلول بعضها محل بعض.

ب.**العوامل اللغوية المؤثرة في الدلالة وترجع إلى ما يلي:**

- عوامل تتعلق بمبلغ ارتباط الكلمة بنصيبها، ومبلغ وضوح دلالتها في الذهن وذلك أنه كلما كان مدلول الكلمة واضحا في الأذهان قل تعرضه للتغير.
- عوامل تتعلق بأصوات الكلمة، فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناه، وتغيرها يذلل أحيانا السبيل إلى تغيره.
- عوامل تتعلق بالقواعد، فقد تذلل قواعد اللغة نفسها السبيل إلى تغير مدلول الكلمة، وتساعد على توجيهه وجهة خاصة.

3 **– طرق نمو اللغة العربية :**

سنعرض لطرق نمو اللغة العربية في الفاظها وأساليبها، هذه الطرق تجعل من اللغة العربية لغة غزيرة وسامية وأكثر تنوعا في اساليبها وذات قواعد دقيقة .

تناول الدكتور إبراهيم انيس موضوع النمو اللغوي للغة العربية في كتابه من أسرار اللغة العربية كما تناول الدكتور عبد الصبور شاهين النمو اللغوي في كتاب" العربية لغة العلوم والتقنية " ووقد تضمنت دراسة الدكتور إبراهيم أنيس : القياس والإشتقاق والقلب والإبدال، والنحت والنركيب والإختصار، والتوليد والتحديث ومن خلال الدراستين يتبين أن الاشتقاق هو الأساس في مناهج اللغة العربية وبه من حوله تدور كل الطرق هي :

- أولا: القياس :

جاء في الإقتراح في أصول النحو للسيوطي عن القياس قال الانباري في حد القياس "هو حمل غير المنقول على المنقول اذا كان في معناه " ولهذا قيل في حده : إنه علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقال صاحب المستوفى : كل علم فبعضه مأخوذ بالسماع والنصوص، وبعضة بالإستنباط والقياس، وبعضه بالإنتزاع من علم آخر .

والنحو بعضه مسموع مأخوذ من العرب وبعضه مستنبط بالفكروالرّوية وهو التعليلات وبعضه مأخوذ من صناعة أخرى[23].

فالقياس اللغوي هو مقارنة كلمات بكلمات، أو صيغ أو استعمال بإستعمال، رغبة في التوسع اللغوي، وحرصا على اطراد الظواهر اللغوية، وهو لدى القدماء الأساس الذي نبني عليه كل مانستنبطه من قواعد في اللغة، أو صيغ في كلماتها، أو دلالات في بعض ألفاظها فالقياس بمثابة المكيال أو الميزان الذي يبين لنا الصحيح من الزائف، وما يقبل وما يرفض، فعلماء القرن الثاني الهجري بعد ان وردت لهم تلك الذخيرة اللغوية العظيمة، وبعد أن ورثوا من الأساليب الأدبية القدر الكبير، جعلوا كل هذا الذي جاءهم عن العرب الفصحاء أساساً يبنون عليه ما قد يعنّ لهم، نوراً يهتدون على ضوئه، رغبةمنهم في الاحتفاظ للعربية بطابعها، والإبقاء على خصائصها لأنها ليست لغة للأدب العربي فحسب بل هي قبل كل شيء لغة الدين ولغة القرآن الكريم .

الهوامش

[1] – يطلق اسم اللغات السامية على طائفة من لغات الأمم التي تنسب إلى، سام بن نوح عليه السلام وهذه اللغات هي: اللغات الأكادية (الآشورية والبابلية)، والآرامية، والكنعانية (الفينيقية والعبرية) العربية، واليمنية القديمة، والحبشية، وأول من استخدم هذا الوصف عالما اللغات الالمانيات تشلوتسر *Schilozer*، وإيكوهرن *Eichhorn* في آواخر القرن الثامن عشر ميلادي.

[2] – المهارات الكتابية من النشأة على التدريس، ماهر شهبان عبد الباري، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط01، 1431ه–2010م، ص 19.

[3] –اللهجات العربية نشأةً وتطورًا، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبه، القاهرة، ط02، 1414ه–1993م، ص 24.

[4] –اللهجات العربية، ابراهيم أنيس، دار الفكر العربي، دط، 1999م، ص 28.

[5] –الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، العراق، دط، 1980م، ص 77.

[6] –الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ج01، دار العلم للملايين، بيروت، ط03، 1404ه–1984م، ص339.

[7] – لسان العرب، ابن منظور، مادة لهج.

[8] –مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة لهج.

[9] –المعجم الوسيط، مادة لهج.

[10] –اللهجات العربية القديمة، في كتاب "معاني القرآن" للأخفش الأوسط، دراسة وصفية تحليلية رسالة ماجستير، مخطوط علي عبد الرحمان موسى العجارمة، جامعة الشرق الأوسط، 2012–2013م، ص 11.

[11] –اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تشيم رابين، ترجمة وقدم له وعلق عليه عبد الكريم مجاهد، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2002م، ص59.

[12] –اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، مرجع سابق ص59

[13] –اللهجات العربية، ابراهيم أنيس، مرجع سابق، ص28

[14] –الخصائص، ابي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ج01، دط، دت، ص 47.

[15] -اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تأليف تشيم رابين، ترجمة وقدم له وعلق عليه د.عبد الكريم مجاهد، مكتبة الإسكندرية، دط، 1951م، ص60.

[16] -اللغة العربية اصل اللغات كلها، تأليف عبد الرحمان أحمد البوريني، دار الحسن للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 1419ه-1998م، ص 14.

[17] -ينظر الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة، هاشم الطعَّان، الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والفنون، دط، دت، ص 53 ما يليها.

[18] -اللغة العربية بين النص التراثي والنص الحداثي، طانية حطاب، جامعة مستغانم، مجلة حوليات التراث، العدد 06، 2006م، ص 27.

[19] -التحَّريف اللغوي في الشعر العربي القديم، مباركة خمقاني، رسالة دكتوراء مخطوط، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011-2012م، ص 07.

[20] - التَّحريف اللغوي في الشعر العربي القديم، مباركة خمقاني، رسالة دكتوراء مخطوط، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مرجع سابق، ص 07.

[21] -المرجع نفسه، ص 07.

[22] -المهارات الكتابية من النشأة إلى التدريس، ماهر شعبان عبد الباري، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط01، 1431ه – 2010م، ص 26-27.

[23] اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، خصائصها ودورها الحضاري وانتصاراتها، حسني عبد الجليل يوسف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2007، ص263.

اللغة العربية ومواكبة العصر:
الكونية والبقاء وضرورة الإفادة من التقنيات الحديثة
-أضواء وملاحظات-

د. محمد سيف الإسلام بـوفلاقة
كلية الآداب، جامعة، عنابة

توطئة:

إن احتفال الأمة العربية، والعالم باللغة العربية من خلال اليــوم الــذي حددتــه اليونيسكو في أكتوبر: 2012م عند انعقاد الــدورة 190 للمجلــس التنفيــذي (18 ديسمبر) من كل سنة يوماً عالمياً للغة العربية لم يأت بشكل اعتباطي، فهو احتفــاء له أبعاده، وخلفياته، ودلالاته العميقة، ومعانيه المتعددة، ولا ريب فــي أنــه يؤكــد المكانة العالمية التي تحظى بها اللغة العربية، وبناءً عليه فكل مؤسســة ثقافيــة، أو هيئة علمية معنية بالاحتفاء بهذا اليوم الذي يُذكر بالاعتزاز باللغة العربيــة، ويُنبــه إلى ضرورة التمسك بها، واستعمالها، ونشرها على أوسع نطاق، كما يدفعنا هــذا اليوم إلى التفكير في التحديات، والمآزق، والمعضلات التي تحيط بلغتنــا العربيــة ويجعلنا نكثف الجهود للمحافظة على سمو مكانة اللغة العربية في مواجهة الهجمات الرامية للنيل منها، والتي يجب مواجهتها بالعمل على تطويرها، والحفــاظ عليهــا لاحتواء علوم العصر، والتقنيات الحديثة، فسؤال اللغة العربية ليس أمراً مرصــوداً في أساس التاريخ، وما يفرضه من مقتضيات، بل ينبــري اليــوم ليشــكل قضــية مركزية تستحق الدراسة، والبحث، والتأمل، لذلك تحث الجامعة العربية في كثيــر من توصياتها على الاهتمام باللغة العربية في المــدارس، والجامعــات، ووســائل الإعلام، وفي الشارع، والبيت، وتوصي بالتأكيد على الخصوصية الثقافية، وتعميق الاعتزاز بالهوية العربية، وفي طليعتها اللغة العربية الفريدة مــن نوعهــا، نظــراً

لقدرتها على استيعاب العلوم الحديثة، وتلبية أغراض الاتصال في الحياة دون جعلها حكراً على أغراض محددة، فضلاً عن دعم الجهود المبذولة، والهادفة لاستخدام التقنيات الحديثة، ولا شك في أن الحديث عن مستقبل اللغة العربية ومدى مواكبتها للعصر من مختلف الجوانب له دلالات متعددة، ورحبة جداً، ويُفهم من جوانب متنوعة، فالمستقبل عند بعض الخبراء لا يتجاوز مستوى اللغة الأدبية الرفيعة، وتطورها من حيث المعاجم، والتراكيب، والأنساق التعبيرية، وهو عند أهل السياسة شديد الصلة، ومرتبط بتعزيز الهوية الحضارية، والواقع الجغرافي والسياسي، ومن بين مدلولاته عند أهل الفكر العلمي مدى قدرة اللغة العربية على النهوض بالواقع الثقافي، وتطوير الإبداع الفكري، وتنمية الجوانب الاجتماعية والارتقاء بالمعرفة الإنسانية، والإسهام في الثقافة العالمية، ولقد بات من البدهي أن اللغة بما هي مؤسسة تحقق التأقلم، والتواصل، وتعزز الذات الإنسانية، وتحدد ملامح الهوية الثقافية، أن نتساءل كيف يُمكن للغة العربية أن تنتفع من التقنيات الحديثة، وتواجه ما يطرحه عليها راهن الحضارة الإنسانية، ومستقبلها من تحديات، وكيف يتيسر لأبنائها مجاوزة المعضلات، والصعاب الكثيرة التي تمر بها حياة اللغة إبان تعاملها، وتفاعلها مع الوظائف التواصلية، وأثناء انفتاحها على اللغات العالمية [1].

أولاً: عالمية اللغة العربية ودورها، ومكانتها:

لا يختلف اثنان في المكانة المرموقة التي تحظى بها اللغة العربية بين لغات العالم، فهي تحتل مكانة مشرقة بين مختلف اللغات العالمية، يتحدث بها أكثر من 422:مليون نسمة، وهي من بين اللغات الأكثر استخداماً في الشابكة (الانترنت) وهي اللغة المقدسة للأمة الإسلامية الموزعة في شتى الكور، والأصقاع، فهي اللغة الأم لسائر سكان العالم العربي، واللغة الثانية في مختلف أقطار العالم الإسلامي وتشير كثير من الدراسات إلى أنها ثالث لغات العالم من حيث اتساع نطاق انتشارها، وتوسع مساحة المناطق الموجودة بها، وهي إحدى اللغات الست

المعتمدة بشكل رسمي في كتابة وثائق الأمم المتحدة، وقد اعترفت منظمة الأمم المتحدة باللغة العربية كلغة عالمية، ولغة تخاطب، في أروقتها منذ: 18 كانون الأول (ديسمبر) 1973م، وعدتها لغة رسمية للجمعية العامة، وهيئتها، وقررت منظمة اليونسكو الاحتفال باللغة العربية في 18 كانون الأول (ديسمبر) من كل عام، بمشاركة الدول العربية والإسلامية .. واللغة العربية من أكثر اللغات انتشارا في العالم، فهي، وبالرغم من الأخطار المحدقة بالأمة العربية، والإسلامية، فإنها تمتلك ثوابت البقاء، والديمومة، بشهادة المنصفين من العرب، والعجم، ولأن فيها مكامن القوة التي لا نجدها في اللغات الأخرى، إذ تتميز بقدرتها الفائقة على التعريب، واستيعاب الألفاظ من اللغات الأخرى بشروط دقيقة، وحسب الدراسات العلمية الحديثة، فإن جميع اللغات في العالم لم تستمر، ولن تستمر أكثر من أربعة قرون، وتنقرض، وهذا هو الحد الأقصى للغات، ولكن المتتبع للمسيرة البشرية عبر التاريخ يتأكد له بلا شك، أن اللغة العربية وحدها، عاشت الآن زهاء تسعة عشر قرنا، وستستمر في الحياة ما بقي القرآن الكريم جامعا لها، ومحافظا عليها وهي أقدم اللغات التي مازالت تتمتع بخصائصها، من ألفاظ، وتراكيب، وصرف ونحو، وأدب وخيال، مع قدرة عجيبة في التعبير عن مدارك العلوم المختلفة، وإذا أراد الباحث أن ينظر الآن في مسار حياة اللغة العربية، فإنه يُلفي أن حركتها عبر التاريخ لم تشذ عن قوانين التطور التي تحتكم إليها الألسنة البشرية، وإنما خصوصيتها تكمن في أنها تطورت حتى بلغت وضعيتها الراهنة بامتثالها إلى مجموعة من السمات، والخصائص الأساسية، وهي في المنظور اللساني الشرط الذي أمّن للعربية بقاءها على نحو وسط بين الحياة، والاستمرار من جانب والتطور، والتجدد من ناحية ثانية، ويُمكن جمع هذه الخصائص في عدة معطيات من بينها: الارتباط، والتعلق بالنص، ذلك أن للنصوص قيمة مرجعية، ومركزية في تاريخ اللغات، وتحولات الشعوب من محطة إلى أخرى، فإذا اختلف الناس حول أمر من المنطوق، أو المكتوب، عادوا إلى النصوص المكتوبة للفصل فيما

اختلفوا فيه، والثاني هو التطور الداخلي، حيث إن ارتباط اللغة العربية بالنص والتطور الداخلي للغة هما عاملان يضمهما في العربية أمر يكتسي درجة عالية من الأهمية، وهو ما يسميه بعض العلماء باحتوائية الدين، واللغة، فالترابط بين اللغة العربية، والدين الإسلامي يؤول إلى أن المسلم يتعامل مع القرآن الكريم باعتباره نصاً متعالياً على الخصوصية العربية [2] . إن اللغة العربية تتميز بتاريخها العريق، وتراثها الزاخر، وتوصف بأنها أغنى لغات العالم، وقد ظلت على مر العصور والأزمنة لغة العلم، والفكر، والحضارة الإنسانية، وهي واحدة من أشهر اللغات السامية، دخلت مختلف مجالات الحياة الإنسانية، والعلمية، والثقافية والحضارية، وقد عرفت تطورات، وتحولات كبيرة، وازدهرت منذ القدم نتيجة اهتمام العلماء، ومحاولاتهم المستمرة في معالجتها، ومعرفة أسرارها، وتوظيفها واستخدامها في مختلف العلوم، فأساس بقاء اللغة الاستخدام، والاستعمال المتواصل، والتنمية، وقد لعبت دوراً مهماً في سلسلة التطور الحضاري، وقدمت عن طريق أبنائها المخلصين إضافات مضيئة، ومعلومات أصيلة أدت إلى تقدم العلوم في شتى مناحي الحياة البشرية، كيف لا وهي لغة شريفة مقدسة، لغة القرآن الكريم الذي أُنزل على أنبل بني البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتتميز اللغة العربية بأنها غنية بمفرداتها، وتراكيبها، وجمال أساليبها، وأصالتها وعراقتها، بل وقدسيتها، فهي ماضينا، وحاضرنا، ومستقبلنا المشرق، وهويتنا وأصالتنا التي تساعد على وحدتنا، واستمرارنا، ووعاء يجمع شملنا في هذا العصر [3].وقد شهد لها بالتفوق، والعالمية ثلة من الخبراء الغربيين المنصفين، حيث يُصرح الباحث اللغوي الفرنسي جون بيروفست، الذي يعمل أستاذاً لتاريخ اللغة الفرنسية بجامعة سيرجي بونتواز في دراسة جديدة صدرت هذه السنة: (2018م) عن منشورات «بوان»، بعنوان: «أجدادنا العرب» بأن اللغة الفرنسية عامرة بالكلمات، والمصطلحات ذات الأصول العربية، فهناك نحو: 500 كلمة يستخدمها الفرنسيون في حياتهم اليومية، دون معرفة أصولها العربية، فالرحلات، وعمليات

التبادل التجاري أسهمت بشكل كبير في إثراء القاموس اللغـوي الفرنسـي، وهـو ينصح الفرنسيين بتعلم اللغة العربية، لما لها من رصيد كبير فـي قلـب القـاموس اللغوي الفرنسي(4).

وقد أعلن المفكر الإسباني (كاميلو خوسيه ثيلا) الحائز على جائزة نوبـل فـي الأدب سنة: 1989م، أن «أغلب اللغات ستنسحب من ساحات التعامـل الكـوني وستتقلص في أحجام محلية ضيقة (أي دارجة)، ولم يبق من اللغـات البشـرية إلا أربع لغات قادرة على الحضور العالمي، وعلى التداول الإنساني هي: الإنجليزيـة والإسبانية، والعربية، والصينية »، فاللغة الانجليزية هي لغة التجارة، والاقتصـاد واللغة الاسبانية لغة المساحة الواسعة (أمريكا الوسطى، والجنونية، بالإضافة إلـى قسم من أوروبا تتحدث باللغة الاسبانية)، والعربية (وهي لغة الثقافـة، والحضـارة العالمية)، واللغة الصينية وهي (لغة العدد الأكبـر). وتزخـر لغـات الشـعوب الإسلامية، والغربية بآلاف الكلمات العربية، وخاصة في مجال المصطلحات الدينية والحضارية، وقد رصد الدكتور محمود نور الدين في كتابه: «معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية»، آلاف الكلمات العربية في اللغة الفارسـية، ورصـد الـدكتور سمير عبد الحميد في كتابه: «معجم الألفاظ العربية في اللغة الأردية » ما يزيد عن اثني عشر ألف لفظ عربي داخل اللغة الأردية، وكان تأثير اللغة العربية في اللغـة التركية واضحا، ليس في المصطـلحات الإسلامية فحسب، بل فـي كثيـر مـن الألفـاظ، والمصطلحات الثقافيـة، والسـياسية والاقتصـادية والاجتماعيـة» والدليل على ذلك اختيار الشعب التركي للحروف العربية أداة للتعبير الكتابي بعـد إسلامه، واستمراره على ذلك ردحا من الزمن في عهود لاحقة، وامتد تأثير اللغـة العربية في لغات الشعوب الإسلامية كافة، فـي مشـارق الأرض، ومغاربهـا، إذ تغلغلت في الهنـد، والصـين، وباكسـتان، وبـنغلاديش، وماليزيـا، وأندونيسـيا وأفغانستان، وفي كثير مـن دول إفريقيـا مثـل: النيجـر، ومـالي، والسـينغا ونيجيريا، وغيرها. وفي دراسة قيمة قام بها الباحث عبد الرزاق القوصي، بعنوان:

« عالمية الأبجدية العربي» وجد أن (164 لغة) في العالم كتبت بالحرف العربي ومن هذه اللغات: الأردية، والفارسية، ولغة البشتو، والجيلانية، والبرهومية والبلوشية والدارية، والسندية، والبنجابية، والبلقية، والأذربيجانية، والواخية وغيرها، كما أثرت في اللغات الأوربية كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية والبرتغالية، وخاصة اللغة الإسبانية التي أثرت فيها تأثيرا كبيرا، فقد ذكر بعض الباحثين أن المفردات العربية التي دخلت في اللغة الإسبانية تقدر بحوالي أربعين بالمائة من محتويات المعجم الإسباني.(5)

إننا كثيراً ما نسمع في عصرنا الراهن أن لغتنا العربية غير قادرة على استيعاب الثقافات المعاصرة، وقاصرة عن مواكبة التطورات التقنية، والتكنولوجية في عصر الانفجار العلمي، فكيف أن العربية التي ظلت لغة الحضارة والتكنولوجيا طوال القرون الوُسطى تعجز عن استيعاب الثقافات في هذا العصر ولماذا لم نجد أحداً من العلماء العرب القُدامى يشتكي من عجز اللغة العربية فصدر العربية فسيح يتسع كل يوم لمصطلحات العلم، ومقتضيات الحضارة، فقد أثبتت اللغة العربية على مرّ العصور، وبما لا يقبل الشكّ أنها قادرة على استيعاب ألفاظ الحضارة، والمصطلحات العلمية والفنية «لقد كانت في آخر العهد الأموي وفي أوائل العصر العباسي وجها لوجه مع العلوم الإغريقية، والأدب الفارسي والحكمة الهندية فما لبث العلماء برعاية الخلفاء، والوزراء، وكلّ غيور على دينه ولغته أن نقلوا هذه الثقافات إلى العربية، وأثروا بها تراثهم اللغوي، والفكري وجعلوا من حركتهم مثلاً يُحتذى، ومن آثارهم الإبداعية أساساً للنهضة الغربية التي نُباهى بها اليوم. ولم تعترض سبيلهم العربية بل كانت خير عون لهم بما أوتيت من مرونة، ومن ثراء يُضرب به المثل»(6). إن جميع القرائن تؤكد على أن النهوض بلغتنا العربية في هذا العصر الذي عرفت فيه بعض التراجع هو أمر ممكن و«انتشار اللغة العربية ليست مهمة صعبة إذا توافر لانتشارها الجهد اللازم واللائق خاصة أن هناك العديد من الدول الإسلامية من الدول غير الناطقة بالعربية

في كل من إفريقيا وآسيا إضافة إلى دول الاتحاد السوفييتي السابقة، والمناطق الإسلامية في الصين وتركيا ودول البلقان المسلمة مثل البوسنة وألبانيا وكوسوفو والعديد من دول أوروبا وأمريكا حيث تنتشر الجاليات الإسلامية، فسوف يُقبل كل هؤلاء على تعلم اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم، والدين الإسلامي الذي يحرصون على الالتزام به، ويفضلون أن يعرفوه باللغة الأصلية، بالإضافة إلى رغبتهم في فهم القرآن الكريم، والسيرة، والحديث النبوي، وكل ما يتعلق بالفقه الإسلامي. وهذا الرابط الأساسي بين الدين الإسلامي، واللغة العربية يجعل من نشرها في العالم أمراً ميسراً، ويؤسس كياناً لغوياً تتبعه مصالح اقتصادية، وقوة سياسية تتحول بها الدول العربية إلى كيان عالمي يأخذ مكانته بين الأمم، والتكتلات الكبرى في العالم اليوم»(7).

إن المسألة اللغوية تتبوأ أرفع المنازل، وأخطرها بين سائر المؤسسات البشرية، وقد ارتبطت اللغة دائماً بالمقدس، وتبدو اللغة العربية ذات وضعية استثنائية من حيث البقاء، والديمومة، وتواصل استعمالها على نحو تصاعدي، ففي كل مرة يتضاعف عدد المقبلين على تعلم اللغة العربية، وهذا الأمر في حد ذاته يتطلب إنجاز دراسة مستقلة، تكشف النقاب عن الأسباب الخفية من منظور علمي وصفي، وليس انطلاقاً من خلفية معيارية قائمة على الانتصار للسان العربي، فلقد تضافرت في هذه اللغة المقدسة عدة أوضاع إبستمولوجية أكسبتها خصوصية بين الألسنة البشرية، ويُمكن حصر ملامح هذه الخصوصية في ثلاثة معطيات تكتسي أهمية بالغة، فالأمر الأول له صلة بوضع اللغة العربية داخل المشهد اللغوي الكوني، في حين أن الثاني تاريخي دياكروني، ويتعلق باستثنائية اللغة العربية من حيث تعميرها بين غيرها من اللغات، حيث يقدر الدارسون عدد اللغات في عالم اليوم بين: 5000 و6000 لغة، وتشير بعض الإحصاءات المقدمة من قبل المنظمات الدولية إلى أن لغة تموت، وينقرض استعمالها كلّ حوالي 14 يوماً، أي أن25 لغة تندثر كل سنة، وينبه بعض العلماء إلى أن حوالي 600 لغة أخذت

طريقها التدريجي نحو الاندثار، مما يؤدي إلى انقراض حوالي نصف اللغات المتداولة اليوم[8].

ويُقارن المستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس بين العربية واللاتينية من حيث الحياة، والفاعلية، فيقول: «إنَّ في الإسلامِ سندًا هامًّا للغة العربية أبقى على روعتِها وخلودها، فلم تنل منها الأجيال المتعاقبة، على نقيضِ ما حدث للغاتِ القديمة المماثلة كاللاتينية؛ حيث انزوت تمامًا بين جدرانِ المعابد.. فالألماني المعاصر مثلاً لا يستطيع أن يفهمَ كلمةً واحدةً من اللهجةِ التي كان يتحدث بها أجدادُه منذ ألف سنة، بينما العربُ المحدثون يستطيعون فهمَ آداب لغتِهم التي كتبت في الجاهليةِ قبل الإسلام»[9]

كما يُصرح هنتنجتون في كتابه: «صراع الحضارات» بأن القول بعالمية اللغة الإنجليزية ما هو إلا وهم كبير.. وتابع يقول: إن اللغة الغريبة على 92% من البشر في العالم لا يمكن أن تكون عالمية، بينما ارتفعت نسبة المتحدثين باللغة العربية ارتفاعًا مطردا، فقد وضع هنتنغتون اللغة العربية في رأس جدول يبين نسبة المتكلمين باللغات الرئيسة في العالم، حيث كان عدد المتكلمين بها في ارتفاع مطرد، ففي عام 1958م كانت النسبة 2، 7%، وفي عام 1970م ارتفعت النسبة إلى 2، 9%، وفي عام 1980م ارتفعت النسبة إلى 3، 3%، وفي عام 1992م 3 5%، وهي نسب تتحدث عن نفسها بشكل واضح، وفي المقابل: يبدو الانخفاض واضحًا في نسبة المتكلمين بالإنجليزية في السنوات نفسها، فقد بلغت سنة 1958م9، 8%، وفي سنة 1970م انخفضت إلى 9، 1%، كما انخفضت عام 1980م إلى 7، 7%، وأخيرًا فقد انحدرت عام 1992م إلى 7، 6%، وعلى الرغم من قدم هذه الإحصاءات نسبيًّا، إلا أنها ذات دلالات واضحة، وإشارات إيجابية ومبشرة، فها هو أرنست رينان المفكر الفرنسي المعروف بحقده، وكراهيته، والذي لم يكن من أنصار الفكر العربي الإسلامي يومًا ما[10]، يرى أن من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، وصعب حل سره.. انتشار اللغة العربية، حيث بدأت فجأة في

غاية الكمال، سلسة أي سلاسة، غنية أي غنىً، كاملة لم يدخل عليها أي تعديل مهم، فليس لها طفولة، ولا شيخوخة، ظهرت في أول أمرها تامة، مستحكمة، ولم يمض على فتح الأندلس أكثر من خمسين سنة، حتى اضطر رجال الكنيسة أن يترجموا صلواتهم للعربية، ليفهمها النصارى [11]

وإذا ما قارنا بين اللغة العربية، واللغات الأخرى، سنجد أن الأبحاث العلمية تؤكد تفوق اللغة العربية، وتغلغلها في كل اللغات العالمية. وينبه الباحث عبد المجيد شوقي البكري في دراسة موسومة ب: (أم اللغات وعلم الاشتقاق والمقابلات) إلى أنه قام بإجراء مقابلات واضحة مدة ما يزيد عن عشرين سنة، وقد وفق إلى وجود 1650 كلمة قرآنية في 22 لغة من لغات العالم الحية[12]. والحقيقة التي لا يُمكن إنكارها أن اللغة العربية أفادت من الظروف، والتطورات الحديثة، والمعاصرة فغدت مكتسبة لكثير من المرونة، والاتساع، والجمال، ولو أننا تأملنا الصحف العربية الصادرة في أوائل القرن العشرين، والصحف الصادرة اليوم لتعجبنا من غرابة الأسلوب في الصحف التليدة، ومن مرونة اللغة المعاصرة، وقدرتها الفائقة على التعبير عن الأحداث، والمشاعر، والأفكار المختلفة، فاللغة العربية تتصف بالمرونة، وبالرسوخ اللغوي، والعلمي، والتاريخي، وهذا ما يؤهلها للبقاء، وعدم الانقراض فيما هو آت، فالمرونة اللغوية هي التي أكسبتها مواكبة علوم العصر وتطوير الدراسات اللغوية التطبيقية، وغيرها بها، واستيعابها ما يتجدد، ويستحدث من مصطلحات، ومعارف بحسب حاجة النشاط البشري المستخدم بها[13]. ولم تعجز اللغة العربية عن العلوم الحديثة، إذ وضعت بالعربية معاجم كثيرة علمية دقيقة للعلوم الحديثة، نذكر من بينها:

-قاموس طبي عربي للدكتور محمود رشدي البقلي، صدر في باريس سنة: 1869م.

-معجم علمي يشتمل على أربعين ألف مصطلح طبي، من إنجاز الدكتور محمد شرف الطبي سنة: 1926م.

-المعجم العربي في العلوم الطبية، والطبيعية للدكتور محمد شرف، صدر سنة: 1929م.

-معجم الفيزياء للدكتور جميل الخاني، ملحق بكتاب: القطوف الينيعة في علم الطبيعة، صدر سنة: 1931م.

-معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية في فن الجراثيم، للدكتور أحمد حمدي الخياط، صدر بدمشق سنة:1934م.

-معجم في أمراض الجملة العصبية، للدكتور حسني سبح، صدر بدمشق سنة:1936م.

- معجم في أمراض جهاز التنفس، للدكتور حسني سبح، صدر سنة:1937م.

-معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي، صدر سنة:1934م.

ناهيك عما وضعته عدة مجامع لغوية عربية، فاللغة العربية هي أكثر اللغات اتساعاً، وما زالت في اتساع إلى اليوم، لأن مطالب الحياة تضطرنا إلى اشتقاق ألفاظ جديدة، ونحت أخرى من ثوب العربية الفضفاض، فاللغة العربية حفظت التراث الإنساني من الاندثار، وقادت العالم حضارياً، وأدبياً، وعلمياً وفلسفياً طوال تسعة قرون[14]. ولذلك فأهمية، وقدرة اللغة العربية على استيعاب المختصرات والمصطلحات العلمية لا يُمكن إنكارها بالنظر إلى ما هو موجود في تراثنا التليد من ترميز، واختصار يُمكن الإفادة منه، والاقتداء به، وهناك إمكانيات هائلة في اللغة العربية تُسهم في نقل المصطلحات، وتوليدها تمنحها طاقة واسعة ونفساً رحباً لاقتحام مختلف ميادين، ومجالات التقنيات الحديثة.

ثانياً: سبل الإفادة من التقنيات الحديثة: أضواء وملاحظات:

يجمع الدارسون-أو يكادون-على أن مستقبل اللغة العربية مرهون بمواكبة تحديات العصر، التي تنضوي تحت لواء امتلاك سلطة المعرفة بمفهومها الحداثي وقوامها التقنيات الحديثة، وثورة المعلوماتية، والاتصالات بالدرجة الأولى، فعلاقة اللغة بهندسة الحاسوب متبادلة، حيث يستخدم الحاسوب لإقامة النماذج اللغوية

وتحليل فروعها المتنوعة، وهناك قائمة من تطبيقاتها في مجال اللسانيات على سبيل المثال، منها: الصرف الحاسوبي، والنحو الحاسوبي، والدلالة الحاسوبية والمعجمية الحاسوبية، وعلم النفس اللغوي الحاسوبي، ولا شك في أن كل مجال من هذه المجالات يستدعي تطويراً للغات البرمجة، إذ ضمت بعض الدراسات اللسانية العربية محاولات متميزة لتطويع تقنيات الحاسوب باللغة العربية، وذلك بما ينسجم مع رسومها، ولمواءمة قواعد اللغة العربية، وخصائصها للحاسوب من جانب آخر ولا ريب في أن ثمة تحديات كثيرة للحوسبة أمام اللغة العربية من النشر الإلكتروني، وأهمية تعريبه، إلى شمولية اللغة العربية بالحاسوب، وتطويره بما يتوافق مع اللغة العربية المعلوماتية، تمهيداً للتأمل في حوسبة المعجم العربي، وهذه الحوسبة من شأنها أن تمضي قدماً في مجال معجمات المدونات، وتقدم خدمات كبيرة للبحث اللغوي، والأدبي، فجميع الأعمال المعجمية تقوم على الإعداد المعجمي لمختلف الكلمات الواردة في نص معين، وتظهر أهمية الحاسوب في صناعة المعجم فيما يلي:

-تعرف الحروف والكلمات آلياً.

-تخزين المادة، وترتيبها طبقاً للنظام المطلوب.

-استرجاع المادة، أو بعضها، وتعديل مختلف المعطيات، وحذف ما لا يحتاج له، والحصول على أجزاء محددة من داخل المادة المخزنة لبحثها[15].

وتزداد أهمية وجود اللغة العربية على الشبكات الحاسوبية مع توجه المجتمع نحو مجتمع المعلومات، ونحو الاقتصاد الذي أساسه المعرفة، وهناك مؤشرات توضح المحتوى في لغة من اللغات، إذ ينتشر المحتوى الرقمي العربي على الانترنت كانتشار أي لغة أخرى على مختلف المجالات، ومن بين المجالات التي يتوجب أن يزداد فيها المحتوى الرقمي العربي:

-الأعمال بما فيها مواقع الشركات، ودليلها، ودليل المصانع، والبنوك.

–النشر: وتندرج تحت إطاره المجـلات، والـدوريات العلميـة، والإذاعـات والتلفزيونات.

–الحكومة الإلكترونية: وفيها مواقع الوزارات، والمؤسسات العامـة، والبوابـة الحكومية.

–العلم والتكنولوجيا: الجامعات، ومراكز البحوث.

–المكتبات مثل: الكتاب الإلكتروني، والصحة، والسياحة، والتسلية، وغيرها[16].

ولقد بدأت الدول العربية تمضي قدماً في توسيع نطـاق الاتصـالات بالشـابكة (الانترنت)، إذ نبه بعض الخبراء إلى أن سنة: 2018م، عرفت في العالم العربـي نحو: 226 مليون مستخدم للانترنت، بما يعادل أكثر من:55بالمائة مـن السـكان وذلك بمعدل يزيد على 7 بالمائة من المتوسط العلمي، والحق أن إثراء المحتـوى الرقمي العربي لم يعد حكراً على جهة معينة، فهو مسؤولية الجميـع مـن أفـراد غيورين على اللغة العربية، وجهات عامة، وخاصة، ولا يختلف اثنان في أن وجود محتوى من دون إدارات، ونظم حاسوبية تخدمه، وتقدمه للمستفيدين لـن يكـون ذا فائدة كبيرة للمجتمع العربي، لهذا عمدت عدة دول إلى دعـم المحتـوى العلمـي والرقمي العربي، ونذكر في هذا الصدد مبادرة الملك عبد الله للمحتـوى العربـي الذي أشرفت عليه هيئة مدينة الملك عبد الله للعلوم التقنية بالتنسيق مع عدة جهـات داخل المملكة العربية السعودية، وخارجها، وقد حققت هذه المبادرة حضوراً للغـة العربية بلغت نسبته3 بالمائة من حجم المحتوى العالمي المتناول عبر الشابكة، وقد أسهمت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية في مجال ترجمة العلـوم المختلفـة والتقنيات الحديثة إلى اللغة العربية، فبعـد أن كـان المحتـوى الرقمـي العربـي يمثل0.3من المحتوى العالمي، أصبحت نسبة:3بالمائة تتناسب مع حجم النفاذ للغـة العربية للانترنت، ومع أن هذه النسبة بحاجة إلى تعزيز أكثر، وقـد سـعت هـذه المبادرة إلى تسخير المحتوى الرقمي لدعم التنمية، والتغير نحو مجتمـع المعرفـة ونيل مختلف شرائح المجتمع المعلومات، والفرص الإلكترونية، وتعزيز المخـزون

الثقافي، والحضاري الرقمي، والتمكين من إنتاج محتوى عربي يتسم بالثراء والتنوع، ومن أهم المشروعات التي اشتملت عليها هذه المبادرة المشروعات البحثية، والتي تتضمن تصميم برامج إلكترونية، وأنظمة تقنية حديثة لخدمة اللغة العربية، من خلال إثراء موسوعة ويكبيديا العربية(ويكي عربي)، وقد تمت ترجمة أكثر من4100 مقالة إنجليزية من موسوعة ويكيبديا بالتعاون بين مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، ومختلف الجامعات السعودية، مما أدى إلى زيادة محتوى الويكيبيديا العربية إلى أكثر من:4بالمائة، وقد أسست مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية المدونة اللغوية العربية، وتمكنت من جمع أكثر من 900 ألف نص تحوي أكثر من 700 مليون كلمة، وقد تم إتاحة النسخة الأولية من موقع المدونة www.kacstac.org.sa، وتشكل المدونة العربية حجر الزاوية في المحتوى العربي، ومحطة رئيسة لتعزيز المحتوى الرقمي العربي، فهي تتضمن مجموعة كبيرة من الكتب بالعربية عبر التاريخ، وفي شتى التخصصات، كما أن المدينة جمعت أكثر من 700 مليون كلمة من نصوص المؤلفات العربية، وهي ترمي إلى أن تصل الكلمات إلى بلايين المصطلحات تغطي مختلف المحطات من العصر الجاهلي، إلى العصر الحديث[17]

ويُشكل المعجم اللغوي (المعجم الحاسوبي التفاعلي) ركيزة أساسة للتقدم المعرفي لدى الأمم، فقد غدا إحدى الأدوات المهمة في التعليم، والبحث العلمي والتأليف، والترجمة، واكتساب المعرفة، ومن بين أهم الأسس والقواعد التي يُقام عليها المحتوى الرقمي العربي:

-تجميع المكتبات الوطنية، وتخزينها، حتى تصبح متداولة على نطاق واسع.

-تدوين كل ما له علاقة باللغة العربية، وتسجيله، بما في ذلك النصوص الأساسية للأدب العربي قديمه، وحديثه، والصور، والفيديوهات، ومختلف الوسائط المتعددة، والبرمجيات التفاعلية، والمعاجم العامة، والمتخصصة، وثنائية اللغة.

-تسجيل الوثائق، والملفات العامة، والخاصة ؛

-تسجيل مختلف المقتنيات في المتاحف العربية ؛

-تسجيل الدوريات، والمجلات، والصحف القيمة على اختلاف أنواعها[18].

ولا يُمكن في هذا الصدد صرف النظر عن المشروع العظيم الذي كان ينهض به العلاّمة الجزائري الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس المجمع الجزائري للغة العربية، -عليه رحمة الله-، وقد كان عالماً كبيراً بارعاً في علم اللسانيات وأحد كبار الأكاديميين الجزائريين الذين أسسوا هذا التخصص العلمي في الجزائر، وقد حقق الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في مشواره العلمي والأكاديمي الطويل إنجازات كبيرة، ومتميزة، قدم من خلالها بإخلاص شديد، ودقة متناهية إضافات علمية ثمينة خدم بها علوم اللسان خدمات جمة، فهو عالم جليل وأستاذ بار بأبنائه جميعاً، وقد كان مصدر عطاء علمي فياض[19]. ولا يختلف اثنان في أن أهم مشروع علمي شغل اهتمام الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، هو مشروع الإنترنت العربي، أو الذخيرة اللغوية للغة العربية منذ العصور القديمة إلى أيامنا هذه، فقد ركز من خلال رغبته في تجسيد هذا المشروع على تكنولوجيات الاتصال الحديثة، ومدى إمكانية توظيفها في خدمة اللغة العربية من خلال حوسبتها، فهو يرى أن الذخيرة العربية يُفترض أن تكون تمثيلاً حقيقياً لاستعمالات العربية عبر سلاسل زمنية متتالية من خلال حصر جميع الألفاظ التي وردت في المعاجم العربية، واستعملت في المصادر العربية القديمة، فالمحتوى العربي الإلكتروني هو مدونة حية يتم الانطلاق منها في دراسة الظاهرة الدلالية حيث إن مشروع «الذخيرة العربية»، يعُرف بأنه عبارة عن بنك آلي من النصوص العربية القديمة، والحديثة مما أنتجه الفكر العربي، فهو ديوان العرب في عصرنا فسيكون آلياً أي محسوباً، وعلى شبكة الانترنت، وهو بنك آلي أي قاعدة معطيات حسب تعبير الاختصاصيين في الحاسوبيات، وهو بنك نصوص لا بنك مفردات، أي ليس مجرد قاموس، بل مجموعة من النصوص مندمجة حاسوبياً ليتمكن الحاسوب من المسح لكل النصوص دفعة واحدة، أو لجزء منها، كبيراً كان

أم صغيراً أو نصاً واحداً وغير ذلــك، فهــذا المســح الآلــي للنصــوص(العجيب السرعة)هو شبيه بالمسح المؤدي إلى فهرسة الأعلام، والمفاهيم، وأسماء الأمــاكن وغير ذلك من جهة، أي إلى استخراج كل هذا، وحصره وترتيبه مع شيء إضافي جديد، وهو استحضار سياقاته، وذكر المرجع الكامل الدقيق. ويزيــد علــى ذلــك الحاسوب الإحصاء، وتحديد تردد العناصر في النص الواحد، أو في أكثر من نص للذخيرة صفة أخرى تمتاز بها عن غيرها، وهي أنها ذخيرة مفتوحة على المستقبل غير معلّقة مثل أكثر ما هو مكتوب فهي قابلة للزيادة، والتجديد للمعلومات العلميــة والتقنية، وفوق كل شيء قابلة لتصليح الأخطاء في كل وقت[20]. وبالنســبة إلــى محتوى الذخيرة، فهي تنقسم إلى جانبين:

-ثقافي (علمي تربوي)، وجانب خاص باللغة العربية، وذلك بحســب توظيفهــا ونوعية الأسئلة الملقاة عليها، إلا أن محتواها من النصوص يُهم الجانبين معاً.

فسيكون فيها في المرحلة الأولى والثانية (وربما تكفي الأولى بالنسبة للتراث):

-النص القرآني بالقراءات السبع وكتب الحديث الستة.

-أهم المعاجم اللغوية (الوحيدة اللغة والمزدوجة).

-الموسوعات الكبرى العامة العربية الأصل والمنقولة عن اللغات الأخرى.

-عينة من الكتب المدرسية والجامعية القيمة (الرائجة في الوطن العربي أو في بلد واحد).

-عينة من الكتب الخاصة بإكساب بعض المهارات (منها تعليم اللغة العربيــة) على الطريقة الحاسوبية.

-عينة من الكتب التقانية القيمة.

-عينة كبيرة من البحوث العلمية، والثقافية القيمــة المنشــورة فــي المجــلات المتخصصة.

-عينة كبيرة من المقالات الإعلامية الصحفية والإذاعية والتلفزيونية والحوارات والمداخلات المنطوقة في اللقاءات العلمية وغيرها.

-أهم ما حُقّق ونُشر من كتب التراث الأدبية (والشعرية خاصة،) والعلمية والتقنية من الجاهلية إلى عصر النهضة.

وحجم هذه النصوص هو-حتى في المرحلة الأولى-ضخم جداً، ويبرر أصحاب المشروع هذا الحجم الكبير جداً بضرورة التغطية الواسعة للاستعمال الحقيقي للغة العربية قديماً وحديثاً، لأنه يمثل أولاً اللغة الحية النابضة بالحياة في كل الوطن العربي، وثانياً أفكار العرب وتصوراتهم، وفنونهم، وعلومهم، وأحوال حياتهم الاجتماعية، والدينية، والسياسية، وبالتالي تاريخهم الاجتماعي وتطور كل ذلك عبر الزمن [21]

ومن أهم الإنجازات العربية للتعامل مع معطيات العالم الرقمي على شبكة الإنترنت: «الدليل العربي للولوج إلى الإنترنت»، وهو يجمع بين قوة محرك البحث، ووجود أداة لبناء الأدلة، وذلك من أجل الوصول إلى حل متكامل للبحث أو التصفح، ومن أبرز الوظائف التي يؤديها الدليل ترتيب المواقع، والوثائق ترتيباً شجرياً من خلال واجهة استخدام بسيطة، وفعالة، حيث يتم تصنيف الوثائق العربية في إطار موضوعات رئيسة، تندرج تحتها موضوعات فرعية، كما يعتمد الدليل على جامع المواقع: web crawler في البحث عن المواقع البعيدة من الشبكة، كما يحتفظ بقائمة للمواقع العربية فقط، إذ يقوم بزيارتها بصفة دورية لجمع المعلومات اللازمة للبحث، ومن المعلوم أن المصطلحات اللغوية هي بمنزلة المفاتيح الرئيسة للولوج إلى مختلف العلوم، وفي عالم التقنيات الحديثة هي الأداة التي يُعول عليها في تنظيم المعرفة، ونقل العلوم، والمهارات، والتقانات، وصياغة النصوص العلمية، واسترجاعها، وترجمتها، وتخزينها، وقد بذلت منذ سنوات عدة جهود من أجل تأسيس قواعد المصطلحات اللغوية، وبنوكها، وفي عالمنا العربي أثمرت الجهود في هذا الحقل عن إنشاء مجموعة من البنوك، والقواعد المصطلحية للغة العربية، ولعل من أقدمها، وأكثرها أهمية: قاعدة المعطيات المعجمية المعروفة باسم (المعربي) التي أنشئت من طرف معهد دراسات التعريب، وأبحاثه في جامعة

محمد الخامس بالرباط في المملكة المغربية، وهي تتضمن أكثر من نصف مليون وثيقة ترد فيها معلومات معجمية مستقاة من معاجم متخصصة صادرة عن مؤسسات عربية معروفة، منها: المجامع اللغوية، والمنظمات الدولية، ومكتب تنسيق التعريب، وقد كان الهدف من وراء إنشاء هذه القاعدة تدارك نقص رئيس يعانيه ضبط المصطلحات العربية، والذي يتجلى في قلة المدونات اللغوية، ومن ثم السماح باستغلال متسق للأعمال المعجمية القديمة، والحديثة، من أجل النهوض بتنظيم المعجم الحالي، وسد الفراغات الموجودة، بالنهل من كنوز اللغة العربية الفصيحة، إذ أنه أضحى من الضروري أن ندرس طاقة اللغة العربية، ونستغلها منهجياً، لا فوضوياً، فمن دون رصيد من المعلومات والوثائق اللسانية يكون من الوهم القيام بإصلاح جدي[22]

وجدير بالإشارة أن العلاّمة عبد الرحمن الحاج صالح يرى أنه لابد من مضاعفة مردود البحث الاصطلاحي، وذلك من خلال مجموعة من الطرائق والوسائل من بينها:

1-الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي، والتركيز على ما قد وضع من لفظ عربي لنفس المفهوم في جهة أخرى، أو بلد آخر.

2-الحصر الكامل، والمستمر لما يضعه العلماء باستمرار من مصطلحات في سائر أقطار الوطن العربي.

3-الرجوع إلى التراث العلمي العربي، ومحاولة مسحه مسحاً كاملاً.

4-الاعتماد على مدونة من النصوص العلمية، حتى يتراءى فيها الاستعمال الحقيقي القديم، والحديث للغة العربية، في كل ميدان من الميادين العلمية، وبذلك تكون المصدر الرئيس للبحث الاصطلاحي، واللغوي بصورة عامة، وتصبح مرجعاً موضوعياً.

5-اللجوء إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة، وتطوير التصور للعمل الاصطلاحي، وذلك بما يقتضيه العمل على الحاسوب.

6- لا يتم الاكتفاء بترويج المصطلحات الجديدة فحسب، بل لابد من التدخل وذلك لنشرها على نطاق واسع بطرائق ناجعة، وعلى نطاق واسع.

7-ضرورة خلق هيئة قومية تهتم بالإشراف على جميع الأعمال الاصطلاحية العربية، وذلك بالتخطيط، والمتابعة، والتقويم العلمي، والتنسيق، وتكون لها صلاحيات مشروعة لتحقيق هذه الأهداف، ويُسمح لها بالتدخل المباشر.

8- السعي لاستثمار الثروة اللغوية التي تختص بها لغتنا العربية في أبنيتها وجذورها [23]. ومن بين الاقتراحات العلمية الدقيقة التي قدمها العلاّمة عبد الرحمن الحاج صالح لترقية اللغة العربية على المستوى التعليمي، والبيداغوجي والحضاري:

«**أولاً:** إعادة النظر في المناهج والطرائق المستخدمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بها، ولغير الناطقين، والحرص الشديد على تحديثها، وعصرنتها بناء على المتغيرات المتسارعة في العلوم، والمعارف الإنسانية.

ثانياً: تنمية التفكير العلمي لدى المتكلم المثالي للسان العربي، لتوطئة كل السبل من أجل الوصول إلى مصادر المعلومات، ومعالجتها، وتقويمها، وفرز عناصرها الفاعلة في حركة التوالد المعرفي الجديد للإسهام فيه، أو تصحيح معارف سابقة.

ثالثاً: استثمار التطور الهائل في مجال الاتصال، والشبكات الإعلامية والمعلوماتية العالية، وترقية آليات التواصل بين أفراد المجتمع البشري للوصول إلى المعلومات الصحيحة، وتوظيفها توظيفاً صحيحاً، لتذليل كل الصعوبات والعوائق التي تعترض المستخدم للسان العربي.

رابعاً: تجنب الجدل العقيم الذي يتبدى في تلك الخلافات النحوية، والصرفية التي تعيق العملية التعليمية الصحيحة.

خامساً: إحياء الشاهد النحوي بربطه بالواقع اللغوي الذي يحيط بالعملية التعليمية، لأن اللغة استعمال، وممارسة، ومادامت كذلك لابد من التخلص من الشواهد الميتة المحنطة التي لا صلة لها بالواقع العربي الحديث»[24].

وتتركز مكونات منظومة ثقافة المعلومات من منظور عربي، من منظومات فرعية متنوعة من بينها:

-**المنظومة الفرعية للتربية:** وأساسها ثلاثية المعلم، والمتعلم، والمقرر التعليمي.

-**المنظومة الفرعية للإعلام:** وقوامها ثلاثية المرسل، والمستقبل، والرسالة الإعلامية.

-**المنظومة الفرعية للإبداع:** أساسها ثلاثية المبدع، والمتلقي، والعمل الإبداعي.

-**المنظومة الفرعية للغة:** وقوامها ثلاثية النحو (نظام القواعد)، والمعجم، والاستخدام اللغوي الذي يتمثل في النصوص اللغوية، وتمثل اللغة[25].

إن المنظومة الفرعية للغة في ثقافة عصر المعلومات تنطلق من تحديد التوجهات الرئيسة للغة في ثقافة عصر المعلومات:

أ-المعالجة الحاسوبية من ظاهر النصوص إلى المعاني العميقة، حيث يشهد حالياً مجال معالجة النصوص آلياً(حاسوبياً) نقلة نوعية حاسمة من التعامل مع ظاهر الألفاظ، وسطحية البنى التركيبية إلى عمق دلالات الألفاظ، والجمل والعلاقات المنطقية، والسياقية التي تربط بينها.

ب-بناء المعاجم من ذاكرة المعجميين إلى ذخائر النصوص المحوسبة: حيث لم تعد عملية بناء المعاجم ترتكز على حصيلة المفردات لدى المعجميين، حيث إنه مهما كان ثراء هذه الحصيلة، ورحابتها، بيد أنها لا يُمكنها تغطية جميع معاني المعجم، كما أنه لا يُمكن مواكبة التغيرات التي تطرأ عليها بصورة مستمرة، فقد أضحى بناء المعاجم يعتمد على ما يُسمى : (ذخيرة النصوص المحوسبة)، التي تُخزن بها عينة منتقاة على أسس إحصائية، حيث إنها تمثل الاستخدام الفعلي للغة وهو ما يسمح بتحديد معاني الكلمات، ودلالات المصطلحات وفقاً للسياقات الفعلية التي ترد بها داخل النصوص الواقعية[26].وفي هذا الصدد يُنبه العلاّمة عبد الرحمن الحاج صالح في محاضرة ألقاها في شهر ديسمبر 2006م، في ندوة اتحاد المجامع

العربية بالشارقة، بعنوان: «المعجم التاريخي وشـروط إنجـازه» إلـى أن هـذا المشروع يحتاج إلى منهجية علمية دقيقة جداً للمقارنة اللغوية الدلالية بين الألفـاظ في استعمال المستعملين، وفي ميدان معين بين عصر وآخر، لاكتشـاف المعـاني المقصودة بالفعل في كل هذه المراحل من تطور المعاني، وهناك ضـرورة إلـى الرجوع إلى كل النصوص، وأهم ما يجب إثباته:

1-إثبات العلاقة الدلالية بين المعنى الأساسي، والمعاني الفرعيـة لجـذر كـل مدخل، ومعاني الألفاظ للغات السامية التي تحتوي على الجذر نفسه، أو ما يقاربه.

2-إثبات استمرار اللفظ في الاستعمال بنفس المعنى، أو بتحويل معناه الأساسي إلى معنى آخر.

3-تفسير التحويل بإحلالـه محلـه مـن التحـويلات التاريخيـة الاجتماعيـة والحضارية، والثقافية.

4-إثبات ظهور كلمة لأول مرة كلفظ مولّد على ممر العصور (مثل ما أتى بـه الإسلام)، وكذلك ألفاظ الحضارة، والدخيل، وبيان تاريخ أو نص ظهر فيه[27].

وهناك جهود عربية، لا يمكن أن تنكر، بذلت بإخلاص في سبيل ترسيخ مكانة لغة الضاد في مجال التطبيقات التقنية الرقمية، نذكر من بينها:

1-**بنك المصطلحات في مجمع اللغة العربية الأردني:** فقد تمكن هذا المجمع من تطويع معطيات التقنية الرقمية، وبرمجياتها، ونجـح فـي تخـزين المصـطلحات العلمية، والتقنية من أجل تسهيل عمليات التعريب، والترجمة علـى المتخصصـين ووفقاً لما جاء في تقرير صادر عن المجمع اللغوي الأردني، فإن مشـروع هـذا البنك في صورته النهائية يستهدف الأمور الآتية:

-جمع المصطلحات، وتنظيمها، وتوفير وسائل توزيعها، والتأثير في استعمالها ؛

-تأسيس خدمات مصطلحية، ولغوية محوسبة، وتوفيرها للمستفيدين، وذلك مـن خلال الاتصال المباشر، وغير المباشر ؛

-تقديم خدمات مصطلحية متخصصة للباحثين في مجلس المجمع، ولجانه، وكذا لكل مؤسسات العمل المصطلحي العربية، وهيئاتها التي تنسق مع المجمع (المجامع اللغوية، والعلمية العربية، ومكتب تنسيق التعريب..إلخ).

-اعتماد بنك المصطلحات في المجمع مركزاً للأبحاث يعمل على تصميم أدوات حاسوبية لتحسين معالجة اللغة العربية بالحاسوب، وتطويرها ؛

-العمل على تطوير المنهجيات النظرية، والتطبيقية للعمل المصطلحي المحوسب، وتوحيد الممارسات المصطلحية عند الأفراد، والمؤسسات ؛

-اعتماد البنك أداة تمكين لتنفيذ تعليمات مشروع قانون اللغة العربية الذي يتقدم به المجمع إلى السلطات التشريعية بطلب إقراره ؛

-توفير الوسائل الفنية الآلية التي تُساعد المجمع في نشر المعاجم العلمية والفنية ؛

-العمل على توفير المستلزمات الفنية لدى البنك، لإنشاء مركز خاص بشبكة عربية للمصطلحات، وتعزيز فرص قيام تعاونيات مصطلحية بين مؤسسات العمل المصطلحي العربية[28].

2-البنك الآلي السعودي للمصطلحات، والمعروف باسم: (باسم): تأسس هذا البنك الآلي المتميز بتكليف من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بمدينة الرياض، وتتمثل مهامه في الأمور الآتية:

-الإسهام في تعريب العلوم والتقنية من خلال إعداد بنك آلي للمصطلحات العلمية، والتقنية، وحصر المصطلحات العلمية، والتقنية، وجمعها، وخزنها والمعلومات الخاصة بها، مع إمكانية استرجاع هذه المعلومات، والمصطلحات لإجراء التعديلات اللازمة لتحديثها ؛

-تهيئة وسيلة مساعدة للعاملين، والمتخصصين في مجال المصطلحات، من أفراد، وهيئات عربية، وأجنبية، وهو ما يُساعد على وضع المصطلحات الجديدة بناء على المعلومات المتوفرة من قبل البنك ؛

-توسيع دائرة نشر المصطلحات العلمية، والتقنية، من خلال اســتخدام وســائل النشر الإلكترونية، أو الطباعة الورقية، والعمل على إيصالها إلى المستفيدين، سواء مؤسسات، أم أفراد عن طريق شبكات المعلومات، وامتداداً لبنك(باســم)، شــرعت جامعة الملك سعود بتنفيذ مشروعها الجديد، الذي حمل اسم البنك الآلي لمصطلحات العلوم الإنسانية، والاجتماعية[29].

3-بنك المصلحات والمعجم الآلي الشامل: بمكتب تنسيق التعريب في المغــرب الأقصى، والتابع للمنظمة العربية للتربية، والثقافة، والعلوم، ويتركز عمل هذا البنك على توثيق المصطلحات الموحدة، التي أقرتها مؤتمرات التعريــب، ومــن أبــرز مشروعات البنك إصدار المعاجم الموحدة على أقراص الليــزر، أهمهــا المعجــم الرقمي الشامل، الذي وضع من أجل إشاعة المصطلح العلمي العربي الموحد بــين الناطقين بالعربية، واستثمار الرصيد المصــطلحي، واســتثمار معطيــات بنــوك المصطلحات، وإصدار معاجم ثنائية، أو ثلاثية اللغة علــى أقــراص مضــغوطة وإتاحة معجم شامل على الإنترنت[30].

وبما أننا نعيش في زمن العولمة، والمعلوماتية، والانفجار التكنولوجي والتقني فإن أغلب الدارسين ينصحون باستثمار الوسائل التقنية الحديثة بغرض الارتقــاء بتعلــيم اللغة العربية، وتعلمها، وتحسين طرائق تدريسها لحمل الناس على الاهتمام بها، فقــد أُنتجت جملة من برامج الحاسوب التعليمية، والتي تعود بالفائدة على تعلم اللغــة الأم كما يمكن أن تُساهم في تطوير، وتنمية اللغة لدى الطالب، وتُقدم تسهيلات تعين على سرعة التأليف، حيث يمكن تزويد الحاسوب ببرامج لاكتشــاف الأخطــاء المطبعيــة والإملائية، وقد تكون هناك برامج لتصحيح الأخطاء تصحيحاً فورياً.

ويرى بعض الخبراء أن للحاسوب قدرة كبيرة على تنمية اللغــة عنــد الطفــل ويمكن أن يقدم خدمة كبيرة للغة العربية الفصيحة، ومن المسلم به أن تعليم اللغــة للأطفال لا بد أن يتم وفق نماذج لغوية مرنة، ومنظمة على أساس التدرج اللغوي حيث يتم الانطلاق من الأكثر معيارية إلى الأقل معيارية، فيكون لدينا:

«1–العربية المعيارية وهي الضابط الأعلى ومثلها لغة القرآن الكريم.

2–العربية النمطية وهي لغة الأدب، والصحافة..إلخ.

3–العربية تحت النمطية وهي لغة التواصل الشفوي (لغة اللقاءات الرسمية كالتدريس، والاجتماعات، والموائد المستديرة).

4–عربية المتمدرسين، وهي اللغة المستعملة في وضعيات لا رسمية بالمدرسة بالمعهد وبالجامعة خارج قاعات الدراسة.

5–اللغة العامية(الدارجة)وهي لغة الحي، والقرية، والمدينة» [31]

إن الحاسوب يُسهم في تنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، إذ يستطيع التعامل مع الحاسوب قبل السنة الرابعة من العمر، وينمي وعيه، ويقوي مداركه، ويزيد من حدة نشاطه، كما يوفر الحرية، وعدم الخضوع لنظام المدرسة، ويُسهم في اختياره للموضوع، ويطور الطفل بوساطة الحاسوب مهارته في القراءة، والكتابة، والفهم والاستيعاب، والرسم، وإعداد البرامج، كما يعزز ذخيرته من خلال سماع العربية الفصيحة، وهي تؤدي الأداء السليم، والجميل عن طريق برامج تلاوة القرآن الكريم، وإلقاء الشعر، ويُساعد الحاسوب الطفل على التخلص من كثير من مشكلات النطق، والسلوك، كالتلعثم، والتردد، والارتباك، ويُقدم له مساعدة كبيرة على النطق الصحيح للأحرف اللثوية، والحروف القمرية، وخاصة الجيم، والحروف الشمسية ويُمكنه من قراءة الأعداد المكتوبة بالكلمات، وتطبيق كثير من القواعد، كما يعلمه فن الإلقاء، والخطابة، والمحادثة، وإجراء المقابلات، والحوار، ويوفر له قراءة سهلة، وواضحة ممتعة [32]، ومن بين البرامج الحاسوبية التعليمية المتعلقة باللغة العربية نذكر:

أ–برامج التدريب والتدريس الخصوصي: وتهدف هذه البرامج إلى قيام الطلبة بتدريبات وممارسات تمت دراستها مسبقاً، مثل: تعلم المفردات اللغوية للغة الأم حيث يقوم الحاسوب بتقديم السؤال للطالب، والطالب بعد ذلك يعطي الإجابة، ويقوم البرنامج بمقارنة إجابة الطالب مع الإجابة المخزنة فيه، ومن مميزات برامج

التدريب والتدريس الخصوصي أنها تسمح بتقديم أسئلة متنوعة للطالب في مواضيع لغوية شتى، مثل: أسئلة الاختيار من متعدد، والتي تتم بعد قراءة الجملة، واختيار رمز الإجابة الصحيحة، وأسئلة ملأ الفراغ التي تقوم بتعليم الطلبة قضايا لغوية من خلال حذف بعض الأحرف التي يكون لها تأثير على الجملة، وتكليف الطالب بتعويضها، مثل القول: أدخل حرف الشرط المناسب في الجملة التالية. وتهدف تمارين المزاوجة إلى تزويد الطالب بثروة لغوية كبيرة، وذلك من خلال التركيز على تعليم الطلبة معاني المفردات اللغوية من خلال عرضها في عمودين توضع الكلمات في العمود الأول، ومعانيها في العمود المقابل، ويقوم المتعلم بانتقاء المعنى المناسب لكل كلمة.

ب–برامج القراءة والاستيعاب: وهي برامج يتم استخدامها من قبل بعض معلمي اللغة العربية في تعليم القراءة والاستيعاب، حيث يقوم برنامج الحاسوب بعرض مجموعة من الحروف، أو الكلمات، أو الجمل، وتكون مصممة بطريقة تسمح بزيادة سرعة القراءة، وحساب معدلها، وضبط مدى استيعاب الطالب لما قام بقراءته، والهدف من هذه البرامج قياس تحصيل أداء الطالب، ومن بين الأمثلة على هذا النوع: برنامج كشف النص المخفي، وهو برنامج يسمح للطالب بأن يتنبأ بالنص اللغوي المضمر، من خلال إظهار بعض الحروف في النص، ويكمل الطالب ما تبقى منها، وقد تكون هذه النصوص عبارة عن قطع أدبية شائقة نثرية وشعرية، وأحياناً يكون تصميم هذه البرامج التربوية التعليمية على شكل لعبة وكلما تنبأ الطالب حصل على نقاط أكثر، وكلما طلب المساعدة من الحاسوب خسر مجموعة من النقاط، وذلك إلى غاية الكشف على النص المخفي [33]

ويُستفاد من الحاسوب في النشاط اللغوي بأشكال متعددة، يُمكن إبرازها في ثلاث صور رئيسة هي: الاستعمال العام، والذي من أهم مجالاته معالجة النصوص، أو تنسيق الكلمات، ويُقدم هذا النوع من البرمجيات إمكانات الكتابة وما يتبعها من إجراءات تدقيقية مثل: التدقيق الإملائي، والتدقيق النحوي، والاسهام

في دقة التعبير المعجمي من خلال: معجم المترادفات، أو مكنز، وقد أسهمت هذه البرامج بشكل كبير في خدمة اللغة العربية، والكتاب، والمترجمين، إضافة إلى دور الشابكة في نشر اللغة العربية عند استعمالها في نشر النصوص العربية الإعلامية والعلمية، والأدبية، ومن بين الاستخدامات المتعددة للحاسوب الترجمة الآلية، أو الترجمة بمعاونة الحاسوب على الشابكة، ومنذ العقد السابع بدأ الشروع في استخدام الحاسوب في تعليم، وتعلم اللغات، ويتضمن ذلك تعليم عناصر اللغة، ومهاراتها بصور مختلفة، إضافة إلى تصميم الاختبارات اللغوية، وتقديمها، والقيام بتقويمها وهناك عدة برامج حاسوبية لتعليم العربية [34]، ويذهب بعض الدارسين إلى أن اللغة العربية هي أكثر اللغات ملاءمة لنظام الحاسوب ذلك أن حروفها قابلة للتربيع، فهي الأكثر انسجاماً مع طبيعة الحاسوب من أي لغة أخرى في العالم، وإذا نظرنا إلى الدور الإيجابي للتقنية في خدمة اللغة العربية، فإننا نلمس ذلك من خلال ما وفرته من أدوات صوتية، ومرئية لتعليم مفردات اللغة العربية وقواعدها، وكيفية«كتابتها، ونطقها، وكذا ما وفرته من المعاجم، والقواميس الإلكترونية، والمدققات النحوية، والإملائية عبر الإنترنت، فضلاً عن برمجيات القراءة الضوئية للحروف العربية، والإملاء الآلي العربي، وتحويل النصوص العربية إلى أصوات ناطقة باللغة العربية...، فمع ما وفرته من أدوات عظيمة بكل أبعادها، إلا أنها قد أدت إلى اضمحلال نموذج التعلم الذي يقوم على التواصل وجهاً لوجه، حيث يكون هناك دور للحواس البشرية كافة...» [35].

وهناك دعوات إلى حوسبة المنهاج اللغوي، بالنظر إلى ما يوفره من إمكانات يُمكن استثمارها في مجال تعليم اللغات، إذ ينبغي التعجيل بردم الهوة بين نظم الحاسوب، واللغة العربية، من خلال المبادرة من قبل مؤلفي المناهج الدراسية إلى إشراك المهندسين في البرمجة الحاسوبية، من أجل صناعة محامل إلكترونية للمواد اللغوية[36].

التوصيات والمقترحات: بعد هذه الجولة مع الأطروحات والتّحاليل التي تتّصل بالواقع التّعليمي للّغة العربية، يوصي الباحث بما يأتي:

1- الإفادة من التقنيات الحديثة، واعتماد طريقة مشابهة لطريقة الترميز القرآني للاشتقاق، ووضع أسماء للمصطلحات العلميّة، إذ يُمكن من خلال ذلك إرجاع المصطلح المستحدث، والجديد إلى سياقه في الميدان العلمي.

2-استثمار الوسائل التقنية، والتّكنولوجية الحديثة في تعليم اللغة العربية، فلا ينبغي إهمال دورها فهناك حاجة ضرورية لاستغلالها في زمننا الراهن، حيث يُمكن أن تلعب دوراً مهماً في النهوض بتعليم اللغة العربية، ولابد من السعي إلى إنتاج برامج تقوم بهذه المهمة، ومن أبرز ما يتوجب الاعتماد عليه: الشابكة (الانترنت)، والأفلام التعليمية، والأجهزة المتطوّرة كالألواح الإلكترونيّة والهواتف الذّكية؛ مع متابعة تطورات علم الحاسوب للإفادة منه، وتوظيفه في العملية التعليمية بطرائق متنوعة.

3-ضرورة العناية بالمحتوى الرقمي العربي، ومخاطبة الجهات الرّسمية في الدول العربية لإثرائه، واعتماد مبادرات تخدم المحتوى الرقمي العربي، وتعزّز من شأن اللغة العربية في ميدان التقنيات الحديثة.

4-إقامة علاقات وطيدة بين أقسام اللغة العربية، وعلم التربية والتّعليم، وعلوم الحاسوب، والتكنولوجيات الحديثة، وذلك بغرض تنسيق الجهود بين مختلف الدّارسين، مع استثمار المناهج المتوصل إليها، فلا بد من انفتاح مدرّسي اللغة العربية على تخصصات أخرى، وميادين علمية جديدة، والسّعي إلى خلق علاقة وشيجة بين تعليم اللغة العربية، والعلوم الأخرى مثل: تكنولوجيات الاتصال والإعلام.

5- تنسيق الجهود، وتوحيدها للنهوض بإثراء الذخيرة اللغوية المحوسبة على الشابكة، ومخاطبة الجهات الرسمية لتعزيز هذا المشروع العلمي الحضاري.

6-ضرورة تلاقح الأفكار في تشخيص ما تواجهه اللغة العربية، من تحديات، ومعضلات، مثل: مواجهة الخطر الذي يهدد اللغة العربية العريقة، من لغات أخرى، كما يجب التمييز بين ما تتسع له العربية، وتقبله من عامياتها، وبين ما يُشكل اعتداءً على هويتها الممتدة في التاريخ.

7- تركيز الاهتمام على المنطلقات والأسس الرئيسة التي تبنى من خلالها الأهداف التعليمية للغة العربية سواء أكانت عامة أم خاصة من خلال تحديد الاحتياجات التربوية للمتعلم، والتي تنسجم، وتتماشى مع العصر الذي يعيشه والمستوى الثقافي الذي هو عليه.

8-العناية بأساليب تقويم تعليم اللغة العربية، والحرص على التكامل، والانسجام بين الجوانب النظرية والعملية في مناهج تعليم اللغة العربية، مع الإفادة من تكنولوجيا المعلومات، والتقنيات الحديثة.

9-الحرص على صياغة برامج تعليمية تقنية حديثة تكون لها صلة عميقة بالبيئة التي يعيش فيها التلميذ، مع الاستعانة بوسائل الإيضاح، والفهم مثل: الرسومات التخطيطية، والصور، والأشكال البيانية، والمخططات، وهذا ما يُسهم في إيضاح المعاني، وتقريب دلالاتها إلى أذهان المتعلمين.

10-الحرص على الانتقاء العلمي السليم للمادة النحوية، مع تطبيق طريقة الأنماط اللغوية التي تُسهم في تيسير عملية الوصف، وتساعد على اكتشاف أنواع مختلف التراكيب وسماتها، كما ينبغي التركيز على المنهج اللساني الوصفي في تعليم النحو العربي.

12- العمل على أن تكون مناهج تعليم وتعلم اللغة العربية قائمة على تجارب دقيقة، ونتائج معمقة مستخرجة ومستنتجة من البحث والتجريب، وذلك بهدف ترقية وتحديث المقررات والبرامج الدراسية للغة العربية، إضافة إلى الارتقاء بالطرائق المعمول بها وتطويرها من مرحلة إلى أخرى، وفقاً لمتطلبات ومقتضيات العصر وحاجات المتعلمين.

13-السعي إلى خلق تكامل بين مختلف العلوم والمعارف لترقيّة تعليم اللغة العربية، بحيث يتم تقويم استعمال اللغة العربية في المؤسسات التّعليمية التربوية في ظل الحقائق المكتشفة، والنتائج المستخلصة، ليس في علم واحد بل من خلال تضافر الجهود بين جملة من الباحثين المتخصصين في علوم متنوعة مثل: علم تدريس اللغات، وعلم اللسان التطبيقي، إضافة إلى الاعتماد على أسس ومفاهيم النظرية الوظيفية التي أكدت عدة دراسات نجاحها، كونها تُسهم في تيسير النحو والابتعاد به عن التعقيدات والقيود المختلفة.

14-تشكيل لجان متابعة متخصّصة تحرص على إثراء المحتوى الرقمي العربي، مع استثمار اللّسانيات الحاسوبية في هذا الشأن، والإفادة من الباحثين المتميزين في هذا الميدان.

15-تركيز الاهتمام على المعجم العربي من مختلف الجوانب، والحرص على توحيد المصطلحات المستحدثة في شتّى المجالات، مع تبادل الخبرات بين الجامعات، والمؤسسات لإثراء التّجارب.

الهوامش:

[1] اعتمدت في صياغة هذه الفقرة على بعض الأفكار التي وردت في دراسة الباحث صـــالح بـــن رمضان: اللغة العربية :نحو أي مستقبل؟، مجلة جذور، مجلة فصلية تصدر عن النـــادي الأدبـــي الثقافي بجدة بالمملكة العربية السعودية، العدد:21، مج:9، رجـــب1426هـــــ، ســـبتمبر2005م ص:8-9.

[2] اعتمدت في صياغة هذه الفقرة على مقال الباحث أحمد خالد: تحديات العولمة ورهانات الثقافة محاضرة قدمت في المؤتمر الدولي السادس الذي نظمته جمعية بيروت التراث أيام 8-10 ديسمبر 2003، وجمعت أعمال المؤتمر في كتاب : بعنوان التراث والمعاصرة وحوار الثقافات، ص : 65. إضافة إلى دراسة الباحثة: ميساء أحمد أبوشنب: عالمية اللغة العربية ودورها، منشورة فـــي مجلة العربي، مجلة شهرية ثقافية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، العـــدد:665، جمـــادى الآخرة 1435هـــ، أبريل 2014م، ص:17. ودراسة: د. حسين السوداني: لماذا عمّرت العربيـــة ومات غيرها؟، مجلة العربي، العدد:710، ربيع الآخر 1439هـــ-يناير2018م، ص:96.

[3] د. عايد حمدان سليمان الهرش: الحاسوب وتعلم اللغة العربية، مجلة العلوم الإنســـانية، مجلـــة تصدر عن جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر، العدد:12، ديسمبر1999م، ص:218.

[4] نقلاً عن: أحمد صلاح: فرنسا مدينة للعربية ب: 500 كلمة تستخدمها في لغتها اليومية، قراءة منشورة في صحيفة الشرق الأوسط، بتـــاريخ:19مـــن شـــهر ربيـــع الأول 1440هـــــ/27 نوفمبر2018م، ينظر موقع الصحيفة على الشابكة.

[5] د. محمد بن الرحمن الربيع: اللغة العربية وتأثيرها في لغات الشـــعوب الإســـلامية، مجلـــة الحرس الوطني، مجلة عسكرية ثقافية شهرية تصدر عـــن وزارة الحـــرس الـــوطني الســـعودي بالرياض في المملكة العربية السعودية، العـــدد:364، ربيـــع الأول1438هـــــ-ديســـمبر2016م ص:69.

[6] د. مختار نويوات: اللغة العربية واستيعاب الثقافات، مجلة اللغة العربية، مجلة نصف ســـنوية محكمة تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، العدد:06، 2002م، ص:39 ومـــا بعدها .

[7] د.سليمان إبراهيم العسكري: العربفونية في زمـــن العولمـــة، مجلـــة العربـــي، العـــدد:613 محرم1431هـــ-ديسمبر2009م، ص:11 وما بعدها.

[8] د.حسين السوداني: لماذا عمّرت العربية ومات غيرها؟، مجلة العربي، العـدد:710، ربيـع الآخر1439هـ-يناير2018م، ص:92.

[9] د.أنور الجندي: اللغة العربية بين حماتها وخصومها، منشورات موسوعة معالم الأدب العربي والمكتبة الأنجلو المصرية (د، ط)، القاهرة، 1965م، ص:36.

[10] د.علي يوسف اليعقوبي: اللغة العربية الكونية أو الفناء، مجلة بونـة للبحـوث والدراسـات الجزائر، العدد المزدوج: 26/25، ربيع الثاني1437هـ/يناير-جانفي 2016م، ص:14.

[11] ينظر: هنتنجتون، صمويل، صراع الحضارات.. إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعـت الشايب، ط2، 1999م، ص99-100.

[12] د.علي يوسف اليعقوبي: اللغة العربية الكونية أو الفناء، المرجع السابق، ص:19.

[13] حوار مع الدكتور حسن الشافعي، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حاوره: محمد عـويس مجلة الحرس الوطني، العدد:364، ربيع الأول1438هـ-ديسمبر2016م، ص:64. ود.عبـد الله بن محمد الأنصاري: رسوخ اللغة العربية ومقوماتها، المرجع نفسه، ص:75.

[14] صلاح عبد الستار الشهاوي :لغة الضاد...حضارية علمية عالمية، مجلـة الحـرس الـوطني العدد:357، ذو الحجة1436هـ-سبتمبر2015م، ص:114.

[15] محمود فهمي حجازي: المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية، ص:18، ود.عبد الله أبو هيف: مستقبل اللغة العربية: حوسبة المعجم ومشكلاته اللغوية والتقنية أنموذجـاً، مجلـة التراث العربي، مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العـرب بدمشـق، العـدد:93-94 المحرم-ربيع الثاني 1425هـ/آذار-حزيران2004م، ص:93 وما بعدها.

[16] د.محمـد مرايـاتي: المحتـوى الرقمـي العربـي، مجلـة العربـي، العـدد:564 شوال1426هـ/نوفمبر2005م، ص:152 وما بعدها.

[17] ينظر: مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي، مجلة الحرس الوطني،، العـدد:368، ربيـع الأول1439هـ-نوفمبر2017م، ص:62.

[18] حسني عبد الحافظ: خدمات التقنية الرقمية باللغة العربية أفادت الناطقين بها، المرجع السابق ص:81.

[19] د.محمد سيف الإسلام بوفلاقة: رحيل صاحب مشروع الذخيرة اللغوية: العلاّمة عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده في خدمة علوم اللسان، مجلة الحرس الـوطني،، العـدد:366-رجـب-شعبان1438هـ-أبريل-مايو2017م، ص:118 وما بعدها.

[20] يُنظر: من أخبار مشروع الذخيرة العربية(أو الانترنت العربي)، وثيقة رسمية أعــدت مــن طرف مجموعة من الخبراء بطلب من الأمين العام لجامعة الدول العربية لدراسة هذا المشــروع وتقديمـــه للجامعـــة، مجلـــة المجمـــع الجزائـــري للغـــة العربيـــة، العـــدد الثـــاني، ذو القعدة1426هـ/ديسمبر2005م، ص:263.

[21] من أخبار مشروع الذخيرة العربية (أو الانترنت العربي)، المرجـــع نفســـه، ص:264 ومـــا بعدها.

[22] حسني عبد الحافظ: خدمات التقنية الرقمية باللغة العربية أفادت الناطقين بها، المرجع السابق ص:81-82.

[23] د.عبد الرحمن الحاج صالح: أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، مجلة المجمـــع الجزائري للغة العربية، العدد السابع، السنة الثالثة، جمادى الثاني1429هـــ-جـــوان2008م ص:12 وما بعدها.

[24] د.عبد الرحمن الحاج صالح: اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحـــديات العصـــر المرجع نفسه، ص:18 .

[25] د.نبيل علي: محورية الثقافة في مجتمع المعرفة: رؤية عربية مستقبلية، دراسة منشورة ضمن كتاب: الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، كتـــاب العربـــي، العـــدد:81، الكويـــت يوليو2010م، ص:30.

[26] د.نبيل علي: محورية الثقافة في مجتمع المعرفة: رؤية عربيـــة مســـتقبلية، المرجـــع نفســـه ص:37.

[27] د.عبد الرحمن الحاج صالح: المعجم التاريخي وشروط إنجازه، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد : 05، السنة الثانية، جمادى الأول1428هـ-جوان2007م، ص:18.

[28] نقلاً عن: حسني عبد الحافظ: خدمات التقنية الرقمية باللغة العربية أفادت الناطقين بها المرجع السابق، ص:83.

[29] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[30] نفسه، ص:84.

[31] حبيبة.ل: المحيط السوسيو ثقافي وتعلّم اللغة العربية، مجلة أنباء الجامعة، الجزائر، الأســـبوع من:12إلى18نوفمبر1997م، ص:20.

[32] د.أحمد زياد محبك: الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد :07، جمادى الثاني1429هـ-جوان2008م، ص:57.

[33] د.عايد حمدان سليمان الهرش: الحاسوب وتعلم اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة تصدر عن جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر، العدد:12، ديسمبر1999م، ص:226 وما بعدها.

[34] د.محمود إسماعيل صالح: اللغة العربية والحاسوب، مجلة الحرس الوطني، العدد: 368 ربيع الأول1439هـ- نوفمبر2017م، ص:66.

[35] د.جبريل بن حسن العريشي: اللغة العربية والتقنية، المرجع نفسه، ص:76.

[36] د.محمد الأوراغي: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط:01، 1431هـ-2010م، ص:47.

توظيف التقانة في تعليمية اللغة العربية

أ. الضاوية لسود
باحثة دكتوراه
جامعة العربي التبسيّ، تبسة

ملخـــــص:

مسايرة الركب الحضاريّ هو واقع نعيشه ونرصد ملامحه في مختلف مجالات حياتنا اليوميّة نتيجةً للتطوّر الحاصل في المعمورة بفضل تكنولوجيـــا المعلومـــات التي أضحت تكتسح جميع المناحي إلى أن صارت ضرورة حتميـــة، فقـــد ســـهلت العديد من المهام التي سبق وأن كان يعتريها الإجهاد والصعوبة، لاسيما ما تعلّـــق منها بمجال التعليم، حيث عرف الكثير من الصعوبات نتيجة لأسباب متعددة أفضت إلى عدم إيضاح بعض معارف العربية، وهو الأمر الذي تتكفّل به التقانة اليـــوم، إذ وجب إدراجها في تعليمية العربية لتسهيل تشكل فهمها وإكسابها بطرائـــق ميســـرة خصوصا أو أنّها تكتسب مقومات ثابتة (صوتية، صرفية، دلالية، معجمية) تحتاج إلى تبسيطها، لتتلاءم ومتطلبات متلقيها اليوم في زمن طغت فيـــه الازدواجيـــات اللّغوية والتعدد اللغوي وبسبب البعد الزمني بين مستعملي لغة القـــدماء وأصـــحاب لغة اليوم الذين لا يفقهون دواعي دراسة اللغة العربية القديمة لغة القرآن الكـــريم بوسائل بدائية وماتت بموت أصحابها وما بقي لنا إلا لفظ على ورق فـــي زمـــن طغت فيه تكنولوجيا المعلومات وضاعت الأوراق المكتوبة في جوف العالم الرقمي لذلك لابد من مسايرة ركب الحضارة الحديثة وقولبة تلك الوسائل لخدمة ألفاظ لغة أطرها النص القرآني وأضفى عليها قدسية تجعلنا والأجيال القادمة في هالتها تلك قربة إلى الله تعالى من جهة وتقوية أواصر الحضارة العربية وإرثها القيّم من جهة أخرى، وبناءً على ما تقدّم نطرح الإشكال الآتي

- كيف يمكننا الاستفادة من التقانات المعاصرة في تيسير تعليمية اللغة العربية دونما المساس بجوهرها؟.

وعن هذا الإشكال الرئيس تتفرع أسئلة جزئية نوجزها فيما يلي:

- ما مدى استفادة درس اللغة العربية من التقانة الحديثة في تدريس النصوص المدرسية المنطوقة والمكتوبة؟

- إلى أي حد يمكن الوصول إلى تحقيق مخرجات تعليمية ناجعة وفق منظور المقاربة النصية، فيظل توظيف التقانة؟

- فيم تكمن حاجة التعليم والتعلم إلى التقانة؟ وما محل تعليمية اللغة العربية من وسائط تكنولوجيات التعلم الحديثة والمتجددة؟

- وما مدى نجاعة التحديث في جوهر تدريس اللغة العربية في ظل تعدد التقانات والمناهج التربوية؟

مقدمة:

تتنوع المعارف بتنوع مباحثها وتعدد مقاصدها، وتبعا لذلك تتعدد مناهج تعليمها وطرق تحصيلها؛ تأثرا بثوابت العصور ومتغيراتها، فبين عصر صناعة العقلية الموسوعية التي تدعو إلى الأخذ من كل علم بطرف وعصر التخصصات المستقلة مسيرة عظيمة في التعليم والتعلم من حيث الطرائق والوسائل، والتي تنحصر في طريقة التعليم الصفي وطريقة التعليم الذاتي. ولعل ظهور طريقة لاحقة لدليل واضح على بعض القصور في الطريقة السابقة.

وفي ظل الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي والانفتاح على العالم نتيجة سرعة الاتصالات التي زوت العالم الكبير في قرية صغيرة، ظهرت طريقة جديدة لا تزال محل دراسة بغية اكتشاف كنهها وبيان مدى مصداقيتها، وهي طريقة التعليم الحاسوبي الحديث الذي يعتمد أساسا على التقانة بما تتميز به من وسائط وخصائص وبرامج مختلفة.

تأتي هذه الدراسة للإجابة على تلك التساؤلات، ولأجل توضيح الـرؤى تجـاه التقانة من حيث الجانب المعلوماتي ودورها في الجانب التعليمـي، ولاسـيما فـي تعليمية اللغة العربية.

01/ حاجة التعليم إلى التقانة:

يتفق معظم الدارسين من المختصين في اللغة العربية، والمهتمين بالتنظير لهـا والمستشرفين لمستقبلها الذي يعتبر مرهونا بمدى عمق القراءة الصـائبة لحركـة تطور تاريخ اللغة ومنتهى الرؤية الصائبة لتحديات العصر المختلفة، والتي قوامهـا بالدرجة الأولى المعلوماتية والاتصال والتقانة، على أنّ لغتنا تواجه تحديات جمّـة على الصعيدين المحلي والعالمي، ممّا يستدعي ضرورة النظر في مختلف مسـائلها وقضاياها، سعيا إلى النهوض بواقعها وحرصا على تجـاوز أوضـاع التهمـيش والإهمال الذي لازمها مؤخرا وتفاقم مظاهر الركود التي هددت وجودها في بيئتها فضلا عن تعطيل امتدادها وتطورها في العالم أمام مختلف التحديات، ممـا عمـق الهوة دون معالجة مشكلاتها التي كانت سببا فيها التبعية للآخر والخنوع لعولمته، والاستسلام كذلك لهذه التحديات والتأثر الشديد بها فضلا عـن التضـرر الكثيـر اللاحق عنها والذي أثر سلبيا في مستعمليها على المستوى المحلي العربي خاصة.

فاللغة العربية في حقيقتها مرآة لوجودنا وتفاعلنا في الحياة؛ فهي ترجمةٌ صادقة لهويتنا بكلّ مقوماتها الدينية والثقافية والتاريخيـة والاجتماعيـة، إذ تتسـم بعديـد الخصائص اللسانية والأسلوبية والفنية التي وباستغلالها نتمكن من مسايرة الركـب الحضاريّ الزاحف في المعمورة زحفا حثيثا، والذي أتت به ثورة المعلومات فـي زمن الانفجار المعرفيّ المهول، فأضحى التعايش مع مستجدات العصر أمرا حتميا في زمن إلزامية التطوّر، تحكمه ضوابط المُتعارف عليه مـن معطيـات الثبـات واللامتجادل فيه.

وحتى تكتمل صورة التواصل بين لغتنا العربية وبين تقانات التكنولوجيا الحديثة والمتجدّدة، استلزم الأمر تواجد التلاؤم والتفاعل، والذي نستشفه اليوم مـن واقـع

توظيف التقانة في تعليمية اللغة العربية، وهذا من خلال النتائج المتوصل إليها جرّاء هذا التفاعل، والتي مردّها إلى الاستغلال التقني لخصائص اللغة العربية بغية بناء أرضية خصبة تنبني عليها حلول مشكلات تعلمها وتعليمها، للتجاوز معيقات إكسابها من جهة، وضمان استمرارية نجاعة هذا التفاعل مستقبلا من جهة أخرى.

تندرج تقانات تعليمية اللّغة العربية ضمن ما يُعرف بتكنولوجيا التعليم والتي تُعرفها منظمة "اليونسكو" بأنّها منحى نظاميّ لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها، تبعا لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشريّ من أجل إكساب التعليم مزيدا من الفعالية أو الوصول إلى تعلّم أفضل[1].

بالنظر إلى هذا التعريف فإننا نجده يُسلّط الضوء على جوانب ذات أهمية بالغة وذلك من قبيل النظامية الواجب حضورها في التخطيط لتنفيذ تعلّمات المعارف وكذا الحرص على رقابتها لتحقيق أهداف التعليم المسطرة والتي يتم تحقيقها من خلال الاستغلال الفاعل لهذه التكنولوجيا.

كما أنّها تهتم بكيفيات تطبيق أساليب وأنظمة التعليم الحديثة التي تُوظف كلّ إمكانياتها وشبكاتها الحاسوبية وبرمجياتها، في سبيل تحسين خدمات التعليم دون أي تعقيدات[2].

إنّ المتأمل لهذين التعريفين يجدهما يشتركان في ضرورة تواجد سمة النظامية في حسن استخدام التكنولوجيات بكلّ آلياتها التقانية والحاسوبية والبرمجيات أثناء العملية التعليمية من أجل الارتقاء بمستويات التعليم، والحقيقة أنّ الميدان التعليمي أضحى بحاجة ماسة إلى هذه التكنولوجيات لتحقيق غاياته التي يرنو إليها، ولعل أهم ما أفرزته تكنولوجيا التعليم "التقانة" التي تعرف ميولا بات إلزاميا في ظل التطورات الجذرية في مختلف أنظمة التعليم العالمية، إذ تشمل التقانة التعليمية مختلف الأدوات والمعدّات والآلات التي يوظّفها المدرّس أو الدارس لنقل محتوى معرفيّ داخل الفصل أو خارجه بهدف تحسين العملية التعليمية دون الاعتماد على

الألفاظ وحدها[3]. ومن هذا الكلام نستخلص العلاقة الوثيقة والهامـة بـين التقانـة باعتبارها وجها من أوجه تكنولوجيا المعلومات المتجددة باستمرار عبر مسار أفقي يمثل سيرورة الزمن التطوري، وبين التعليم باعتباره وجها مـن أوجـه المعرفـة والتواصل الضروري الذي يمثل صورة من صور الوجود والتفاعل الآنـي، فهـي علاقة متشابكة فرضتها حتمية التطور العلمي والثورة المعرفيـة التـي يشـهدها الإنسان منذ أزيد من قرنين، حيث يعود التشابك بينهما بالفائدة والنفع على المـتعلّم في الأساس الأول، كونه المكوّن الأول في العملية التعليمية التعلمية إذ تخلـق لـه التقانة الإثارة والتشويق والحماسة، وتزيد من رغبته في المثابرة والاجتهـاد مـن خلال تنمية عنصري الانتباه والذكاء، الأمر الذي يدعو إلى التفاعل مـع مختلـف الموارد المعرفية دون كلل أو ملل[4]، فالتوصل إلى هذه النتائج عامل مؤثر جدا فـي إكساب التعليم طابعَ الفاعلية، وكذا الإسهام في إنجاح العملية التعليمية، وذلك عـن طريق نقل المعارف إلى المتعلمين بشكل من السهولة واليُسر، ناهيك عـن تزايـد رغبتهم في الإقبال على المشاركة الفعالة في بناء نتاج الفعل التعلّمي، وكلّها أمـور هامة وضرورية لابد من وجودها حتى ننهض بجودة التعليم.

02/ حاجة اللغة العربية إلى التقانة:

مثلما وقفنا عند حاجة التعليم عموما إلى ضرورة توظيف التقنية فيـه، وذلـك باعتبارها أداة فاعلة ذات منافع معنوية تساند المتعلّم بالدرجة الأولى، وترفع مـن قابليته للتعلّم واكتسابه المعرفة، ها هي التقانة اليوم تفـرض نفسـها وبقـوة فـي اهتمامات اللّغات بشكل يدعو للبحث في تفاصيل هذا الواقع، بغيـة رسـم صـورة عامة نرصد من خلالها تأثير التقانة في استعمالات اللغة،_ وما يهمنا من اللغـات في هذا المقام العربية_ والعربية من اللغات التي تأثرت أيّما تأثير بالتقانات الحديثة والمعاصرة، خصوصا في عملية تعليميتها، إذ لابد والاستفادة من التقانة في تيسير تعليمية العربية وهذا يتأتى بحسن توظيفها من خلال تطبيقها على مستويات اللغـة العربية لضمان تحقيق أهدافها.

ويعتبر الحاسوب في مقدمة التقانات الحديثة الفاعلة في مجال تعليمية اللغات لما يمتاز به من سهولة وتيسير في تلقينها، وذلك من خلال الميزات الوظيفية والتركيب المنطقي الذي تقوم عليه البرمجة الحاسوبية، فبالنظر إلى فائدة الحاسوب في ميدان التعليم، تم إدراجه كوسيلة وسيطة ضمن أنواع التعليم النشط والفاعل تحت اسم "التعليم بالحاسوب" أو "التعليم الحاسوبي" أو "التعليم الحر" والذي يفضي إلى الاستغلال الكليّ أو الجزئي لبرمجيات الحاسوب في الأداء التعليمي بطريقة يتخيرها المتعلم وفق ما يوافق طباعه وميوله، فيتخلص بذلك من القيود التي تحجزه دون إكمال الفعل التعلمي الذي تفسره الرتابة والافتقار إلى التجدّد والتشويق، فضلا عن التحديث المستمر للمعارف التي تشهد تحويرا مستمرا في ظل انصهارها في بوتقة الاكتشافات العلمية والمنهجية المتجددة باستمرار.

لقد كان لظهور الحاسوب في ميدان التعليم بصمة متميزة، وكان له في تعليمية اللغة بالخصوص أثر واضح، ذلك أنّه حمل معه بارقة أمل نحو تحسين تعليمها نظرا لما يمتلكه من قدرات هائلة، حيث يضم وسائل متعددة يمكن أن يستغلها مدرّس العربية في تقديم محتويات اللغة في قالب جديد، وإطار شيِّق، يخرج متلقيها من النمطية في تعلّم العربية واكتساب مهاراتها[5].

وبالفعل يمكن الاعتقاد أنّ محاربة النمطية في تعليمية اللغة العربية عامل يثير الرغبة ويبعث بالاندفاع على تلقيها والاحساس بالمشاركة في بنائها، وهذا الأمر يبعث على تقدير الذات من خلال الارتقاء بتعلم اللغة التي تمثل جانبا من تكويننا وجوهرنا، فالحاسوب تقانة كفيلة تفضي إلى تحقيق هذا التجدد البعيد عن النمطية والرتابة، والمتسم بالتجدد المتضمن عناصر التشويق.

من خلال ما تقدّم يمكن أن نجد الحاسوب يتيح مختلف الإمكانات في تعليمية العربية وذلك من خلال استيعابه لأنظمة لغتنا، ويدعم هذا الطرح الباحث "هادي نهر" في كتابه الموسوم بـ "دراسات في اللّسانيات_ثمرات التجربة_" حينما توصل إلى أنّ "تفاعل الحاسوب مع اللغة، أو تفاعل اللغة مع الحاسوب لا يتم إلا بعد

وصف أنظمة تلك اللغة بطريقة متقنة...فقد أخذ الحاسوب طريقه إلى اللغة العربية أو أخذت هي طريقها إليه"[6] وهي حقيقة واقع استعمال الحاسوب في خدمة العربيــة إذ لابد وأن تُقنّن بالشكل المطلوب من أجل ضمان تقديمها للمتعلمــين بصــورتها الصائبة دون المساس بجوهرها، والمحافظة على خصائصها الصوتية والصــرفية والتركيبية والمعجمية، وذلك من خلال استغلال كل الوسائط التــي تتــوفر عليهــا التقانة الحديثة، من برامج صوتية أو فيديوهات مرئية أو برامج تصــميم ومحاكــاة سعيا إلى تحقيق غايات التعلم.

وإنه بواسطة تلك الوسائط الممكنة تمكنت التقانة وفي مقدّمتها الحاســوب مــن تحقيق فعاليتها ووظيفتها المنوطة بها، كما سلكت طريقا في سبيل مواصلة تطــوير تلك الطرائق المساهمة في تقديم محتويات العربية المتنوعة بشكل ميسّر، وذلك من خلال البرامج المتنوعة التي يتم إعدادها بواسطة الحاسوب، وهــذا يفضــي إلــى إكتساب قواعد الإلقاء، ووضع علامات الوقف، بمستوى جيّد بتــدريب كمبيــوتري وهذا في حال تم تزويده بعروض لمختلف القواعد والأمثلة التوضــيحية الخادمــة لموقف تعليميّ معيّن، إذ إنّ هناك برامجا صممت خصيصا لتعليمية مستويات اللغة بفائدة تنمية القراءات النوعية وغيرها من الأنشطة التي تفضي إلى تشــكل الفهــم وإثراءه[7].

لقد نجحت البرامج الحاسوبية مذ إدراج العربية ضمن لغاتها – رغــم صــعوبة ذلك على مراحل عسيرة تمثلت في تعددية الأطقم الخاصة بألفبائية العربيــة– فــي تسهيل تعليمية مستوياتها للمتعلمين بصورة أوضح وأنفع من ذي قبل، وذلك بتوفير الوقت والجهد في اكتسابها؛ لأنه ليس من السهل إقامة برمجة حاسوبية تامة المعالم خاصة بالعربية، وهذا نظرا لثرائها وطبيعتها الرخوة والدينامية والسمات الجوهرية الفريدة التي تتسم بها دون غيرها من اللغات، فرغم واقعية تواجد هذه البــرامج إلاّ أنّها تكون قاصرة أحيانا في تعليمية بعض محتويات العربية، أو عدم تحقيق أهداف تدريس تلك المحتويات، ومرد ذلك إلى جدتها في الميدان فضلا عن حداثة إدراجها

واستغلالها وكذا نظرا إلى الصعوبة البرمجية لبعض توظيفات اللغة العربية لاسيما ما يتصل ببعض الأساليب اللغوية غير المباشرة كتلك المندرجة ضمن مجال الكنايات والتعابير المجازية وغيرها من التراكيب التي ترتبط دلالتها بدلالة السياق وسياق الموقف فتتأرجح دوالها بين عدة معان قد تكون متقاربة ضمن مجال مفاهيمي موحد، أو تكون متباعدة ومتنافرة كتلك المنتمية إلى مجال الأضداد اللغوية، ورغم كل ذلك تبقي النظرة العامة لهذه البرمجيات ذات نفع لا يمكن إنكاره، ولا الزهد في استعماله وتطويره تماشيا مع خصائص اللغة وروح العصر المتحول باستمرار.

إنّ التقانة اليوم أكثر حضورا في تعليمية العربية من أي وقت مضى، وهذا للدور المنوط الذي تنهض به في بعث العربية في صور مبرمجة بسيطة يسهل على متلقيها معرفتها واكتسابها، وباعتبار أنّ الحاسوب الآلة القائمة بهذه البرمجيات وما يتبعها من وسائط أخرى يعبّر عنها بلغة الرقمنة (الميلتيميديا) تحمل فاعلية في شدّ انتباه المتعلم وتُكسبه العربية في شكل مُيسّر، نستشف أهمية الحاسوب في إنجاح تعليمية اللغة العربية، إذ يمكن اختصار ذلك في النقاط الآتية:

- **السهولة والملاءمة:**

فالحاسوب عبارة عن ركيزة أساسة يعتمدها مدرّس العربية في تبليغ محتويات المادة بطريقة تتسم بالسرعة والسهولة، تضع المتعلّم في جوّ استقبال اللغة بكل رغبة في التعلّم ممّا يُسهم في خلق التعوّد على توظيفه في اكتساب العربية بما يتلاءم وقدراتهم المعرفية.

- **الفاعلية:**

تتحقق الفاعلية بين محاور العملية التعلمية التعليمية (المتعلّم، المعلّم، والمحتوى المعرفي) داخل الحجرة الصفية أو خارجها عن طريق هذا الوسيط التقني الذي بفضله يقتصر دور المعلّم من ملقنٍ إلى موجه يدير تعليمية اللغة لا أكثر، إذ يمنحه توظيف الحاسوب توجيه المتعلمين وتقديم الملاحظات بخصوص اكتسابهم

لمحتويات العربية وتقويمهم وتدارك مطبات إخفاقهم، وهو الأمر الذي من شأنه خلق التفاعل بين متعلمي العربية حتى يتنافسوا على تعلّمها.

- تحقيق الأهداف التعليمية:

لقد أسهم الحاسوب مذ دخوله ميدان التعليم عموما، وتعليم العربية بصورة أدق في دعم تحقيق الأهداف التعليمية المُسطرة، والمخطَطِ لها قبل واضعي مناهج العربية، فلطالما كان وسيلة تقنية هامة في تحقيق كفاءات العربية والعمل على تطوير قدرات متعلميها، الأمر الذي يضمن إيصال المتعلّم إلى أهدافه المنشودة من تعلّم العربية كأن يتمكن من التواصل بلغة عربية سليمة في مختلف المواقف الحياتية موظّفا كل مهاراتها التي تم اكتسابها وذلك على كافة المستويات التي تستدعي الاستعمال اللغوي كالمشافهة والقراءة والكتابة.

- السرعة في التنفيذ:

إنّ السمة الأساسة التي يمتاز بها العالم المعاصر هي الوثب على مسار الزمن ومحاولة استباقه من خلال التسارع المستمر الذي تفرضه ضرورات التنافس والتسابق نحو التطور، والتعليم السريع لا ينفك أن يكون مظهرا من مظاهر السرعة في العالم، نظرا لما تتوفر عليه التقانة الحديثة من إمكانيات قلصت زمن البلوغ إلى الغايات الختامية للتعلمات، وذلك من خلال اتصافها بالسرعة في عرض المحتويات المعرفية وتغييرها وتحديثها الفوري، وحتى لو كانت هذه الميزة تحمل أعراضا سلبية قد تبدو على المتعلمين من مثال الافتقاد السريع للمعرفة والاكتفاء بما يقدم في العالم الافتراضي حيث ينعدم توظيفها في العالم الواقعي، مما يؤدي إلى عدم استقرارها.

إن أهمية الحاسوب لا تنتهي عند هذه الحدود، وذلك نظرا لما يتسم به من خصائص وما يطرحه من فرص وإمكانيات واسعة كالانفتاح على تجارب الآخرين وغيرها من الأهميات التي يتضمّنها توظيف الحاسوب في تعليمية اللغة العربية.

03/ البرمجة التقانية لتعليمية مستويات اللغة العربية:

عانت اللّغة العربية من صعوبات برمجتها وهذا عائد إلى طبيعتها الدينامية غير القارة، فكلّف أمر الباحثين العاكفين على مشروع برمجة محتويات العربية الاهتمام البالغ والجهد الجهيد من أجل إدراجها وبثها وفق الشروط المتعلّقة بطبيعة المتعلّم وكذا طبيعة المحتوى في ذاته ومدى تناسبه مع هذا المتعلّم، أمّا بخصوص المدرس فدوره أصبح توجيهيا شرط أن يكون على دراية تامة بكيفية تعليمه للعربية بالاعتماد على البرامج والتقنيات المختلفة.

لقد عرفت برمجة تعليم اللّغة العربية أنواعا متباينة من البرمجيات التقنية يمكن أنْ نوجزها فيما يلي:

1/ **برمجة التخزين والاسترجاع:**

وتمتاز هذه البرمجة بسرعتها الفائقة على استرجاع كل ما تمّ تخزينه من مداخل معجمية، وقواعد نحوية وصرفية ودلالية مرفقة بأمثلتها وشواهدها التوضيحية الداعمة.

2/ **البرمجة الذكية:**

وهي النوع الأكثر استجابة لحاجات العربية بحيث تُعنى بآليات التوليد والتحويل لمجموعة القواعد المشكلة لمادة العربية صرفيا ودلاليا ومعجميا، وتعتمد أساسا على الذكاء البرامجي الذي يطوره المبرمج من خلال نظام المفردات في الجمل ونظام التراكيب في النصوص وغيرها.

3/ **برمجية الوسائط الالكترونية:**

وهي مرتبطة بمحركات البحث الخاضع للشبكة العنكبوتية، وتمتاز بالسرعة وضرورة الاتصال الدائم بالشبكة ممّا يُعين على التلقي الجيّد والفاعل لمعارف اللغة العربية[8].

ومهما تنوعت هذه البرمجيات فإنّ المتحكم الأوّل فيها هو مدرس اللّغة العربيــة حيث يعمل على تصميم الخبرات التي تدمجها التقنية، كما يقــوم بتنفيــذ تعلماتهــا وتقويمها من أجل حلّ المشكلات والفهم والاستفسار والتعاون والتواصل[9].

04/ التقانة وتعليمية الصوت العربي في المناهج اللغة العربية بالجزائر:

بالعودة إلى برامج اللغة العربية المقرر تقديمها في النظام التربوي الجزائــري فإنّها تقسمها تقسيما تستند فيه على نتائج البحث اللّساني التطبيقي، ذلك أنّها عمــدت إلى تقسيمها وفق ميادين تعليمية تعلمية ثلاثة، أوّلها ميدان فهم المنطــوق وإنتاجــه _وهو ما نحن بصدد إيضاحه_ وهو الميدان الذي يعتمد الإنتاج الصــوتي كمــادة أولية في تقديمه، فكيف يمكن للتقانة تحقيق كفاءة هذا الميدان؟.

إنّ "الطبيعة الصوتية للغة حقيقة يؤكدها البحث اللغوي"[10]فاللغة فــي جوهرهــا وحقيقتها عبارة عن بنية صوتية دالة، والتعلّم الأساس للغة العربيــة ينطلــق مــن معرفة نظامها الصوتي عن طريق إسماعه بالشكل الصــحيح، أي الأداء الصــوتي وفق مخارج الحروف الصحيحة، دون المغالاة والتكلف في النطق، حتــى ترتســخ صفات تلك الأصوات لدى المتعلم بالشكل الجيد، فتعليم الصوت وتشــكلاته تربــة خصبة يمكننا غرس الأهداف التعليمية المتوخاة فيها، وهو الأمر الذي ينبغي علــى أساتذة العربية أن يعودوه للمتعلمين حتى يتمكنوا من اكتساب اللّغة.

إنّ توظيف التقانة في تعليمية الصوت العربي أضحى وسيلة تُجــدي بالفاعليــة لإنجاح هذا الدرس بصورة مُيسرة، ويظل الإسماع هو الكيفية الأولى لنقل الأفكــار في مختلف الأطوار التعليمية، نظرا لأنه الوسيلة الأولى الفاعلة التي تمنح المــتعلم عرضا لمضامين معرفية متعددة بكل سهولة، والتقانة هي المســؤولة عــن مــنح الفاعلية بمختلف آلاتها وإمكانياتها البرمجية.

فالصوت حقيقة طالما كان محط اهتمام اللغويين منذ القديم رغم انعــدام الآلات الكاشفة عنه، بيد أنّهم تمكنوا من وصفه بحثيا بما تؤكده الدراسات الحديثــة التــي تعتمد الآلات المتطورة ذلك أنّ "الآلة استطاعت أن تؤكد دقة بعض النتائج العلميــة

التي توصل إليها العرب القدماء في ميدان الدراسات الصوتية بما يمكن الاعتمـــاد مطلقا في إجراء عمليات التركيب الاصطناعي للكلام"[11]

خاتمة:

بعد هذه الدراسة الوجيزة لهذا العنوان ذو الأبعاد المعرفيـــة المتباينـــة (لغويـــة تكنولوجية،...) توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن ايجازها فيما يلي:

- إجازة توظيف التقانة لتعليم اللغة العربية دون المساس بجوهرها، وهذا يتأتى من خلال العناية الكافية بالبرامج المراد تعليمها وضرورة النظر في طبيعة متونها إذ تخضع للرقابة من طرف المختصين كي نضمن بذلك المحافظـــة علـــى لغتنـــا ونستغل ثراءها.

- يمكن اعتبار التقانة وسيلة تعلم وليست غاية في حد ذاتها، حيث إن نجاح هذه الوسيلة مرهون بمدى نجاح البرمجة اللغوية لوسائطها ومدى شموليتها لخصـــائص العربية.

- وجوب الاهتمام بعنصر التوظيف والاستعمال اللغوي الحقيقي، مـــن خـــلال التواصل الحي مع الآخرين، وليس الاكتفاء بالآلة فقط مما يخلق عزلة اجتماعيـــة تتسف بأهم خاصية من خصائص اللغة ووظائفها.

- إن نجاح اعتماد التقانة كوسيلة أساسة في العملية التعليمة مرتبط بمدى القدرة على استغلالها والتحكم فيها.

قائمة المصادر والمراجع:

01 نقلا عن، السعيد خنيش، تكنولوجيا تعليم العربية في الجامعة الجزائرية، من أعمال ملتقى "الممارسات اللغوية التعليمية والتعلميـــة، جامعـــة مولـــود معمـــري، تيـــزي وزو منشورات مخبر الممارسات اللغوية، 2010.

02 أندراوس سليم، تكنولوجيا التعلّم المتنقـــل دراســـة نظريـــة، مجلـــة المعلوماتيـــة السعودية، ع 36، 2011.

03 ينظر، محمد محمود الحيلة، مهارات التدريس الصفيّ، دار المسيرة، ط1، عمّان الأردن، 2004 .

04 ينظر، أمل الأحمد التعليم الذاتي في عصر المعلومات، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 2002 .

05 ينظر، مختار عبد الخالق عبد الله، تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007 .

06 هادي نهر، دراسات في اللسانيات – ثمرات التجربة– عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2011 .

07 مختار عبد الخالق عبد الله، تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب.

08 ينظر، عبد الرزاق التورابي وسالم الرامي، تعليم الصرف العربي بدعم الحاسوب ضمن أشغال ندوة" تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدّد" منشورات معهد الدراسات والتعريب، الرباط، المغرب، .2002

09 إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي، تجويد التعليم باستخدام المعايير وإدارة الجودة الشاملة، الرياض، د.ط ،2004.

11 ينظر،محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث،دار غريب للنشر والطباعة القاهرة، مصر،2001، د.ط

11 هادي نهر، دراسات في اللسانيات – ثمرات التجربة– عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2011.

الإحالات:

[1] نقلا عن، السعيد خنيش، تكنولوجيا تعليم العربية في الجامعة الجزائرية، مــن أعمــال ملتقــى "الممارسات اللغوية التعليمية والتعلمية، جامعة مولود معمري، تيــزي وزو، منشــورات مخبــر الممارسات اللغوية ،2010، ص116.

[2] أندراوس سليم، تكنولوجيا التعلّم المتنقل دراسة نظرية، مجلــة المعلوماتيــة، الســعودية، ع36 2011، ص

[3] ينظر، محمد محمود الحيلة، مهارات التدريس الصــفيّ، دار المســيرة، ط1، عمّــان، الأردن 2004، ص459.

[4] ينظر، أمل الأحمد التعليم الذاتي في عصر المعلومات، مؤسسة الرسالة، بيــروت، لبنــان، ط1 2002، ص125.

5 ينظر، مختار عبد الخالق عبد الله، تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007، ص72.

6 هادي نهر، دراسات في اللسانيات – ثمرات التجربة- عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 2011، ص76.

[7] مختار عبد الخالق عبد الله، تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب، ص ص 62 63.

[8] ينظر، عبد الرزاق التورابي وسالم الرامي، تعليم الصرف العربي بدعم الحاسوب، ضمن أشغال ندوة" تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدّد" منشورات معهد الدراسات والتعريب، الرباط، المغــرب 200، ص ص 83 85.

[9] إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي، تجويد التعلــيم باســتخدام المعــايير وإدارة الجــودة الشــاملة الرياض، د.ط، 2004، ص 254.

[10] ينظر، محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر والطباعة، القــاهرة، مصــر 2001، د.ط، ص 47

[11] هادي نهر، دراسات في اللسانيات، ص76.

الحمل الثّقافي للغة العربية
وَدوْرُه في نشْر وشائج المحبّة والسّلام في العالم.

أ. يوسف وسطاني.
جامعة محمّد لمين دباغين، سطيف 2.

مُقدّمة:

تندرج هذه المُداخلة ضمن المحور الأوّل من محاور النّدوة، ويتعلّق الأمر بعنـوان هذا المحور: " عالمية اللغة العربية " وذلك لما لهذه العبارة من أهميـة بالغـة لكونهـا إشارة بارزة توحي بالمكانة المرموقة التي اكتسبتها اللغة العربية بـين لغـات الأمـم الراقية، لأنّ الذي لا ريب فيه أنّ اللغات البشرية بـاختلاف رموزهـا وخصائصـها التّركيبية تحمل ثقافة وقيم وأفكار أمم المعمورة بكلّ تنوّعاتها وخصائصها المميزة لهـا. ولا ريب أيضا أنّ لغة أيّ أمّة هي عنوان سيادتها، ووعاء ثقافتهـا وأبـرز عناصـر هُويتها بين الأمم. ونظرا لهذه الأهمّية البالغة تحرص كلّ أمّة على الحفاظ على لغتهـا وتعمل على تطويرها وفق مقتضيات الزّمن الراهن بكلّ متطلباته، كمـا تعمـل علـى نشرها عبر أساليب تواصلها مع الأمم الأخرى، في قوالب ثقافية وفكرية مختلفة، فـي نطاق عملية الاتصال والتّواصل التي تُميّز حياتنا المعاصرة، بما توافر لهـذه العمليـة الحيويّة من وسائل عالية التقنية، وغاية في السرعة والدقة والتّطوّر. ومن نافلة القـول التّذكير بمَا للّغة من "سِحْرٍ " أخّاذ إذا استحكمت أساليبها الراقيـة، وتراكيبهـا الدقيقـة وسكنت فكر مستعملها وعقله ووجدانه، فتحدث في نفسه ألوانا شـتّى مـن التّـأثيرات الفكرية والثقافية والعاطفية، فتكون بذلك عامل تقارب وتوحيد وأُلفـة ومحبـة – كمـا سيتّضح لاحقا من هذه السطور – ذلك لأنّ اللغة كائن حـيٌّ ينـبض بالحيـاة، تحمـل الأفكار والأسرار، والعلم والثقافة بالمفهوم الشامل لهذه المصـطلحات، ولأنّهـا بتلـك

الوظائف المتنوّعة، وحظيت وتحظى، وستظلّ كذلك محلّ اهتمام المختصين والدارسين على اختلاف مشاربهم، كما هو شأنها عبر أقطار العالم في أيامنا هذه، وتهدف تلك الجهود الجمّة، والدراسات المستفيضة، لتطوير اللغات، وجعلها تساير مقتضيات الحياة المعاصرة – لأنّ اللغات بجميع فصائلها – ليست أدوات للاتصال والتواصل فحسب – ولكنها بالإضافة إلى ذلك تؤدي وظائف أخطر وأجلّ تتمثّل في ذلك الحمل الثقيل لعناصر الهويات والثقافات والقيم المختلفة التي تعيش تحت لوائها كلّ الأمم. واللغة العربية هي إحدى اللغات العالمية المُعترف بها من لدن أقطار العالم، وهي بخصائصها المُميّزة لها، وبتراثها الإنساني الضخم، وبحملها الدّيني والثقافي جديرة بل وقادرة على نشر وشائج المحبة وسبل السلام، وإسعاد الإنسانية ولا مُبالغة في ذلك، لأن تحقيق تلك الغايات الحضارية والأخلاقية النبيلة مُمْكن الوصول إليه، شريطة أن يُحسن القائمون على شؤون اللغة العربية، والمنتمون إليها توظيفَ رصيدها الفكري والثقافي، وتحْيينه مع مقتضيات الفكر الإنساني المعاصر بكلّ مناحيه واتّجاهاته، في ظلّ حصانة ومناعة التّمايز الحضاري الحاصل بين الأمم. وفي هذا المجال الحضاري الخطير، نحاول– من خلال السطور الموالية – الإشارة إلى شيء من مقتضيات عنوان هذه المداخلة: "**الحمْلُ الثّقَافي للُّغةِ الْعَربيَّة وَدَوْرُهُ فِي نَشْرِ وَشَائِجِ المْحَبَّةِ وَالسَّلاَمِ فِي الَعَالَمِ**". ولتحليل مضمون ذلك العنوان بشيء من التّفصيل، نقترح المباحث الفرعيّة المذكورة أدناه:

1- مُصطلح "الثقافة" : إشارة وجيزة إلى كُنْهه ووظائفه.

2 - بعض الأدلّة والشواهد للحمل الثقافي للغة العربية وآثارها في نشر المحبّة والسلام بين الأمم.

3- خاتمة: أهمّ نتائج المداخلة.

نصّ المداخلة:

1. مُصطلح "الثقافة" – الكُنْهُ والوظيفة:

لقد فضّلنا هذا المصطلح منسوبا إلى اللغة العربية نظرا لأهمية مفهومه عند الفلاسفة والأدباء والمفكرين بوجه عامّ، والثقافة معيار التمايز بين الأمم، إذ تستقيم الحياة العامة والخاصة وفق متطلّباتها، لتتحقّق راحة وطمأنينة الفرد والجماعة على حدّ سواء. ولا أدلّ على ما سبق ذكره من تلك المكانة المرموقة التي يحظى بها أيّ فرد أو جماعة أو أمّة نال صفة "المُثقّف"، حيث يغدو محطّ تقدير واحترام وتبجيل، بلْ وقُدوة في مجال التربية والتّكوين وإعداد الأفراد وفق مقتضيات السلوك الثقافي المنشود لتستلهم منه العبرة والموعظة، وما إلى ذلك من الآثار الإيجابية لعملية التّثقّف والتّثقيف. ولماّ كان فهم معنى المصطلح هو الخطوة الأولى لولوج باب العلم أو المجال الذي ينتمي إليه، وجب الوقوف – في هذا المقام – على مفهوم أو بعض مفاهيم مصطلح الثقافة لتيسير تناوله، كون الاصطلاح " عبارة عن اتّفاق قوْم على تسْمية الشّيء باسم ما ينقله عن موضعه الأوّل، وإخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمنُاسبة بينهما"[1]. وانطلاقا مما سبق، نحاول في السطور الآتية عرض بعض مفاهيم مصطلح الثقافة، لأنها كثيرة، لنسقط مفهومها العام المُتّفق عليه، على ما تحمله اللغة العربية –كلغة عالمية – لنبرز من خلال بعض الشواهد من رصيدها الحضاري والثقافي الخالد قدرتها على نشر المحبة والألفة بين الأمم. ولا يغيب علينا في هذا المجال أنّ مصطلح الثقافة معروف ومتداول في دوائر الحياة الاجتماعية للأمم على نطاق واسع، وحاضر في أنماط السلوك المتعلّق بالتّمايز بين الأفراد والجماعات، غير أنّ توظيف مصطلح "الثقافة" في هذه الأوساط يتفاوت بين فئة وأخرى بحسب إدراكها لمفهومه ومقتضياته. ومداخلتنا هذه بعنوانها السالف الذكر تستوجب الإشارة – بإيجاز – إلى بعض المعاني التي يتضمّنها هذا المصطلح، انطلاقا من الجذر: " **ثَقَف**"، وذلك بُغية الوصول إلى مفهوم شامل للثقافة حتى يتسنى لنا توظيفه في مضمونها الذي يتعلّق بالحمل الثقافي للغة العربية. ونشير في البداية إلى أنّ فعل " ثقف " قد ورد في القرآن

الكريم بمعان متفاوتة الدلالة من ذلك قوله جلّ وعلا: "**إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً**" **الممتحنة 2**، ويثقفوكم في الآية بمعنى: ينتصرون عليكم بالغلبة، وقوله عزّ وجلّ: "**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا** "**آلعمران112**، ومعنى " ثُقِفوا " وُجِدوا بالصدفة وهذا معنى ثان لفعل " ثقف". أمّا المعنى الثالث للفعل المذكور فهو: الخصام والجلاد كما جاء ذلك في قول النبي محمد – صلى الله عليه وسلم: " إذا مَلَكَ اثنا عشر من بني عمرو بن كعب كان الثَّقَفُ والثِّقَافُ إلى أنْ تقوم الساعة "[2]. وأما المعنى الرابع فيتمثّل في إصلاح الاعوجاج وتسوية الشيء، كقولنا: ثقف الرمح أو أيّ شيء به اعوجاج إذا قوّمته وسوّيته من اعوجاجه وبذلك يُصبح مثقفا مقوما. كما قد تستخدم اللفظة "ثقف" في سياق آخر، من ذلك ما ذكره "ابن خلدون"، عن "عبد الحميد الكاتب" لمّا وجّه خطابا لكتّاب عصره بقوله: " فتنافسوا يا معشر الكتّاب في صفوف الآداب، وتفقّهوا في الدّين وابدؤوا بعلْم كتاب الله عزّ وجلّ والفرائض، ثمّ العربية فإنّها ثقافُ ألسنتكم".[3] ومن صُوَر المجاز من ذلك الفعل: قولهم: "أدّبْه وثَقِّفْهُ، ولولا تثقيفك وتوقيفك ما كنت شيئا...وهل تهذّبْت وتثقّفت إلاّ على يدك"[4]. كما أنّ هناك معان أخرى لفعل "ثقف" ويتمثّل ذلك في معنى التّفوّق في أمرٍ مَا، بالإضافة إلى القدرة على إتقانه والحذق فيه كما أنّ من معانيه أيضا: الفطنة والذّكاء، كما في قولنا مثلا: فلانٌ لقنٌ – ثقِفٌ – بمعنى ذو فطنة وذكاء. وممّا سبق ذكره من معان لفعل "ثقف" – ومازال منها الكثير لا يسع المجال لذكره – نستنبط أن المعنى الجامع له يتجلى في تلك الكفاية الخاصة التي يتمتّع بها الإنسان في حركاته وسكناته أثناء تأدية مختلف الأفعال، والتي بموجبها يتمكّن من إدراك الأمور المختلفة على وجه الإطلاق، سواء تمّ له ذلك بالبحث والتّنقيب والتّأمّل والتّفكير أم بوسائل أخرى. كما نشير من ناحية أخرى أنّه في مُقابل مصطلح "الثقافة" في اللغة العربية، يقابله مصطلح: "culture" مشتقة في الحضارة الغربية من اللفظة اللاتينية: "la cultura" في القرون الوسطى –أي: "latin médiéval" غير أنّ المعنى الأولي لهذه اللفظة اللاتينية يتجلّى في فلاحة الأرض[5] وتزويدها بالأسمدة المناسبة، بعد وضع البذور فيها. ولعلّنا نلاحظ أنّ هذه اللفظة بمعناها اللاتيني المذكور

لم يتوقّف عند هذه الدلالة، بل تعدّاه إلى مدلولات مجازية أخرى بحسب الحاجة وتنــوّع الأفكار، في نطاق عملية التطوّر الدلالي التي تجتاح اللغات البشرية على مرّ العصور. ومن جهة أخرى، نجد أنّ المفهوم الأوّل للفظة "culture" في جذرها اللاتينــي يعنــي فلاحة الأرض، يُوافق دلاليا المفاهيم التي يتضمّنها مصطلح "الثقافة" في اللغة العربيــة والتي ذكرنا البعض منها في بداية هذه السطور، والتي تتمحور فــي معظمهــا حــول إعداد الإنسان إعدادا متكاملا عن طريق التّثقيف لإبراز مواهبه المختلفة، بغية الوصول به إلى أعلى مراتب الإنسانية الممكنة من قِيَم ومثل عليا، وسلوك قويم، وما إلى ذلــك، وبالمقارنة البسيطة نقف على تطابق المفاهيم في الحالتيْن : حالة فلاحة الأرض، وحالة إعداد الإنسان، إذ لا يمكن بلوغ تلك الغايات – فــي الحــالتيْن – إلاّ بالتّهيئــة التّامــة والإعداد المتكامل والمتواصل، بالجهود المتواصلة، وتوفير الشروط المناســبة للنمــوّ والازدهار كلّ بحسب متطلّباته. إنّ هذه الإشارات الوجيزة المتعلّقة بمصــطلح الثقافــة تبيّن أنها – الثقافة – ظاهرة حقيقية تتجلّى في السلوك الفردي، كما تتجلّى في الســلوك الجماعي، وتتمثل في العديد من القيم والمثل مثل التسامح، والمعاملة الطيبــة، وجميــع الأفعال النفسية المنبثقة عن أصحابها تلقائيّا وفيها خيْر البشر وصلاح الإنسانية. وممّــا يمكن استخلاصه من هذه الإشارات لمصطلح الثقافة أنّها لها صــلة وُثْقَــى بنــاحيتيْن بارزتيْن من حياة الإنسان، إذ تتّصل الناحية الأولى بالنشاطات العادية للإنســان، مثــل المعاملات والعادات والتقاليد بغض النظر عن بعض الأحكام المعيارية التي يمكــن أن تصدر بشأنها، لأن كلّ ما يصدر عن الإنسان من أفعال فهو يشير إلى طبيعــة ثقافتــه وتبعا لذلك يتم تصنيفه ويعتبر ذلك الفعل طريقته في الحياة. أمّا الناحية الثانية فصــلتها أقوى وأشدّ تأثيرا لأنها تشير إلى الثقافة من الناحية الفكرية، وذاك مجال رحب وواســع الأرجاء، لأنّه يشمل كلّ أنماط الفكر والأدب، والعلو والفلسفة، والفنون بجميع ألوانهــا وفروعها، ونظرا لهذه الأهمية القُصوى يهتمّ هذا المجال بالأمم المتقدّمة، التي لها قــدم في الحضارة الإنسانية بصفة عامة. ولعلّ هذا الشقّ من الإشارات الثقافية ما له صــلة مباشرة بهذا المقال، الذي يحمل عنوان: "**الحمل الثقافي للغة العربية ودَوْرُه فــي نشــر**

وشائج المحبة والسلام في العالم". وقبل تناول بعض المظاهر من هذا "الحمل الثقـــافي العتيد " للغة العربية، نحاول أن نوجز في السطور الموالية مفهومـــا عامّـــا لمصـــطلح "الثقافة"، لأنه البؤرة التي تنطلق مقتضيات هذا المبحث الهام. فالثقافة – بمفهوم عملـــي – نفعي – هي عملية مركبة، تهدف بالأساس إلى خدمة الإنسان – أينمـــا وُجِـــدَ هـــذا الإنسان – وهي بذلك ابتكار واختراع في الفكر، وهي بذلك نضج في العقل ووعي في القلب وإرهاف في الشعور، واستقامة في السلوك، وحذق في الأشياء علْمـــا وعمـــلاً[6] . ومن التعريف السابق يتّضح لنا أنّ الثقافة الخالصة تهدف بالأساس إلى خدمة الإنســـان بغضّ النظر عن مذهبه أو اتّجاهاته في الحياة بكلّ ما تحمله لفظة "مذهب من مفـــاهيم". ومعلوم عند كلّ دارس متبصّر أنّ اللغات البشرية على اختلاف أنواعها هـــي الوعـــاء الحامل لشتّى صُنُوف الفكر والثقافة والأدب والابتكار لدى الإنسان وفي جميع مجالات الحياة. وفي هذا النطاق الحضاري الضّخم – الذي لا مكان للضعيف فيه – تبرز اللغـــة – لغة الأمة – كركيزة أساس ومنطلق حقيقي بل الوسيلة المُثلى المعتمدة لخوض غمار معترك التفاعل الحضاري الإيجابي مع أُمم المعمورة. ذلك أن اللغة العربيـــة كوعـــاء لثقافة الأمة هي الأداة الأولى والفعالة في تلك العملية التواصلية – الحضـــارية، لنقـــل مضامين ثقافة الأمة إلى الأمم الأخرى، بما تملكه من زاد حضاري غطّى جميع أوجـــه الحياة كما سيتبيّن من خلال بعض النماذج والشواهد في المبحث الموالي:

2. بعض الشواهد والأدلة للحمل الثقافي للغة العربية وآثارها في نشـــر وشـــائج المحبة والسلام:

لعلّ أبرز مميّزات عصرنا هذه السرعة المذهلة في عملية الاتصال والتواصل بـــين أقطار المعمورة لتوافر وسائل تكنولوجية غاية في الدقة والسرعة حوّلت بلـــدان العـــالم إلى قرية صغيرة، وتبعا لذلك يبرز الدور الفعال للغات البشرية في نشر شتّى صـــنوف الفكر والثقافة والعلوم بين الأمم، غير أنها عملية خطيرة وبالغة التعقيد لاختلاف أنســـاق التعبير بين اللغات المستعملة من جهة، ولما تحمله من مضامين ثقافية خاصة بكلّ أمّـــة من جهة ثانية. ومن هنا يطرح السؤال التالي نفسه بحدّة: ما دور اللغـــة العربيـــة فـــي

خضمّ هذا المعترك الحضاري العالمي؟ وسؤال آخر: ما مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية الفاعلة بالنظر إلى حملها الحضاري والثقافي الضخم في نطاق عملية الاتصال والتواصل مع الأمم الأخرى؟ إنّ أيّ لغة بشرية هي نظام من الرموز المتواضع عليها بين أفراد الجماعة الناطقة بها، ومعلوم أنّه يُمكن للدارس المختصّ أن يتناول ذلك النّظام اللغوي بالدراسة من نواح عدّة، وكلّ ذلك يقتضي مقامه الخاصّ به، وما يهمنا هاهنا هو دور اللغة في نقل وتبليغ المضامين الفكرية والثقافية الإنسانية للأمة بخصائصها اللسانية المتميّزة، وما يُحدثه ذلك الفعل الحضاري من تأثير وتأثّر في إطار التواصل مع الآخر، وبذلك يندرج هذا المبحث في صميم الدراسات اللسانية الاجتماعية. أما في ما يتعلّق **بالحمل الثقافي للغات البشرية**، فإنّ العلماء المختصّين يشيرون إلى أن أهمّ روافده هو: **الثّراء المعجمي**، ومن هنا يقيسون المستوى الثقافي لأيّ أمّة بثراء وغزارة معاجمها على اختلاف تنوّعها، واللغة العربية – في هذا المجال بالذات – لها تراث ضخم في المعجميات يحمل في طياته كنوزا خالدة في هذا المجال اللساني الحيوي، وإذا كانت بواكير الصناعة المعجمية قد ظهرت عند أمم سابقة للعرب، فإن الذي لا شكّ فيه أنّ مجال هذه الدراسات قد نضج واكتمل عند العرب المسلمين، إذ أنّهم أوّل من وضع معجمات كاملة دقيقة، وعلى رأس أولئك العلماء الخليل بن أحمد الفراهيدي:100-170ه بتأليفه معجم "**العين**" الشهير، حيث كان مبتكرا غير مقلّد في الفكرة والمنهج والترتيب[7]. كما برع العرب المسلمون في تأليف المعاجم حتى صار لديهم حذْق بيّن في المجال، والمعاجم المتخصصة، وصار لكل فنّ معجم بل لقد صار للفنّ الواحد معجمات كثيرة. **وأمّا في مجالات الدراسات اللسانية** – والمتعلقة بعلوم اللسان العربي تحديدا – فإنّ خزانة التراث الدراسات العربية في هذا المجال ثرية ومتنوعة شملت كلّ مستويات اللغة العربية، وتضمنت نظريات لسانية سايرت ومازالت تساير على مرّ العصور كلّ مستجدات الفكر الإنساني في المجال يشهد على ذلك مدى تطابق الكثير من النظريات اللسانية العربية مع أبرز النظريات الغربية، وإن اختلفت أنساق التعبير وخصائص اللغة العربية مع أنمط وخصائص

التعبير في اللغات الغربية. ودائما مع تراث اللغة العربية، نشير إلى ديوان لغة العــرب المتمثل في " **الشعر الجاهلي** " والتي تشكّل بدورها رافدا ثقافيا ثريا وخالدا، مفعما بالقيم الأخلاقية والمثل العليا والشهامة والإباء، والقيم الإنسانية الرفيعة، وإنْ أنتجهــا عصــر وُصف بالحمية الجاهلية والعصبية القبلية، غير أن الذي لا شكّ فيه أنــه – أي الشــعر الجاهلي – كان وسيبقى ديوان أخبار العرب، ويشكل بحقّ خزانا لا ينضب لثراء اللغــة العربية، وذلك لما يتميّز به هذا الشعر من خصائص عديدة : لغته الراقيــة، وأســاليبه الأخاذة أضفت على اللغة العربية طابع الجمال، في أرقى الصور الأدبية المتميزة بدقــة التعبير، وغزارة الألفاظ، وسموّ المعاني، وصدق العاطفة، وإنْ قِيلتْ في حيّز زمــانيّ ومكاني محدوديْن – إلاّ أنها اكتست طابع " **العالمية** "، لأنّ معانيها حلّقت فــي أجــواء إنسانية رحبة، تخدم بني الإنسان أينما وُجدوا، لأنهــا تعبّــر بصــدق عــن معانــاتهم ومكنونات أنفسهم. وها هو أصغرهم سنّا – طرفة بــن العبــد الشــاعر" الصــعلوك " يعرض – متأثرا صادقا – خدمته ونجدته لمن يطلبها، في أي زمان ومكان، إذ يقــول بهذا الشأن في " معلّقته الشهيرة":

إذا القوم قالوا من فتى خِلْتُ أنني.................. عُنيْتُ فلم أَكْسَلْ ولم أَتبَلَّدِ

ولسْتُ بحلاّل التّلاع مخافَةً ....ولكنْ متَى يسْترْفد القوْمُ أرفد

وفي فلسفة الموت – الذي لا ينجو منه أحد – ولا يدرك متى يقع، يقول طرفة:

أرَى الموتَ أَعْداد النّفوسِ ولا أرى.............بعيداً غداً ما أقربَ اليومَ من غدِ

لَعمْركَ إنّ الموْتَ مَا أخْطَأَ الْفتىَ.............. لَكَالطِّوَلِ المرْخَى وثِنْياهُ باليدِ

وفي شعر الحكمة، وإعداد الفرد على قيم الشجاعة ومواجهة صعاب الحيــاة يقــول عنترة العبسي:

إذا كشفَ الزمانُ لك القناعا...............ومدَّ إليْكَ صرْفُ الدّهر باعاَ

فلا تخشَ المنيّةَ واقْتحمْها..................ودافعْ ما استطعتَ لها دفاعَا

وفي العفّة، والحشمة، والاحترام وغضّ البصر يقول:

وأغُضُّ طرْفي إنْ بَدتْ لي جارتي............ حتَّى يُواري جَارتي مأواهاَ

وفي تنشئة النفوس على عدم الاعتداد بالمظاهر، وعدم التخلي عن قيم الكرم والشهامة يقول السموءل – الشاعر الجاهلي الذي ضُربَ به المثل في الوفاء:

إَذا المرءُ لمْ يدنسْ من اللّؤْمِ عرضُه..............فكُلّ رداءٍ يرْتديه جميلُ

وفي فضل فصاحة الفرد وقدراته البيانية، وتفضيل ذلك على كلّ المظاهر والمزايا المادية، يقول حكيم الشعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى:

لِسانُ الفتىَ نصْفٌ ونصْفٌ فؤادُهُ.............فلَمْ تبقَ إلاَّ صُورةُ اللّحْمِ والدّمِ

ومعلوم لدى الدارس المطلع، أن " ديوان العرب " مفعمٌ بأرقى الأشعار وأسمى المعاني في العصر الجاهلي، بلغت لغته أوج البيان العربي وبلاغته، وبتلك اللغة الراقية التي بلغها فطاحل هذا العصر نزلت آخر رسالة سماوية للعلمين بلسان عربي مبين، كما وصفه القرآن الكريم: " **نَزَلَ بِه الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**/الشعراء/**193-194-195**، وبذلك فاللغة العربية هي وعاء الدّين الإسلامي الحنيف، ولا عجب أن تكون معجزة الإسلام الكبرى آيات بلاغية أخرست فطاحل وبلغاء البيان العربي في العصر الجاهلي. ومن ناحية أخرى يرى الكثير من المختصين في شأن الوظائف التي تؤديها اللغة، أنّ أبرز تلك الوظائف هو **تحقيق التّوافق النفسي** للإنسان، وذلك يعني توطين النفس البشرية على الطمأنينة والاستئناس للآخر، – وذلك كما يقول المختصون متعلّق **بطبيعة اللغة التي ستعملها الإنسان**، والتي يُشترط فيها أن تكون **حاملة لمبادئ الوسطيّة**، بثقافتها المتميّزة والتي من شأنها أن تغرس في نفس صاحب تلك اللغة – الحاملة لمبادئ الوسطية – حبّ الإنسان كحلقة في السلسلة الكونية، وأنه مخلوق ضعيف، خاضع لقوة قاهرة، سخّرت مخلوقات كثيرة لصالحه، ومن هنا وجب عليه حبّ الآخر واحترام خصائصه الثقافية والعقدية، طالما أنّه ميّال للعيش في وئام وسلام[8] . والسؤال الذي يفرض نفسه على الجميع – في هذا المجال – هو: هل اللغات العالمية السائدة في عصرنا هذا تحمل المبدأ المُشار إليه أعلاه – **مبدأ الوسطية**–؟ وتحمل قيم الجمال ومبادئ احترام الآخر والتي كثرت بشأنها النصوص والاتفاقيات؟ والملاحظ في ذلك أن هناك توجها واضحا

للقطبية الثقافية بتوجّه استئصالي[9] أيضا بحيث يسود قطب واحد يسود بلغته وثقافته ولا يرى لها بديلا، مثلما يُلاحظ لدى عند بعض علماء الدراسات اللسانية الغـربيين، الـذي قسموا اللغات البشرية إلى "شجرية " كالانجليزية وأخواتهـا، وغيـر شـجرية كاللغـة العربية، مع المطالبة بتطبيق النظريات اللسانية المستنبطة مـن لغـاتهم علـى اللغـة العربية، مع الاختلافات الجذرية في أنساق التعبير بين العربية وتلك اللغات، وكل ذلـك سعيٌ حثيث من أجل تنميط الثقافة البشرية عن طريق تطبيق المنهج الغربـي[10]. أمـا اللغة العربية، فهي على النقيض مما سبق – في المجال الثقافي – إذ تخلـو فـي كـلّ مضامينها الفكرية والأدبية والثقافية من كلّ أشكال العرقيّة المَقِيتَة، وتنبذ كـلّ أشـكال التمييز العنصري، وتحترم القيم والمبادئ والخصوصيات لكـل الأفـراد والجماعـات والأمثلة على كل ذلك كثيرة، فإمام النحو العربي – قانون اللغة العربية – ليس عربيـا وهو " سيبويه " الفارسي، وقيل بشأنه، إشادة به وتعظيما لمؤلّفه الخالد " **الكتـاب** "، : " منْ أراد أن يصنع كتابا في النحو العربي غير كتاب " سيبويه " فلْيستح..." وجمع السنة النبوية المطهرة، كانت لغير عربي وهو الإمام البخاري رحمه الله، صاحب "الصـحيح الجامع "، الذي عدّه علماء الفقه الإسلامي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم....وعندنا في الجزائر مثال على ذلك : لقد عرف النحـو العربـي فـي بـلاد "الأمازيغ" ألفيته الأولى لمؤلفها "ابن معطي الزواوي القبائلي " قبل ألفية " ابن مالـك". فاللغة العربية لغة عالمية بحقّ، تحمل في طياتها وشـائج التـآخي، والتسـامح، وقـيم الجمال، فقد جاء في الأثر قول النبيّ محمّد صـلى الله عليـه وسـلّم تـدعيما لتلـك الخصائص: "**ليست العربية لأحدكم من أب ولا أم وإنما هي لسان، فمن تكلّم العربيـة فهو عربي**". ويشهد التاريخ أيضا أنّ البلاد الشاسعة من أقطار المعمورة، التـي بلغهـا الدّين الإسلامي، قد أقبل ساكنوها إقبالا شديدا على تعلّم اللغة العربيـة بـنهم وحماسـة كبيرة، وأمكن لهم أن يبرعوا فيها ويتذوّقوا بيانها الأخّاذ، بعد أن تفقّهوا في ديـنهم مـن خلال قراءتهم للقرآن الكريم، ولم يذكر التاريخ أبدا أن تعرض أيّ قطر مـن الأقطـار التي بلغها الدين الإسلامي الحنيف لعمليات هيمنة ثقافية، أو محاربة اللغات أو اللهجات

المحلية، بل عايشت وسايرت تلك اللغات مسايرة التعايش السلمي المبني بالأساس على الوئام والاحترام جنبا إلى جنب، دون إثارة النعرات العرقية، أو التّمايز اللغوي المولد للضغائن والكراهية، والمفضي إلى تمزيق الروابط الاجتماعية. من خلال السطور السابقة، وقفنا على شيء من مميزات اللغة العربية، وأنها تمتلك المؤهلات الحضارية والثقافية لتكون لغة عالمية بحق، وذلك انطلاقا من ديوانها الثقافي الضخم، والذي صمد على مرّ العصور والأزمنة في وجه مختلف محاولات طمس معالمها، ذلك لأنها لغة يزخر ديوانها بمختلف الأفكار والمذاهب والنظريات في شتى حقول المعرفة الإنسانية قوامها نشر المحبة والإخاء وروح التضامن والتآزر بين كل بني الإنسان، وقبل كلّ ذلك وبعده فهي لغة الوحي الإلهي المتمثل في آخر رسالة سماوية إلى الناس كافة قبل أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، وبذلك أضحت اللغة العربية بهذا التكريم الإلهي لغة الاتصال الربّاني[11]، كونها ذلك الوعاء الذي يحمل تعاليم وأحكاما إلهية تضبط شؤون حياة البشر بما يهيّئ سبل الحياة الكريمة والمتّزنة، الخالية من كلّ أشكال الطغيان والبغض والظلم. واللغة العربية بخصائصها المتميّزة وأساليبها الراقية وديوانها الثقافي الضخم كما أشرنا إلى ذلك تمكّن الأمة التي تنتمي إليها – إنْ هي أزالت عنها غبار النسيان واللامبالاة من معرفة ذاتها الحضارية بخصائصها المتنوعة لانطلاقة حضارية إنسانية حقيقية، تعيد لهذه الأمة ريادتها بين أمم الدنيا، في خضمّ الصراع الحضاري القائم في أيامنا هذه، لأن العربية لغة تبليغ للرسالة الخالدة، فضلا عما تتضمنه من خصائص ثقافية تدعو للمحبة والتسامح والإخاء بين بني الإنسان كافة، " بلّغوا عني ولو آية " وخصائصها اللسانية تجعلها – بالإضافة إلى الحمل الحضاري الثقيل – لغة عالمية، للعلوم الدقيقة، والآداب والفلسفة وكل أنماط وحقول المعرفة الإنسانية، لأنّ " سعة هذه اللغة في أسمائها، وأفعالها، وحروفها، وجولاتها في الاشتقاق، ومأخوذاتها البديعية في استعاراتها[12] فلا عجب إذا اكتست اللغة العربية طابع العالمية بين اللغات، لتصبح لغة التواصل الحضاري الراقي بين الأمم، وتساهم في بناء الحضارة الإنسانية القائمة على أساس الأخوة، والعدل، والتضامن والتسامح

وقبول التمايز الثقافي الحاصل بين الأفراد الجماعات في أيّ بقعة من بقاع الأرض. وإذا وقفنا – من خلال هذه السطور – على بعض خصائص اللغة العربية، وبعض الإشارات لطبيعة حملها الحضاري، ومضامينها الثقافية الكفيلة بتحقيق السلم ونشر وشائج المحبة والوئام بين بني الإنسان بتلك المؤهلات الذاتية والحضارية التي لا تقبل الجدل، فإنّ المنتسبين إليها روحيا وثقافيا وحضاريا تعظم مسؤولياتهم حيّالها، والأمر يتعلق هاهنا بتعلمها وتعليمها بإتقان تام، وممارسة فعلية وفق قواعدها الضابطة لها للوقوف على كنوزها الدفينة والاستفادة منها، وتبليغها للآخرين في قوالب لسانية جذابة بما تيسّر من وسائل وإمكانات مادية ومعنوية، بالاستناد إلى دواوينها المختلفة تعلّما وتعليما، فقد جاء في الأثر أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم سُئل عن أيّ عِلْمٍ في القرآن أفضل، فقال: "**عَرَبِيَّتُهُ....فَالْتَمِسُوهَا فِي الشِّعْرِ..**" وعن إعراب القرآن الكريم، قال صلّى اللهُ عليه وسلّم: "**أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ والْتَمِسُوا إِعْرابَهُ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْرَبَ**". نخلص من هذه الشواهد – وما أكثرها – إلى أنّ "**عالمية** " اللغة العربية بخصائصها الذاتية والحضارية وديوانها الثقافي كلها عوامل كفيلة بتحقيق مبادئ السلم والمحبة والتضامن بين الأمم، بمميزاتها الثقافية القائمة على مبدأ " **الوسطية** "، مما يُجبر أهلها بنشر ثقافتها المتفتحة على كل أصناف ثقافات الأمم الأخرى، وذلك بخصائص اللغة العربية وسعتها في التعبير عن كلّ ما يشغل الإنسان المعاصر، متفاعلة مع كلّ لغات العالم تفاعلا إيجابيا قائما على "**المُنافسة الشريفة** " البعيدة عن كلّ أشكال الإقصاء وذلك بما تملك من سحر وجمال في اتصالها وتواصلها مع الآخر. وصدق أحمد شوقي عندما قال بشأنها:

إنَّ الَّذِي ملأَ اللُّغَاتِ مَحاسِنًا........... جَعَلَ الْجَمَالَ وَسِرَّهُ في الضَّادِ

خاتمة: أمكن لنا أن نلخّص الآتي ممّا تقدم في المباحث السابقة:

- للغة العربية خصائص ذاتية (صوتية – صرفية – نحوية – معجمية – بلاغية – أسلوبية)، وحضارية– ثقافية، تشكّل عوامل كفيلة بجعلها لغة عالمية.

– ثقافة اللغة العربية بكل مضامينها – على رأسها القرآن الكريم والحديث الشريف – وهي وعاؤهما الناقل– ثقافة تقوم على مبدأ "الوسطية" حيث تتفاعل مع كل المذاهب والاتجاهات واللغات والثقافات المختلفة تفاعلا إيجابيا يقوم على احترام الخصوصيات المُميّزة لكلّ فرد أو جماعة، تطبيقا للأحكام الدينية: "لا إكراه في الدين"..أو: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا....وبهذه المضامين "الإنسانية" يمكن للعربية نشر وشائج المحبة والسلام بين جميع الناس على اختلاف مذاهبهم الدينية والثقافية.

– من الخصائص الذاتية للعربية – في أطار حملها الثقافي – ثراؤها المعجمي والذي يشكّل أحد المعايير الأساسية في قياس ثقافة الأمم وحضاراتها، وقدرتها على استيعاب علوم العصر ومتطلباته، وبذلك تنمو وشائج التّآخي بين ألأمم بواسطة اللغات.

– انتفاء العرقيّة وانعدامها من اللغة العربية، وذاك عامل مهم في نمو المحبة والوئام بين الناطقين بالعربية وغيرها من اللغات..." ليست العربية لأحدكم من أب ولا أم وإنما هي لسان فمن تكلم العربي فهو عربي".

– الحمل الحضاري الضخم: في ذروة سنامه: "الرسالة الخالدة" نشر الإسلام الحنيف، مع الإشارة إلى الثقافة الإسلامية من خلال أسلافنا الأمجاد، تلك الثقافة الخالدة المتضمّنة لتراث فكري استوفى جميع الخصائص المقوّمة لنقيضه المسيطر حاليا.

– على أهل العربية أن يعملوا على تعلمها وتعليمها، لتشعّ ثقافة السلم والوئام والمحبة والاحترام بين الناس، انطلاقا من خصوصيات العربية اللغة العالمية الكفيلة بتحقيق تلك القيم الإنسانية السامية، لأنّ "..من أحبّ الله تعالى أحبّ رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن أحبّ الرسول العربي أحبّ العرب، ومن أحبّ العرب أحبّ **العربية** التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم، ومن أحبّ العربية عُنِيَ بها وثابر عليها وصرف هِمّتَه إليها."[13].

هوامش:

1- الجرجاني علي بن محمد/ التعريفات/ ت.إبراهيم الأنباري/ دار الكتاب العربي- بيروت/ط4-1998-ص: 44-45

2- ابن منظور/لسان العرب/ دار إحياء التراث العربي/بيروت/ط1-1988-ص2/112- مادة:ثقف.

3- ابن خلدون/ المقدمة/ مكتبة المدرسة/ دار الكتاب اللبناني/دط/1967/ص:44

4- الزمخشري/أساس البلاغة/المكتبة العصرية-صيدا -لبنان-ط1-2003-ص:103

5 Le Petit Larousse illustré- Rue Montparnasse-Paris-Cedex6-Juin2008-p : 277

6- محمد بن عبد الكريم الجزائري/ الثقافة ومآسي رجالها/شركة الشهاب/الجزائر/ دط-دت/ص: 21-22

7- سناني سناني/ في المعجمية والمصطلحية/ عالم الكتب الحديث/ إربد- الأردن/ ط1-2012/ص: 42.

8- محمد الأوراغي/ لسان حضارة القرآن/ الدار العربية للعلوم ناشرون- الرباط- المغرب/ ط1-2010-ص: 43-51

9- السابق نفسه.

10- السابق نفسه.

11- السابق ص: 46.

12- أبو حيّان التوحيدي/ الإمتاع والمؤانسة/ دار الجيل/ بيروت/ ط2009/1/ ص: 53.

13- الثعالبي- أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل/ فقه اللغة وسرّ العربية/دار التوفيقية للطباعة- القاهرة/ ط1-2012/ ص:15.

جهود اللسانيين العرب في تيسير تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها من أجل حوسبتها وانتشارها عالميا.

د. حاكم عمارية
قسم اللّغة العربيّة وآدابها
جامعة مولاي الطاهر، سعيدة

ملخـــــص:

كانت اللغة العربية ولازالت مطمحا للتعلم والاكتساب خاصة من قبل الأجانب الناطقين بغيرها منذ ظهور الدين الإسلامي حيث كان أول من طلب تعلم اللغة العربية هم الفرس، ولنا خير مثال في سيبويه الذي ألف كتابا في علوم العربية بكل مستوياتها لم يسبقه أو يلحقه في تأليف مثله أي عالم عربي، وإن كان سيبويه قد تتلمذ على يد فقهاء العربية أمثال: حماد ابن سلمة، وشيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب معجم العين، وإن كان النحو قد ظهر على يد علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ومن بعده أبو الأسود الدؤلي إلا أنه لا أحد ألف كتابا في علوم العربية بقي ذخرا للأجيال تتناقله جيلا بعد جيل مثلما فعل سيبويه وشيخه ومن بعده كل الذين آخذوا عنهما أمثال: الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني، وابن الجني، والجاحظ، وغيرهم كثير من علماء العربية في مختلف الحقول المعرفية شارحين ومفسرين ومحللين ومعللين ومؤلفين كتب علوم العربية (فقه اللغة، البلاغة الأسلوبية،...) من أجل تيسير أفكار سيبويه التي بعد حين من الزمن تكتشف أنها تضارع أفكار القرن العشرين التي أتى بها الغرب أمثال دي سوسير اللسانيات العامة، نعوم تشومسكي في اللسانيات التحويلية التوليدية فيرث في اللسانيات الاجتماعية ،و بيريلمان في البلاغة الحديثة وأوستين في التداولية والحجاج، وفلسفة اللغة عند فنغنشتاين، وبلوم فيلد في المثير والاستجابة، وجاكسون في نظريات التواصل، وغراس في مبادئ المنطق وغيرهم من علماء الغرب في شتى علوم

اللغة، وانطلاقا من المقاربة المقارناتية، سأعالج في ورقتي البحثية "أغراض تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، لأحدد بعض المصطلحات المشتركة بين العربية واللغات العالمية الأخرى التي تمثل محور العملية التعليمية، بالإضافة إلى استنتاج الأغراض من تعلم العربية للناطقين بغيرها.

تمهيد:

أصبح الطلب متزايدا على تعليم العربية لأغراض متعددة، فأنشئت في معظم دول العالم الغربي أقسام وهيئات ومراكز لتعليمية اللغة العربية، بالإضافة إلى عقد الكثير من المؤتمرات الخاصة بهذا الشأن من أجل جمع ورصد الآراء والأفكار والطرق والكيفيات التي تيسر عملية اكتساب العربية التي يرى كثير من الدارسين أنها صعبة حتى على أهلها، وما بالك بالأخر الذي لا يعرفها ولا ينطقها؟

وفي باب صعوبة تعلم اللغة العربية يقول الباحث في هذا المجال خالد أبو عمشة: جميع البلاد العربية تشكو مر الشكوى من أن الدارسين لا يحسنون بناء الجملة في اللغة العربية وإدراك أسرار بنائها وبعبارة أخرى لا تحسن النطق والكلام بالعربية نطقا سليما كأن الألسنة أصيبت بالاعوجاج والانحراف جعلها لا تستطيع أداء العربية أداءً صحيحا ... وقد أكدت جامعة الدول العربية في مؤتمرها الثقافي العربي الأول سنة 1974 الحاجة إلى تيسير ما صعب من تراكيب اللغة ونحوها، حيث شكلت لجنة عرفت باسم لجنة اللغة والقواعد كانت غايتها تيسير النحو ووضع كتب لتعليم النحو للناشئة (ضيف 1986)، إذا كان الحال من الطلبة الناطقين بالعربية، فكيف حال الطلبة غير الناطقين بالعربية الذين يبغون تعلمها والتحدث بها؟؟؟"[1].

---

[1] خالد حسين أبو عمشة: تعليم العربية للناطقين بغيرها –دار كنوز المعرفة – الأردن –ط1-2015-ص84

انطلاقا من الحاجة الملحة إلى تعلم العربية من قبل الناطقين بغيرها تجند الكثير من الدارسين إلى القيام بهذه المهمة النبيلة التي تخدم العربية وتخدم الدين وتخدم الدولة. ولعلنا سنذكر على سبيل المثال: لا على سبيل الحصر الدكتور: وليد العناتي، للدكتور خالد أبو عمشة، الدكتور محمود الشافعي من الأردن، والدكتور مصطفى غلفان من المغرب، وكثير من الباحثين من مصر والجزائر وتونس وغيرهم لكننا ذكرنا من لهم مؤلفات بشأن تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها. وسنركز على وليد العناتي وعلي القاسمي، عبد الرحمن الحاج صالح وصالح بلعيد

ـ جهود وليد العناتي:

وليد العناتي أستاذ اللسانيات بجامعة الشراء ألف كتابين الأول بعنوان اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

صدر عن دار الجوهرة بالأردن عام 2003، والمؤلف الثاني بعنوان العربية في اللسانيات التطبيقية، صدر عن دار كنوز المعرفة بالأردن من عام 2011 م، ولقد سبق الذكر بأن الاهتمام بتدريسية اللغة العربية للناطقين بها كان منذ عام 1974 م في المؤتمر الثقافي بجامعة الدول العربية.

تناول الباحث في مؤلفه الأول: كل ما تعلق بمجال اللسانيات التطبيقية التي تمثل فرعا أساسا من اللسانيات ديسوسير (اللسانيات العامة) ولقد حدد مجالات اللسانيات التطبيقية التي تمثلت في تعليم اللغة الأم، الترجمة ،اختبار اللغة، التخطيط اللغوي، صناعة المعجم ،اللسانيات الحاسوبية، أمراض الكلام وعلاجها، وبعده تعرض إلى كيفيات تعليم اللغات الحية: ولقد ركز على توظيف اللسانيات في تعلم اللغات وبديهي أن يتبع قواعد كل مدرسة حتى يصل إلى نتائج ايجابية تكون بمثابة مبادئ وأسس يعتمدها مدرس اللغة العربية للناطقين بغيرها: فكان أن تعرض إلى مدرسة القواعد التقليدية ثم المدرسة البنيوية وبعدها المدرسة التوليدية التحويلية (نعوم تشومسكي) وختم مبحثه في هذا المجال بمدرسة اللسانيات الاجتماعية، حيث

ربط علاقة كل مدرسة بتعليم اللغات الحية ،إذ ركز على المبادئ التي تخدم تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها.

لاحظ الدكتور وليد العناتي إن اللسانيات العامة (لسانيات ديسوسير) تمثل المصدر الرئيس للسانيات التطبيقية ومن أكثرها حضورا في تعليم اللغات الحية للناطقين بغيرها، ولعل السبب في هذا الحضور هو أن اللسانيات النظرية تقوم على وصف علمي دقيق للغة المراد تعليمها وفق مستويات التحليل المختلفة. وصولا من هذا الوصف إلى تحديد العلاقات البنيوية الداخلية القارة للغة، اعتمادا على ما توصل إليه علم اللسانيات من مبادئ يمكن الاستفادة منها في تعليمية اللغات خاصة علم الأصوات النظري والتجريبي[1]

وبعد تتبعه وهضمه لكل المبادئ والأسس: يصل وليد العناتي إلى أن تعلم اللغات للناطقين بغيرها يستوجب إلهاما بالمعطيات اللسانية عامة، واللسانيات التطبيقية خاصة مع الوقوف – طبعا – على كل ما تقدمه نظريات التواصل والحجاج من مساعدات منهجية لتذليل كل الصعوبات التي تواجه المعلم والمتعلم والمادة التعليمية.

إن ما تجدر الإشارة إليه من خلال بحثنا هذا، هو انه لا يمكن أن تنجح العملية التعليمية لتعليم أي لغة للناطق بغيرها، إذا لم يكن معلم اللغة الصدق: ملما بلغة الآخر الذي يريد أن يعلمه لغة: حيث أن هناك اختلافات كثيرة بين اللغات، إذ لكل لغة الخصائص التي تميزها، أضف إلى ذلك المعاني والدلالات والإيحاءات لذلك فإن معلم أي لغة للناطقين بغيرها ينبغي أن يستعين بالواقع، وبالعلامات والإشارات والإيحاءات ليتمكن من إيصال معاني ومفاهيم ألفاظ ومصطلحات اللغة العرف: للمتعلم الهدف.

الترجمة ودورها في تعليمية اللغات:

تمثل الترجمة فعلا حضاريا، وسبيلا لنقل كل المعارف والعلوم، ولا يتم هذا الفعل إلا بتعلم لغة الأخر. فنحن لا نحتاج إلى تواصل وفقط، بل إلى الاستفادة

والإفادة من علوم الأخر، وذلك أن التكامل الإنساني لا يتم إلا بتبادل المصالح بين البشر: وكما قيل "فالعلم رحم بين أهله سواء اتفقوا أو اختلفوا "وما وصول علماء اليونان والهند وغيرهم إلينا، وما وصول العربية إلى الغرب إلا دليل على فعل الترجمة التي تعد ضرورة لسانية في كل العصور. ولقد ركز وليد العناتي على جانب الترجمة: خاصة في مجال تعليمية النحو. إذ يؤكد أن طريقة النحو والترجمة التي تعد ضرورة لسانية في كل العصور.

ولقد ركز وليد العناتي على جانب الترجمة: خاصة في مجال تعليمية النحو إذ يؤكد أن طريقة النحو والترجمة في تعليمية اللغات ،على الرغم من قدمها لا تزال تحتفظ بكثير من مكانتها رغم ما حدث من تطور كبير في ميدان اللسانيات من النواحي النظرية والتطبيقية ويقصد بهذه الطريقة، الطريقة التقليدية في التعلم وتقوم هذه الطريقة في الأساس على تعلم اللغة من خلال تعرف الطالب على قواعد النحو والاشتقاق وحفظهم للقياس عليهما بالطريقة القياسية التي تقدم القاعدة والأمثلة المفرزة، حتى يتمكن الطالب من معرفة القاعدة وتطبيقها في جمل ونصوص لغوية جديدة، وخاصة في القراءة والكتابة وتقدم هذه القواعد والجمل بالمقابلات الترجمية من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية، وتأسيسا عليه كانت مهارة الترجمة من متطلبات نجاح الطالب والمعلم في تسيير هذه المنهجية نحو بلوغ المقصود منها[2]

1 (ينظر :وليد العناتي: "اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "ص80).

وقبل أن يختم وليد العناتي مباحث مؤلفه الأول: تناول العربية والانجليزية من منظور تقابلي، فتعرض إلى المستوي الصوتي الفونولوجي: لرصد الصعوبات النطقية بين الأصوات العربية وما يقابلها في الانجليزية، مقترحا بعض الحلول التي رآها ناجعة، وذلك بتحليل الأخطاء في النطق خاصة وأنه هناك أصواتا لا يمكن للآخر نطقها نطقا سليما، لكن مع الدربة والممارسة يستطيع المتعلم الصدق نطقها

إذ المسألة تتعلق بالزمن المصاحب للممارسة والتعود على نطق الحروف العربية التي يستعصي نطقها من قبل الأخر الصدق.

وفي مؤلفه الثاني "العربية في اللسانيات التطبيقية "تناول الباحث جدول اللسانيات، وما يمكن أن تقدمه للحياة محددا وجوه الانتفاع بالمعرفة اللسانية، مشيرا على تعريب التعليم من منظور اقتصادي واجتماعي وقانوني: وليس هذا فقط، بل لقد انتقل الباحث على إثبات هوية الغربي من خلال تدريسه اللغة العربية للأخر العرف: ولقد عمل وليد العناتي على تأسيس معجم حاسوبي أحادي للناطقين بغير العربية: من اجل بناء قاعدة بيانات للسانيات الحاسوبية العربية، ودعم كتابه بدراسة نقدية لكتاب (دافيد كريستال) "اللغة والانترنيت"[3] 1

إن القضية الأساس: التي لاحظنا أنها قد لاقت اهتماما كبيرا من خلال معظم الباحثين، وفي مقدمتهم (وليد العناتي) هي لغة الإعلان التجاري، حيث يمثل الإعلان التجاري حدثا تواصليا، "لأنه يقوم على ضرورة توافر العناصر المألوفة في التواصل البشري، لتحقيق غاية مادية أو نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهو تواصل لغوي لفظي ذو اتجاه واحد من المعلن إلى المستهلك"[4]

1
ينظر: وليد العناتي: العربية في اللسانيات التطبيقية – دار كنوز المعرفة – الأردن – ط1 2011 – ص07

2
لمرجع نفسه ص 54

و لماذا التركيز على لغة الإعلان التجاري؟

الجواب: هو أن الإعلان موجه لعامة الناس: قصد تشبه العملية التعليمية لأنها تتضمن المرسل (المخاطب) وهو المعلن والمرسل إليه (المخاطب) وهو قارئ أو سامع الإعلان وفق القناة (الوسيلة) وهي إما الورقة المطبوعة على صفحات الجرائد أو المعلنة على الشاشات، واللافتات ومع كل وسائل التواصل الاجتماعي لتستقطب الأبصار قبل القراءة.

يضاف إلى عناصر العملية التواصلية، المرسل، المرسل إليه، القنـــاة والشــفرة التي تمثل النص اللغوي المتحقق كتابة أو صوتا بكل المستويات اللغوية (الصوفية، الصرفية، النحوية، الدلالية، الأسلوبية والكتابية) وسواء كان الإعلان صورة كتابـــة أم صوتا فالمقصود منه وإيصال المعنى إلى المتلقي من أجل التـــأثير عليـــه وفـــق سياق لغة الإعلان التجاري، ويمثل الإعلان التجاري نصا لغويا متكاملا صيغ فـــي سياق اجتماعي وثقافي ما، يتضمن معنى ما.

إنه إيرادي للغة الإعلان التجاري: هو التأكيد على أنه من يطلب تعلـــم لغـــة أخرى، هو غرضه إما رغبة في تعلم لغة أخرى لمعرفة كيف يفكر الأخر، أو يكن يفهمه، وإما رغبة في الحصول على مهنة صحفي مترجم أو أستاذ، أو للتواصـــل مع الأخر أو لغرض تجاري اقتصادي، أو للعمل في الوظائف التي تتطلـــب أكثـــر من لغة كالفنادق والمطاعم وسيارات الأجرة وغيرها من الأغـــراض التـــي تفـــتح اذرعها لكل من يجيد أكثر من لغة.

وعلى اللغة الصدق أن تلفا انتباه الأخر لذلك فان ربط اللغة بالحاسوب: أصـــبح ضرورة عصرية يجب تجسيدها وتوطينها وتعليمها في معظـــم الـــدول المتقدمـــة خاصة: وذلك أن حاجات الإنسان قد ازدادت للتعامل مع كل فرد أو مجتمع أو دولة في العالم. ويعتمد تعليم أي لغة للآخر على عنصر تحفيز الرغبة والإقناع.

ويتضمن كل غرض من أغراض تعلم اللغات الأخرى معجما خاصـــا بألفاظـــه ومصطلحاته ولقد تيسر هذا الأمر مع ظهور التقنيات الحديثة وربطهـــا باللغـــات ، و يظهر النظر الفاحص في اللسانيات الحاسوبية العربية إن ثمـــة تقـــدما ملحوظـــا وظاهرا في تقنيات معالجة العربية وحوسبتها، ولاسيما مـــا اتصـــل بالبرمجيـــات التعليمية، كما أسهم التوسع المطرد في استخدام الشابكة إسهاما ظاهرا في تصميم مواقع عربية لقضايا اللغة العربية وتعليمها...، وتعمل أهم مجالات الاستفادة مـــن معالجة العربية تتمثل في المعاجم الالكترونية بشتى أنواعها وطرائـــق تصـــميمها،

بدءا بالمعاجم المخزنة تخزينا وانتهاءً بالمعاجم المستحدثة لغايات التعليم وتصميم برامج الترجمة الآلية"1[5]

علي القاسمي وصناعة المعجم الثنائي اللغة :

علي القاسمي عالم كبير في اللسانيات وصناعة المعاجم بالإضافة إلى أنه مبدع وكاتب .و قد قدم ولا يزال يقدم خدمات جليلة للغة العربية: يقول علي القاسمي في ربط المعجم والحاسوب من أجل المعالجة الآلية للغة العربية " إن أهم تطور حصل في هذه الفترة هو تلك القفزة الرائعة والمثيرة في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلى وجه الخصوص الإمكانات والقدرات الهائلة التي وفرتها الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) لكل من صانعي المعجم الثنائي اللغة ومستعمليه بوصفه أداة فعالة من أدوات نقل المفاهيم وهجرة الأفكار، ومعرفة الآخر، وقد تبلورت خدمات هذه الشبكة العنكبوتية الهائلة (...) في البحث العلمي في المعجمية بتول المصطلحات، الترجمة الآلية[6] 2

1- وليد العناتي: العربية في اللسانيات التطبيقية – ص237
2- علي القاسمي علم اللغة وصناعة المعجم: مكتبة لبنان ناشرون،2004 ص3

ويقر وليد العناتي، بأنه قد اتفق مع ما عرضه علي القاسمي حول تأسيس معجم حاسوبي مخصص للناطقين بغير العربية، يقول العناتي "وقد عرض علي القاسمي لهذه المسألة بالتفصيل، إذ تناول المناهج المتعارفة في الترتيب المعجمي دالا على فوائد كل منهج ونواقصه، فقد عرض الترتيب العشوائي والترتيب المعنوي (الموضوعي) والترتيب الجذري والترتيب الألفبائي، وإذ كنت احسب أن الترتيب في المعجم الحاسوبي ليس ضروريا جدا، لاعتمادنا على تقنية البحث الآلي، فإن الترتيب الهجائي الألفبائي الجذري هو أفضل مناهج الترتيب لمعجم عربي للأجانب"1[7]

وفي مسألة صناعة المعاجم اللسانية: فقد تجند كثير من الباحثين إلى الخوض في هذا العمل المضني، وسنخص بالذكر المعاجم ثنائية اللغة، أو متعددة اللغات لأن هذا الأمر يخص متعلمي العربية من الناطقين بغيرها وحتى الناطقين بها لمعرفة اللغات الأخرى، ومن هذه المعاجم[8] 2

1- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: وهو معجم ثنائي اللغة اشترك في تأليفه كل من مجدي وهبه وكمال المهندس عام 1978 وأعيدت طبعته ثانية عام 1984 وهو معجم عربي / انجليزي

2- معجم علم اللغة النظري: (انجليزي/عربي) مع (مسرد انجليزي/عربي) ألفه محمد علي الخولي عام 1982 يشتمل على فروع اللسانيات النظرية من صوتيات ونحو وصرف وعلم دلالة. يعرض المصطلح الانجليزي ومقابله العربي.

3- معجم المصطلحات اللغوية والصوتية (انجليزي/عربي). ألفه خليل إبراهيم حماش عام 1982، من منشورات معهد تطوير تدريس اللغة الانجليزية في بغداد / العراق.

4- قاموس اللسانيات (عربي/فرنسي وفرنسي /عربي) مع مقدمة في علم المصطلح: من وضع عبد السلام المسدي عام 1984، وهو معجم ثري جدا بمفرداته ومصطلحات العربية والفرنسية.

5- ومن المعاجم الحديثة متعددة اللغات نذكر:

6- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي/فرنسي/عربي) الصادر عام 1989 بإشراف مكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، شارك في تأليفه نخبة من اللسانيين العرب: ومن هؤلاء اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح الذي خص في كتابه "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية" حيزا عنوانه: "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بالحاسوب". جاء في هذا المبحث بمثابة مقارنة بين اللسانيات العربية ومبادئ المدرسة الخليلية والمدارس الغربية وتوصل في خاتمة بحثه إلى "أن العلاج الآلي للعربية يتطلب معارف أساسية ومتخصصة

تنتمي إلى عدة مجالات وبصفة خاصة النظريات اللغوية التي لهـا علاقـة بهـذا الميدان والتي يمكن زيادة على ذلك أن تجري عليها صياغة رياضية دقيقـة (...) وعلى هذا فالذي نرجوه هو أن يتلقى اللسانيون والمهندسون تكوينا إضافيا ليكمـل هؤلاء وأولئك معلوماتهم بما سيسهل عليهم لا الحوار فحسب بـل الإدراك البعيـد الفور للظواهر والتقنيات الخاصة بهذا الميدان[9] 1

يدعو عبد الرحمن الحاج صالح إلى ما يسمى حاليا بالتخصصات أو العلـوم البينة، وإلى ربط الذهن أو الدماغ بالحاسوب من اجل المعالجة الآلية للغة العربيـة لتساير مصاف اللغات الأخرى التي تم تطويرها وتعليمها بكل يسر، حتى أصبحت اللغة الانجليزية هي اللغة المهيمنة عالميا ،بل وأن الكل يرغب في تعلمها لأغراض متعددة . ولم تتوقف جهود اللسانيين العرب ،عند من تم ذكر هذا المؤلـف بمثابـة دعوة إلى التحفيز والإقناع بقيمة اللغة العربية ودعوة إلى التطوير ومواكبـة كـل مستجدات الدرس اللساني وربطها بالحاسوب من اجل تحقيق نتائج ايجابيـة حيـث "إن ما شهده العالم في السنوات الأخيرة من انفجار غير مسبوق في كم المعلومـات والمعارف وأنواعها ومصادرها بمختلف اللغات يؤكد الدور المحوري الذي تمارسه الثورة الحاسوبية خاصة بعد اقتران هذه الأخيـرة بأسـاليب جديـدة تتـيح نقـل المعلومات والمعارف من لغة إلى أخرى بسرعات تكاد تسابق الزمن نفسـه ،و لا يخفى أن موضوع الترجمة الآلية يسير في هذا الاتجاه ويسعى إلى اسـتغلال مـا توفره تقنيات المعلومات الحديثة من إمكانات لتحقيق معدلات عاليـة فـي سـرعة الترجمة الآلية ونمو أنظمتها التي تحتاج إلى المزيد مـن بـذل الجهـد لتحسـينها وتقويمها قصد الإسراع في عملية نقل المعارف وتداولها بين الشعوب المختلفة"1[10]

وتناقض مع عبد الرحمن الحاج الصالح: بأنه ينبغي تظافر جهود كـل مـن اللسانيين والمهندسين والرياضيين، وكل من له علاقة باللغة والحاسوب بالإضـافة إلى عدم التقيد بنظرية غربية واحدة بل يجب مواكبة كل تطوير خاصة مع التطور

الهائل والسريع في مجال التقنيات الحديثة وذلك أن اللغة كائن حـــي فـــي تطـــور مستمر ما دام الفكر البشري لا يتوقف على الاختراع والابتكار.

1 ــــ سناء منعم/مصطفى بوعناني: اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية (بعـــض الثوابـــت النظريـــة والإجرائية)عالم الكتب الحديث-الأردن-(ط)-2015-ص22

وختاما؛ فإن عالمية اللغة العربية تتطلب مواكبة كل تطور وعرض العربيـــة على كل تجربة جديدة ،و على كل ما يمكن أن تجعلها تواكب اللغات العالمية وذلك بتدريبها للناطقين بغيرها وبتفعيل الترجمة وربـــط اللغـــة وكـــل العلـــوم العربيـــة بالحاسوب ،صناعة الإبداع والابتكار في كل التخصصات وتسويق اللغـــة العربيـــة غبر كل الوسائط التكنولوجية وعبر كل الوسائل الأخـــرى كالتجـــارة والصـــناعة والثقافة وغيرها بالإضافة إلى إنشاء مراكز متخصصـــة فـــي مجـــال اللســـانيات الحاسوبية والترجمة وصناعة المعاجم ،و بالاتفاق كذلك مع وسائل الإعـــلام علـــى اختلاف توجهاتها وبعقد اتفاقية بين هيئة المجلس الأعلـــى للغـــة العربيـــة ووزارة الثقافة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي يضاف إلى هذه الهيئـــات والمجـــامع العربية ومراكز التعريب

هوامش البحث:

1ـــــ خالد حسين أبو عمشة: تعليم العربية للناطقين بغيرها –دار كنوز المعرفة – الأردن –ط1-2015-ص84

2ـــــ عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية –موفم للنشر – الجزائر لأط-2012 –ج1-ص262-263

3 ـــــ نظر وليد العناتي: "اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها "، ص80-.

4 ـــــ سناء منعم/مصطفى بوعناني :"اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية (بعض الثوابت النظرية والإجرائية)"،عالم الكتب الحديث-الأردن-(ط)-2015-ص22

5 ـــــ علي القاسمي:" علم اللغة وصناعة المعجم " مكتبة لبنان ناشرون،2004 ص3

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

المعالجة الآلية للصوت اللغوي
عن طريق برنامج برات

أ ـ عائشة بوغاري

أ ـ بن سليمان نسيمة

المركز الجامعي أحمد زبانة "غليزان"

ملخـــص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة الصوت اللغوي في طابعه الفيزيائي، حيث يختص الصوت بمجموعة من المقومات الفيزيائية مـــن "شـــدة، درجـــة، تـــزمين اهتزاز...."، إلا أن هذه الخصائص الأكوستيكية أو الموجات الصـــوتية لا تـــرى بالعين المجردة، إلا عند إخضاع الصوت اللغوي إلـــى أجهـــزة وآلآلات صـــوتية مختلفة، تنهض على عتبة الصوت، منها برنامج برات **praat** الذي يقـــوم بتحويـــل الصوت اللغوي من صورته االنطقية إلى صور مرئية، وهو ما يعرف بالتصـــوير الطيفي للكلام.

وقد أوضحت هذه الدراسة كيفية تسجيل الصوت فـــي برنـــامج بـــرات **praat** وكيفية تحليله، والوقوف على الأبعاد الفيزيائية للصوت اللغوي.

الكلمات المفتاحية: الصوتـــ المعالجة الآليةــــ برنـــامج بـــرات، الخصـــائص الفيزيائية، الموجة الصوتية، التصوير الطيفي للمنطوق.

تمهيد: مما لا شك فيه أن اللغة وسيلة اتصالية إنسانية، مادتها الخام الأصـــوات اللغوية، باعتبارها وحدات قاعدية شغلت اهتمام اللغـــويين القـــدماء مـــنهم وكـــذا المحدثين، درسوا الصوت دراسة علميـــة دقيقـــة علـــى الصـــعيديين الفـــونيتيكي والفونولوجي، أي دراسة الصوت بمعزل عن صوت آخر، خلال ثلاثـــة مراحـــل

مختلفة متكاملة فيما بينها: (علم الأصوات النطقي، علم الأصوات الفيزيائي، علم الأصوات السمعي). إلي جانب دراسة وظيفة هذا الصوت داخل خطية اللغة.

يتمثل الأداء الصوتي للغة في مجموعة من السلاسل الصوتية المترابطة فيما بينها، فهو فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه، ينقل الأصوات من صورتها المكتوبة إلى أصوات منطوقة مسموعة، تنتقل عبر تخلخلات وتضاغطات (موجة صوتية) إلى حاسة السمع، مما جعلها قابلة للدراسة العلمية، تحت غطاء علم الأصوات الأكوستيكي.

مع الزخم المعرفي والتقدم التكنولوجي الذي شاهدته الدراسات اللسانية الحديثة تجردت الدراسات الصوتية من الدراسات الوصفية الذوقية إلى رحاب الدراسات العلمية التحليلية الدقيقة، اخترقت في ذلك الحدود الإجرائية للعلوم المادية، وتبنت أطروحات المعالجة الفيزيائية، كما ظهر ما يعرف **بالحوسبة الآلية للغة**، مجال اشتغالها **الإدراك الآلي للنظام الأدائي**، وذلك لامتثال **المنطق الآلي**.

بما أن الأداء الصوتي يختص بمجموعة من المقومات الفيزيائية، ليس من اليسير الوقوف عليها، إلا إذا استسلمنا لسلطة المنطق العلمي، القائم على عتبة الصوت والذي يخضع الظاهرة الصوتية إلى الدراسات المخبرية، وذلك عن طريق مجموعة من الأجهزة والآلات التي تقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى ترددات كهربائية.

وعليه ولدارسة **فيزيائية الأصوات** اللغوية اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على برنامج صوتي وهو **برنامج برات praat**، الذي يقوم بتحويل الصوت من طابعه المنطوق إلى صور مرئية في شكل صور طيفية.

في ظل هذا الطرح فإن الدراسة تستدعى حضور الصوت والسمع معا، إلى جانب الحاسب الآلي.

نحن بصدد معالجة **فيزيائية الأصوات** التي انبثقت في الدرس الصوتي التراثي وأثبتت مع الدراسات الحديثة، تبادر لأذهاننا مجموعة من التساؤلات: ***ما المقصود***

بالصوت؟ وماهي حقيقته الفيزيائية؟ وكيف لنا أن نقف عليه من خلال برنامج برات تسجيلا وتحليلا؟

قبل الولوج إلى أي دراسة لغوية كانت لابد من معرفة وتقفي مفاتيح تلك الدراسة، وهي المصطلحات التي تفتح خباياها وتفك شفراتها، لأن المصطلحات المستعملة لها دلالات لما يرمي إليه ذلك العلم، فإن غمضت المصطلحات غمضت الدراسة بأكملها، وعليه سنتعرض لأهم المصطلحات المكونة لهذه الورقة البحثية.

المعالجة الآلية للصوت:

دراسة الصوت اللغوي تسجيلا وتحليلا باستخدام " مجموعة من الآلات الصوتية الحديثة والأجهزة المتنوعة، التي دخلت حقل علم الأصوات، حتى صار علما قائما بذاته وهو علم الأصوات الآلي. تنقسم إلى:

ــ الوسائل الآلية المستخدمة في علم الأصوات النطقي.

ــ الآلات الآلية المستخدمة في علم الأصوات الفيزيائي

. آلات إنتاج الأصوات الصناعية[1]

الصوت:

هو ظاهرة فيزيائية مدركة سمعيا، أي أنه حركة متباينة تنتجها أجسام مختلفة تحدث اهتزازا، تنتشر في شكل تخلخلات وتضاغطات في وسط معين ناقل لهذه التغيرات، بحيث تتغير الوسائط الناقلة حسب تغير الحركة وتكون إما غازية أو سائلة أو صلبة[2]، ودليل ذلك قول **مبارك حنون:** "الصوت حركة تذبذبية تصدر عن جسم مصوت فتنتقل هذه الذبذبات عبر وسط سائل أو غازي أو صلب إلى الجهاز السمعي، فيتم تحليله لتحصل الاستجابة بعد ذلك"[3].

وكان قد ارتئ إلى ذلك جهابذة اللغة العرب القدامى في دراستهم، منهم الفيلسوف الشيخ "**ابن سنا**" في كتابه "**الشفاء**" الذي جعل الصوت بين قرع وقلع، إذ نجده يقول: " الصوت بين الواضح من أمره أنه أمر يحدث وأنه ليس يحدث إلا عن قلع أو قرع، وأما القرع فمثل ما يقرع صخرة، أو......."[4]

ونجده يقول في موضع آخر: "الصوت تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان "[5]، فالسرعة وقوة التدافع هي عوامل حركية تحدد طبيعة التموج الـذي يعبر عن المدرك السمعي، "فالتموج والاهتزاز الحاصل لـه أن يكـون مركبـا أو بسيطا"[6].

وعليه فإن طبيعة التموج حاصلة من طبيعة الجسم المهتز.

في ظل هذا الطرح واستنادا إلى هذا الملمح النظري نجد أن علمـاء العربيـة تلمسوا الصوت فيزيائيا، رغم افتقارهم إلى الآلات الصوتية الحديثة.

الصوت اللغوي:

هو أثر سمعي، يصدر طواعية[7] عن مجموعة من الأعضاء النطقية الممتدة من الحنجرة وبالتحديد الرقيقتين الصوتيتين **cordes vocales** إلى الشفتين (وتنوعه هو من تنوع الأعضاء المحدثة له، ومن تنوع مدارجه ومبادئه وأحيازه الجوفية التـي تضفي عليه سمات أكوستيكية، تميزه عن حرف آخر في المنظومة ذاتها)[8].

تتولد الأصوات اللغوية داخل الجهاز الصوتي البشـري، مصـدرها الأساسـي الحنجرة وبالتحديد الوترين الصوتيين **cordes** vocales، ينتج عن ذلـك موجـات فيزيائية تنتشر عبر الهواء في شكل تخلخلات وتضاغطات.

وعليه، وبما أن الصوت هو شكل من أشكال الطاقة [9]فإن الأصوات تتحول من طاقة حركية إلى طاقة فيزيائية، إلا أن الموجات الصوتية الصادرة عـن اهتـزاز الوترين الصوتيين لا تخرج خارج الجهاز الصوتي كما تكون عند نطقهـا، وإنمـا تعترضها تجاويف (تجويف حلقي، تجويف أنفي، تجويف فموي)، تؤثر على التردد الأساس أي درجة الصوت (الحزمة الصوتية الأولى الصادرة عن اهتزاز الـوتران الصوتيان)، تضفي سمات نغمية جديدة على التردد الأساس لـم تكـن فيـه عنـد ولادته [10]، (تقوم بعملية ترشيح **filtration** الصوت وتصفيته التي تمكن من إحداث التوافقـات الصـوتية التـي تميـز الأصـوات)، وهـذا مـا يعـرف بعمليـة الرنين **résonance**، وما ينتج عنه يعرف بالنطق الرنينية.

فروع علم الأصوات phonétique

يمر الصوت اللغوي كغيره من الأصوات الأخرى بعدة مراحل مختلفة متكاملة فيما بينها، وذلك من بداية إصداره من الرئتين إلى غاية إدراكه. حيث كانت هذه المراحل مجال اشتغال علوم مستقلة بذاتها وهي:

علم الأصوات النطقي: يعد أقدم فروع علم الأصوات، يهتم بدراسة أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام، وتحديد مخارج الأصوات، وبيان الصفات الصوتية التي تشكل الصوت[11].

علم الأصوات الفيزيائي: يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع.[12]

علم الأصوات السمعي: أحدث فروع علم الأصوات، يهتم بدراسة الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أذن السامع، إلى جانب دراسة ميكانيكية الجهاز السمعي[13].

علم الأصوات الآلي أو التجريبي: يبحث في استخدام الأجهزة والآلات لرصد الصوت ودرجته ومخرجه[14].

العائلات الصوتية:

من المعروف أن اللغة العربية تتكون من ثنائيات الصامت **consonne** والصائت **Voyelle**، ثمانية وعشرون صامتا، وثلاثة صوائت **Voyelles**، كل منها كميتان احدهما قصيرة (حركة) والثانية طويلة (حروف العلة (أ و ي) ، كل صوت من الأصوات اللغوية تحدده ثلاثة سمات تميزه عن صوت آخر، فكل صوت تحدده عوامل عضوية وهي المخرج، وأخرى صوتية وهي هيئة النطق أي الصفة الأساسية إلى جانب الصفة التمييزية.

1ـــ نقاط التداخل (مخارج الأصوات) Les points d'articulation : ثمة نقاط يحدث فيها تداخل الحروف في العربية يصطلح عليها بالمخارج، وإليها ينسب الصوت عند وصفه وصفا نطقيا [15]، حظي بعناية علماء العربية القدماء منهم وكذا المحدثين، إذ اختلفت وجهة نظرهم في عدد مخارجها ، درسوها دراسة علمية

دقيقة، وكان أول من تعرض إلى ذلك **الخليل ابن أحمد الفراهيدي(** ت 175 ه **)** في معجمه العين، وجاء بمرادفات لها نفس الدلالة " **المدرج ــ المبدأ ــ الحيز**" للدلالة على مبدأ حدوث الصوت، حصر مخارج الحروف في ثمانية مخـــارج بـــدأ مـــن أقصى الحلق وصولا إلى الشفتين، وجعلها تلميذه **سبويه** في ستة عشـــر مخرجـــا واتبعه في ذلك العالم الفذ **عثمان ابن جني** ، أما المحدثون فقد جعلوها في عشـــرة مخارج انطلاقا من الشفتين إلى الحلق، أمثال **إبراهيم أنيس** ، **منصور بن محمـــد الغامدي** ، **كمال بشر** ....إلى غير ذلك من اللغويين.

2ــ هيئة التداخل (صفات الأصـــوات) Les modes d'articulation: يكتســـب الصوت اللغوي صفات صوتية أثناء حدوثه، تميزه عن صوت آخر رغم أن هنـــاك أصوات مشتركة في نفس الحيز، يقول **سعد عبد العزيز مصلوح:** "يمكن أن يصدر عن المخرج الواحد صوامت متعددة تبعا لاختلاف الهيئة التـــي يـــتم بهـــا تـــدخل العضوين الناطقين"[16].

وعليه فإن كل صوت لغوي يتسم بثلاثة صفات، يتفرد بهـــا عـــن غيـــره مـــن الأصوات، وتنقسم هذه الصفات إلى صفات أساسية "الجهر والهمس"، صفات ثانوية "الشديدة، الرخوة، المتوسطة"، وصفات فارقة أو بعبارة أخرى "تمييزية"، تميز كـــل صوت عن صوت آخر. **مثلا: صوت الصاد وصوت السين يشتركان فـــي نفـــس المخرج "الأسلة"، والصفة الأساســـية "مهمـــوس"، والصـــفة الثانويـــة "رخـــو" ويكتسبان نفس الصفة الفارقة، كل من الصوتيين صفيري، ويختلفان فـــي صـــفة أخري فصوت الصاد مفخم وصوت السين مرقق.**

جدول يبين مخارج وصفات الحروف العربية [17]

Les points d'articulation – Les modes d'articulation:

الصفات / المخارج		أقصى الحلق	وسط الحلق	أدنى الحلق	اللهاة	الشجر	النطع	اللثة	الذلق	الأسلة	الشفتان
الشديد	المجهور	ء			ق	ش	د ، ط				ب
	المهموس				ك		ت				
الرخو	المجهور		ع	خ				ذ – ظ		ز	
	المهموس	ه	ح	غ		ج		ث		س – ص	ف
المتوسط	المجهور					ي			ل – ر – ن		و – م
	المهموس										

فيزياء الصوت Acoustique

كما أشرنا من قبل أن الصوت هو ظاهرة فيزيائية مدركة سمعيا، ينتشر في الهواء في شكل موجات صوتية ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركات أعضاء النطق، إلى أذن السامع، حيث يتحدد مجال الصوت للأذن البشرية بحد أدنى للتردد يقدر بحوالي 20 هرتز/ثا، وحد أقصى يحدد بـ 20 ألف هرتز/ثا. يتراوح عند الطفل بمعدل 360 هرتز/ثا ، وعند المرأة حوالي 280 هرتز/ثا ، وعند الرجل بمعدل 110هرتز/ثا [18].

تنهض **فيزيائية الأصوات** على المرحلة الواقعة بين فم المتكلم وأذن السامع حيث تقتصر على دراسة التركيب الطبيعي للأصوات ، الذي يحتوي على خصائص أكوستيكية كالشدة و الدرجة و التزمين وهو ما يدخل تحت المعالجة الآلية للأصوات والوقوف على أبعادها الدلالية ، وهذا ما نحن بصدد معالجته.

الخصائص الفيزيائية للصوت " الطابع الصوتي ""Timbre"

الموجة الصوتية sound wave : هي مجموعة من الذبذبات الصوتية المتعاقبة التي تنتج إحداهما من الأخرى [19]، والمقاس الزمني للموجات الصوتية هو **الملليناثية millisecondes** وهي جزء من الألف من الثانية وهي ثلاثة أنواع :

1ــ الموجات المنتظمة البسيطة sine wave : مثل الموجات الصادرة عن الشوكة الرنانة، لها تردد محدد (100 هرتزــ 200 هرتزــ 300 هرتز ....وهكذا).

2ــ الموجات المركبة complex wave : وهي عبارة عن أكثر من موجة بسيطة واحدة لكنها مدمجة مع بعضها

3ــ الموجات غير المنتظمة randon– aperiodic noise : **وهي** الموجات التي ليس لها نمط محدد في التردد كأصوات الشلالات و الأمواج [20].

التردد Fréquence : ويعني عدد الذبذبات في الثانية الواحدة ويكون بالهرتز فإذا قلنا بأن موجة كذا ترددها مائة هرتز فإننا نقصد أن هناك مائة دورة في الثانية [21]، وكل جسم متذبذب له تردده الخاص الذي تتحكم فيه مجموعة من العوامل المتعلقة

بالجسم المتذبذب مثل الوزن والطول، وبالنسبة للأوتار نسبة الشد، وبالنسبة للتجاويف نسبة الكتلة، الشكل والامتداد .....[22]

شدة الصوت Intensity : وتسمى **القوة الأكوستيكية** وهي كمية القوة المنتقلة عبر جزيئات الهواء على مسافة 1سم^2 ، على زاوية قائمة بالنسبة لاتجاه انتشار الموجة الصوتية، والوحدة المناسبة لقياس هذه القوة هي الواط في السنتمتر المربع وأقل قوة ينتج عنها صوت مسموع يمكن تمييزه من الصمت هي 10^{-12} واط/ سم^2 ، وهذه الكمية تساوي من حيث الضغط 0،0002 داين/ سم^2. وحين تتجاوز قوة الصوت 10^{-4} وات/ سم^2 (و هو ما يقابل 2000 داين/سم^2) فإنها تعرض وظائف الأذن لإضرار بالغة [23]، وتسمى وحدة شدة الصوت الديسبل .

سرعة الصوت velocity : هي سرعة انتقال الطاقة الصوتية في الوسط، وهي ثابتة في الوسط الواحد بصرف النظر عن نوع الصوت وتردده، ولكنها تختلف من وسط إلى آخر طبقا لكثافة الوسط، وتزداد سرعة الصوت في السوائل عن الغازات وفي الأجسام الصلبة عن السوائل وذلك لتقارب الجزيئات بها [24] فكلما زادت صلابة الجسم زادت سرعة الصوت، ولتحديد سرعة الصوت لابد من توافر خاصيتين وهما : معامل الحجم والكثافة، والعلاقة الرياضية التي تربط ما بين سرعة الصوت والتردد والطول الموجي هي: **سرعة الصوت = التردد × الطول الموجي.**

السعة Amplitude : هي المسافة الفاصلة بين أول نقطة في الموجة الصوتية وآخر نقطة يصل إليها الجسم المهتز ، وسعة الذبذبة هي المسؤولة عن التوتر (مقدار شدة الصوت) فكلما زاد الاتساع زاد التوتر[25].

العلو loudness : هو الارتفاع الصوتي الناتج عن الضغط والطاقة النازلة عن مصدر الصوت، ويمكن للأذن أن تستشعره نتيجة للضغط الذي يلحق بالطبلة، بفعل القوة الحاصلة في مصدر التصويت. [26]

درجة الصوت Pitch : هي الذبذبات الرئيسية للمقاطع المتتابعة في التعبير تعتمد بشكل أساسي على الذبذبة الأولية النسبية التي تتوالى داخل التعبير [27]، أو بعبارة أخرى الحزمة الصوتية الأولى الصادرة عن اهتزاز الوتران الصوتيان.

نوع الصوت **Timbr**[28] : إن الأبعاد الفيزيائية التي تميز الموجة الصوتية للمنطوق ، ليس لها أن تفرز قيما متجانسة في حال تطابق الأصوات ، ويعود ذلك إلى سمات يتسم بها الصوت اللغوي تمكنه من التفرد والتنوع، وهو العمل الأكوستيكي الذي يمكننا من التمييز بين صوتيين لهما نفس الدرجة والشدة فالاختلاف هنا تحدثه الهيئة التي تصدر بها الأمواج المشكلة للنغمة الأساسية والأمواج التوافقية، (الغرف الرنينية) ، وهي هيئات لا يتأتى للباحث إدراكها واستقراؤها إلا من خلال تقنية **التصوير الطيفي للكلام** .

برنامج برات Praat (تسجيل الصوت وتحليله).

برات Praat مصطلح هولندي ويعني **الكلام** ، برنامج الكتروني لتحليل ومعالجة الموجات الصوتية، كتبه ويشرف عليه كل من **دفيد وينك** و **بول بورسمة**، من معهد علوم الصوتيات من جامعة امستردام .

يتكون برنامج برات من نافذتين : نافذة قراءة الأيقونات **praat objects** ونافذة الرسم البياني للصوت **praat picture** [29]

يقرا برنامج برات الصيغة الصوتية على شكل **mp3 أوmp4** أو يوتيوب يتحول بالمصنع، أي مصنع الصيغ **format face tory** ، إلى الصيغة الصوتية **wav** وهي الصيغة التي تشتغل في برنامج برات.

طريقة تسجيل صوت جديد في برنامج برات.

_ عندما نفتح البرنامج يظهر لنا نافذتين ، نافذة قراءة الأيقونات و نافذة طباعة الصور.

_ نلغي نافذة طباعة الصور ونبقى على نافذة قراءة الأيقونات.

_ من النافذة الأولى **praat objects** نضغط على كلمة جديد **new** تظهر قائمة جديدة نختار منها **record mono sound** ، نذهب مباشرة إلى كلمة **record**

لسجيل صوت معين، ثم نضغط على كلمة قف **stop** ، نسمي الصوت **name** وبعد تسمية الصوت المسجل نقوم بتثبيت أو تحميل هذا الصوت في برنامج برات بـالنقر على كلمة **save to list** وبعد الانتهاء نجد الصيغة الصوتية محملة في نافذة قـراءة الأيقونات.

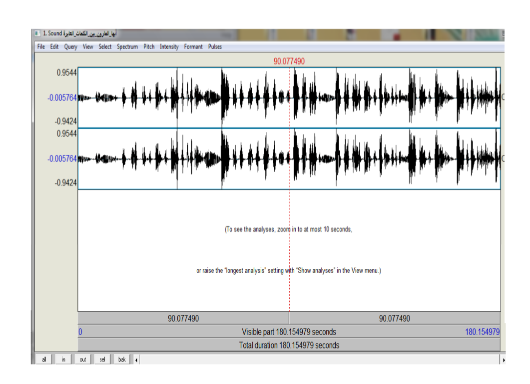
قراءة الملفات الصوتية والوقوف على الأبعاد الفيزيائية للصوت.

عند فتح البرنامج يظهر لنا نافذتان : النافذة الأولـى **praat objects** والنافـذة الثانية **praat picture**

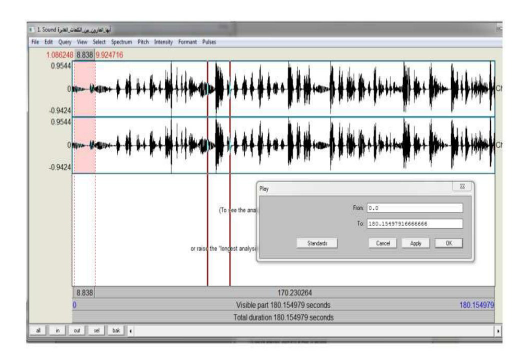
1ــ إذا كان عندنا من قبل ملف صوتي مسجل نختار من النافذة الأولـى كلمـة **open**تظهر لنا نافذة جديدة تحتوي على العديد من الخيارات نختار **read from file** من القائمة ، ثم نضغط على الملف الصوتي المراد تحليله الذي تم تحويله من اليوتيوب بواسطة المصنع [30] أو تم تسجيله مباشرة عن طريق برنامج برات.مثلا **sound أيهـا المارون للشاعر محمود درويش.** يظهر الملف الصوتي في قائمة الإدخال

ــ في النافذة الأولى تظهر عدة اختيارات نختار كلمة **view edit**، وبعدها تظهر لنا نافذة جديدة لتحليل الصوت الذي تم تسجيله من قبل.[31]

صورة طيفية لقصيدة أيها المارون بين الكلمات العابرة.



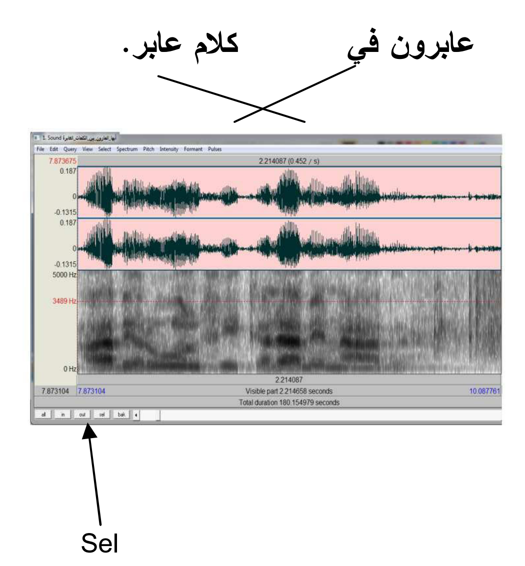
يمثل الشكل الأول قصيدة أيها المارون بين الكلمات العابرة مــن بــدايتها إلــى نهايتها،إذا أردنا سمع القصيدة نختار من القائمة كلمة **view** ثم نضغط على كلمة **play** لنسمع القصيدة [32].



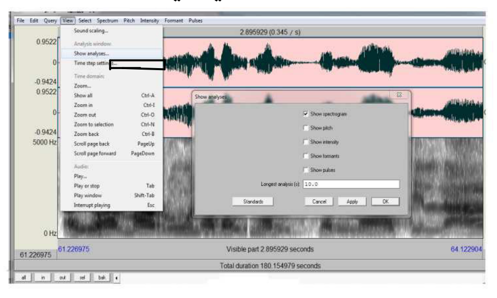
ـ إذا أردنا أن نحلل مقطع صوتي مثلا من القصيدة سواء بيت شعري أو كلمة أو مقطع صوتي، نقوم بتحديد المقطع الصوتي المقصود ونقوم بتضليله.

نختار كلمة **sel** الموجودة في أسفل البرنامج و التي تعبر عــن الرســم الطيفــي **spectrum** للصوت المنطوق [3].

تمثل الصورة مقطع صوتي:



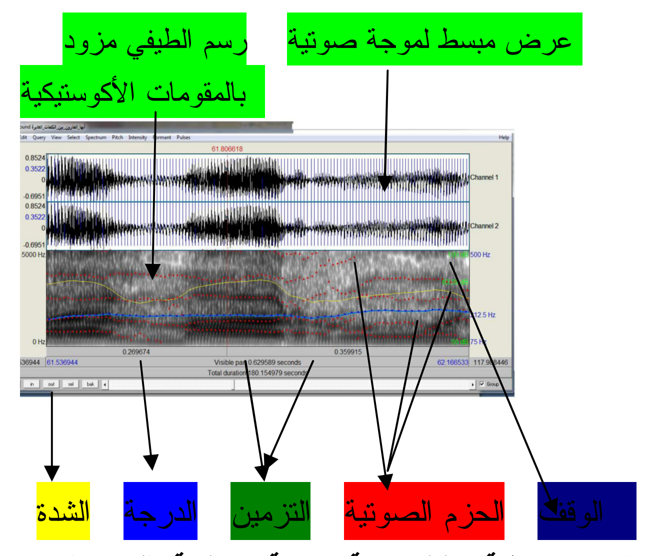
نختار من القائمة view ثم نختار[34] show analyses كما سيأتي في الصورة



عند الضغط على sel تظهر لنا قائمة بها اختيارات : الأولى تمثل الطيف والثانية تمثل الدرجة والثالثة تمثل الشدة والرابعة تمثل الحزم الصوتية والخامسة تمثل الوقفات والتذبذبات.

كما نستطيع أن نقف عليها مباشرة من البرنامج وذلك عند الضغط على **show**

Pitch intensity show..............[35].



رسم طيفي من برنامج برات يبين كيفية تحلل موجة صوتية محملة بالخصائص الفيزيائية

يمثل المنحنى البياني الأصفر **(شدة الصوت: Intensity)**

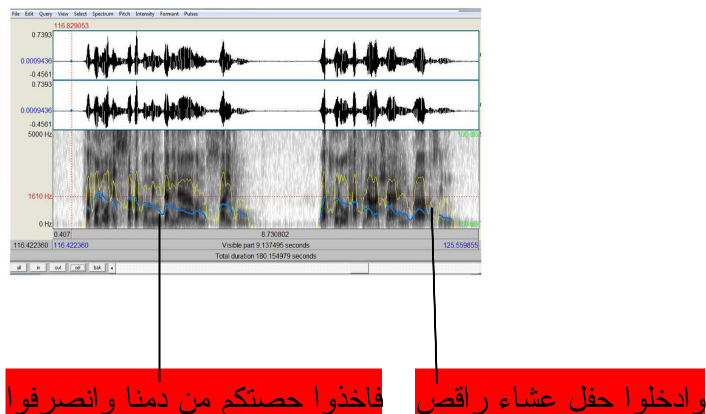
ـ يمثل المنحنى البياني الأزرق **(درجة الصوت:Pitch)** .

ـ تمثل النقاط الحمراء **(الحزم الصوتية Formant) f4 ـ f3 ـ f2 ـ f1** .

ـتمثل الفراغات الزرقاء الحاصلة في رسم الموجة الصوتية **(الوقفات post)**

***قراءة طيفية لبعض النماذج الصوتية من خلال برنامج برات* Praat**

رسم طيفي يمثل مدى التماثل في الشـدة والدرجـة التـي تحكـم الإيقـاع .



التعليق على الرسم الطيفي:

نلاحظ من خلال الرسم الطيفي تماثل بين المقطعين الشعريين ويظهر ذلك مـن خلال الوقفات الزمنية بين المقاطع الصوتية وكذلك من حيث النغم الذي تثبته الحزم الصوتية والتوافقية ويتجلى ذلك من خلال درجات الصوت والذي يثبتـه المنحنـى الأزرق، وشدة الصوت والذي يظهر من خلال المنحنى الأصفر.

وعليه ومن خلال التصوير الطيفي نستنتج أن الإيقاع غيـر محـدد بالتفعيلـة العروضية، ونثبت قول **مراد عبد الرحمان مبروك:** "الإيقاع غيـر قاصـر علـى التفعيلة العروضية، لكنه يمتد ليشمل التماثل في الوحدات الصوتية من حيث طـول الحزمة وقصرها أو لنقل من حيث زيادة التردد وانخفاضـه أو مـن حيـث حـدة الصوت وغلظه"[37].

نتائج البحث:

تمخضت عن هذه الورقة البحثية، مجموعة من النتائج حصرناها في نقاط وجعلناها خاتمة لهذا البحث أهمها:

ـ الصوت طاقة فيزيائية.

ـ التحليل الطيفي للصوت يقوم على تحويل الصوت المنطوق إلى صور مرئية.

ـ نستطيع أن نقف على الموجات الصوتية والتعرف على مقوماتها الفيزيائية عن طريق برنامج برات، التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

ـ نستطيع الفصل بين الصوت الصامت والصوت الصائت عن طريق برنامج برات.

ـ أثبت برنامج برات أن نطق الصائت أسبق من نطق الصامت.

ـ أثبتت الدراسة الفيزيائية أن الصوائت تتصف بصفة الجهر وذلك من خلال احتلالها قمم الموجة الصوتية، كما تحتل ذروة الشدة ودرجة الاهتزاز ويتجلى ذلك في الرسم الطيفي للموجة الصوتية.

ـ أثبتت الدراسة الفيزيائية أن الصوت يتكون من مجموعة من المقاطع الصوتية يتخللها صمت ذو أزمنة متنوعة، وذلك من خلال الفواصل البيضاء متخللة الكتل السوداء الموضحة في الراسم الطيفي.

ـ أثبتت الدراسة الفيزيائية أن الوقف مرتبط بالزمن ويظهر ذلك من خلال الخطوط الزرقاء في الموجة الصوتية، والتنغيم مرتبط بدرجة الصوت من خلال المنحنى الأزرق، والنبر مرتبط بشدة الصوت من خلال المنحنى البياني الأصفر والإيقاع تحكمه شدة الصوت ودرجة الصوت والتزمين.

ـ نستطيع من خلال الرسم الطيفي للموجات الصوتية الوقوف على البنى التركيبية وإثباتها، بجهد أقل من النص المكتوب.

مكتبة البحث:

1ـ **المدخل إلى أصوات العربية** ـ غانم قدوري حمد ـ دار عمار للنشر والتوزيع ـ الأردن "عمان " ـ الطبعة الأولى 1425 هـ ـ 2004 م ـ ص 29

2ـ **علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية** ـ بسام بركة ـ مركز الإنماء القومي ـ المنارة " بيروت " لبنان ـ د ط ـ ص .30

3 ـ علم الأصوات وعلم الموسيقى ـ دراسة صوتية مقارنة ـ عبد الحميد زاهيد ـ تقديم: مبارك حنون ـ دار يافا لنشر والتوزيع (عمان) ـ الطبعة الأولى 2010 ـ ص 22.

4 ـ ـ كتاب الشفاء الفن السادس من الطبيعيات ـ أبي علي الحسين بن عبد الله ابن سنا ـ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ـ 1988 ـ ص 82.

5 ـ رسالة أسباب حدوث الحروف ـ أبي علي الحسين بن عبد الله بن سناـ تحقيق: محمد حسن الطيان ويحيى مي علم ـ تقديم ومراجعة: الدكتور شاكر الفحام ـ الأستاذ أحمد راتب النفاخ ـــ ص 56

6 ـ فيزياء الصوت بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين ـ إبراهيمي بوداود ـ رسالة دكتوراه " 1011 ـ 2012 ـ ص

7 ـ علم الأصوات ـ كمال بشر ـ دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع " القاهرة " ـ سنة 2000 م ـ ص .119

8 ـ فيزياء الصوت بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين ـ إبراهيمي بوداود ـ ص 33

9 ـ الصوتيات العربية ـ منصور بن محمد ألغامدي ـ مكتبة التوبة ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ـ 1421هـ /2001م. ص 113

10 ـ نفس المرجع ـ ص 117

11 ـ المدخل إلى أصوات العربية ـ غانم قدوري حمد ـ دار عمار للنشر والتوزيع ـ الأردن "عمان " ـ الطبعة الأولى 1425 هـ ـ 2004 م ـ ص .20

12ـ دراسة الصوت اللغوي ـ احمد مختار عمر ـ عالم الكتب " القاهرة " ـ 1417 هـ ـ 1997 م ـ ص .19

13 ــ علم الأصوات ــ كمال بشر ــ ص .42

14 ــ دروس في النظام الصوتي للغة العربية ــ عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان ــ سنة 1428 هــ ــ د ط ــ ص 3

15 ــ دراسة السمع والكلام " صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك " ــ سعد عبد العزيز مصلوحــ عالم الكتب القاهرة ــ الطبعة 1420 هــ / 2000 م ــ ص 174

16 ــ نفس المرجع ــ ص 175

17 ــ ينظر ــ دروس في النظام الصوتي للغة العربية ــ عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان ــ ص 38

18 ــ علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية ــ بسام بركة ــ مركز النماء القومي بيروت ــ ص 35

19 ــ ــ دراسة الصوت اللغويــ أحمد مختار عمرــ عام الكتب (القاهرة) ــ الطبعة 1417هــ/ 1997م. ص 27

20 ــ الصوتيات العربية ــ منصور بن محمد ألغامدي ــ ص 106

21 ــ نفس المرجع ــ ص 105

22 ــ دراسة الصوت اللغوي ــ أحمد مختار عمرــ ص 23

23 ــ دراسة السمع والكلام " صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك " ــ سعد عبد العزيز مصلوح ــ ص 34

24 ــ ــ **فونولوجيا القران ــ دراسة أحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث** ــ ماجستير ــ احمد راغب احمدــ جامعة عين الشمس القاهرة.د ت. ــ ص 41

25ــ **دراسة الصوت اللغوي ــ** أحمد مختار عمرــ ص 23

26 ــ فيزياء الصوت بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين ــ إبراهيمي بوداود ــ ص74

27 ــ التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية ــ سليمان حسن العاني ــ ترجمة, د ياسر الملاح ــ مراجعةــ د محمد محمود الغالي ــ النادي الأدبي الثقافي جدة (السعودية) ــ الطبعة الأولى ــ 1403هــ / 1983م .ص 141

28 ـ فيزياء الصوت بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين ـ إبراهيمي بـوداود ـ ص 75

29 ـ طريقة عمل برنامج برات وتحليل القصائد صوتيا ومخبريا ـ شرح المهندس ـ فؤاد كاظم طاهر ـ إشراف الدكتور إبراهيم صبر الراجحي ـ الطالبة ـ زهراء جاسم محمد ـ ص .2

30 ـ نفس المرجع ـ ص 3

31 ـ نفس المرجع ـ ص 5

32 ـ نفس المرجع ـ ص 6

33 ـ نفس المرجع ـ ص 6

34 ـ نفس المرجع ـ ص 7

35 ـ نفس المرجع ـ ص 9

36 ـ من الصوت إلى النص ـ مراد عبد الرحمان مبـروك ـ دار الوفـاء الـدنيا لطباعة والنشر ـ الإسكندرية "مصر" ـ الطبعة الأولى 2002ـ ص 147.

المعالجة الآلية للغة العربية بواسطة البرامج الحاسوبية وخوارزميات التعلم الآلي

أ/ العربي بوعمران بوعلام
أ/ عيوش نعيمة
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

مقدمة

لقد كانت محاولات ربط اللغة بالوسائل التكنولوجية الحديثة مخاضا لولادة العديد من الفروع التقنية اللغوية من بينها اللسانيات الحاسوبية ، وكذلك المعالجة الآلية للغات الطبيعية والذكاء الاصطناعي والتي أخذت على عاتقها استحداث برامج آلية تخدم اللغة ليس قصد تطويعها وإخضاعها وإنما لتطويرها، ولعل تزايد البيانات المكتوبة باللغات الطبيعية ومحاولة رقمنتها والاستعانة بالحواسيب لتنظيمها ولد العديد من التقنيات كالمترجم الآلي والملخص الآلي وطرق التعرف الموضوعي والتصنيف الآلي، كما أدي إلى ظهور العديد من خوارزميات التعلم كأشجار القرار والعنقدة والشبكات العصبونية التي سهلت سبل التعامل مع اللغات الطبيعية، ولعل أكثر الأدوات فعالية في قدرتها على التعامل مع اللغة هي تلك البرامج الحاسوبية الشائعة مثل برنامج WEKA،Rapidminer، Tanagra، تلم هذه البرامج بعدد هائل من الخوارزميات والأدوات المستحدثة والتقنيات المتعددة كالتنبؤ والتصنيف والإحصاء، كما تعمل على تحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة فائقة والتوصل بالطبع إلى نتائج دقيقة.

رغم توافر العديد من الخوارزميات والبرامج الحاسوبية مازال يعترض الباحث العربي مجموعة من العقبات والصعوبات التي تحول دون ايجاد آليات تتناسب

وخصائص اللغة العربية وذلك ربما يعود لعدة أسباب قد تتعلق باللغة العربية نفسها.

أوجه صعوبة المعالجة الآلية للنصوص العربية:

مما لا شك فيه أن محاولة إخضاع اللغة للحاسوب لا بد وأن يعترضها العديد من الإشكاليات والعقبات. وعندما تتشابه العقبات في لغات عديدة فإنه بلا شك تتشابه طرق حلها، غير أن تحليل اللغة العربية بوساطة الحاسوب يكتنفه عقبات كثيرة، أكثر من أي لغة أخرى، ومعظم هذه المشاكل متعلقة بالجوانب التي تختلف فيها العربية عن اللغات الأوروبية، تلك اللغات التي صممت معظم البرامج الحاسوبية أصلاً لتحليلها.

ولا شك أن محاولة قولبة اللغة العربية في الحاسوب من أهم المشاكل التي تعترض طريق المعالجة الآلية واللسانيات الحاسوبية ، وذلك لما تتميز به العربية عن بقية اللغات الأخرى بأنها تكتب وتقرأ من اليمين إلى اليسار، كما أن حروفها تكتب بأشكال مختلفة تبعاً لموقعها والحروف المجاورة لها، وتختلف طريقة نطق الحرف وبالتالي معنى الكلمة وموقعها الإعرابي بناءً على حركة التشكيل الموجودة عليه، بالإضافة إلى أن العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية، حيث يعد نظامها الصرفي من أكثر النظم الصرفية تقدماً، فهو مبني على تصريف الجذور وفقاً لمجموعة محددة من الأوزان للحصول على كلمات ذات دلالات مختلفة من نفس الجذر. وكل ما سبق ذكره يمثل تحديات لمقننة التحليل الصرفي والإعرابي والدلالي للغة العربية[1] ومن ثم التصنيف الآلي لمجمل النصوص العربية، يمكن أن نحصر أهم هذه مشاكل فيما يلي:

- الاستخدام المفرط للأساليب البيانية (المجاز – الكناية – الاستعارات).
- عدم وجود فوارق شكلية واضحة بين مكونات النص.
- افتقار اللغة العربية لمبدأ الوحدة الدلالية.
- عدم وجود علامات التشكيل.

- الأخطاء اللغوية الشائعة.
- تعقيد خوارزمية التعلم.
- التجانس اللفظي.
- التغيرات الصرفية.
- الكلام المركب.

بالرغم من هذه الأخطاء التي تعيق عملية تطبيق أهم التقنيات التكنولوجية على اللغة العربية إلا أن البحوث مستمرة و هناك العديد من البحوث التي قدمت تقنيات حاسوبية (آلية) حاولت أن تعطي حلولا قيمة لعملية حوسبة اللغة العربية وكذلك تم تطويع العديد من المناهج الغربية و الخوارزميات حتى تناسب اللغة العربية.

أولت البحوث في السنوات الأخيرة الكثير من الاهتمام لمعالجة البيانات النصية وهذا عائد لعدة أسباب من بينها تزايد مجموعة البيانات على شبكات التواصل وتطوير البنية التحتية للاتصالات والانترنيت، مما أدى إلى الحاجة الماسة لتنظيم ومعالجة كميات ضخمة من البيانات إذ أن المعالجة اليدوية لهذه البيانات مكلفة للغاية في الوقت والأفراد كما أنها ليست مرنة وتعميمها إلى ميادين أخرى مستحيلة عمليا، لذلك كان لابد من تطوير أساليب آلية تعمل على إدارة هذه البيانات النصية (النصوص) فظهر ما يسمى بالتصنيف الآلي للنصوص العربية.

إن التصنيف الآلي لهذه للنصوص وفق تقنيات التعلم والخوارزميات يقدم الحل الأمثل لمشكلة التزايد الهائل للبيانات النصية، فهي تكنولوجيا جديدة تهدف إلى تنظيم وتصنيف النصوص المتراكمة التي لا يمكن بأي حال من الأحوال معالجتها يدويا.

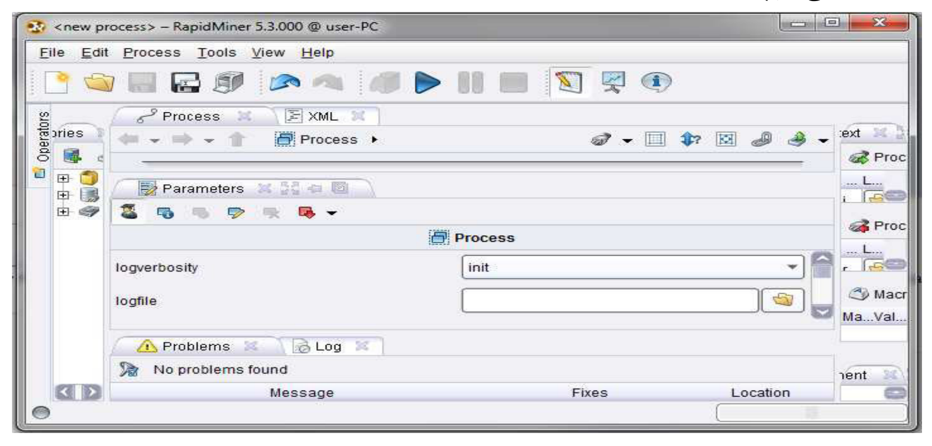
يعد التصنيف الآلي أحد فروع المعالجة الآلية للغة وقد تزايد الاهتمام به في الآونة الأخيرة، نظرا لتزايد حجم البيانات ذات المحتوى النصي لذا ظهرت العديد من التقنيات والأدوات والخوارزميات التي تعمل على معالجة النصوص آليا، منها الربط بين الكلمات والمقاطع في النصوص وتصنيف النصوص ضمن موضوعات

محددة مسبقا، لذا يمكن تعريف التصنيف الآلــي للنصــوص (Automatic Text Categorization) هي مهمة تصنيف المستندات النصية الإلكترونية اتوماتيكيا إلى أصنافها المعرفة مسبقا بحسب محتوياتها. بمعنى آخر تحديد الصنف الرئيسي الذي يندرج تحته النص أو المستند "سياسة، اقتصاد، رياضة، ... الخ".[2]

أدوات وخوارزميات التصنيف الآلي:

ظهرت العديد من البرامج والأدوات التي تقوم بعملية التصنيف الآلي التي تعمل على معالجة كميات ضخمة من البيانات بكفاءة ودقة عالية ومن هذه البرامج:

1- **برنامج Rapidminer**: يعتبر من البرامج المجانية مفتوحة المصدر صمم من قبل شركة Germany Rapid-I يعمل بلغة الجافا، يتوفر هذا البرنامج علــى واجهة رسومية سهلة الاستخدام مقارنة ببرامج أخرى إذ لا يستلزم الأمر صـــعوبة في التعامل، هذا البرنامج يتيح جملة من الخوارزميات المعروفة لمعالجــة كميــات ضخمة من البيانات.



الشكل(1): الواجهة الرسومية لبرنامج Rapidminer

2- **برنامج Clementine**: صمم هذا البرنامج مــن قبــل شــركة (SPSS) يتوفر هذا البرنامج على مكتبات كاملة لتنقيب البيانات بواسطة مختلف خوارزميات

التصنيف والتحليل العنقودي وقواعد اكتشاف العلاقات والارتباطات يتصف هذا البرنامج بسهولة الاستخدام والتعلم.

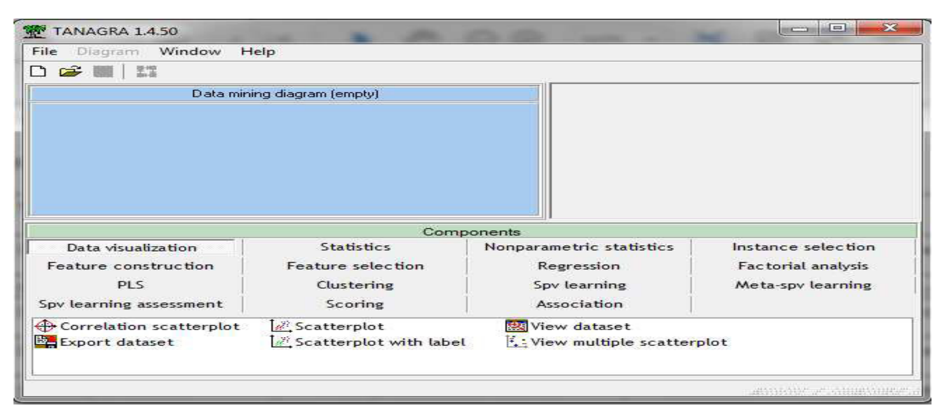
3- **برنامج WEKA:** يعتبر من البرامج المجانية مفتوحة المصدر، تم تصميم هذا البرنامج في جامعة ويكاتو بنيوزلندا جاء بهذا الاسم اختصارا لـ Wekato Envernoment for the Knoweledge Analysis يعمل بلغة الجافا، يتميز بقدرته على معالجة كمية هائلة من البيانات، يمدنا بمجموعة كاملة لمختلف الخوارزميات المعروفة في هذا المجال.



الشكل(2): الواجهة الرسومية لبرنامج WEKA

4- **برنامج Rattle:** يعتبر هذا البرنامج من البرامج مفتوحة المصدر صمم من قبل شركة Australia Togaware يعمل بلغة (R) تنفرد هذه الأداة بتضمينها حجم كبير من البيانات ما يأخذ على هذا البرنامج عدم مرونته في التعامل مع البيانات.

5- **برنامج Tanagra:** يعتبر من البرامج مفتوحة المصدر صمم من قبل شركةLumière University Lyon- France يعمل بلغة C^{++} سهل الاستخدام يتوفر على مجموعة من الخوارزميات إلا أن ما يعاب على هذا البرنامج هو أنها تعرض البيانات والنموذج بشكل ضعيف.



الشكل(3): الواجهة الرسومية لبرنامج Tanagra

تتوفر هذه البرامج على أهم الخوارزميات المعروفة والمستحدثة منها مصنفات أشجار القرار والمصنفات القاعدية المعتمدة على القاعدة (rule-based) والشبكات العصبية (neural net work)، ومكائن الإسناد الموجه (support vector machines)، ومصنفات بيز الاحتمالية (bues classifer).

تستخدم كل تقنية من التقنيات السابقة كخوارزمية تعلم algorthm learning لتحديد نموذج يلاءم العلاقة بين مجموعة الصفات ومؤشر الصنف لبيانات الإدخال حيث يتم توليد النموذج من خلال خوارزمية تعلم ويجب على كل من النموذج والخوارزمية أن يتلاءما مع البيانات المدخلة بصورة جيدة والتنبؤ بصورة دقيقة لمؤشرات الصنف، لذلك فإن الهدف الرئيسي لخوارزمية التعلم هو بناء نماذج يمكن تعميمها، أي نماذج تتنبأ بشكل دقيق بتسميات أصناف سجلات غير معروفة مسبقا[3]. سنكتفي في هذه الدراسة بتسليط الضوء على خوارزمية **SVM** لأننا سنعتمدها في هذه الدراسة.

خوارزمية SVM:

تعد من أشهر طرق التصنيف الآلي والتي تعتمد على ايجاد منحنى أو مستوى فاصل، يفصل العينات المدخلة عن بعضها البعض وتتميز باستخدامها في تصنيف

البيانات ذات الفئات الثنائية حصرا، تقوم الخوارزمية بحساب المستوى الفاصل أو مجموعة المستويات الفاصلة في بعد يختلف طوله عن طول بعد متجه خصائص البيانات المدروسة، وتحدد دقة الخوارزمية بقدرتها على الفصل بين النوعين بحيث تكون أقرب عينتين من كلا النوعين أبعد ما يكون عن بعضهما البعض وندعو هذا المستوى الفاصل بالهامش الفصل فكلما زاد هامش الفصل كلما قل الخطأ عند التعميم على مجموعة بيانات جديدة[4].

في دراستنا هذه سنحاول عرض أهم مراحل التصنيف الآلي من خلال تصنيف نصوص عربية أدبية وفق فئتين فئة إنشائية والأخرى خبرية بالاعتماد على خوارزمية SVM والتي نجدها متاحة على برنامج WEKA، والهدف من هذه الدراسة معرفة كفاءة هذه الخوارزمية في التعرف على النصوص ذات الأساليب الخبرية والإنشائية وبناء نموذج نعتمده في مختلف الدراسات المستقبلية.

الخطوات المتبعة في عملية التصنيف الآلي:

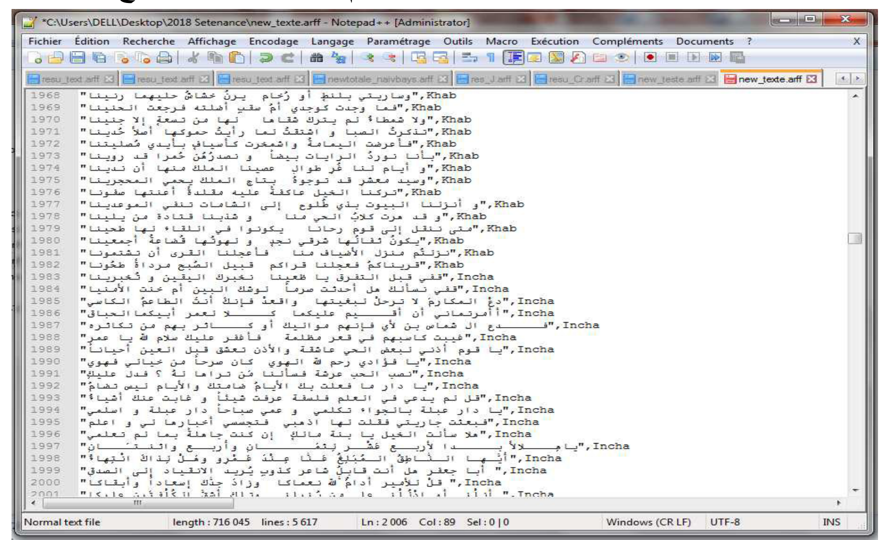
حتى نقوم بعملية التصنيف الآلي لا بد من إتباع مجموعة من الخطوات اللازمة، إذ قبل الشروع في العملية لا بد من تحديد مجال الدراسة والمشكلة المراد بحثها وإيجاد حلول لها تأتي بعد ذلك مجموعة من المراحل المهمة نفصلها فيما يلي:

1- جمع البيانات: وهي مرحلة تجميع البيانات النصية الأدبية وذلك بشكل عشوائي والشروع في بناء قاعدة بيانات نستخدمها للتصنيف.

2- اختيار البيانات Data Selection: يتم في هذه المرحلة تعيين واختيار البيانات الملائمة من مجموع البيانات قصد معالجتها.

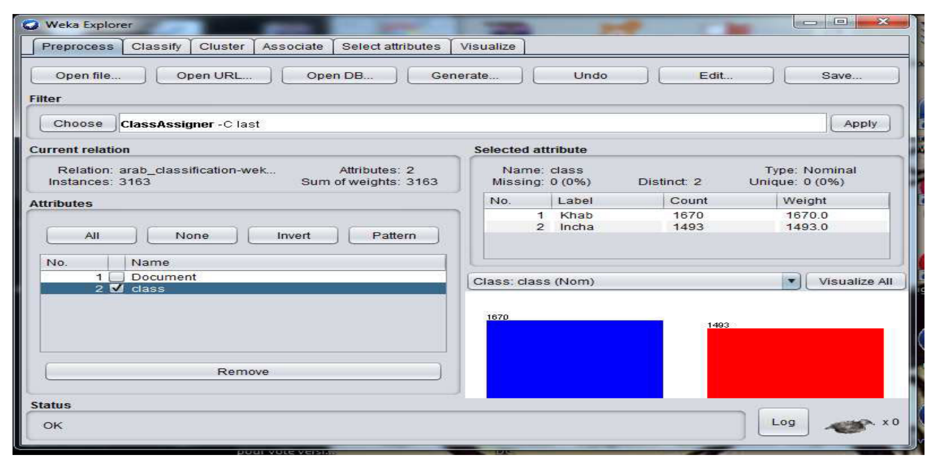
3- تصفية البيانات وتنقيتهاData Cleaning: يتم في هذه المرحلة حذف البيانات الزائدة التي لا تشكل أهمية أثناء الدراسة وتشتمل على التخلص من الحقول المتكررة ، إزالة البيانات المزعجة التي تعيق عملية التصنيف، تعيين البيانات غير المكتملة، تحديد الفراغات وإزالتها، حذف علامات الترقيم.

4- تحويل البيانات Data Transformation: يتم في هذه المرحلة تحويل صيغة البيانات من **(txt)** إلى صيغة **(arff)** استندنا في هذه العملية إلى برنامج **notepad++** إذ يعتبر من أفضل برامج تحرير النصوص وترميزها وفق مجموعة من الأكواد البرمجية ، قمنا بترميز هذه البيانات بكود **UTF-8** حتى يسهل إدخالها إلى برنامج weka إذ أن هذا البرنامج هو أجنبي لا يتعامل مع اللغة العربية إذ لابد من تشفير هذه النصوص العربية ثم إدخالها إلى البرنامج.



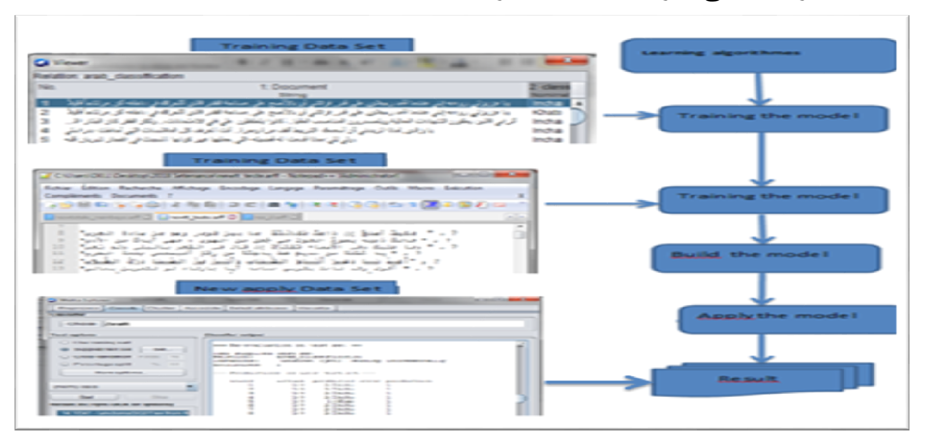
الشكل(4): عينة من البيانات المأخوذة للتدريب بعد إدخالها برنامج notepad++

بعد ادخال البيانات الى برنامج Weka نشرع في اختيار الخوارزمية المراد العمل بها SVM بعد ذلك نختار تعليمة filters تظهر مجموعة من المؤشرات نكبس على unsupervised بعد ذلك لا بد من تعيين الفئة class assigner ثم الضغط على تعليمة Apply فتظهر أمامك الشاشة الموضحة للفئتين المدخلتين كما هو مبين في الشكل التالي.



الشكل(5): تحديد الفئات من قبل البرنامج Weka

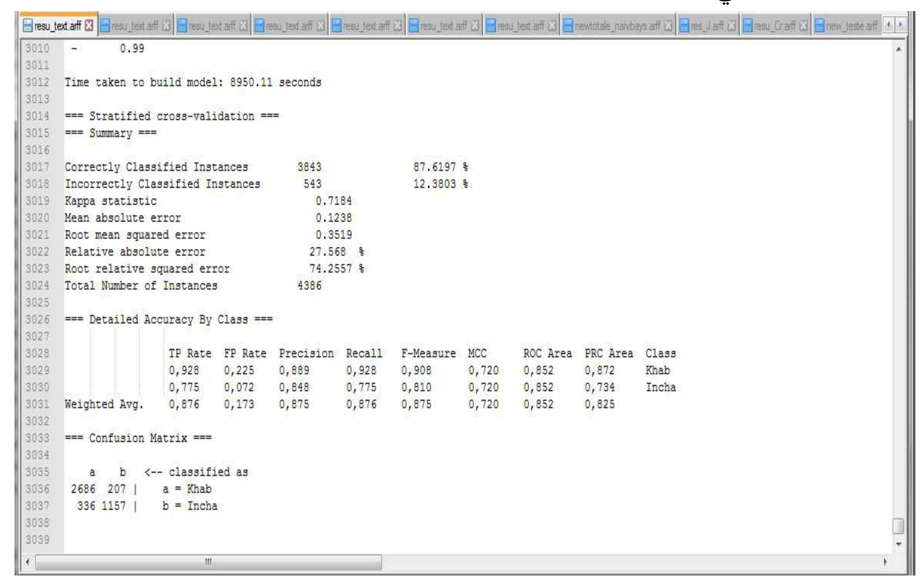
5- التنقيب في البيانات Data Mining: تعتبر هذه المرحلة الأهم حيث يتم فيها تنفيذ العمل وبناء النماذج للتنبؤ إذ بعد تعيين الفئات من قبل الخوارزمية نقوم بعملية التدريب على حزمة بيانات التدريب .



الشكل(6): خطوات بناء النموذج

6- التقييم Pattern Evaluation: يتم في هذه المرحلة تحديد النموذج النهائي وتطبيقه واستخراج النتائج، نقوم بتقييم أداء هذه الخوارزمية بمجموعة من الاختبارات والمعايير التي يتيحها لنا البرنامج، سنكتفي بعرض نتائج اختبار Cross Validation، ويتحدد ذلك من خلال النسبة المئوية للتصنيف فكلما كانت النسبة

عالية كانت دقة تصنيفه جيدة، سنقوم باستظهار نتائج اختبار هذه الخوارزمية من خلال الشكل التالي:



```
3010  -       0.99
3011
3012 Time taken to build model: 8950.11 seconds
3013
3014 === Stratified cross-validation ===
3015 === Summary ===
3016
3017 Correctly Classified Instances        3843               87.6197 %
3018 Incorrectly Classified Instances       543               12.3803 %
3019 Kappa statistic                          0.7184
3020 Mean absolute error                      0.1238
3021 Root mean squared error                  0.3519
3022 Relative absolute error                 27.568  %
3023 Root relative squared error             74.2557 %
3024 Total Number of Instances             4386
3025
3026 === Detailed Accuracy By Class ===
3027
3028                  TP Rate  FP Rate  Precision  Recall   F-Measure  MCC      ROC Area  PRC Area  Class
3029                  0,928    0,225    0,889      0,928    0,908      0,720    0,852     0,872     Khab
3030                  0,775    0,072    0,848      0,775    0,810      0,720    0,852     0,734     Incha
3031 Weighted Avg.    0,876    0,173    0,875      0,876    0,875      0,720    0,852     0,825
3032
3033 === Confusion Matrix ===
3034
3035     a    b   <-- classified as
3036  2686  207 |    a = Khab
3037   336 1157 |    b = Incha
3038
3039
```

الشكل(7): اختبار Cross validation للمصنف SVM

من خلال قراءة الشاشة الموضحة في الشكل(7) والتي تظهر لنا مختلف النتائج المتوصل اليها بعد اختبار وتقييم أداء هذه الخوارزمية.

- السطر الأول والثاني من الشاشة يظهر عدد الحالات المصنفة في اختبار (Cross Validation) بشكل صحيح هو 3843 حالة بنسبة مئوية مقدارها 87,6197% وعدد الحالات المصنفة بشكل غير صحيح هو 543 حالة بنسبة 12,3803% .

- السطر الثالث يمثل مقياس لتصحيح احتمال الاتفاق بين التصنيفات الحقيقية إحصاء كابا (Kappa Statistiques) والتي كان مقدارها 0,7184 حيث

$$K = \frac{PO - Pe}{1 - Pe}$$

- السطر الرابع نجد Mean absolut error (الخطأ المطلق في المتوسط) ويستخدم معدلات الخطأ للتنبؤ الرقمي بدلا من التصنيف حيث ان التنبؤات ليست فقط الصحيحة و الخاطئة Mean absolut error=0,1238
- السطر الخامس Root mean squared error جذر متوسط مربع الخطأ يساوي 0,3519
- السطر السادس Relative absolut error الخطأ المطلق النسبي يساوي %27,568
- السطر السابع Root relative squared error هو الجذر التربيعي للخطأ النسبي يساوي %74,2557

مقاييس تقييم أداء الخوارزمية:

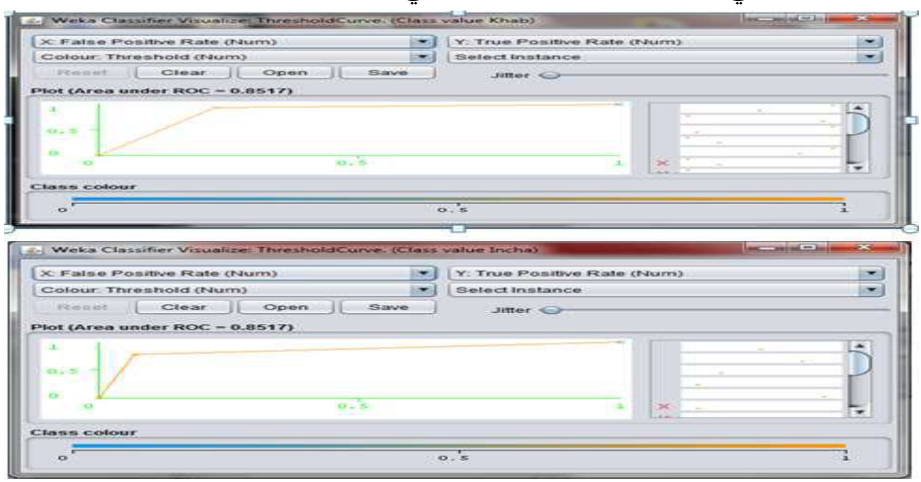
- يتم معرفة أداء الخوارزمية من خلال مجموعة من مقاييس الأداء، التي تعمل على تحديد النسبة المئوية للحالات المصنفة بشكل صحيح مع توضيح نسبة الحالات المصنفة بشكل خاطئ، تظهر مقاييس الأداء في شاشة Accuracy class التي توضح نتائج دقة الفئات المصنفة وهي فئة الخبري والإنشائي نقوم بعرض نتائج أهم المقاييس التي تظهر في الشاشة الشكل(7):

1- **مصفوفة الشك (التشويش)Confusion matrix:** تعتبر من أهم مقاييس الأداء، يكمن دورها في تقييم أداء المصنف بحساب عدد الحالات المتوقعة المصنفة بشكل صحيح والمصنفة بشكل خاطئ، وهي عبارة عن جداول تحتوي على قيم التصنيفات الحقيقية والخاطئة للخوارزمية المعتمدة في الدراسة والتي يظهرها الشكل التالي:

		التصنيف المتوقع	
		A	B
التصنيف الحقيقي	A	2686	207
	B	336	1157
Matrix Confusionالشك مصفوفةSVM Cross-validation(10)			

الشكل (8): مصفوفة الشك باستعمال خوارزمية SVM

- **مقياس ROC**: يعتبر من بين المقاييس المستخدمة بكثرة لمعرفة فعالية أداء المصنف من خلال مخطط يظهر معدل القيم الايجابية الصحيحة والخاطئة، بحيث يحوي المخطط على نقطة (0-1) كلما اقترب منحنى الحالات من النقطة 1 كان أداء المصنف مثالي وكلما اقترب من 0 كان أداء المصنف ضعيف ومن خلال الدراسة التي أجريناها حاولنا استخراج معدلات قيم **ROC** لخوارزمية SVM لمعرفة فعاليتها في عملية تصنيف النصوص فكانت النسبة المتوصل لها هي : 0,8517 والتي تظهر من خلال الشكل التالي:



الشكل(9): منحنى مقياس ROC لخوارزمية SVM

2- **مقياس الدقة Recall:** وهو تحديد النسبة المئوية للحالات الايجابية التي تم تصنيفها بشكل صحيح ويتحقق من خلال المعادلة التالية: $Recall = \frac{TP}{TP+FN}$ وتوصلنا إلى النتيجة التالية: **0,876.**

3- **مقياس F-Meausure** هو مقياس لقياس دقة المصنف يعطى بالعلاقة التالية:

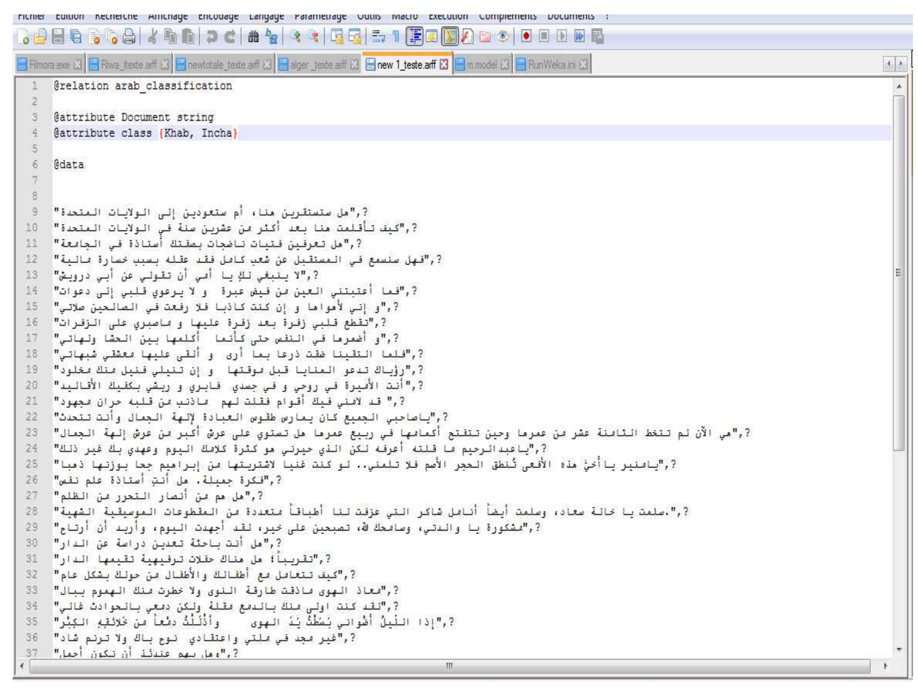
$$F - measures = \frac{2*precision*recall}{(presision+recall)}$$

وتوصلنا إلى النتيجة التالية:

0,875

من خلال النتائج المتوصل إليها تبين ان خوارزمية SVM حققت نسب جيدة في تصنيف الحالات الصحيحة إذ ومن خلال العينة المختارة للتدريب لاحظنا تعرف هذه الخوارزمية على مختلف النصوص الخبرية والإنشائية وتصنيفها في الفئات المحددة مسبقا، مع ظهور قصور طفيف في التعرف على النصوص المركبة من مؤشرات إنشائية ومركبات خبرية.

7- **التنبؤ** : الغرض من استخدام آلية التنبؤ على حزمة بيانات التطبيق هو الكشف أو التنبؤ بفئات البيانات غير معروفة الفئة (التصنيف المتوقع حدوثه) وذلك من خلال تطبيق النموذج الذي تم بناءه خلال مرحلة التصنيف ويكون ذلك على حزمة البيانات الجديدة وللاختبار على الحزمة البيانية التي تم الاحتفاظ بها سابقا للاختبار والتي تقدر ب 20% من نصوص المدونة من أجل إستخدامها للتنبؤ وجب ان تكون هيكليتها نفس هيكلية بيانات التدريب، لذا تم استخدام طريقة Supplied Test Set لتنفيذ هذه المهمة وذلك من أجل معرفة دقة تنبؤ الخوارزمية المعتمدة.



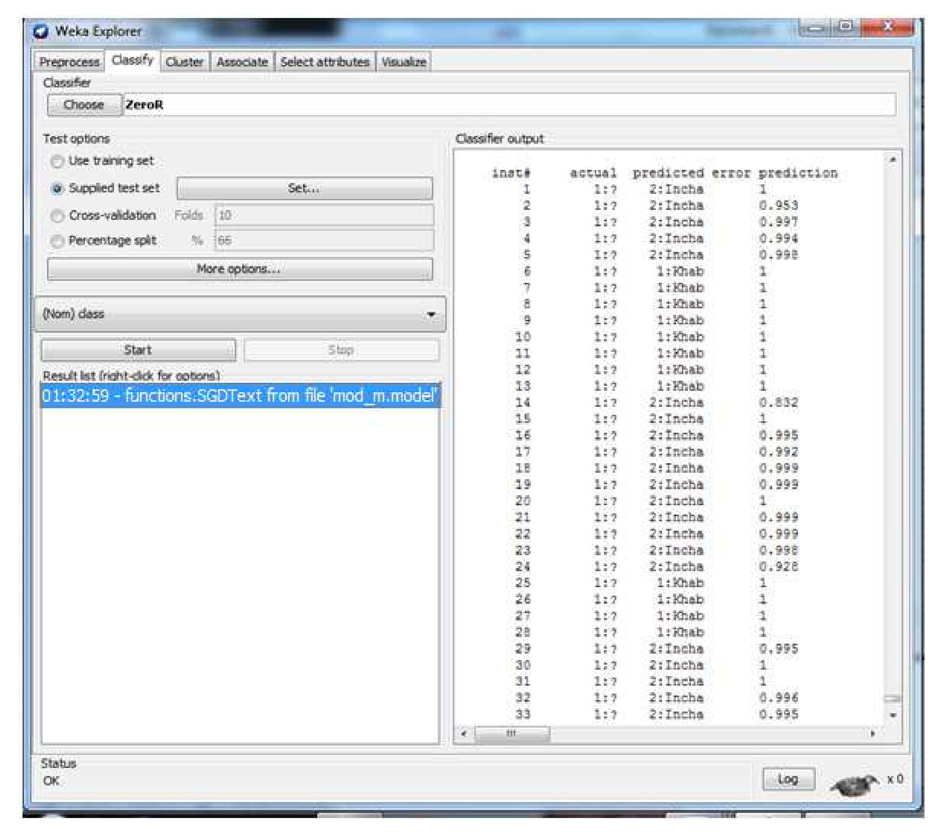
```
@attribute Document string
@attribute class {Khab, Incha}

@data


"هل ستستقرين هنا، أم ستعودين إلى الولايات المتحدة",?
"كيف تأقلمت هنا بعد أكثر من عشرين سنة في الولايات المتحدة",?
"هل تعرفين فتيات ناضجات بصفتك أستاذة في الجامعة",?
"فهل سنسمع في المستقبل عن شعب كامل فقد عقله بسبب خسارة مالية",?
"لا ينبغي لكِ يا أمي أن تقولي عن أبي درويش",?
"فما أعتبتني العين من فيض عبرة  و لا يرعوي قلبي إلى دعوات",?
"و إني لأهواها و إن كنت كاذبا فلا رفعت في الصالحين صلاتي",?
"تقطع قلبي زفرة بعد زفرة عليها و ماصبري على الزفرات",?
"و أضمرها في النفس حتى كأنما  أكلمها بين الحشا ولهاتي",?
"فلما التقينا ضقت ذرعا بما أرى  و ألقى عليها معشقي شبهاتي",?
"رؤياك تدعو المنايا قبل موقتها  و إن تنيلي فنيل منك مخلود",?
"أنت الأميرة في روحي و في جسدي  قابري و ريشي بكفيك الأقاليد",?
" قد لامني فيك أقوام فقلت لهم  ماذنب من قلبه حران مجهود",?
"ياصاحبي الجميع كان يمارس طقوس العبادة لإلهة الجمال وأنت تتحدث",?
"هي الآن لم تتخط الثامنة عشر من عمرها وحين تتفتح أكمامها في ربيع عمرها هل تستوي على عرش أكبر من عرش إلهة الجمال",?
"ياعبدالرحيم ما قلته أعرفه لكن الذي حيرني هو كثرة كلامك اليوم وعهدي بك غير ذلك",?
"يامنير يا أخيْ هذه الأفعى تُنطق الحجر الأصم فلا تلمني.. لو كنت غنيا لاشتريتها من إبراهيم جحا بوزنها ذهبا",?
"فكرة جميلة. هل أنتِ أستاذة علم نفس",?
"هل هم من أنصار التحرر من الظلم",?
".سلمت يا خالة سعاد، وسلمت أيضاً أنامل شاكر التي عزفت لنا أطباقاً متعددة من المقطوعات الموسيقية الشهية",?
"مشكورة يا والدتي، وسامحك الله، تصبحين على خير، لقد أجهدت اليوم، وأريد أن أرتاح",?
"هل أنت باحثة تعدين دراسة عن الدار",?
"تقريباً؛ هل هناك حفلات ترفيهية تقيمها الدار",?
"كيف تتعامل مع أطفالك والأطفال من حولك بشكل عام",?
"معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال",?
"لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي بالحوادث غالي",?
"إذا الليلُ أضْواني بَسَطْتُ يَدَ الهوى     وأذْلَلْتُ دمْعاً من خَلائقِهِ الكِبْرُ",?
"غير مجد في ملتي واعتقادي  نوح باك ولا ترنم شاد",?
"وهل بهم عندئذ أن تكون أحمل",?
```

الشكل(10): العينة التي تم تخصيصها لعملية التنبؤ

تظهر النتائج المتوصل اليها بعد عملية الاختبار في شاشة Classifier output« »تحت عنـوان "Predictions on user test set" بمعنـى التنبـؤ بالبيانـات المستخدمة للاختبار كما هو مبين في الشكل (10) نتيجة حزمة البيانات التي تـم استخدامها للتنبؤ خوارزمية SVM حيث يوضح نتيجة تطبيق هذه الخوارزمية على البيانات الجديدة إذ يظهر الصـف الحقيقـي المحتمـل (Actual class) وقيمتـه المجهولة والصف المتوقع (predicted class) .



الشكل(11): **التنبؤ على البيانات بخوارزمية SVM**

يوضح الشكل(11) نتائج عملية التنبؤ لخوارزمية SVM والتي أسفرت على أن تنبؤات هذه الخوارزمية صحيحة إلى حد ما، إذ يتضح لنا من خلال النتائج المتوصل لها أن خوارزمية SVM حققت نتائج جيدة في عملية التنبؤ بالحالات الجديدة إذ أن البيانات التي صنفت على أنها أساليب خبرية وأساليب إنشائية يتضح ذلك من خلال المقارنة بين الشكل الذي يظهر عينة التطبيق والشكل الذي يظهر ناتج عملية التنبؤ.

إلا أننا لاحظنا قصورا جد طفيف في التعرف على بعض النصوص إذ نجد المثالين رقم (16-17) الظاهرين في العينة صنفتهما خوارزمية SVM في فئة الإنشائي، بحكم وجود مؤشرات إنشائية وهي أدوات النداء "يا" إلا أننا لو تمعنا

الأمر لوجدنا أن هذين المثالين يحتويان على أكثر من جملة والمرجح فيها الأسلوب الخبري أكثر من الإنشائي لذا الجائز أن تصنف في خانة الخبري.

ما نخلص إليه أن خوارزميات التعلم هي المنهج الصحيح الذي لا بد وأن ننتهجه في المعالجة الآلية للغة العربية، باعتبار أن هذه الخوارزميات تتيح إمكانات هائلة في التعامل مع اللغة كما أنها قابلة للتطوير والتعديل ما يجعلها تتناسب مع مختلف الدراسات بالإضافة إلى أننا نجدها متاحة في مختلف البرامج الحاسوبية.

الاحالات:

[1] زينب هاشم، أثر البرمجيات الحديثة على اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 2015/02، ص 234.

[2] بسام محمد واحمد السالمي، التصنيف الآلي للنصوص العربية باستخدام تعليم بايزين الاحتمالي 2011.

[3] محمد حسن عبد الله، تنقيب بيانات نتيجة التعليم الأساسي، مذكرة ماجستير في تقانة المعلومات كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، 2016، ص53.

[4] بسام الديب، تصنيف النصوص العربية باستخدام الخصائص الغرضية في قواعد البيانات، مجلة جامعة البعث، المجلد 38، العدد 15، 2016، ص 116.

دور اللغة العربية في التواصل والثقافة العالمية

باحثة داه عبد اللاوي نجاة
جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة

ملخــص:
تعد اللغة العربية العروة الوثقى، التي تلتم حولها الشــعوب العربيــة والأمــة الإسلامية، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة الثقافة العربية، ولغة التنمية والمعرفــة في عصر التطور والازدهار، إلاَ أنَها لغة عالمية نافست كلَ اللغات التي ماثلتهــا لغة يتكلم بها المسلمون في شتى بقاع العالم، ويتواصل بها مختلف الأفراد وينقلون خبراتهم وتجاربهم، وهي الحاملة لعلمهم وأفكارهم وتاريخهم، ولا فضــل لقــوم على قــوم باللغة، وإنما الفضل بما يقدمه القوم أنفسهم للعالم مــن ثقافــة، بهــذا أصبحت اللغة العربية، اللغة الأولى في مختلف العلوم والفنون، لغــة التــدريس والبحث، ولغة المصادر العلميَة.

الكلمات المفتاحيــة: اللغة، العربية، اللغة العربية، التواصل، الثقافة، الثقافة العربية.

مقدمة:

اللغة ظاهرة اجتماعية، وهي معجزة الفكر الكبرى، لها قيمة جوهرية في حياة الأمة، لأنَها الأداة التي يتواصل بهــا الأفــراد، وينقلــون خبــراتهم وتجــاربهم ويعرفون العالم، فاللغة ركن أساسي من أركان الثقافة والحضارة والفكر، وهــي القالب الذي يشكل أفكارها ومبادئها، حيث تمتلك كلَ المقومات التي تؤهلها، فهي منهج ونظام للتفكير، والتعبير والاتصال.

فاللغة وسيلة للتواصل والتفاهم بين الأفراد، وهي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني وتنعدم بانعدام ذلك المجتمع، لذا تمثل اللغــة الأم التــي

تنسج الغزل المجتمعي، في شبكة من العلاقات، وهي أداة صنع المجتمع وثقافة كلَ مجتمع كافية في لغتها، وفي معجمها ونحوها ونصوصها وفنها وآدابها، فلا حضارة إنسانية من دون نهضة لغويَة.

من هذا المنطلق تبرز الإشكالية التالية: ما دور اللغة العربية في نقل الثقافة والتواصل وتطورها في المجتمع العالمي؟

ووفق هذا الطرح الذي يشير إلى قضية جوهرية تتجاذبها حقول معرفية سأعالج في ورقتي البحثية ـــ إن شاء الله شرح مصطلحات البحث المتمثلة في: اللغة اللغة العربية، الثقافة، كما سأركز على سمات وخصائص اللغة العربية، ثم الثقافة العربية، وأهم تصنيفاتها ومصادرها، لأتناول بعد ذلك اللغة العربية ناقلة للثقافة العالمية ودورها في تنمية وتطور المجتمع، لأختم ورقتي البحثية بأهم النقاط المتوصل إليها في البحث.

- **تحديد مصطلحات البحث:**

1/ 1تعريف اللغة:

أ ـــ لغة:

جاء في "**لسان العرب لابن منظور** "في باب لغا" اللُغَةُ من الأسماء الناقصة وأصلها لُغْوَةُ من لغا إذا تكلم واللُغة ألْلسُنُ وحَدُها أنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم، وهي على وزن فِعْلَةُ مِنْ لَغَوْتُ أي تَكلَمْتُ، وأصلها: لُغْوَه وَقِلةُ، وكُلُّهَا لاَمَاتُهَا ووَاوَاتُ، وقيل أَصلُهَا لَغْي أو لَغْوْ والهاء عوض لام الفعل وجَمْعُهَا لَغىَ مثل بُرة أو برى والجمع لغات أو لغون".[1]

وقال "**الكوفي**": "اللغة أصلها لغى، أو لغو جمعها لغى ولغات".[2]، أمّا" **قاموس المحيط** ""**للفيروزبادي**" وردت اللغة على النحو التالي: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، جمع لُغات ولُغُوتُ، ولَغَا لَغْواً: تكلّم، وخاب وثريدته: رواها بالدَّسَم، والغاهُ خيبة، واللَّغوُ والَّغا، كالفتى السَقَطُ، ومالا يُعتدُ به من كلام وغيره، كاللغو، كسكْرى والشاةُ لا يُعتدُ بها في المعاملة " "**ولا يُؤَاخِذُكُمُ**

الله باللَّغْوِ "**(البقرة 225)**أي بالإثم في الحلف إذا كفرتم، ولغى في قولـــه كســـعي ودعا ورضي، لَغَا ولاغية وملغاة: أخطأ وكلمة لاغية أي فاحشة، واللَّغْوَى: لَغَطُ القَطَا، ولغيَ به، كرضي، لَغَا: لهج به، وبالماء: أكثر منه وهو لا يـــروى مـــع ذلك".[3]

وإذا رجعنا إلى "**الجوهري**" في كتابه "**الصحاح**" وجدناه يعـــرف اللغـــة علـــى أنَّها:"لَغَا لَغْوَاً أي قال:بَاطِلاً، يُقَالُ لَغْوتُ باليمين والَّغَا: الصوتُ واللُغَةُ أصلها لُغْيٌ أيْ لُغوُ، والهاء عِوَضٌ، وجَمْعُهَا لُغىً مثل بُرة ولغات أيضا".[4]

وكذلك عرف "**ابن جنِي**"في كتابه "**الخصائص**" اللغة على أنَّها: "وأما تصـــريفها ومعرفة حروفها فإنها فعلة من لَغَوتُ، أي تكلمت، وأصلها لَغْوَةُ نكرة وقُلةٍ، وتبة كلّها لاماتها واوات".[5]

من خلال هذه النظرة السريعة لتعريف اللغة والتي استفاضت في شرحها أمهات الكتب اللغوية يمكن القول: إنّ اللغويين العرب القدامى يشتركون في نقطة واحـــدة هي أنّ اللغة عبارة عن كلام والأصوات التي ينطق بها اللســـان، هـــي كـــل مـــا يتواصل به الإنسان مع غيره.

ب ــــ اصطلاحا:

اختلف العلماء قديما وحديثا في تحديد مفهوم اللغة، بسبب ارتباطها مع كثيـــر من العلوم المختلفة، ومن بين التعاريف التي قدمها القدامى نذكر منها:

1 ـــــــ اللغة عند العلماء القدامى:

من أبرز التعاريف عند القدماء في تعريفهم للغة ما أورده "**ابن سنان الخفـــاجي**" في كتابه "**سر الفصاحة**"" أن اللغة عبارة عما تواضع القوم عليه من الكـــلام، أو يكون توقيفا، فانقسم القدماء إلى قسمين منهم من قال: أنَّها إلهام من الله محتجـــين **بقوله تعالى "وَعَلَمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا" (البقرة 31)**، ومنهم من قال أنَّها اصـــطلاح ويعني أنّ المتكلمين قد اتفقوا أو اصطلحوا على تسمية كل شيء باسم ما".[6]

أمّا"**ابن جني**" في كتابه "**الخصائص**"قال في ذلك: "أنّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، لذا فاللغة هي الإنسان، وهي ما يميزّه عن الحيوان وهي نتيجة التفكير، وهي ثمرة العقل".(7)

من خلال هذا التعريف نجده يتضمن مجموعة من العناصر الأساسية للغة كونّها:

1 ــــ اللغة نظام من الأصوات المنطوقة (الصوتية).

2 ــــ اللغة وظيفة اجتماعية، باعتبارها أداة تواصل بين الأفراد والمجتمعات.

3 ــــ اللغة وسيلة للتعبير عن أغراضهم ومشاعرهم وأفكارهم، تستخدم للتفاهم بين الأفراد والمجتمعات.

4 ــــ تختلف اللغة باختلاف المجتمع.

كذلك تناول "**ابن خلدون** "في "**مقدمته**" تعريف اللغة بأنّها: "اعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن قصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كلِّ أمة بحسب اصطلاحاتهم".(8)

نستخلص من هذا التعريف ما يلي:

1 ــــ اللغة وسيلة اتصالية إنسانية اجتماعية، يمتلكها المتكلم ويعبر عن أغراضه وحاجاته.

2 ــــ اللغة ملكة لسانية، وهي نشاط عقلي إرادي يتحقق بالملكة اللسانية.

3 ــــ اللغة تختلف باختلاف المجتمع.

وفي هذا الشأن كذلك يُعرف "**ابن تيمية**" اللغة بأنّها: "أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواءً أكان مصدرها الوحي، أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم".(9)

يتضمن هذا التعريف مجموعة من العناصر التي تتميز بها اللغة وهي:

1 ـــــ اللغة وظيفة اتصالية تعبيرية.

2 ـــــ اللغة متعلقة بالعقل والحس.

3 ـــــ اللغة تهتم بنقل المعرفة وتمحيصها.

2 ـــــ اللغة عند العلماء المحدثين:

عرف "**جون كاول** Carooll John" اللغة بأنّها: "ذلك النظام المتشكل من الأصوات اللفظية الاتفاقية، وتتابعات هذه الأصوات التي تستخدم أو يمكن أن تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من النّاس والتي يمكنها أن تصنَّف بشكل عام الأشياء، والأحداث والعمليات في البيئة الإنسانية".(10)

ونجد كذلك "**فرناند دي سوسير** F.Desaussure " يعرف اللغة بأنَّها: "نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة "ويعرفها كذلك في نفس الموضع بقوله: "اللغة نظام من العلامات يرتبط بعضها ببعض".(11)

من خلال التعريف الأول للعالم اللغوي **فرناند دي سوسير** أنّ اللغة من صنع المجتمع ومن خلالها يتم التواصل بين أفراد المجتمع، أمّا التعريف الثاني في مجموعة من العلامات لكلٍّ منها مدلول خاص بها، حيث يتوافق الدال (أي العلامة) مع مدلوله، ويَكُونُ من نتاج المجتمع.

ويعرِّف "**بلومفيلد** Bloomfield اللغة بأنَّها "الكلام أو الأصوات الخاصة الذي يتلفظ به الإنسان من خلال سيطرة مثيرة معين يختلف باختلاف المجموعات البشرية يتكلمون لغات متعددة ...، كل طفل يترعرع في مجموعة بشرية معينة يكتسب هذه العادات الكلاميّة والاستجابة في سن حياته الأولى".(12)

من خلال تعريف **بلومفيلد** للغة يمكن القول: أنّ اللغة عادة كلامية يؤثر فيها مثير فهي إذن استجابة، وهي ميزة إنسانية تميز كلّ مجتمع وكلّ قوم عن سواهم وهي بهذا مجموعة من الرموز المنطوقة والمسموعة وتناول كذلك" **أندري مارتينه**" A.Martinet اللغة بقوله: "إنّها أداة تواصل، تحلل وفقا لخيرة الإنسان

بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني، عبر وحدات تتمثل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية (المونومات) وهذه العبارة الصوتية تلفظ ـــ بدورها ـــ في وحدات مميزة ومتتابعة الفونومات وعددها محدود في كلِّ لغة ".[13]

نفهم من هذا التعريف أنَّ اللغة عنده عبارة عن أداة تواصل، ومتكونة من وحدات صوتية محددة تسمى بالمونومات، ومحتوى دلالي لتلك الوحدات الصوتية محددة، وتختلف من مجتمع لآخر.

وفي هذا الشأن يعرف "**نعوم تشومسكي**" Naom Chomsky "اللغة أنَّها: "ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما، لتكوين وفهم جمل".[14]

بمعنى أنَّ اللغة ملكة فطرية زُود بها كلُّ إنسان عند ولادته، يمكنه من خلالها التواصل مع غيره، فاللغة ملكة مجموعة لا متناهية من الجمل، وهي ميزة إنسانية مكتسبة منظمة ضمن قواعد.

من خلال ما سبق ذكره من تعاريف حول اللغة عند العلماء المحدثين يمكن أن نستخلص ما يلي:

- اللغة هي الأداة التي يستخدمها الفرد للتعبير عن أفكاره ومشاعره.
- اللغة عبارة عن نظام من العلامات، ومجموعة من الرموز المنطوقة والمسموعة.
- اللغة أداة للتواصل متكونة من وحدات صوتية تسمى بالمونومات.
- اللغة ملكة فطرية، وهي مجموعة لا متناهية من الجمل.

2/1 ـــــ اللغة العربية:

أ ـــــ لغة:

العربية "كلمة مشتقة من عرب يعرب عَرَبا: أي فصح بعد لُكنة، وعرُب عُروبا، وعُرُوبة، وعرَابة، وعُرُوبية: أي فصُح، ويقال: عَرُب لسانه، وأعْربَ فلان: كان فصيحا في العربية وإن لم يكن من العرب. والكلام: بَيَّنَهُ، وأتى به وفْق قواعد النحو. وطبق عليه قواعد النحو وبمراده: أفصح به ولم يوارب. وعن

صاحبه: تكلم عنه واحتج، ويقال: عرّب عنه لسانه: أبـان وأفصـح، والكـلام: أوضحه، وفلانا: علّمه العربية، والاسم الأعجمي: أعربه، ومنطقه: هذّبـه مـن اللّحن، تعرّب: تشبه بالعرب، وأقام بالبادية وصار أعرابيا، وكما يقال: تعـرّب فلان بعد الهجرة، استَعْرب: صار دخيلا في العرب وجعل نفسه منهم".(15)

ب ـــــ اصطلاحا:

اللغة العربية هي: رموز "إحدى اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نـوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسـيا وجنوبهـا بشـبه الجزيـرة العربية، ومن هذه اللغات السامية: الكنعانية، النبطية، الحبشـية، واسـتطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبق من تلك اللغات إلاّ بعض الآثار المنحوتـة على الصخور هنا وهناك".(16)

واللغة العربية "من أكبر اللغات المجموعة السامية من حيث عـدد المتحـدثين وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، يتحدثها أكثر من أربعمائة واثنين وعشرين مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفـة باسـم الـوطن العربـي بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى".(17) وتعد مـن أطـول اللغـات عمـراً وأقرب اللغات إلى اللغة الأم، فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها وكتـب لها البقاء دون تحريف قبل الإسلام، ثم زادها الله كرامة وعـزة واختارهـا لغـة لكتابه العزيز، وحفظت بحفظه، ثم عني بها أهلها فليست هنالك لغة نالـت مـن الرعاية والاهتمام والبحث مثلما نالت العربية، وليست هناك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية".(18)

فاللغة العربية "خاصة إنسانية حيّة، لا تعبّر عن الأفكار بل تشكّلها، والتفكيـر ليس إلاّ لغة صامتة، واللغة تولّد الفكر، وهي نظام دقيق، يتطلب الكثيـر مـن المعارف، والمهارات، لأنّ عملية الاتصال بين المتكلم والمستمع، تمـر بعـدة خطوات في غاية الدقة".(19)

بهذا يمكن القول أنّ "اللغة العربية لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبي، كما لألفاظها دلالاتها الخاصة بها، وقد رأى العلماء أن كل خروج عن هذا النظام اللغوي المتكامل يعد لحنا، أم في مخالفة أي عنصر أساسي من عناصر كيانها اللغوي الذي يميزها عن غيرها من اللغات الإنسانية".[20]

ومن هنا نستنتج بأن مفهوم اللغة "منهج ونظام للتفكير، والتعبير، والاتصال وقد اهتم الفكر اللغوي الحديث، بالكشف عن ماهية البنية اللغوية العميقة، وتفسير عمل الآليات الدقيقة لمنظومة اللغة، تميزت عندها اللغة العربية بأنّها واحدة من اللغات الإنسانية المعاصرة، التي يتحدث بها الملايين من العرب، والمسلمين وهي إحدى لغات منظمة هيئة الأمم المتحدة".[21]

3/1 ـــ الثقافة:

أ ـــ لغة:

الثقافة كلمة عريقة في اللغة العربية، وردت في "**لسان العرب**" "**لابن منظور**": "ثقف الشيء، وثقف الرجل ثقافة، أي صار حاذقا"، والثقافة العمل بالسيف والثقافة خشبة تسوى بها الرماح، وثقف ثقفا، أي صار فطنا".[22]

والثقافة تعني: "كلّ مافيه استثارة للذهن، وتهذيب للذوق، وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد في المجتمع".[23]

فمعاني الثقافة هي تثقيف الرمح، وتسويته بآلة الثقاف يمكنه ربطة ولو ربطا واهيا لعملية تكوين ثقافة أمة خاصة من تجاربها وظروف بيئتها.

ب ـــ اصطلاحا:

الثقافة: "**Culture**" "واحدة من كلمتين أو ثلاث يكتنفها التعقيد فلا يفوقها سوى كلمة" **Nature** "الطبيعة، التي تعد الأعقد، بالرغم من شيوع النظر إلى الطبيعة على أنها مشتقة من الثقافة".[24]

ويرى أحد الباحثين أن "الثقافة أصبحت علما قائما بذاته، تساهم فيه فروع علمية مختلفة، واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقي الفكري

والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات، والثقافة ليست مجموعة مــن الأفكــار فحسب، ولكنّها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالا، وبما يتمثّل فيه الطابع فيه الطابع العام الذي ينطبع به شعب من الشعوب، وهي الوجوه المميــزة لمقومات الأمة التي تتميّز بها عن غيرها من الجماعات بما تقوم به مــن العقائــد والقيم واللغة والمبادئ والسلوك والمقدسات، والقوانين والتجارب، فإنّ الثقافة هي الكلًّ المركب الذي يتضمن المعارف والفنون، والأخلاق والقوانين والعادات".[25]

وفي تعريف آخر للثقافة " ذلك الكم الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفنــون والقواعد الأخلاقية والمهارات والقدرات التي يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وهي كل ما يتعلمه الفرد من عادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات دينيــة واجتماعية وأنشطة مركبة".[26]

- **مصادر الثقافة وطرق اكتسابها:**

يستمد الفرد ثقافته من ثلاث مصادر متمثلة في:

1 ـــ الأسرة:

تعتبر الأسرة الوسيط الأول الذي يتولى تثقيف الفرد كما تمثــل المجــال الأول الذي يتعرض فيه لمختلف التأثيرات والعناصر الثقافية السائدة في مجتمعه.

2 ـــ المدرسة بمراحلها المختلفة:

تمثل المدرسة المؤسسة الاجتماعية التي تقوم على إعداد المعلم ليمكنه من الحياة في المجتمع، وإن يصبح مواطن صالح قادر على القيام بــدوره والإســهام فــي مجتمعه نحو التقدم.

3 ـــ وسائل الاتصال المختلفة:

تنقسم إلى الاتصال والمطبوعات ومثل: الكتب، المجلات، ووسائل الاتصــال كالمسارح الالكترونية، وهي أوسع وسائل الاتصال لإمكاناتها الكبيرة في تجــاوز حدود الزمان والمكان، وقدرتها الهائلة على الجذب والتشويق كالتلفزيون والإذاعة والسينما والحاسوب، وغيرها فهذه المصادر تؤثر في الفرد وتساهم فــي تكوينــه

الثقافي ومن خلالها تستطيع الثقافة أن تحقق أدوارها وأهدافها وخططها وبرامجها وسياستها العامة والخاصة ودورها بالتنسيق والتفاعل في تكوين ثقافة الإنسان.[27]

- **مميزات وخصائص الثقافة:**

تتميز الثقافة بعدة خصائص منها:

1 ـــ الثقافة ظاهرة إنسانية، أي أنّها فاصل نوعي بين الإنسان وسائر المخلوقات، لأنّها تعبير عن إنسانيته، كما أنّها وسيلته المثلى للالتقاء مع الآخرين.

2 ـــ الثقافة تحديد لذات الإنسان وعلاقاته مع نظرائه، ومع الطبيعة وما وراء الطبيعة من خلال تفاعله معها، وعلاقته بها، في مختلف مجالات الحياة.

3 ـــ الثقافة قوام الحياة الاجتماعية وظيفة وحركة، فليس من عمل اجتماعي أو فنّي جمالي، أو فكري يتم إنسانيا خارج دائرتها، وهي تيّسر للإنسان سبل التفاعل.

4 ـــ الثقافة عملية إبداعية متجدّدة، تبدع الجديد والمستقبلي من خلال القرائح التي تمثلها وتعبر عنها، فالتفاعل مع الواقع تكييفا أو تجاوزا نحو المستقبل، من الوظائف الحيوية.

5 ـــ الثقافة إنجاز كمي مستمر تاريخيا، فهي بقدر ما تضيف من الجديد تحافظ على التراث السابق وتجدّد قيمه الروحية والفكرية والمعنوية، وتوجد معه هوية الجديد روحا ومسارا ومثلا، وهذا هو أحد محركات الثقافة الأساس، كما أنّه يُعدُ أساس من أبعادها".[28]

4/1 ـــ التواصل:

أ ـــ لغة:

ورد في معجم "**لسان العرب لابن منظور**": لفظة التواصل بأنّها "الاتصال من فعل وصل وصولا واتصالا، وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران".[29]

أمّا معجم "**الصحاح للجوهري** "يأتي معنى الاتصال ضمن مـــادة **(و، ص، ل)** يقال:"وصلت الشيء، وصلا، وصلة، ووصل إليه وصولا، أي بلـــغ وأوصــــله غيره، ووصل بمعنى اتَّصل... والوصل ضد الهجران".(30)

وكذلك تناول "**الفيروآبادي**" في معجمه "**قاموس المحيط**" تعرض في مادة وصل بأنَّها: "الوصلة، بالضم: الاتصال، وكلٌّ ما اتصل بشيء فما بينها: وصلة".(31)

نستخلص من خلال هذه التعاريف أنَّ التواصل تعني البلوغ والتلاحم والصلة.

ب ـــ اصطلاحا:

يدل التواصل في الاصطلاح على أنه: "تبادل كلامي بين المتكلم الـــذي ينـــتج ملفوظا أو قولا موجها نحو متكلم آخر يرغب في الســـماع أو إجابـــة واضـــحة أو ضمنية وذلك تبعا للملفوظ الذي أصدره".(32)

ويحدد "**خليل أحمد خليل**" مفهوما للتواصل بقوله: "يدل على تبادل في الإشارات بين فرد وآخر، بين جماعة وفرد أو العكس، وقد يكون هذا التواصـــل ذاتيـــا أو تواصلا لغويا، وقد يبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف، ويفتـــرض التواصل أيضا ـــ نقلا ـــ إعلاما، مرسلا، ورسالة، ومتقبلا، وشفرة، تتفق على تسنينها وتشفيرها كلٌّ من المتكلم والمستقبل، وسياقا مرجعيـــا، ومقصـــدية الرسالة".(33)

- **وظائف اللغة:**

للغة وظائف متعددة ومختلفة، وقد حاول العديد من العلماء والباحثين تحديـــدها وتصنيفها، فيرى الباحث اللغوي البارز في العصر الحديث "**بوهلر**" أنَّ للغة ثلاث وظائف أساسية، وهي وظائف اعتمدها الباحث الروسي "**جاكبسون**" (34) وهي:

1 ـــ الوظيفة التعبيرية:

وتسمى الانفعالية، وهي التي يعبر فيها المتكلم عن مشاعره بغض النظر عـــن الاستجابة، وتظهر هذه الوظيفة في الشعر الغنائي والأدب المسرحي، والبيانـــات الرسمية كالمراسلات والوثائق القانونية والأعمال الفلسفية.

2 ــــ الوظيفة الإعلامية:

وهي الوظيفة التي تعتمد في جوهرها على المقام الخارجي أو حقائق الموضوع، وتتمثل في الصيغ الإعلامية في المقررات الدراسية والتقارير الفنية أو المقالات الصحفية وأوراق البحث العلمي.

3 ــــ الوظيفة الخطابية:

جوهر هذه الوظيفة هو جمهور القراء المخاطبين، وتتعلق هذه الوظيفة في مخاطبة الجماهير ليفعلوا شيئا ما، أو يفكروا بشيء ما، وأهم شيء في هذه الوظيفة هو رد الفعل الذي يقوم به المتلقون.

أمّا "**جاكبسون**" فقد عدد ست وظائف للغة بما فيها الوظائف التي ذكرها "**بوهلر**"(35) وهي:

1 ــــ الوظيفة التعبيرية:

تركز على المرسل الذي يعمل على بث رسالته، فيستعمل اللغة للتعبير عن سماته ومشاعره وانفعالاته وعواطفه وإحساساته المعبرة عن موقفه إزاء الموضوع المتحدث عنه، ويستعمل في ذلك الألفاظ الدالة على المعاني التي تساعده على إيصال أفكاره، وتميل الوظيفة التعبيرية إلى إعطاء الانطباع بوجود انفعال صحيح أو مصنع.

2 ــــ الوظيفة التبليغية:

وهي التي يسعى فيها المتكلم إلى إبلاغ المخاطب معنى ما.

3 ــــ الوظيفة الإنشائية:

وهي التي تسمح للمتكلم والمخاطب بإنشاء الخطاب.

4 ــــ وظيفة الاتصال:

وهي التي تأتي لتربط الكلام ومواصلته.

5 ـــ وظيفة الشعرية:

تتمحور حول الرسالة كعنصر قائم بذاته، والجانب الملموس من المعلومات وإنّ ما يميز هذه الوظيفة للغة هو هدف الرسالة والتأكيد عليها لذاتها، وينبه **رومان ياكبسون** إلى أنّ هذه الوظيفة لا تقتصر على الشعر، وإنّما ينبغي دراستها في أشكال الرسائل اللفظية الأخرى، وكذلك غير اللفظية، وتعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات والأصوات والتراكيب في ذاتها، مكسبة إياها قيمة مستقلة".[36]

- **مميزات وخصائص اللغة العربية:**

لكل لغة من لغات الكون طابعها الخاص وصفاتها التي تميزها عن غيرها من اللغات، سواء كانت تستوفي شروط اللغة، وتستوعب أغراض الأمة التي تلغو بها، فللغة العربية بوجه خاص خصائص ومميزات كثيرة منها [37]:

1 ـــ الخصائص الصوتية:

من أهم مميزات اللغة العربية، سعة مدارجها الصوتية وتنوعها، بحيث تقابل تنوع أصوات الطبيعة، وتتألف موسيقيا وتنسجم صوتيا، بصفة لا تدع مجالا للتنافر في المخارج، ولا استثقالا عند الكلام، ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها وترتيبها فيها حدوث الانسجام الصوتي والتآلف الموسيقي، فمثلا لا تجتمع الزاي والظاء والسين والضاد والذال والعين ولا الخاء قبل الهاء، ولا النون قبل الراء، ولا اللام قبل الشين.

وأصوات اللغة العربية ثابتة على مدى العصور، ولم يعرف مثل هذا الثبات في لغة من لغات العالم مثل هذا اليقين، فهذه الأصوات لها وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية فمثلا: الغين تفيد معنى الاستتار والغيبة والخفاء كما نلاحظ في غاب غار، غاص، غال، غام، والجيم تفيد معنى الجمع: جمع، جمل، جمد، جمر وغيرها.

2 ـــ الاشتقاق:

الكلمات في اللغة العربية لا تكون منفردة لوحدها بل تكون مشتركة بين مجتمعات، فالكلمة جسم وروح، ولها نسب تلتقي مع مثيلاتها في مادتها ومعانيها:

كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، كتاب فتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفهـا وجزء من أصواتها وتشترك الألفاظ المنتسبة إلى أصل واحد في قدر المعنى وهـو معنى المادة الأصلية، أمّا اللغات الأخرى كالأوربية مثلا الفرنسية فتأتي مـادة **(ك ت ب)** على الشكل التالي **:كتـب** livre **مكتبـة عامـة** bibliothèque **محـل بيـع الكتب** librairie **يكتب**écrire **مكتب**bureau.

3 ـــ الترادف :

كثرة المترادفات تميز اللغة العربية، فهي " ميزة نادرة في أي لغة من لغـات العالم، فأنت تجد للفظة الواحدة أكثر من ثلاثمائة لفظ مـن المترادفـات وبـذلك اتسعت هذه اللغة وضخمت ثروتها وتنوعت أساليبها .

4 ـــ التعريب:

يتشابه نظام العربية مع نظام المجتمع العربي، فكلما يـرتبط أفـراد المجتمـع العربي وقبائله بصلات القربى والنسب والتضامن والتعاون، وترتبط ألفاظها فـي نسق واحد في حروفها وأصواتها، ومادتها وتركيبها، وهيئتها وبنائها، و"تعنـي تغير الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا وتقديرا ومن حيث اللفظ ما جـيء لبيان مقتضى العامل من حركة أو سكون أو حرف".[38]

وكانت طريقة العرب في التعريب تقوم على أمرين:

أـــ تغيير حروف اللفظ الدخيل، وذلك بنقص بعض الحروف أو زيادتها مثل:

برنامه / برنامج. بنفسه / بنفسج

ـــ إبدال حرف عربي بالحرف الأعجمي مثل:

بالوده / فالوذج. برادايس / فردوس

ب ـــ تغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربية ويناسب بنيتها فيزيـدون وينقصون في حروفه.

5 ـــ الإيجاز:

الإيجاز صفة واضحة في اللغة العربية، **يقول الرسول صل الله عليــه وســلم** "أوتيت أواخر الكلم"، ويقول العرب "البلاغة الإيجاز" ويقال "خير الكلام مــا قــل ودلّ".

6 ـــ الدقة في التعبير:

وتعني أن اللفظ العربيّ يؤدي فروع المعاني أو جزئياتها بدقة لا متناهية تثيــر الدهشة.(39)

- **اللغة العربية وعلاقتها بالثقافة العربية**

إن العلاقة القائمة بين اللغة العربية والثقافة العربية، هي علاقة قديمة تعود إلى الفترة الكلاسيكية، وربّما قبل ذلك بوقت، فاختلاف اللغات يــدل علــى اخــتلاف الثقافات، واللغة العربية لغة عريقة نشأت في بيد الحجــاز، وتأسســت قواعــدها وتثبتت أركانها على مرّ التاريخ، وأصبحت أغزر اللغات العالمية مادة، وأوسعها مدى، وأوفرها بالحاجة والفرض، لكثرة أبنيتها، وثــراء صــيغتها، وحظيــت بالتطور والرقيّ والازدهار، حتى وصلت إلينا على هذه الميــزة مــن الفصــاحة والبيان والقوة، حيث سيطرت لهجة قريش على بقية اللهجــات العربيــة بفضــل مقومات الثقافة العربية الإسلامية، فيها نزل القرآن الكريم، وأكد علــى حقيقتــه وعروبته في آيات كثيرة، منها **قوله تعالى :"الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبينِ(1) إنَّــا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(2)".(يوسف 1، 2) وقوله تعالى "حم(1) تَنْزِيــلُ من الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ(2) كِتَابُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3)".(فصــلت 1، 2، 3)** "فالقرآن الكريم لم يخرج مما ألف العرب في لغــتهم العربيــة، مــن المفردات والجمل، فمن حروفهم تألَّفت كلماته الجليلة، ومن كلماتهم ركبت جملــه المعجزة، ومن قواعدهم صيغت مفرداته، وتكونت تراكيبه، وأحكم الله ســبحانه نظمه فكان عربيا جاريا على أساليب العرب وبلاغتهم

كما أنّ "للثقافة العربية دور في قيام النهضة العلمية العالميــة، فنقــل العلمـــاء العرب والمسلمون التراث الإغريقي وغيره من ألوان التراث العلمي، الذي تقــدم عليهم في التاريخ، نقلوه إلى اللغة العربية التي كانت لغـــة علـــم وثقافـــة وأثـــر المسلمون بالنهضة الأوربية في العديد من المجالات العلمية والفكرية والثقافية".[40]

وبهذا يمكن القول: إنّ الثقافة العربية كانت واسطة بين العلوم والثقافات القديمة وبين النهضة الأوربية، فأخذ علماء أوروبا من المصـــادر العربيـــة الأصـــلية / ووجدوا أنها تراث علمي عظيم، فاشتغلوا بدراستها وتحليلها، ووجــدوا ضـــالتهم المنشودة في الثقافة العربية بفضل تراثها العربي.

- **دور اللغة العربية في التواصل والثقافة العالمية:**

تعد اللغة وسيلة للتعبير والتواصل بين أفراد المجتمع وهي رمز للهويـــة، وأداة لحفظ الثقافة والتراث العربي والمعرفة، فاللغة العربية هيّ صميم الهوية وجـــزء أصيل من حصاد الثقافة والحضارة، وركن أساسي من أركـــان الأمـــن الثقـــافي والحضاري والفكري.

بهذا أصبحت اللغة العربية العالمية الأولى في مختلف العلـــوم والفنـــون، فـــي عصر ازدهار الحضارة العربية، وظهرت عالميتها من خلال البعثات العلمية فـــي مختلف الأقطار الأوروبية، ولو نظرنا إلى عالميتها فـــي قـــارات العـــالم القـــديم كأوروبا، وآسيا، وإفريقيا، نرى أنّها دخلـــت مـــن خـــلال جســـور الاتصـــال والفتوحات كان أهمها إسبانيا (الأندلس) وصقلية، حيث أنشئت مـــدارس مختصـــة لدراسة اللغة العربية وتعليمها في مراكز عالمية في روما، وأكسفورد، وبـــاريس وقد تركت أثارها الواضحة في مختلف الجوانب اللغوية والثقافية وحتى الحضارية في العالم.

ويؤكد الباحث "**محمد الكتاني**" على دور اللغة العربية فيقول عنها: "دور اللغـــة في تكوين هوية المجتمع فيعدها بمثابة الدم داخل الجسم الحيِّ، فهي تحمـــل كـــلُّ خصائص ذلك المجتمع، فاللغة هي أساس التواصل وهي بمثابة شـــبكة التواصـــل

وقنوات النقل للتراث والمعرفة الواردة إلى الــذات أو الناقلـــة مـــن الــذات إلـــى الآخر". [41].

خاتمة البحث:

في ختام هذه الورقة البحثية يمكن القول إنَّ اللغة العربية واحـــدة مـــن اللغـــات الحيّة المشهورة التي تميزت عن سواها بأنَّها أرقى اللغات الإنسانية، لغة الإســـلام وصاحبة تاريخ طويل، وثروة فكرية واسعة، وذات نسق خاص، تتميز وتتفـــرد بمجموعة من السمات كالدقة في التعبير، ووفرة في المفردات، وقـــدرتها الفائقـــة على الاشتقاق والتعريب وغزارة صيغتها وكثرة أوزانها وغيرها من الخصـــائص التي تميزها عن غيرها من اللغات.

وبهذا نختم ما قاله **حافظ إبراهيم في اللغة العربية (أم اللغات):**

وَسعتُ كِتـــــــابَ اللَّهِ لَفظاً وَغَايَـــةً ومَا ضِقتُ عَن آيٍ بِه وَعِظـــــاتِ

فَكَيْفَ أضيقُ اليومَ عَن وَصفِ آلَة وتَنسيقِ أسماءٍ لِمُختَرَعـــاتِ

أَنَا الـــــبَحرُ في أحشائِهِ الدُرُّ كـــــامِنُ فَهَل سَأَلوا الغَوّاص عَن صَدَفاتي

هوامش البحث:

[1] ــ ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم "لسان العرب"، دار صادر، بيروتــــ لبنان، الطبعة الرابعة، 4141، الجزء الأول، (باب لغا)، ص 252.

[2] ــ الكوفي: أبو البقاء بن موسى الحسني، "الكلّيات"، تحقيــق: محمــد المصــري، مؤسســة الرسالة، بيروت ــ لبنان، 8991، (مادة لغا)، ص .697

[3] ــ الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، "قاموس المحيط"، الهيئة المصــرية العامة للكتاب، 2003، (مادة لغا)، ص .1330

[4] ــ الجوهري: "الصحاح تاج، اللغة وصحاح العربية "، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت ــــ لبنان، الطبعة الأولى، 1990، (مادة لغا)، ص .343

[5] ــ ابن جني: أبي الفتح عثمان "الخصائص"، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، د ط د ت، الجزء الأول، ص .03

[6] ــ الخفاجي ابن سنان: "سر الفصاحة"، موقع الوراق، القاهرة، الجزء الأول، ص .44

[7] ــ ابن جني: أبي الفتح عثمان "الخصائص"، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، د ط د ت، الجزء الأول، ص 03

[8] ــ عبد الرحمن ابن خلدون: "المقدمة "، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ــــ لبنان، 2007 ص .598

[9] ــ عبد السَّلام أحمد الشيخ: "اللغويات العامة "، الجامعة الإســلامية العالميــة، دار التجديــد الطبعة الثانية، 2002، ص 08.

[10] ___Carroll ,john ;The study of language ,Harvard university press, Cambridge.

[11] ــ نادية رمضان النجار: "اللغة وعلم اللغة قديما وحديثا"، نقلا عن دي سوسير: "علم اللغــة" ترجمة: مالك المطلب، بيت الموصل للطباعة والنشر، 1988، ص .27

[12] ــ المرجع نفسه، ص.23

[13] ــ ميشال زكريا: "بحوث ألسنية عربية"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشــر، بيــروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، 1992، ص 28 .

[14] ــ نادية رمضان النجار: "اللغة وعلم اللغة قديما وحديثا"، نقلا عن دي سوسير: "علم اللغــة " ترجمة :مالك المطلب، بيت الموصل للطباعة والنشر، 1988، ص 24 .

[15] ــ إبراهيم مصطفى، وآخرون: "المعجم الوسيط"، الجزء الثاني، (باب العين)، ص 195

[16] ــ عنيم كارم السيد:" اللغة العربية والصحوة العلمية الحديث" ن مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع، مصر، ص 01 .

[17] إبراهيم أنيس: "في اللهجات العربية "، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 5691، ص 44 .

[18] ــ عكاشة محمود: "علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية"، دار النشر للجامعات القاهرة، الطبعة الأولى، 2002، ص.65

[19] ــ أحمد يوسف القرعي: "لغتنا العربية وعاء ثقافتنا "، مجلة الثورة، مجلة الثورة، صنعاء ــ اليمن، 2006، ص 01 ــ 02

[20] ــ معروف نايف: "خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها "، دار النفائس، بيروت ــ لبنان، الطبعة الخامسة، 8991، ص 25 .

[21] ــ عبد البديع قمحاوي: "اللغة العربية للجميع"، موقع الأسيسكو، ص 01 ــ 04www.isesco. Org.ma

[22] ــ ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم "لسان العرب"، دار صادر، بيروت ــ لبنان، الطبعة الرابعة، الجزء الأول، (باب الثاء)، ص 684، 685 .

[23] ــ الرازي محمد بن بكر:" مختار الصحاح "، دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان 1981، ص 84 .

[24] ــ تيري إيغلتون: "الثقافة في طبعاتها المختلفة"، ترجمة: ثائر أديب، مجلة الكرمل، العدد 02، بيروت، 2000، ص 09 .

[25] ــ أنور الجندي: "مَعْلَمَةُ الإسلام": المكتب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، المجلد الأول 1980، ص 524 .

[26] ــ سامي الختاتنة، فاطيمة عبد الرحيم النوايسة: "علم النفس الاجتماعي"، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 108 .

[27] ــ عثمان فراج: "الثقافة وعملية التنشئة الاجتماعية في الوطن العربي "، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأخرى، تونس، 1996، ص 171 .

[28] ــ مجموعة من الباحثين:" الخطة الشاملة للثقافة العربية "، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الأخرى، تونس، 1996، ص 16 .

[29] ــ ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم "لسان العرب"، دار صادر، بيــروت ـــــ لبنان، الطبعة الرابعة، (مادة وصل)، ص 726.

[30] ــ الجوهري: "الصحاح، اللغة وصحاح العربية "، تحقيق: أحمد عبد الغفــور عطــار، دار العلم للملايين، بيروت ــــ لبنان، الطبعة الرابعة، 1990، (مادة وصل)، ص 38 .

[31] ــ الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، "قاموس المحيط"، الهيئة المصــرية العامة للكتاب، 2003، (مادة وصل)، ص 251 .

[32] ــ عبد الجليل مرتاض: "اللغة والتواصل "، دار هومة، الجزائر، دط، 2003، 78 .

[33] ــ خليل أحمد خليل:" معجم المصطلحات اللغوية " دار الفكر اللبناني، بيروت ـــــ لبنــان، الطبعة الخامسة، 1995، ص 55 .

[34] ــ الطاهر بن حسين بو مزبر: "التواصل اللساني والشعرية: مقاربة تحليلية لنظريــة رومــان ياكبسون"، دار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 2007، ص 35 .

[35] ــ المرجع نفسه، ص 35 .

[36] ــ ميشال زكريا: "الألسنية علم اللغة الحديث"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت ــ لبنان، الطبعة الثانية، 1985، ص 85 .

[37] ــ أحمد صومان: "أساليب تدريس اللغة العربية "، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان دط، 2009، ص 54 .

[38] ــ المرجع نفسه، ص 55 .

[39] ــ المرجع نفسه، ص 56 .

[40] ــ حسن مسكين:" أزمة النخب العربية الثقافة والتنميــة "، دار القــرويين، الــدار البيضــاء 2007، 272 .

[41] ــ محمد الكتاني: "أي منظور لمستقبل الهزية في مواجهة تحديات العولمة "، الرباط 1997، ص 81 .

دور المجلس الأعلى للغة العربية في الرقي باللغة العربية في الجزائر

أ. عبد الرحيم مزاري

م. د. ن.ل.ت. والحداثة

جامعة ابن خلدون، تيارت

ملخـــــص:

اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة الجزائر الرسمية، والتي لم يستطع الاستعمار القضاء عليها بكل الطرق التي انتهجها، فهي هوية الشعب الجزائري وقد سعت الدولة الجزائرية منذ قيامها إلى ترقية وتطوير وتعميم استعمال اللغة العربية في جميع المؤسسات بحسب ما نص عليه الدستور الجزائري، ومن بين الجهود المثمنة التي قامت بها الجزائر هي إنشاء المجلس الأعلى للغة العربية وهو هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية، تأسس منذ 1996، يقوم المجلس بإصدار الدراسات والكتب والمجلات قصد الترقية والنهوض باللغة العربية في شتى مجالات الحياة، وقد سعى المجلس منذ تأسيسه إلى ترقية اللغة العربية في الجزائر وتعميم استعمالها في مؤسسات الدولة وتطويرها لتجاري لغات العلوم والتقدم التكنولوجي، لكن السؤال الذي يطرح : كيف سعى المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر إلى الرقي باللغة العربية؟ وما هي المجهودات التي بذلها لخدمة اللغة العربية وتعميم استعمالها في الجزائر؟

1. التعريف بالمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر:

المجلس الأعلى للّغة العربيّة: هيئة استشارية تحت إشراف فخامة رئيس الجمهورية أنشئ بموجب المادة الخامسة من الأمر 30/96 بتاريخ 21 ديسمبر 1998 والمعدل للقانون 226/91 في 16 يناير، 1991 وحدّدت صلاحياته وتنظيمه وعمله بموجب المرسوم الرئاسي 226/98 المؤرخ في 11 جويلية 1998م .[1]

عمل المجلس خلال عهدته الأولى 1998–2003 بفريق يتكـون مـن أعضـاء يمثلون الإدارات والهيآت العمومية ومؤسسات البحث العلمـي التابعـة للجامعـات والمعاهد العليا الوطنية، وكوّن في نهاية 2003 أفواجا من الخبراء وأساتذة الجامعة المتخصصين في المعجمية والترجمة والمصطلحية وأشرك في التخطـيط والتنفيـذ العديد من الوزراء ووكلاء الوزارات والمديرين العاملين في مختلـف القطاعـات التي لها علاقة بالجمهور، وأقام مع تلك القطاعات علاقات تشاور وحوار متواصلة لتعزيز مواقع العربية في الهياكل والمؤسّسات التي دخلتها في السـنوات الماضـية وعمل على تقديم الوسائل المشجعة على استعمالها في هيئات أخـرى. كمـا عقـد المجلس عدة لقاءات مع منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية عبـر القطـر للتعرف على العوائق التي تعترض عمليّة تعميم استعمال العربية في الحياة العملية وفي الإشهار والمحيط بوجه عام، واّجتهد خبراؤه في تقديم الحلول في صورة أدلة أو قواميس ميسرة؛ مرفقة بنماذج للاستمارات والوثائق الإدارية الخاصة بالإدارات المركزية والمحليّة على مستوى القطر الجزائري.

يعتمد المجلس في مسعاه طريقة عملية تنأى باللسان العربي في الجزائـر عـن التجاذبات الإيديولوجية والأحكام المسبقة عند البعض عن العربية والعروبـة كمـا تبدو اليوم، من خلال أوضاع الوطن العربي السياسية، وما يعانيه من تخلف بسبب الفجوة العلمية والتكنولوجية التي تمنعه من المشاركة في صنع حداثة العصر، ممـا أدى إلى انبهار البعض بما عند الآخر، وكراهية الذات، وانسحاب البعض الآخـر إلى الماضي والعيش عالة على أمجاده، والاستغناء عن الجهد والاجتهاد.

يعمل المجلس على ضوء معاناة جيل ما بعد التحرير من جرح الذاكرة بسـبب إنكار شخصيته الوطنية، وتحقير اللسان العربي طيلة حقبة الاحـتلال الاسـتيطاني الفرنسي الإجرامي الذي دّمر الدولة ومؤسساتها ومارس إلى جانب الإبادة الماديـة إبادة معنوية لا زالت مضاعفاتها النفسية والثقافية ظاهرة إلى اليوم.

وقد ترأس المجلس الأعلى للغة العربية: عبد الملك مرتاض، العربي ولد خليفة، عز الدين ميهوبي، والرئيس الحالي للمجلس: أ. د صالح بالعيد، وقد حضي المجلس بحكم طبيعة مهامه بعناية الدولة ليكون منبرا لمختلف الاجتهادات ومخبرا لإثراء العربية لسانا عن طريق تحكمه التدريجي في الفنون والآداب، وهو مجهود مستمر بتعاقب الأجيال يؤدي إلى تراكم مختلف فروع المعرفة والإبداع[2].

وقد قال عبد الملك مرتاض عن المجلس: "والمجلس الأعلى للغة العربية غايته سياسية إدارية هي تعميم استعمال اللغة العربية في مؤسسات التعليم، كما ينص على ذلك المرسوم الذي أنشأه إنشاءً، مثل تعميمها في المحيط الذي لا يبرح ملوثاً باستعمال اللغة العربية "[3]

2. مهام المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر[4]:

يتابع تطبيق أحكام القانون رقم 91-05 الصادر في 16 يناير سنة 1991، وكل القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها؛

- يساهم في إعداد واقتراح العناصر العملية التي تشكل قاعدة لوضع برامج وطنية في إطار السياسة العامة لبرامج تعميم استعمال اللغة العربية،

- يدرس ويبدي رأيه في مخططات وبرامج العمل القطاعية الخاصة بتعميم استعمال اللغة العربية ويتأكد من انسجامها وفعاليتها ويتلقى لهذا الغرض من الإدارات والمؤسسات والهيئات العمومية، كل المعلومات والمعطيات والإحصائيات التي تتعلق بمهامه ونشاطه؛

يعمل المجلس على تطبيق التشريع والتنظيم المتعلقين بتطبيق استعمال اللغة العربية في الإدارات والمؤسسات، والهيئات العمومية، ومختلف الأنشطة لاسيما الاقتصادية والثقافية، والاجتماعية؛

- يعمل على تعبئة الكفاءات العلمية والتقنية لتمكينها من إنجاز الدراسات والأبحاث واقتراح البرامج التي تساعد على ازدهار اللغة العربية؛

– ينظم الندوات والملتقيات، والأيام الدراسية حول موضوع استعمال اللغة العربية في مختلف المجالات ويسهر على استغلال نتائجها ونشرها بكل الوسائل؛

– يوجه عمل المؤسسات، والهيئات والقطاعات التي تمارس أنشطة الثقافة والإعلام، والتربية والتكوين في مجال تطوير وتعميم استعمال اللغة العربية؛

– يقدم الملاحظات التقويمية إلى القطاعات المكلفة بإنجاز برامج تعميم استعمال اللغة العربية؛

– يقدّم تقريرا سنويا عن مهامه السابقة إلى السيّد رئيس الجمهوريّة.

3. مبادئ المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر:

1– لا توجد لغة متقدمة أو متخلفة بذاتها، إن التقدم والتخلف من صفات الناطقين بها، والعربية تقدمت وأصبحت لغة الإبداع في العلوم والفنون والآداب في عصرها الزاهر، وتراجع منتوجها في تلك المجالات المعرفية عندما أصيب العالمان العربي والإسلامي بالركود والفتن والتسلط الأجنبي.

2– اللغة العربية هي أساسا ثقافة وحضارة وليست عرقا أو سلالة؛

3– العربية الفصحى لغة واحدة وموحّدة لأقطار الوطن العربي وجامعة بين نخبه وشعوبه ومن دواعي التجانس والانسجام في أقطارنا مشرقا ومغربا؛

4– العربيّة ليست خصما للأمازيغية فقد تعايشتا معا في وئام لأكثر من ألف عام، وقد ساهم الأمازيغ في الفضاء المغاربي كلّه في علومها وثقافتها وإلى اليوم ومنهم الكثيرون من منطقة زواوة (القبائل) بالذات.

إنّ اللّغة العربيّة التي أُقصيت لأكثر من قرن في الجزائر لا تقصي اللّغات الأخرى ومنها الفرنسيّة؛ بهدف الاستفادة من ذخائرها العلميّة والإبداعيّة، وليس للتحول إلى خدمة تلك اللّغات والهروب إليها.

وقد أسس المجلس منذ 2003 منبرين لمناقشة الأفكار السابقة بين مختلف فصائل النخبة وضيوف الجزائر من البلاد العربية الشقيقة ومن أوربا يحمل الأول عنوان:

حوار الأفكار: هو **منبر مفتوح للتفكير الحر الهادف، وتبادل الرأي حـــول قضـــايا اللسان والثقافة والمجتمع.**

4.لجان المجلس[5]:

تم تنصيب لجان عمل أساسية تِباعاً؛ ابتداءً من 2016/09/26:

- لجنة تعميم استعمال العربية في العلوم والتكنولوجيا؛ وهدفها: اقتراح مقاربة لتعميم العربية في العلوم والتكنولوجيا؛
- لجنة التّرجمة، وهدفها: وضع مقاربة لإستراتيجية التّرجمة إلى العربيّة فـــي الجزائر؛
- لجنة ازدهار اللّغة العربيّة، وهدفها: وضع مقاربة علميّـــة لازدهـــار اللّغـــة العربيّة.

اللّجان الفرعية:

- لجنة السياحة؛
- لجنة الفلاحة؛
- لجنة تطوير برمجيّات اللّغة العربية مع cerist؛
- لجنة المدوّنين؛
- لجنة الأخطاء اللغوية في وثائق الحالة المدنية.

5.الموقع الالكتروني للمجلس الأعلى للغة العربية:

للمجلس الأعلـــى للغـــة العربيـــة فـــي الجزائـــر موقـــع الكتروني رســـمي (www.hcla.dz) ويحتوي على:

- إعلانات المجلس.
- الاحتفائيات القارة:

✓ الاحتفاء باليوم العالمي للغة الأم 21 فيفري .

✓ الاحتفاء باليوم العربي للغة الضاد 1 مارس.

✓ الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية 18 ديسمبر.

- المجلات.
  - ✓ مجلة اللغة العربية
  - ✓ معالم للترجمة
- المشاريع الكبرى
- أرضية الجاحظ
- المدونة الرقمية.
- مكنز المجلس
- معلمة المخطوطات الجزائرية.
- المهام الرئيسية للمجلس.
- جائزة اللغة العربية.
- حول المجلس.
- مشاريع المجلس.
- مكتبة المجلس.
- منشورات المجلس
- نشاطات المجلس.
- الأيام الدراسية والملتقيات.
- الندوات الدولية والوطنية
- منبر حوار الأفكار.

6. مكتبة المجلس الأعلى للغة العربية:

تأسست مكتبة المجلس الأعلى للغة العربية بتاريخ 15 جانفي 2000، وهي مكتبة متخصّصة إذ كانت تخدم فئة معينة تشكل بذلك مجتمع الخدمة ونقصد بها العاملين بالمؤسسة وكذا أعضاء المجلس أمّا حاليا أصبحت تستقبل قرّاء خارجيين من باحثين وأساتذة وطلبة جامعيين وتسعى جاهدة لتلبية حاجياتهم.

وتضم المكتبة: 10604 كتابا، و250 دورية، و240 قاموسا، و15 أطروحة، و80 موسوعة، 320 وعاء الكترونيا

7. الملتقيات والندوات الدولية والوطنية التي عقدها المجلس:

لقد نظم المجلس الأعلى الكثير من الملتقيات والندوات الدولية والوطنية والأيام الدراسية بمختلف العناوين، قصد خدمة اللغة العربية والاستفادة من آراء الباحثين في ترقية اللغة العربية، ومن بين هذه الملتقيات[6]:

أ- الدولية:

- ✓ التعدد اللساني الجزء الأول
- ✓ مكانة العربية في الوطنية الجزائرية
- ✓ الفصحى وعاميتها
- ✓ مساهمة اللغة العربية في التضامن والتواصل بين أقطار المغرب العربي
- ✓ اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات
- ✓ الطريق إلى مجتمع المعرفة

ب- الوطنية

- ✓ إزدهار اللغة العربية- الآليات والتحديات
- ✓ البرمجيات التطبيقية
- ✓ البشير الابراهيمي فارس البيان ومنور الأذهان
- ✓ الرواية بين ضفتين المتوسط
- ✓ أهمية الترجمة وشروط إحيائها
- ✓ جهود ترجمة معاني القرآن الكريم
- ✓ مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات.
- ✓ مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية
- ✓ اليوم العربي للغة الضاد الجلفة
- ✓ اللغة العربية وتحديات الإدارة الإلكترونية

- ✓ اللغة العربية في قطاع الفلاحة
- ✓ اللغة العربية في الصحافة
- ✓ دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الهوية الجزائرية الجزء 1
- ✓ دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على العربية الجزء الثاني
- ✓ اعمال الموسم الثقافي
- ✓ اللغة العربية في تكنولوجيا المعلوميات
- ✓ كتاب فهرسة المخطوطات في الجزائر
- ✓ ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر الجزء 1
- ✓ ازدهار اللغة العربية بين الماضي ولحاضر الجزء 2
- ✓ ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر الجزء 3
- ✓ اللغة العربية والترجمة
- ✓ دور المكتبات الرقمية
- ✓ اللغة العربية والتقانات الجديدة ج.1
- ✓ اللغة العربية والتقانات الجديدة ج.2
- ✓ الاستمرارية المتجدّدة
- ✓ الجهود اللغوية للدكتور الحاج صالح
- ✓ الأدب الأمازيغي ج.1
- ✓ الأدب الأمازيغي ج.2
- ✓ لأدب الأمازيغي ج.3
- ✓ الانغماس اللغوي
- ✓ الامن الثقافي
- ✓ التكنولوجيا الجديدة

ج- الأيام الدراسية

- ✓ مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية

- ✓ من مآثر الشيخ أبو حفص الزموري
- ✓ قطب الأئمة أطفيش
- ✓ دور وسائل الإعلام
- ✓ أهمية العمل الجواري في ترقية اللغة العربية
- ✓ أهمية البحوث الجامعية وتطبيقاتها
- ✓ أهمية البحوث الجامعية وتطبيقاتها المحتوى الرقمي باللغة العربية
- ✓ النشر الإلكتروني
- ✓ المجتمع المدني وترقية استعمال اللغة العربية
- ✓ القاموس واللغة المعاصرة
- ✓ الأداء اللغوي في برامج التلفزة
- ✓ الاحتفال باليوم العربي للغة الضّاد –قسنطينة
- ✓ الاحتفال باليوم العربي للغة الضّاد –الحامة
- ✓ الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية
- ✓ الاحتفاء باليوم العالمي للغة الأم

وأشغال هذه الملتقيات كلها مطبوعة في كتب بترقيم دولي، وهي متوفرة على الموقع الرسمي للمجلس حتى يتمكن الباحثون من الاطلاع عليها بكل سهولة وهدف هذه الملتقيات هو تضافر جهود الباحثين والمهتمين باللغة العربية لتقديم أفكار ومقترحات لخدمة اللغة العربية وتطويرها.

خاتمة:

إن المجلس الأعلى للغة العربية يسعى منذ تأسيسه إلى خدمة اللغة العربية بتطويرها وتعميم استعمالها وتيسير تدريسها والارتقاء بها إلى لغات العالم الأكثر انتشارا واستعمالا، فهي لغة لها كل المواصفات بأن تكون لغة مميزة ومتطورة حيث يقوم المجلس بإصدار الدراسات والكتب والمجلات قصد ترقية والنهوض باللغة العربية في شتى مجالات الحياة وله مجلة تصدر كل عام حول أهم

الانجازات والمشاريع ولعل أبرز ما قام به المجلس هو تعريب الوثـائق الإدارية والعسكرية وله مساهمات في التعليم ويقدم المجلس خلاصات وتوصيات لرئاسة الجمهورية فيما يتعلق باللغة العربية.

لقد قام المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر بمجهودات جبارة في خدمة اللغة العربية، ومازال يقدم الكثير في سبيل رقيها وازدهارها، فقد اعتمد أعضاؤه على كل الوسائل للوصول لازدهار اللغة العربية وتعميم استعمالها، وقد وضع المجلس موقعا الكترونيا وضع فيه كل ما يتعلق بالمجلس وأعماله وكتبه، وذلك حتى يتمكن المهتمون باللغة العربية من الاطلاع عليها بكل سهولة ويسر، كما يساهم بمساهمة الباحثين والمهتمين باللغة العربية في عقد الملتقيات الوطنية والدولية والأيام الدراسية في شتى المواضيع التي تخص اللغة العربية واستخلاص التوصيات التي تخدم هذه اللغة العظيمة.

الحواشي:

---

1 عن موقع ويكيبيديا (https://ar.wikipedia.org)، المجلس الأعلى للغة العربية، التعريف

2 ينظر، الاستمرارية المتجددة (احتفائية بالذكرى العشرين)، المجلس الأعلى للغة العربية العشرينية والمستقبل المأمول، محمد العربي ولد خليفة، 2018م، ص 17.

3 ينظر، المرجع نفسه، المجلس الأعلى للغة العربية (التأسيس والمسار والمنجزات)، عبد الملك مرتاض، ص13

4 عن الموقع الرسمي للمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، (www.hcla.dz)، مهام المجلس الأعلى.

5عن الموقع الرسمي للمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، (www.hcla.dz)، مهام المجلس الأعلى.

6 ينظر موقع المجلس الأعلى، وشبكة ضياء العالمية: (https://diae.net)

تعليم اللغة العربية في ظل العولمة واقع وآفاق

داه. سعدي فاطمة
م. ب. ع. ت. ت. ل. العربيّة،
وحدة البحث تلمسان.

ملخص:

اللغة هي الأصل في بناء الهوية من حيث أنها الوعاء الثقافي للمجتمع، وكونها من مقومات الدولة، أضحت مرتبطة بأمور لها علاقة تكامل مع النظام السياسي والاجتماعين والاقتصادي وهذا شيء طبيعي، ومن هذا فان مسالة تعليم اللغات تخضع لنفس الشروط والمعطيات التي تفرزها هذه السياسة، واعتبارا لذلك تخضع لنفس الشروط والمعطيات التي تفرزها هذه السياسة واعتبارا لذلك فان تحسين الأداء التربوي يرتبط اشد الارتباط بحسن المنهج المعتمد في تدريس اللغة سواءا اللغة الوطنية أو اللغة الأجنبية، ومن هنا تسعى الأمم حاليا وتتسارع لتدعيم لغاتها بأحسن الطرائق العملية والعصرية التي أثبتت فعاليتها في المستوى التطبيقي حسب المنهج المعتمد وهذا يستلزم من منهج تعليم اللغة العربية مايلي[1]:

1- مساعدة التلميذ على أن يحس بالوحدة العضوية التي تربط بين فروع اللغة المختلفة، فينظر إليها كبناء متكامل يمثل كل فرع منها لبنة فيه، ويعني ذلك إجرائيا ألا يدرس أي فرع لذاته سواء أسهم في أداء اللغة لوظائفها أو لم يسهم .

2- إبراز العلاقة بين كل فن لغوي وآخر (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) ويعني ذلك-من بين ما يعنيه- تحديد الفن الذي تنتمي إليه مهارة كل لغة، وتوضيح ذلك عند ذكر المهارات اللغوية في المنهج من شأنه مساعدة المتعلم على تحديد موطن الاهتمام والمجال الذي يمكن أن تمارس فيه المهارة اللغوية المطلوبة.

3- بيان المواقف العلمية التي تستخدم مهارات اللغة فيها بشكل وظيفي متكامل إن حفظ التلاميذ للقواعد النحوية أو الصرفية أو الإملائية أو البلاغية أو

الأسلوبية... ينبغي أن يتم في موقف لغوي طبيعي، يبرز من خلاله الهدف الموحد والمهمة الأساسية في الأداء اللغوي في الحياة الإنسانية بشكل عام، فذلك اضمن لسرعة التعليم واقدر على تنمية إدراك المتعلم لوظيفة كل فن لغوي.

4- مساعدة التلاميذ على إدراك مواطن الجمال في اللغة العربية، وتقدير ما تتميز به من خصائص.

5- تنمية ثقة التلاميذ في قدرة اللغة العربية على استيعاب المفاهيم العلمية والمصطلحات الجديدة.

6- الحرص على انتقاء المفردات التي ينبغي تعليمها للتلاميذ

إن منهج اللغة العربية ذا مهمة مزدوجة، يتلخص الوجه الأول منها في إثراء خبرات التلاميذ ثقة منه بأن اتساع الخبرة يساعد على تهذيبها وحسن عرضها في ضوء إدراك العلاقة بينها،

ويتلخص وجهها الثاني في تدريب التلاميذ على التعبير الجيد عما لديهم من خبرة وهذا من المهام الأساسية لمعلم اللغة تنقيته أساليب التعبير عند التلاميذ مما يعلق بها من شوائب لغوية أو ثقافية.

7- تنمية اتجاهات التلاميذ نحو التعبير الأدبي الجيد.

8- إبراز دور اللغة العربية في استيعاب التراث العربي والإسلامي:

-تأكيد الذاتية العربية الإسلامية للشخصية العربية، والتعليم سلاح فعال في تجسيد هذه الذاتية الثقافية وتنميتها وإبراز أصالتها لتدعيم وحدة المجتمع كيانا وفكرا.

-تضمين كتب القراءة موضوعات حول بعض البطولات العربية والإسلامية تساعد على رفع دافعية الطالب.

- إبراز دور الدين في تحقيق التنمية والتصدي للمشكلات التي تواجهها.

- الاعتزاز باللغة العربية والرغبة في إتقانها، والحرص على استخدام الفصحى وحسن توظيفها في مختلف مجالات الحياة.

– الإحساس بالمشكلات التي تواجه المجتمع، واستعداد الفرد المتعلم لان يكــون عضوا نافعا فيه.

–تقبل التغير والسعي الى ابتكار الوسائل التي يطور بها حياته.

–الاعتماد على جهود الطالب الذاتية في العمل والتعلم.

– تنمية استعداد التلاميذ لتقبل التغير ودفع عجلته والتكامل مــع كــل حســب قدرته.

– تنمية الاتجاهات الايجابية عند التلاميذ نحو معطيــات العلــم والتكنولوجيــا والاستعداد للمشاركة في إنتاجها، وليس فقط استهلاكها.

– اشتمال المنهج على مجموعة من التكليفات التي تساعد المعلم على الكشــف عن مواهب التلاميذ واستعداداتهم.

العولمة: إن العولمة مصطلح تتعدد وتتنوع تفسيراته بحسب المشتغلين في حقله وانشغالاتهم لذلك يصعب تحديده بدقة ،نظرا إلى تعدد المترادفات التي تشــير اليــه ومنها: الدوللة، الشمولية، الكونانية، العالمية، كل هذه المفاهيم تلتقي حسب الدلالــة اللغوية ويعرفها أنتوني جينزر "عملية اندماج لمجتمعات العالم كــي تنصــهر فــي بوتقة واحدة، مهما تباعدت بينها المسافات، يتشارك فيها كل البشــر فــي الــرؤى والخبرات والتحديات"[2]ويعرفها آخر على أنها"إكساب الشيء طابع العالمية، ومــا يشترك فيه كل الناس باعتباره شكلاً من أشكال توحد العالم المفضي إلــى ســعادة البشر"[3] واعتماداً على المعطيات السياسية، وما تفرزه من وقائع ثقافية ولغوية، فان المفهوم الذي ينسجم مع الواقع الثقافي واللغوي هو" أن العولمة اصــطباغ عــالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها، وكل من يعيش فيهــا، وتوحيــد أن أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبــار لاخــتلاف الأديــان والثقافات والجنسيات والأعراق".

أهداف العولمة: إن العولمة تسعى إلى تحقيق الكثير من الأهداف نذكر منها:

- تعميق التأثير في الثقافات الانسانية والسلوك الاجتماعي لإلغاء التمايزات المختلفة لتوحيد الهوية.
- السعي لتعميم وسائل الاتصال والتواصل وجعل الفرد جزءا من منظومة عالمية للاتصالات من خلال التشجيع على الاستثمار في القطاع الالكتروني بواسطة مؤسسات كبرى متعددة الجنسيات.
- خلق مجتمع عالمي تذوب وتنصهر فيه كل الشعوب وتلغى كل أشكال الحدود والهويات الثقافية والدينية ... للوصول إلى تعايش عالمي.

ايجابيات العولمة في تعليم اللغة العربية:

فيمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- تعزيز الخبرات الإنسانية وتقديم معارف هادفة ذات معنى، وإعداد المتعلمين لمواجهة التغيرات التكنولوجية السريعة، من دون الشعور بالاغتراب تجاهها.
- التحوّل من التدريس بوساطة المعلّم، إلى التعلّم بوساطة المتعلّم، ومن الثبات إلى ديناميكية البناء في البرامج التعليمية.
- جعل التعليم أكثر خصوصية وإنتاجاً، عن طريق تكافؤ الفرص التعليمية والربط بين التدريب والتعليم وسوق العمل.
- تحسين نوعية التعليم، من خلال زيادة مجال الخبرات التي يمر بها المتعلم ومواجهة النقص في كم وكيف المعلمين، وتشجيع النشاط الذاتي، والتعلّم الذاتي والتحوّل من التعليم إلى التعلّم المتمركز حول المعلم، إلى التمركز حول المتعلم والتحوّل من السلوك الاستجابي إلى السلوك الإيجابي، والاستقلالية في التعليم.
- زيادة الكفاءة العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التعليميّة بمختلف مستوياتها ومقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين والتأكيد على التعلّم وبقاء أثره.
- التحوّل من التعليم محدود الأمد إلى التعلم مدى الحياة، ومن التعلّم بثقافة التسلّط في العرض والتذكر والاسترجاع إلى ثقافة المشاركة والابتكار.

– مقابلة ازدياد الحاجة إلى الاعتبارات الجيدة التي يقيم بها المتعلم، من خلال التحوّل من القفز إلى النواتج التعليمية، إلى معالجة العمليات، والتحوّل من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتمكّن والجودة، وزيادة ثقة المتعلّم، في أدائه بشكل جيد.

أهمية التعليم الإلكتروني:

يوجد الكثير من الفوائد التي يقدمها التعليم الإلكتروني والتي ستجعله يحل محل طرق التعليم التقليدية.

– يعمل على تقليل التكاليف، حيث إنه لا حاجة لوجود منشأةٍ خاصةٍ أو بناء صفوفٍ جديدةٍ للقيام بعمل دوراتٍ وحلقاتٍ دراسية، بالإضافة إلى أنّه لا حاجة للذهاب لمنشأةٍ تعليمية وهذا من شأنه تقليل تكاليف التنقل. يتوفر لجميع الأفراد والفئات العمرية المختلفة، حيث يستطيع الأشخاص من جميع الأعمار الاستفادة من الدورات المطروحة على شبكة الإنترنت وكسب مهارات مفيدة لهم دون قيود المدارس التقليدية. يتسم بالمرونة، خصوصاً أنه لا يوجد ارتباطات بموضوع الوقت، فيستطيع الأشخاص التعلّم في أي وقتٍ شاءوا حسب الوقت الملائم لهم. زيادة التعلّم وتقليل ضياع الوقت، حيث تُلغى فكرة التفاعلات بين الطلاب وضياع الوقت خلال الدردشة والأسئلة فتزداد كمية ما يتعلمه الفرد دون أية تعطيلات.

– يوفّر تعليماً محايداً ومنظماً، حيث يكون لدى الطلاب المحتوى التعليمي ذاته، بالإضافة لتقييم الاختبارات بشكلٍ محايدٍ، والدقة في تتبع إنجازات كل طالب وسجل نشاطاته الموجود على الشبكة. يعد صديقاً للبيئة، نظراً لأنه لا حاجة لاستخدام الأوراق والأقلام وغيرها من المواد التي قد تضر بالبيئة عند التخلص منها.

مخاطر العولمة:

– **من بين** أبرز الآثار السلبية للعولمة في المجال اللغوي طغيان اللغة الانجليزية في التحاور الحضاري وإقصاء اللغات الأخرى منها اللغة العربية، وفي

المجال العلمي تمسكت بعص الجامعات في الوطن العربي بتـدريس التخصصـات العلمية الطبيعية والتطبيقية باللغة الانجليزية بدلا من ترجمتها للغة العربية وهذا ما يساهم في تهميشها حتى في أوطانها العربية فكيف بها في المحافل العلمية[4].

- طغيان لغة الفسبكة والتوترة... في جميع الوسائط الإلكترونية بين الشـباب وهذا ما يهدد هوية اللغة العربية.

- للعولمة مخاطر كبيرة على الهوية اللغوية والثقافية والعربيـة، فـي ظـل سيطرة النمط الثقافي الغربي الأمريكي مما يهمش ثقافات الأمم الأخرى.

- من الآثار السلبية على اللغة العربية أيضا تشجيع العولمة للهجات العاميـة الاقليمية كي يبقى باب الثقافة العربية مفتوحا[5] للغزو الفكري العـالمي الأمريكـي وغيره وهذا ما يؤدي إلى الضعف اللغوي في أوساط شبابنا.

آفاق مستقبلية لقضايا الواقع اللغوي:

إن الاعتبارات الواجب وضعها في الحسبان لتحقيق تنمية لغوية، تستثمر دافعية التعلم وتتماشى مع المستقبل وطموحاته وتكون مسـايرة تمامـا لواقعنـا وتراثنـا العربي:

- ضرورة عمل بحوث عن الواقع اللغوي في الدول العربيـة علـى أسـاس علمي للتنمية اللغوية إذ لا يوجد في الدول العربية كلها مركـز مسـتقل للبحـوث اللغوية على النحو المعروف في الدول الأوربية[6].

- أهمية تحديد المؤسسات المؤثرة في الحياة اللغوية، إن اللغة ليست مجـرد مادة دراسية أو أكثر في المدارس، بل القضايا الخاصة بلغة التعلـيم تحتـاج الـى دراسات كثيرة، وفوق هذا كله فإننا نعيش اليوم عصر وسائل الاتصـال والإذاعـة والتلفزيون وأثرها الكبير في الحياة اللغوية، ومن هنا فان دراسة دور الإعلام فـي الحياة اللغوية على نحو من التفصيل والدقة كفيل بتوضـيح حقـائق عـن واقعنـا اللغوي.

- إن مستقبل اللغة العربية مرتبط دون شك بتكوين وعي لغوي جديد لدى جمهور المثقفين فان التجارب العالمية الكبرى في النهوض باللغة القومية ينبغي أن تكون ماثلة أمام المثقف العربي.

- أن مستقبل لغتنا الحبيبة (اللغة العربية) اللغة التي حفظها الله بحفظ القرآن الكريم –مرتبط دون شك بانتشار التعليم على مستوى الأمة كلها، ولا يمكن وضع تصور لخطة لغوية شاملة أو وعي لغوي جديد إلا في إطار تعليم جاد.

- إن مستقبل لغتنا العربية مرتبط بالتخطيط لها وتحديد مكانتها ومشكلاتها برؤية عالمية معاصرة، فنزيد من نسبة الإنتاج العربي من الكتب العربية والترجمات العربية، وهي ضئيلة عن المستوى المرغوب الوصول إليه إذا قيست بنسب الكتب والمؤلفات العلمية المترجمة.

خاتمة: إنّ مشكلة اللغة العربية في الوطن العربي من أولى المشكلات والمسائل التي تتطلب حزما وعزما، فهي تتعدى المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وكل المشكلات باتت هيّنة إذا كانت اللغة العربية هي أمها، إنّها الأساس الذي تنبني عليه الأمم والحضارات وتتوطد به الدعائم والأركان. فالمحافظة على اللغة العربية أمر واجب، فهي لغتنا التي تحمل تراثنا، ومقوماتنا لذا وجب علينا الاهتمام بها بأن نوليها أهمية كبيرة في ظل تحديات العصر التي تواجهها وعلى كل الباحثين العناية بها من خلال الكتابة بها والترجمة منها وإليها حتى تجد طريقها بين لغات العلم الأكثر شيوعا كاللغة الانجليزية التي أصبحت تتربع على العرش العالمي باعتبارها لغة العالم والعلم، لما لا تأخذ لغتنا العربية هذه المكانة وهي الأجدر بها باعتبارها لغة القرآن.

الاحالات:

[1] محمد فرج أبو طقة،في التنمية اللغوية والتطور النفسي للفرد، ص:97،100

[2] – مقال حول العولمة والتنوع الثقافي، ص:01

[3] – معروف، فوزي :أساليب المواجهة الفكرية _نوافذ الدخول الى المستقبل (الندوة السنوية لجمعية البحــوث والدراســات العــرب وتحــديات المســتقبل)، منشــورات اتحــاد الكتــاب العرب،دمشق،ص:104

[4] –حسن حنفي وصادق جلال العظم ما العولمة، بتصرف، در قتيبة، دمشق، 1999، ص:92

[5] – طلال وسام أحمد البكري، جامعة صمراء العراق، العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية. مقال نشر في مجلة جسور ص:49.

[6] –ينظر: محمد فرج أبو طقة، في التنمية اللغوية والتطور النفسي للفرد، ص: 43، 44، 45.

اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية

داه. حياة كاسي
جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف

ملخـــص:

اهتم علماء اللغة العربية عناية كبيرة، منذ ظهور الإسلام إلى يومنـــا هــذا، إذ عملوا على جميع مواردها وتطويرها حسب الابتكارات العلمية، نظــرا لضــعف وجودها على شبكة الإنترنيت، وغيابها عن تلك التطبيقات لكونها نظام بعيد عــن حدودية الأرقام والعمليات الرياضية التي يتعامل بها الحاسوب، لهذا حاول العلماء إلغاء الحواجز بين العلوم المختلفة، وكان لابد أن يدرسوا اللغة دراسة علمية مــن نظرة حاسوبية لتقديم نماذج حسابية لأنواع عديدة من الظواهر اللغوية، وربط اللغة العربية بعلم جديد ألا وهو اللسانيات الحاسوبية، وتمثيل اللغة العربية وفق نمــاذج للمعرفة وقواعد تجريبية، فيستطيع الحاسوب التعامل معها، ومنها نطرح الإشكال الآتي: ما المقصود باللسانيات الحاسوبية ؟ وكيف يمكــن اســتثمار هــذه العلــوم التطبيقية لخدمة اللغة العربية؟

حظيت اللغة بكثير من الاهتمام من طرف الباحثين والدارسين منذ القــدم وزاد الاهتمام بها يوما بعد يوم من خلال تتبع مسار تطورها عبــر مراحلــه المختلفــة ومهما يكن من أمر فإن اللغة جديرة بالعناية خاصة وأنها تشــكل "روح المجتمــع ووسيلة تواصلية وأداة التفكير ومادته وتنهي الأفكار إلى ألفاظ معبرة عنه والألفاظ نفسها وحدات دلالية تواصلية تطــابق مــا يقابلهــا مــن المعــاني والتصــورات والأحكام" [1] ويشير مفهوم أخر لتكامل وترابط أشكال اللغة بحيث أنها تعتبر "ألفــاظ تقابلها مدلولات، ومنها يكون الفكر المنطلق من البيئة والواقع والتصور" [2] ومــن خلال هذه المدلولات تكتسب اللغة المعاني والقيم في تسهيل عملية التواصل.

وتشير الدراسات بأن اللغة " شكلت مجالا خصبا لعلم أوقف كل نشاطاته حولها مما شكل ثنائية تكاملية أو طرفين لمعادلة من الصعوبة الفصل بين أجزائها، حيث ارتبطت اللغة باللسانيات وارتبطت اللسانيات باللغة"[3]، وهذا ما أحدث تداخل فيما أدى إلى صعوبة الفصل بين المصطلحين (اللغة واللسانيات) لذلك نجد: علم اللغة ينطوي تحت اللسانيات فنقول: علم اللغة، علم اللسان، علم اللغويات.

وقد تطور الفكر وانعكس إيجابيا وخاصة في حقل اللسانيات مما أسهم في الكشف عن كثير من الحقائق الماضية، والانتقال بالدراسات اللسانية في مجال بحثها للغة إلى مجالات جديدة فتحت الآفاق أمام اكتشاف ظواهر لسانية في اللغة وكان من نتائج هذا التطور أن " اللسانيات استطاعت أن تجمع إليها ضمن الحقل المهم في الدراسات الإنسانية، جملة من ميادين البحث كان مقدرا لها أن تصبح علما مستقلا بذاته"[4]

والجدير بالذكر أن اللسانيات تحتل مركز الصدارة في سلم العلوم الإنسانية والاجتماعية نتيجة لما أحدثه من ثورة على مستوى المناهج والتطورات الحديثة.

وتعرف اللسانيات بأنها" الدراسة العلمية للغة تميزا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور"[5] فاللسانيات منذ ظهورها تركز على اللغة وتهدف على دراسة الظواهر اللغوية في مجملها ولكن يبدوا أن موضوع اللسانيات الحديثة لم يعد منحصر بشكل كبير بالوصف الظاهري للغة فبعدما كانت اللغة تواصليا تؤدي " التواصل بين الناس توجد حيثما كان هناك أناس يعيشون في المجتمع"[6] أصبحت اليوم كائنا تكنولوجيا يخضع للمحتوى الرقمي بحيث لم يعد ممكنا ترك العملية الرقمية في ظل التطور الفكري للعلم والتكنولوجيا لهذا عمل البحث اللساني على خلق وسائل جديدة في إطار تنظيم مجاله وفق تفاعلات مع باقي التخصصات المعرفية الأخرى خاصة المعلوميات باعتبارها (الوجه التكنولوجي الجديد).

ويفترض في ظل هذه المعطيات العلمية أن تعالج اللسانيات في ذاتها آليا عندما " تستمد من قاموس ورقي قاموسا إلكترونيا وعندما تبنى قاعدة معطيات رسمية أو معجمية أو نحوية فهذا في حد ذاته نتيجة البحث اللساني الذي يأخذ شكل شيء إلكتروني"[7] لكن يبقى هدفها الأسمى "إنشاء برامج حاسوبية يكون في مقدورها فهم وإنتاج اللغة البشرية اعتمادا على طريقة المحاكاة التي تستوجب بناء نموذج يحاكي التفكير البشري"[8] من باب اعتبار أن الحاسوب "يمثل الدماغ البشري واللغة بكافة مستوياتها وقواعدها في برماجياته وعملياته المختلفة"9 فاللغة بفضل نظامها الرياضي والاتصالي تقدم للحاسوب قواعد ونظريات تجريدية يتفاعل معها والحاسوب يسمى كومبيوتر computer وأطلق عليه في العربية اسم "الرتابة أو الحاسب وان هذه الآلة لا تفكر وإنما يسخرها الإنسان ويوجهها من أجل مهام محددة فهي غير قادرة على العمل والأداء بمعزل عن فعل الإنسان"[10] ونعني بهذا أن تهيئ للحاسوب نظريات لغوية وتمثيل صوري لبنيات اللغة والحاسوب "بنظمه الآلية قادر على تمثيل اللغات البشرية وتحليلها ومن ثم أن الحاسوب يستطيع تمثيل اللغة، فهو بإمكانياته التقنية يتفاعل مع اللغة الطبيعية فيقوم بتخزينها وتحليلها ومن ثم إخراجها ووضعها في المسارات الملائمة لها والتي تتلاءم مع حوسبتها"[11] توصلت الدراسات إلى إثبات أن الحاسوب يستطيع تمثيل اللغة فهو بإمكانياته التقنية يتفاعل مع اللغة الطبيعية فيقوم بتخزينها وتحليلها ومن ثم إخراجها في نتائج عملية دقيقة وهذا ما أدى إلى ظهور حقول معرفية جديدة، لكل حقل خصائصه ومميزاته العلمية ومن أهمها: اللسانيات التطبيقية، اللسانيات الاجتماعية اللسانيات العامة اللسانيات الرياضية، واللسانيات الحاسوبية.

المرجعية اللسانية لاستخدام الحاسوب في معالجة اللغة الطبيعية:

1- اللسانيات الحاسوبية:

اللسانيات الحاسوبية (computational linguistics) والتي عن وضع اللغات البشرية في صيغ وأطر رياضية، وذلك للاقتراب من هذا العلم الذي يبحث في

اللغة على أنها ظاهرة حاسوبية معلوماتية يمكن معالجتها في الحاسبات الإلكترونية"12 وأضحت اللسانيات الحاسوبية ذلك الإطار التقني الذي تنصهر داخله تجليات اللغة الطبيعية وتمظهراتها في تفاعل يحاول ربط الأخيرة (أي اللغة بالحاسوب وأنظمته وأنها الفرع الذي يبحث في مختلف طرق وكيفيات الاستفادة من قدرات الحاسوب في تحليل اللغة ومعالجتها وتعليمها وتعلمها) حيث أن الحاسوب يقوم بتحويل النصوص والمعلومات اللغوية إلى لغته الرقمية وتحليلها وفي هذا العلم نجد اللسانيات تشارك في المساعدة على فهم ذلك بتقديمها نظريات تفيد في كيفية بناء اللغة واستعمالها.

وغاية هذا الفرع "أن يجعل الحاسوب يستقبل اللغة وينتجها كما الإنسان ويحاول فهم طبيعة عمل العقل الإنساني عندما يقوم بالعمليات اللغوية إنتاجا واستقبالا"[13] بحيث يحاول أهل الاختصاص أن يقدموا للحاسوب مقاربات لغوية حتى يرفع درجة محاكاته للغة الطبيعية.

وتختص اللسانيات الحاسوبية في دراسة اللغات ومعالجتها بشكل تطبيقي لخلق برامج وأنظمة معلوماتية ذكية يتحدد دورها في مساعدة مستخدم الحاسوب على حل بعض الأمور المتعلقة باللغة وبالمعلومات الرقمية بشكل عام"[14] وظاهرا ظهورا جليا أن هذا العلم هو "فرع بيني ينتسب نصفه إلى اللسانيات، وموضوعها اللغة ونصفه الآخر حاسوبي وموضوعه ترجمته اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب ويعالجها"[15] .

ولعل حين نستقرئ مثل هذه التعاريف، يتبين أن اللسانيات الحاسوبية هي العلم الذي يبحث في اللغة البشرية كأداة طبيعية لمعالجتها في الحاسوب، وغاية هذا العلم نفعية يريد تحقيقيها من خلال استخدام تطبيقات الحاسوب واللسانيات الحاسوبية هي الاستعمال الدقيق للحاسوب لإجراء بعض العمليات الرياضية تشبه المنطق الرياضي.

وتتألف مبادئ اللسانيات الحاسوبية العامة بمستوياتها التحليلية كافة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ومن علم الحسابات الالكترونية ومن علم الذكاء الاصطناعي وعلم المنطق ثم علم الرياضيات إن كل هذه الفروع تتناسب وتتألف لتشكل مبادئ علم اللسانيات الآلي"[16] يمكن القول: أن علم اللسانيات الحاسوبية علم دقيق يحتاج إلى تأصيل من خبراء كلا الطرفين جانب من أهل اللغة وجانب آخر من أهل اختصاصيي الحوسبة

وتجدر الإشارة إلى أن اللسانيات الحاسوبية " جزء من الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) والذي يعد حقلا علميا متخصصا يهدف إلى برمجة الحاسبات بحيث يمكنها من امتلاك القدرة على التفكير والتوصل إلى حل المشكلات واتخاذ القرارات بطريقة تحاكي قدرات الإنسان"[17] والذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج الحاسبات " والتي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان والتي تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتكلم والحركة بأسلوب منطقي ومنظم"[18]، وعليه يمكن أن نتصور الذكاء الاصطناعي عملية ذهنية بامتياز وذلك من خلال تصميمه لآلات ذكية تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها.

وقد أشار العالم جون مكارثي لهذا المصطلح (الذكاء الاصطناعي) وصاغه سنة 1956م بأنه "علم هندسة صنع الآلات الذكية"[19] وهذا بعني بأنه من الأنظمة الخبيرة التي تم اكتشافها إلى حد الآن.

ومعظم المعارف والعلوم تساعد على وضع الركائز الأساسية لعلم الذكاء الاصطناعي منها على سبيل المثال علم اللسانيات، علم الحاسبات، وعلم المنطق علم النفس.

ومن بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي نجد أنه لقي نجاحا كبير في مجال علوم الطب، حيث أصبح قادرا على التعرف بنوع المرض واقتراح الحلول والتطبيقات منها عديدة، ومن أبرزها "معالجة اللغات الطبيعية

(Natural langugesunderstanding) أي اللغات التي يستخدمها في حباتنا اليوميـــة مكتوبة أو منطوقة أو مضغوطة سردا أو حوارا بكل ما يكتنفها من لبس أو نقص وأخطاء لغوية وإشارات إلى ما سبق ذكره وحذف ما يمكن اســـتنباطه بداهـــة أو على ضوء السياق أو اعتمادا على افتراض على المتسمع مـــن واقـــع الخيـــرات والمعارف المكتسبة "[20] هذا على اعتبار أن الذكاء الاصطناعي قد تحولت مهمتـــه من معالجة البيانات إلى معالجة المعارف وأضحى ثروة جديدة تخدم اللغـــة وكـــل المعارف العليمة.

يمكن الإشارة إلـــى العـــالم اليابـــاني مارفينمينســـكي M. Minsky أب الثـــورة المعلوماتية ومبتكر الذكاء الاصطناعي إلى ما تحدث عنه يؤكد بقناعـــة كبيـــرة أن "الحاسوب في مستقبل الأيام يتوصل إلى فهم دلالة الخطاب نكلمه ويكلمنـــا نســـأله فيجيبنا، دون اللجوء إلى لغة برمجة خاصة بفضل ســـرعة الحاســـبات والقـــوة والاستنتاج المنطقي التي يتميز بها الأمر الذي يزكيه الفتى الثـــري بيـــل غيـــبس صاحب شركة Microsoft بقوله: حقا إن أغلبية البرمجيات لم تنجز بعد" [21] إن مـــا صدر عن حديث العالم الياباني يجعلنا نتطلع إلى غد أفضل وما ننتظره من التقنيات الجديدة سيكون أفضل من سابقتها.

وهذا يحيلنا إلى المعالجة الآلية للغات الطبيعية لم تعـــد تقتصـــر علـــى اللغـــة والحاسوب يل هناك حقول معرفية أخرى تتداخل فيما بينها نظرا للتطور المتسارع في ميادين المعرفة وهذا ما يصطلح عليه "الدراسات البينية وتعد منهج يساهم فـــي تبادل الخبرات البحثية والاستفادة من الخلفيات الفكرية والمناهج البحثيـــة المختلفـــة بين الباحثيين وإدماجها في إطار مفاهيمي ومنهجي شامل يساعد على توسيع إطار دراسة الظواهر والمشكلات وتقديم فهم أفضل لها"[22]

ومن أهم الخدمات التي تقدمها البحوث البينية التي تعتمد على التفاعل المعرفـــي هي الوصول إلى نتائج دقيقة قابلة للتطبيق وكذلك تكون بمثابة دعم الحلول الكثيرة

من المشاكل البحثية نقطة مهمة لكثير من المشاريع البحثية المعاصرة وذلك بغية الوصول إلى رؤى واضحة تعتمد الطرق الحديثة المرتبطة بالتنمية اللغوية.

ويظهر الباحث في اللسانيات الحاسوبية أنها تشتمل ميدانيين أو جانبين هامين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي

2-جوانب الدراسة اللسانية الحاسوبية:

أ_ **الجانب النظري:** وهو الجانب الذي يعني "بتناول النظريات الصورية للمعرفة اللغوية التي يحتاج إليها الإنسان لتوليد اللغة وفهمها"[23]

يتجلى هذا الجانب في البحث عن قدرات العقل البشري في توليد المعرفة اللغوية ثم محاولة صياغة هذه القدرات بصورة رمزية منطقية.

ب_ **الجانب التطبيقي:** وهو الجانب الذي يعني" بالناتج العلمي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة وهو يهدف إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية وهذه البرامج مما تشتد الحاجة إليها من أجل تحسين التفاعل بين الإنسان والآلة إذ إن العقبة الأساسية في طريق هذا التفاعل بين الإنسان والحاسوب إنما هي عقبة التواصل وحواسيب هذه الأيام لا تفهم لغتنا أما لغات الحاسوب فيصعب تعلمها كما أنها لا تطابق بنية التفكير الإنساني"[24] كما يتجلى الإطار التطبيقي العميق " البحث في عمليات الرياضة الخوارزمية (Algorithm) والتي هي عبارة عن مجموعة من القواعد المنظمة في طريقة معينة تنطلق من القواعد البسيطة إلى القواعد المعقدة ثم إلى القواعد التي هي أكثر تعقيدا"[25] كما يسميها بعضهم "الحاسبية أو نظام العدد وهي لازمة لحل مشكلة ما"[26] وتمثل الخوارزميات في الجانب التطبيقي للسانيات الحاسوبية هي الأساس في الأنظمة الحاسوبية وذلك لأنها تسعى إلى إيجاد حلول ملائمة للمعلوماتية لتكون قادرة على محاكاة الإنسان في استعمال اللغة.

لا أحد يستطيع أن ينكر الجانب التطبيقي في ميادين البحث العلمي لأنه معين على الوصول إلى نتائج قيمة كذلك نستطيع أن نبني ذلك على اللسانيات الحاسوبية

وتعد الجانب التطبيقي أهم مجال فيها لأنه يستثمر ما تحقق في الجانب النظري ويمثله في الحاسوب ليكون قادرا على محاكاة الإنسان في استعمال اللغة.

3-نشأة اللسانيات الحاسوبية:

أما البدايات الأولى لنشوء اللسانيات الحاسوبية" تزامن مع اكتشاف الحاسوب نفسه بحكم طبيعة العمل الذي اقتصر آنذاك على معالجة البيانات العددية والكلمات المطبوعة والمنطوقة والأصوات والرسومات لبعض المؤسسات الحكومية في إطار سياستها الداخلية والخارجية"[27] وذلك منذ الخمسينيات من القرن العشرين

والواقع أن اللسانيات الحاسوبية ارتبطت ارتباطا وثيقا "بتطور مسيرة الحاسوب المتعاقبة عبر حقبة من الزمن ويعد الحاسوب آلة صماء لا تفهم إلا لغة الصفر الواحد. وهو آلة مساعدة للعقل البشري في العمليات الحسابية والمنطقية، لديه القدرة على استقبال البيانات ومعالجتها بواسطة برنامج البيانات آليا لم تحدث دفعة واحدة فقد عرفت مراحل متعددة منها"[28]

1_ فترة الخمسينيات والستينيات: استخدم الحاسوب كآلة لسحق الأرقام واقتصرت تطبيقاته على النواحي التجارية ذات الطابع الرقمي والعمليات الحسابية والمنطقية المحدودة وذلك بإصدار الفواتير وكشوف الحسابات المصرفية.

2_ فترة السبعينيات: وهذه الفترة تطور الحاسب ليصبح آلة لمعالجة المعلومات من حيث التخزين والاسترجاع والحذف والإضافة والتعديل وانتشار نظم الآلة.

3_ فترة الثمانينات: وفي هذه الفترة تطور الحاسوب من آلة لمعالجة المعلومات إلى آلة لمعالجة المعرفة.

وقد ظهرت المعالجة الآلية للغات الطبيعية، وتجسدت باستخدام الحاسوب في " أربعينات القرن الماضي في سياق علمي وسياسي خاص، قوامه الصراع الشرس بين قوى المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي آنذاك، ويتجلى ذلك بشكل يبين في أن أمريكا وبريطانيا استخدمت تقنية الحاسوب في فك الشفرة التي استخدمها الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية، ومن ثم وضع في أمريكا اللبنات الأولى لأول

نظام معلوماتي للترجمة الآلية"[29] ارتبطت إذاً معالجة اللغات الطبيعية بشكل واسع وقوى بالحاسوب، وذلك لحاجتها لاستثمار تقنياته لمواكبة الحدث العالمي وأصبحت الترجمة الآلية من أولوياته.

توسعت الدراسات المتعلقة باللسانيات الحاسوبية إلى " محاولة استجلاء المعرفة الباطنية في آليات النطق والفهم البشر للغة، أي الإدراك الذهني لنظامها وكيفية انشغاله، وتتطلب عمليتا المحاكاة والنمذجة إبداع نظم حاسوبية تشتغل شبه اشتغال دماغ الإنسان في ارتباطه بكافة جوارح وحواس الجسم الإنساني"[30] وبناء على هذا التوجه الجديد، أجرينا العديد من البحوث والدراسات في مجال اللسانيات الحاسوبية، أي استخدام الحاسوب في محاولة التعرف على الكلام، ثم ظهرت محاولات أخرى تتعلق بمستويات اللغة وبهذا التحول في مسار المعالجة الآلية للغة ظهرت العديد من البحوث وانعقدت المؤتمرات، وذالك بسبب أساسي هو:

تشكيل مبادئ هذا العلم الجديد وتوثيق الصلة بين اللغة والحاسوب.

ودفعت المعالجة الآلية العلماء إلى التفتيش عن حلول لهذه الظواهر اللغوية لإيجاد حل لبعض الأمور المتعلقة باللغة العربية من جهة، وبالرقمية من جهة أخرى .

4- أهداف اللسانيات الحاسوبية:

إن أهم ما تريد اللسانيات الحاسوبية الوصول إليه، هو جعل الحاسوب، يماثل القدرات البشرية شفويا وكتابيا وتطمح أن تحقق جزء مما يفكر فيه الدماغ البشري وتنقسم هذه الأهداف إلى:

محاكاة الأداء البشري:

تهدف اللسانيات الحاسوبية في هذا الإطار إلى رفع درجة محاكاة اللغة الآلية اللغة الطبيعية وتحاول "إيجاد مقاربة لإفهام الحاسوب كيفية تشكل العمليات اللغوية في العقل البشري وجعل بعض ما يستقر في اللاوعي داخلا في دائرة

الوعي+ وعي اللغة- وذلك بوضوح هو الشرط الرئيسي لنقل هــذا الــوعي إلـــى الحاسوب عند أهل اللسانيات الحاسوبية، وتدفع المعالجة الآلية اللساني ليكون دقيقا وموضوعيا في بحوثه اللغوية"[31] ويفهم من خلال هذا المعنى أن توضع اللغة فـــي إطار تجعل الحاسوب يتعامل معها بحيث يجد الباحثون نماذج تقــارب المســتوى الحاسوب، مستوى معرفي ومستوى لغوي.

أما المستوى المعرفي " فقد ابتدعوا أنموذجًا يمثل معرفة الطفل، وبدؤوا العمل على وضع تصاميم لنظم قادرة على التعلم كما عدلوا عن فكرة عمل أنموذج قــادر على محاكاة مقدرات الإنسان اللغوية وركزوا الانتباه على بناء نظم حاسوبية لأداء مهمات معينة في حقل معين (RestrictedDomain) كنظام اســترجاع المعلومــات (Information system Retriais) أو تضيفها، أو نظام قراءة التلكسات البنكيـــة، أو نظام تصحيح الأخطاء تلقائيا"[32]

أما المستوى اللغوي " فقد جُزئ النظام إلى نماذج حاسوبية تهتم بحقول لغويـــة محددة (Speciffic Module) اشتملت على: المعجم، والصوت، والنحو، والدلالـــة والصرف، والاستعمال اللغوي"[33]

والغرض من وراء إيجاد هذين المستويين، هو محاولة التوصل إلى إنجاز فعل تواصلي، أي توفير كل السبل والظروف التي من شأنها أن توصل كل مـــا هـــو لغوي إلى الحاسوب.

ب- محاكاة التفكير الإنساني (النمذجة):

تسعى اللسانيات الحاسوبية إلى بناء برامج حاسوبية لسانية تمكن مـــن " خلـــق الحوار بين الإنسان والحاسوب، باللغة الطبيعية وذلك بنمذجة (Simulation) الدماغ البشري" [34] وهذا الأمر يستلزم استغلال جميع المعارف اللسانية السابقة (نظريـــات ومناهج فعبر هذا العمل النموذجي يمكن" أن نعكس النمـــوذج العلائقـــي للـــدماغ البشري في نموذج علائقي يعمل من خلال الحاسب الإلكتروني"35 غيـــر أن هـــذا الطموح يبقى نسبيا، لأن الوصول إلى ما هو مقصود من إيجـــاد مماثـــل للـــدماغ

البشري، يبقى محدودا إلى حد ما، نظر لوجود صعوبات ومشاكل تواجه الباحثين والدارسين في هذا المجال، " فالإدراك الإنساني مكوّن من أجــزاء عــدّة أهمهــا اللغويات الإدراكيــة(Cognitive linguistiques)، وعلــم الــنفس، (Psychologie) والذكاء الاصطناعي (Artificiel Intelligence) وعلم الحياة (Biologie) ولكي نفهمها لا بّد من دراسة كل جزء على حده وجميعها تصبّ في فهم الكيفية التي بعمل بهــا الإدراك البشري"36 والأمر الذي يؤكده بعض الخبراء، بحكم قناعتهم من أن نظم الحاسوب، لا يمكن أن تقوم إلى على أساس رياضي، أي أنه لا يُدرك المشــاعر ولا الأحاسيس والأذواق وعنها يقول مازن الوعر "ليس هناك شعور أو حــدس أو توقع، عندما تُعرض مثل تلك المواد على الحاسوب الإلكتروني، لأن ما يُعطيــه هذا الحاسوب من نتائج ستكون علمية موضوعية "37 يعني بــذلك أنــه لا وجــود للمشاعر والأحاسيس.

لكن الأمر لم يبق على حاله، فأهل اللسانيات الحاســوبية لجــؤوا إلــى كــل الاحتمالات التي تؤدي إلى مخرج، فالمجال البحثي الجديد، يدعوا إلى بذل جهــد أكبر، فأتوا بحلول مغايرة لسابقته من أجل مواصلة العمــل، فــاهتموا بالجانــب اللغوي وجزؤوه إلى مستوى نحوي، ومستوى صرفي، ومستوى دلالي، وأطلقوا عليها توصيف اللغة للحاسوب، أي توصيف قواعد اللغة العربية ليفهمها الحاسوب

4-الوصف والتوصيف:

ينطلق الوصف" بكل ما ينظمه من عرض النظام اللغوي إلى الإنسان بمواكبــة العقل الإنساني من قابلية إدخال هذا النظام بقواعده ومعطياته" [38] وأمــا التوصــيف يوجه إلى ذاكرة الحاسوب" ويحاول التوصيف لذلك أن يعوض الحدس الذي يتمتــع به العقل الإنساني" [39] ثمة فرق فيما يوجه لإنسان وما يوجه للآلة فاللغة التي توجه للإنسان تسمى وصفا، واللغة التي توجه للحاسوب تسمى توصيف.

والمعلوم أن الحاسوب يملك عقل إلكتروني، يعمــل وفــق نظــام إلكترونــي ويتفرد بخاصية آلية (تخزين الملاين من المعلومات واسترجاعها) مما تجعله يتفوق

بها عن عقل الإنسان، ولكن لا تضاهيه في حدسه وشعوره، لذلك تطلب على أهل اللسانيات الحاسوبية أن يُعوضوا الحدس الذي ينقص الحاسوب، ويكون ذلك بناء حدس إلكتروني وفق قواعد اللغة ومبادئها، والحدس Intuition هو "خاصية عقلية يستطيع بها الإنسان أن يتلمس صلة ما هو كَائنْ، بما ينبغي أن يكون" [40] ينبه هذا التعريف على أن الأنظمة الآلية الموجودة في الحاسوب، يتعذر عليها تحقيق الحدس، طالما عنصر الإدراك والشعور بعيد عن متناول التحليل الآلي، فجملة مثل: دخل موسى المستشفى، حين يسمعها الإنسان " فيحللها إلى عناصرها ويعرف علاقتها، فإذا سمع جملة: دخل المستشفى موسى، أدرك أن موسى هو الفاعل مع تأخره، ولم يحتج إلى بيان، أما الحاسوب فإنه يحتاج إلى قائمة من البيانات المعجمية حول كل كلمة تحدد سلوكها في الجملة"[41]

ومن هذا المثال يتبين الفرق، بين تميز الإنسان للجملة وبين تميزها من طرف الحاسوب فالإنسان يملك معجما ذهني، لا يحتاج إلى ضبطه، بينما يتطلب الحاسوب معجم من المعلومات حول كل ظاهرة لغوية، ولكي يتم بناء حدس حاسوبي للغة، ارتأى أهل اللسانيات الحاسوبية إلى وضع ثلاثة ضوابط أساسية هي:

1-الضابط الإملائي:

هو عند الحاسوب " فارق أو جامع، فارق عند ما يكون للكلمة صورتان لإملائيتان، كما في (الصراط وسراط)، (نضح ونضخ، وجامع عندما يكون ضبط النظام الإملائي شاملا كما في فعل الأمر: (اجلس)، وإذا كتبت بهمزة القطع (أجلس)، دلت الكلمة على فعل الحاضر وهذا الضبط الإملائي من شأنه أن يجعل الخطأ صوابًا"[42] ومن هنا يتناوب الخطأ من جيل إلى جيل، فتعلم اللغة مرتبط بتعلم ضوابطها الصحيحة.

2-الضابط الصرفي:

يذهب الحاسوب إلى تصنيف فعل الأمر، والمضارع فعلاً واحد مالم يتم ضبطها بالشكل الصحيح فمثلاً الفعل الماضي (ابْتَسَمَ) لايستطيع الحاسوب تميزه عن الفعل الأمر (ابْتَسَم) وبالتالي يَعدهُما كلمة واحدة، وهذا غير صحيح.

3-الضابط النحوي:

يذهب على أساسه يصبح" الاسم المعرب مثلا ثلاث كلمات رفعًا ونصبًا وجرا ويصبح أكثر من ذلك إذا كان فيه إعلال بحذف أو تسكين أو قلب، كالاسم المنقوص الذي يختلف باختلاف الحالات الإعرابية، ففي حالتي الرفع والجريحذف حرف العلة كما في قاضي، محامٍ، وفي حالة النصب تتغير صيغته بزيادة ألف مع بقاء حروف العلة كما في محاميًا وقاضيًا"[43]

إذا الغاية من حوسبة اللغة العربية " أن يصبح الحاسوب قادرا على تركيب اللغة وتحليلها مثل الرسم الكتابي بالإملاء، ويعرف قواعد النظام الكتابي، ويبين الصيغ الصرفية وتعريفها"[44] وعقل الحاسوب لا يستطيع إدراك كل هذه الضوابط إلا إذ أدخلت إليه اللغة مضبوطة بالشكل الصحيح، فقد ساعدت الألسنية المعلوماتية على البحث عن نظريات جديدة، وتساؤلات نظرية جديدة مغلقة باللغة عام وبالكتابة بشكل خاص .

وإذا أردنا للغة دخول عالم الحوسبة وجعلها مواكبة للتطورات التكنولوجيا الجديدة وجب علينا:

1- أن نوفر للغة العربية محللات صرفية ونحوية، فعلى الرغم من أهمية هذه المحللات الموجودة إلاّ أنها تعاني نقصا في جانب من جوانبها ؛

2- لابد أن نولي مكننة المعاجم اهتماما بارزا، فمازالت الموضوعات التي يتناولها الناشرون أقل من الطموح ؛

3- الاهتمام بالمصطلحات العلمية، فلغة من غير مصطلحات علمية أن تكون قادرة على المنافسة ؛

4- عقد لقاءات دورية بين برنامجي اللغة العربية وعلوم الحاسوب الآلـــي فـــي الجامعات من شأنها أن تثري الدّرس اللغوي الحاسوبي .

يجب إتاحة فرصة للمشتغلين باللسانيات الحاسوبية، وفتح أفاق جديدة لحوســبة اللغة العربية وذلك لتمكينها من دخول مجتمع المعرفة وجعل اللغة العربية مواكبة لثقافة العصر .

الإحالات :

[1]- صالح سلطان سليمان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد 2012، ص07

[2]- المرجع نفسه، ص 08

[3]- عز الدين الصحراوي، اللغة بين اللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الخامس، جامعة خيض بسكرة، ص 03

[4]- المرجع نفسه، ص 04

[5]- محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط01، 2004 بنغازي ليبيا، ص 08

[6]- جون بيرو، اللسانيات، ت الحواس مسعودي، دار الآفاق، الجزائر، ص 65

[7]- روبير مارتين، مدخل لفهم اللسانيات، ت عبد القادر المهيري، مركز الدارسات للوحدة العربية ص177

[8]- حمادى المؤقت، اللغة العربية وإشكال التواصل في ضوء اللسانيات الحاسوبية، طوب بريس، ط02، 2017، المغرب، ص 18

[9]- المرجع نفسه، 18

[10]- هادي نهر، دراسات في اللسانيات ثمار التجربة، عالم الكتب الحديث، 2011، اربد الأردن ص 58

[11]- محمود مصطفى خليل، إسناد الأفعال إلى الضمائر في ضوء اللسانيات الحاسوبية، دار جليس الزمان، ط2018، الأردن 04

[12]- نفس المرجع، ص 05

[13]- وليد العناتي، في اللسانيات التطبيقية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ص 39

[14]- مصطفى بوعناني، سناء منعم اللسانيات الحاسوبية والترجمة الآلية، عالم الكتب الحديثة / ط01، 2015، الأردن ص 93

[15]- وليد العناتي، دليل الباحث إلى اللسانيات الحاسوبية، دار جرير، ط01، 2007 الأردن ص 13

[16]- حمزة بوكثير، الذكاء الصناعي في تعليمية مستويات اللغة العربية، أعمال ملتقى التكنولوجيا الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ص 05

17- محمود مصطفى خليل، إسناد الأفعال إلى الضمائر في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص 06

18- أحمد كاظم، الذكاء الصناعي، قسم هندسة البرمجيات، 2012، ص 03

19- منى لحوش كلثوم وآخرون، نظام ذكي للإجابة على الأسئلة باللغة العربية، أعمال ملتقى التكنولوجيا الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ص 144

20- محمود مصطفى خليل، إسناد الأفعال إلى الضمائر في ضوء اللسانيات الحاسوبية، 07

21- حمادى المؤقت، اللغة العربية وإشكال التواصل في ضوء اللسانيات الحاسوبية، 21

22- مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية الدراسات البينية، 2017، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، ص 06

23- نهاد الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 01، 2000، الأردن، ص 54

24- صبري ابراهيم السيد، علم الغة الحاسوبي، مكتبة الآداب، 2014، القاهرة، ص 207

25- حمادى المؤقت، اللغة العربية وإشكال التواصل في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص 19

26- عبد الله سالم المناعي، التعليم بمساعد الحاسوب وبرمجياته العلمية، حولية كلية التربية العدد12، جامعة قطر، ص 440

27- وليد ابراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، ط01، الأردن ص 79

28- حمادى المؤقت، اللغة العربية وإشكال التواصل في ضوء اللسانيات الحاسوبية المرجع نفسه ص 81

29- عمر مهديوي، اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية إشكالات وحلول، كنوز المعرفة ط01 2018، الأردن، ص 12

30- المرجع نفسه، ص 23

31- بالقاسم يوبي، اللسانيات الحاسوبية مفهومها وتطورها ومجالات تطبيقاتها، مجلة كلية الأدب العدد 12، 1998، مكناس المغرب، ص 48

32- محمد عرباوي، تأثير مرجعيات الرجمة في محاكاة وتمثيل اللغة العربية، حوليات الآداب واللغات، العدد السابع، 2016، المسيلة، ص 71

[33]- فارغ شحدة وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائي للنشر، ط03، عمـــان 2017، ص 218

[34]- نفس المرجع، ص 219

[35]- محمد الحناش، استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مجلة التواصل اللساني، المجلد الأول، ط01، 1993، ص 11

[36]- حمادى المؤقت، اللغة العربية وإشكال التواصل في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص 26

[37]- نهاد الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص 61

[38]- المرجع نفسه، ص 62

[39]- سمير شريف استيتة، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتـــب الحـــديث، ط02 2008، الأردن، ص 547

[40]- المرجع نفسه، ص 548

[41]- المرجع نفسه، ص 548

[42]- المرجع نفسه، ص 549

[43]- جميلة أبو لين، الأبعاد اللسانية العربية المكتوبة غير المشكولة، زهران، ط01، 2007 الأردن، ص 265.

اللُّغة العربيَّة ومجال استثمار التكنولوجيَّات الحديثة
الميدان التعليمي أنموذجاً

د. نادية حسناوي

جامعة ....

تتطور الثورة التقنية اليوم بسرعة كبيرة فأصبح اللّحاق بهـا ضـرورة ملّحـة لا مناص منها فمنذ تطور العلوم وتقدّم الصناعات أصبح الاهتمام بالنوعيَّـة وتحسـين المردود صناعيا كان أم تعليميا من اهتمام الباحثين في مختلف المجالات ،و قد تأثر قطاع التعليم كمثله من القطاعات بمفاهيم جديدة مسايرة للعصرنة مع التركيز علـى الفاعليّة والعلميّة والموضوعيَّة فأصبح ينظر له أنَّه مؤسسة لاستثمار وإنتاج العنصـر البشري فبدأ الاهتمام ينصب على كيفيَّة تكوين متعلمين فعَّالين وكيفيَّة تطبيق أحسـن الطرائق والوسائل من أجل هذا المتعلم الفعَّال وكيفيَّة تحقيق هذه الغايات.

وعليه وبناء على ما سبق ذكره، تُحدد وجهة البحث بدءً بتحديد الإشـكالية التـي مفادها:

كيف تمثلت مواكبة اللُّغة العربيَّة للتكنولوجيات الحديثة؟ وكيف اسـتثمرت هـذه التكنولوجيات في الميدان التعليمي؟

والغاية من وراء دراسة هذا الموضوع تتجلى في الأهداف التاليَّة:

1- مواكبة اللّغة العربيَّة للتطور التكنولوجي الذي يفرضه الوقت الراهن.

2- إدخال الوسائل التعليميَّة الحديثة إلى الميدان التعليمي وهذا لمواكبة تطـورات العصر.

وعليه فإنَّ للُّغة العربيَّة مكانة مرموقة بين لغات العالم وهذا لأهميَّتها التي تكمـن في:

1- أهمية اللُّغة العربية:

تعدّ اللّغة العربيّة أقدم اللّغات الحيّة على وجه الأرض، وعلى اختلاف العلماء والباحثين حول عمر هذه اللّغة، لا يوجد شكّ في أنَّ العربيّة الّتي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمائة سنة و"هي اللّغة الساميّة الوحيدة الّتي قدّر لها أن تحافظ على كيانها وأن تصبح عالميّة[1] وما كان ليتحقّق لها ذلك لولا نزول القرآن الكريم بها، وقد قال الله تعالى: " إنّا أنزلناه قرآنا عربيًّا لعلّكم تعقلون"[2] ويقول أيضا: " إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون"[3] فهي بذلك لغة الإسلام الّتي يُتعّبَدُ بها، وعلى هذا الأساس كان تعلّمها مطمحاً لكلّ المسلمين -عربا كانوا أم عجمًا- فأضحت بذلك العروة الوثقى الّتي تجمع بين الشّعوب العربيّة والإسلاميّة.

وفيما يلي تدرج بعض الأقوال الّتي تتجلّى من خلالها أهميّة اللّغة العربيّة وبراعتها، ومن ذلك ما قاله أرنستريتان في كثرة مفرداتها: "من أغرب المدهشات أن تنبت ملكة اللّغة وتصل إلى درجة الكمال وسط الصّحاري عند أمّة من الرّحل، تلك اللّغة الّتي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقّة معانيها وحسن نظام مبانيها"[4].

وتقول الكاتبة زيغريد هونكه في كتابها - شمس العرب تسطع عن الغرب-: " لقد استطاعت العربيّة استيعاب جميع العلوم الّتي بلغتها الحضارات الّتي سبقتها، مضيفة إليها علوما جديدة بمصطلحات ومفاهيم جديدة"[5] ويشهد المستشرق جروبناوم في مقدمة لكتاب (تراث الإسلام): "أنّ اللّغة العربيّة هي محور التّراث العربيّ الزاهر هي لغة عبقرّية لا تدانيها لغة في مدوّنتها واشتقاقها، وهذه العبقريّة في المرونة والاشتقاق اللّذين ينبعان من ذات اللّغة جعلتها تتسّع لجميع مصطلحات الحضارة القديمة بما فيها من علوم وفنون وآداب، وأتاحت لها القدرة على وضع المصطلحات الحديثة لجميع فروع المعرفة"[6] أمّا افرنج فيقول: "إنّ هذه الجذور الشّتى وما يمكن أن يطرأ عليها من تغيرات تعزّ على الحصر، تجعل من العربيّة إحدى اللّغات العظمى في العالم أجمع، ومن أجل هذا فهي جديرة بأن تعلّم"[7] ولعلّ هذه الأقوال تشيد بعبقريّة اللّغة العربيّة وتقرّ بصلاحيّتها لتدريس واستيعاب جميع العلوم والفنون

والتّقنيات وذلك لانتظام مبانيها وكثرة مفرداتها ويؤول هنا الحديث عن خصائصها – أي العربيّة – الّتي تميّزت بها عن باقي اللّغات.

2- خصائص اللُّغة العربيَّة:

تتميّز اللُّغة العربيَّة بجملة من الخصائص التي تتفوق بها عن غيرها وتكتسب بها ثراء لغويا وتكتسي بها صفات جماليَّة تُضفي عليها طابع الإعجـاز والعبقريَّـة وإنَّ الحديث عن خصائصها مطلب رئيس وأساس للتعامل معها تعاملاً صـحيحاً يُسـتبعدُ عنه الخطأُ واللَّحن ومن هذه الخصائص:

2-1 الخاصية الصوتيَّة:

الأصوات في اللُّغة هي مادة الألفاظ وأساس الكلام إذ تتميَّزُ اللُّغة العربيَّة بأوسـع مدرج صوتي عرفته اللُّغات حيث تتوزع مخارج الأصوات مرتَّبة حسب مخارجهـا ابتداءً من أقصى الحلق وانتهاء بالشفتين، وتسمى هذه الأصوات – تجاوزا – حروف المباني لأنَّها تتجمَّعُ في نسق خاص لتأليف مقاطع صوتيَّة تبنى على إثرهـا ألفـاظ اللُّغة [(8)].

تتنوع أصوات العربيَّة وتتدرج في مخارجها ممَّا يمنحها انسجاما وتوازنـا ودقَّـة بين الأصوات في تأليف الأبنيَّة الصرفيَّة كتجنب الجمع بين الأصـوات مـن نفـس المُخرج (كالزَّاي والظَّاء والسين والذال والجيم والقاف...) "وقد استفاد اللُّغويون مـن هذه الميزة في التمييز بين الكلمات العربيَّة والكلمات الدَّخيلة أو غير الفصيحة"[(9)] .

2-2 الخاصيَّة الاشتقاقيَّة:

الاشتقاق من أبرز سمات اللُّغة العربيَّة إذ هو: "أخذ لفظ مـن آخـر، أو توليد صيغة من أخرى للحصول على معنى مخصوص. فعندما نشتق من (عـرف) الصيَّغ: عَارف ومعروف، وعُرف ومعرِفة وعرفان... فإنَّنا بذلك نقوم باشتقاق كـل هذه الألفاظ الجديدة من لفظ واحد أصل هو (عرف)، ولكل مشـتق معنـى مقصـود يفترق عن المشتق الآخر افتراقا مميزاً ولو أنَّها كلها تدور في مسار دلالي واحد"[(10)]

هذا هو المعنى العام للاشتقاق وهو الاشتقاق الأصغر ويُشترط لصحته -في اللُّغة العربيَّة ثلاثة شروط-:

- أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في المعنى العام. (فالذَّهب ليس من مشتقات الذّهاب).

- أن يكون بين المشتق والمشتق منه تناسب في اللَّفظ (فاللَّيث غير مشتق من الأسد لعدم التناسب بين المبنيين).

- أن يزيد المشتق على المشتق منه في حركاته أو حروفه فكلمة النَّظر ليست مشتقة من الانتظار بل الثانيَّة مشتقة من الأولى[11].

والاشتقاق آلية للكشف عن أصل الكلمات وتمييز الأصيل من الدخيل "ذلك أنَّ الكلمة الدخيلة في العربيَّة تبقى في معزل عن المجموعات ذات الأصل العربيِّ فالصراط والفردوس والكوب مثلا ليس لها أصول عربيَّة إذ لا يوجد في العربيَّة مواد مثل: صرط، فردسو كوب "[12] .

كما أنَّه وسيلة لتمييز الكلمات الجامدة من المتصرفة، فضلا على أنَّه عبقريَّة في اللُّغة العربيَّة تجعل منها جسما حيًّا تتوالد أجزاؤه وتترابط بعضها ببعض، وقد ازدادت الحاجة إلى الاشتقاق في عصرنا الحالي بسبب المد الطوفاني الجارف للمصطلح الغربي وحاجة النَّاس إلى استعمال ألفاظ لمخترعات حديثة فاشتقت كلمات مثل: حاسوب، ناسوخ.....إلخ.

<u>2-3 تشابه الكثير من الحروف:</u>

على الرغم من أنَّ ظاهرة تشابه الحروف قد توجد في لغات العالم إلاَّ أنَّها في اللُّغة العربيَّة تبلغ درجة تجعل من العسير التمييز بين الحروف المتشابهة (خاصة إذا تعلق الأمر بمتعلمين صغار أو لناطقين بلغات أخرى).

وعن هذه الصعوبة يقول الأخضر غزال "إنَّنا الشعب الوحيد الذي يجب عليه أن يفهم ليقرأ بينما نرى جميع الشعوب تقرأ لتفهم"[13] .

ويمكن تقسيم الحروف العربيَّة المتشابهة رسما إلى المجموعات التَّالية:

المجموعة الأولى: ب– ت– ث– ن – ي – ف– ق .

المجموعة الثانيَّة: ج– ح–خ–ع–غ.

المجموعة الثالثة: س– ش– ص –ض– ط – ظ

يُلاحظ جليًّا أنَّ هذه المجموعات تتشابه في رسم حروفها كما أنَّها تلتقي فيما بينها في مخارج أصواتها فصوتا العين والحاء أصوات حلقيَّة –حسب موضع النطق – وصوت السين والشين والصاد والطاء كلُّها أصوات مهموسة –حسب الصفات – كما أنَّ الباء والتاء أصوات شديدة – حسب الصفات – ومنه فرسم "الأبجديَّة " العربيَّة بهذه الكيفيَّة فيه من المنطق ومن الذكاء ما يجعل بناء الكلمة العربيَّة يسير، إذ لا يمكن اجتماع صوتين من مخرج واحد – مثلا –وغيرها من الأحكام الصوتيَّة لتأليف الكلام العربي.

<u>2-4 الإيجاز والاقتصاد:</u>

الإيجاز خاصيَّة واضحة في اللُّغة العربيَّة يلجأ إليه في سبيل التعبير عن المعاني المختلفة ومناسبتها للمقام [14] وهو أنواع:

<u>2-4-1 الإيجاز في الحروف:</u>

حيث تكتب الحركات في اللُّغة العربيَّة عند اللَّبس فوق الحرف أو تحته بينما في اللُّغات الأجنبيَّة تأخذُ حجما يساوي حجم الحرف أو يزيد عليه مثال على ذلك بَـــــــــ ← ba

<u>2-4-2 الإيجاز في الكلمات:</u>

وبمقارنة كتابة بعض الكلمات العربيَّة والفرنسيَّة والإنجليزيَّة نجد الفرق واضحا والجدول التالي يوضح ذلك:

الإنجليزية وعدد حروفها	الفرنسيَّة وعدد حروفها	العربيَّة وعدد حروفها
Mother 6	Mére 4	أم 2
Father 6	Pére 4	أب 2
Brother 7	Frére 4	أخ 2
University 10	Université 10	جامعة 5

2-4-3 الإيجاز في التراكيب

ومنه إضمار بعض الأفعال في بعض التراكيب ومثال ذلك: (أهلا وسهلا) وهي تعني (قصدت أهلا ونزلت سهلا) ومن ثم يصبح على العربيَّة أن تعبر بالقليل المتناهي عن الكثير غير المتناهي [15] فإذا تحقق لها ذلك فقد تحقق لها الاقتصاد بعينه .

وتجدُر الإشارة إلى أنَّه بالإمكان الكشف عن خصائص أخرى للُّغة العربيَّة غير التي ذكرت سابقا وتساهم بشكل أو بآخر في إبراز مظاهر السهولة والصعوبة في معالجتها آليا ومن ثم إيجاد أفضل السُّبل لتطويع التقنية لتعليم العربيَّة بأفضل الطرائق وأنجعها.

وعلى الرغم من هذه الخصائص التي تبرز من خلالها عبقريَّة اللُّغة العربيَّة وقدرتها على التوالد لاستيعاب العلوم وشتى الفنون إلاَّ أنَّها تواجه واقعًا وتحديَّات نوجزها فيما يلي:

3- واقع وتحديّات تواجهها اللّغة العربيّة:

أصبحت اللّغة العربيّة عرضة لعدّة اتّهامات تخصّ الأدوار التي يجب أن تقوم بها في مواجهة التّحدي التّقنّي الحديث، ذلك أنَّها وجها لوجهٍ أمام مدنيّة زاخرة وحياة جديدة ومطالب سريعة، وهكذا كتب عليها – اللّغة العربيّة – أن تواجه أقصى وأصعب امتحان في تاريخها بعد أن تكاثرت عليها الخطوب من جهات ثلاث:

- من جهة أهلها الّذين فقدوا سيادتهم الحضاريّة فتقاعسوا عن التّقّدم في مختلف المجالات من بينها مجال اللّغة ومن جهة الكميّة الهائلة والغزيرة من

المصطلحات والتّعابير والأسماء الجديدة التي راحت تتدفّق يوما بعد يوم إلى عالمنـــا العربيّ فأصبحت – العربيّة تنادي بصوت حزين:

– " رجعت لنفسي فاتّهمت حصاتي	ونادي قومي فاحتسبت حياتـــــــــي
رموني بعقم في الشّباب ولـــــــيتني	عقمت فلم أجزع لقول عُـــــــداتـــــي
ولدت ولـــما لم أجد لـــعـــرائـــســـي	رجالا وأكــــــــفــــاء وأدت بنـــــاتي
وسعـــت كلام الله لــــــفظًا وغــاية	وما ضقـــــت عـــن أي به وعظـــــات
فكيـــف أضيــــق اليوم عن وصف	آلة وتنسيــــق أسماء لمخترعـــات"[16]

– فاللّغة العربيّة ليست بنجوة من هذا المدّ الطوفاني لكم الانجليزية وغيرها مـــن اللّغات كما لا ننكر أنّها تتأثّر بعوامل القّوة والضّعف. بالإضافة إلى أعـــدائها الّـــذين وجدُوها فرصة سانحة للّقضاء عليها بدعوى عدم ملاءمتها للحضارة الحديثة، فراحوا يبثّون دعواهم الهدّامة، مثل المناداة باستخدام العامّية بـــدل الفصـــحى فـــي الكتابـــة والتّدريس، أو المناداة بكتابة العربيّة بالحروف اللاتينيّة أو المنـــاداة بدراســـة العلـــوم الحديثة بلغات أهلها، واستخدام العربيّة في الأدب والشّعر والحياة اليوميّة فقط.[17]

– ولعلّ من أسباب تخلفها عن اللّحاق بركب اللّغات العالميّة كالانجليزيّـــة مـــثلا تلك الهوة الواسعة بين المجتمعات العربيّة وإنجازات العلـــم "أضـــف إلـــى ذلـــك أنّ الاعتماد على الأطر الخشبيّة القديمة في تدريسها له أكبر الأثر في تخلّفهـــا"[18] ففـــي ظلّ العولمة وثورة المعلومات" الانجليزيّة علـــى الصّـــعيد السّياســـي والاقتصـــادي والتكنولوجي والمعلوماتي"[19] ممّا أدى بالعربيّة للوقوع في أزمة وأنّ هـــذه الأزمـــة تتفاقم مع توسّع الفجوة الرقميّة ومن أسبابها:

– ظآلة الترجمات إلى اللّغة العربيّة.

– قلّة القرّاء العرب – قلّة بالنّسبة لعدد النّاطقين باللّغة العربيّة–.

– تضخّم المعرفة العالميّة بسرعة هائلة، والمصطلحات الانجليزية تظهر يومـــا بعد يوم بأعداد متزايدة.

- عدم توافق مجامع اللّغة العربيّة فيما يُصدر من مفردات ومصطلحات جديدة وإن أصدرت مثل هذه المفردات والمصطلحات تصدرها متأخّرة جدًا (فيجتهد الجميع وتختلف التّعابير).
- الجمود الفكري لبعض المنظّرين اللّغويين والتّمسك بالشّكل لا المضمون.
- عدم التّوافق على آليّات التّطوير.
- التّباين بين الدّول العربيّة ومجامعها اللّغويّة.[20]

وممّا زاد الأمر تأزّما هو الواقع المؤلم لتعليمها – أي اللّغة العربيّة – ونعرضُه كالآتي:

4-واقع تعليم اللّغة العربيّة:

إنّ المتصفّح لواقع تعلّيم اللّغة العربيّة، يلاحظ أنّ الوضع التعليميّ ما يزال في تدهور وانحطاط كبيرين. " ذلك أنّ اللّغة المستعملة عربيّة جافّة بأساليب عتيقة في سياق "قل ولا تقل"، على الرّغم من غزارتها وتنوّع مبانيها وسلاسة معانيها وعذوبة ألفاظها. يقول في ذلك – " مازن المبارك في كتابه (نحو وعي لغويّ): – لقد كانت معظم النّماذج اللّغويّة في تلك العصور، جثث ألفاظ لا روح فيها ولا حياة، كانت اللّغة قعُد اللّغة قعد بها العجز وقيّدتها الصنعة الثقيلة المتكلفة وأبعدتها أذواق أصحابها "[21] فأصبح معلمو العربيّة يشيرون إليهم بالبنان من أنّهم – " تحسبهم أيقاظا وهم رقود"[22] فهم "يتّخذون حيال اللّغة موقفا ميتافيزيقّيا كأنّ اللّغة قدر محتوم، وكأنّها شيء فوقي يتسلّط علينا من جهة سلطويّة غير معلومة، والحقّ أنّ اللّغة كائن شديد الطّوعية شديد القابليّة للتّرويض"[23].

ومن ثمّ كان لزامًا ضرورة القيام بإصلاح تعليميّ حقيقّي يرفع من قيمة اللّغة العربيّة ويأخذ بأساليب التطوّر والتّقدّم العلميّ والتشبّث بركب الحضارة الجارف بأساليب واعية وبخطى ثابتة، وأن نعمل على خلق رؤى إستراتيجية واضحة الأهداف متينة المعالم.

5-عوامل الارتقاء بتعليم اللّغة العربيّة:

إنّ العمليّة التّعليميّة اليوم "تحتاج إلى تجديد في الطّرائق والمناهج حتّى نجعل منها تلك العمليّة الهادفة إلى تكوين جيل معاصر يأخذ بأسباب الحياة العلميّة ويؤمن بها إيمانه بوجوده وذاته"(24)، كما أنّ استعمال التّقنيّة الحديثة لم يكن مجرّد تسخير آلة والاستفادة منها، إذ لا بدّ أن يكون لهذا التّسخير تأثير في صميم المنهجيّة، بل في كيفيّة النّظر إلى الموضوع بنظرة شموليّة وموضوعيّة، فتطوير الأدوات الّتي نلجأ إليها في التّعليم وتحليل الواقع كمّا وكيفا" يؤدي إلى تطوير نظرتنا إلى الواقع، وهذا ليس بجديد؛ فقد ثبت أنّ نموّ الدّماغ عند الإنسان وبالتّالي العقل، لم يكن ليتمّ لولا استعماله المديد لأدوات يطوّرها بدون انقطاع"(25).

ولعل انتهاج طرائق تعليميَّة مبنيَّة على أسس علميَّة وموضوعيَّة تحد من الانزلاق المشهود على السَّاحة التعليميَّة وتضمن للأجيال سيرورة تعليميَّة ناجحة تحقق عن طريقها الأهداف المسطرة بإحكام، فمع تطور العلوم والتقدم التقني أصبح التوَّجه نحو الاهتمام بالجودة والنوعيَّة وتحسين المردود صناعيا كان أم تعليميًّا من انشغالات الباحثين في مختلف المجالات وقد تأثر الميدان التعليمي كغيره من الميادين الأخرى بمفاهيم جديدة مسايرة للعصرنة والحداثة فأصبح يُنظرُ له على أنَّه – أي الميدان التعليمي – مؤسسة لاستثمار وإنتاج العنصر البشري " حيث يتم إعداد الفرد لدرجة عاليَّة تؤهله لمواجهة تحديات العصر "(26) ،وبدأ الاهتمام ينصبُ على كيفيَّة تكوين متعلمين فعَّالين وكيفيَّة تطبيق أحسن الطرائق والوسائل وأنجعها من أجل صقل المتعلِّم الفعال وكيفيَّة تحقيق الغايات والأهداف التي يرغبُ في تجسيدها على المدى القريب والبعيد وغدا الاهتمام موجَّه ليس على التحفيظ وحشو المعلومات في الرؤوس وأن نكوِّن المتعلم الموسوعة ،بل بدأ التركيز على كيفيَّة تجاوز هذا الجانب الدسم من التعليم نحو تمكين المتعلم من التفكير وحلِّ المشكلات ،بل ويتعدى ذلك نحو النقد والإبداع "أي نعلم الطالب كيف يفكر لا كيف يحفظ وكيف يبحث ويراجع لا كيف يقرأ "(27)، ومن هنا بدأت القفزة النوعيَّة التي عرفها مجال التعليم ،و تطورت

بذلك المفاهيم لتصبح أكثر دقَّة وعلميَّة فتغيَّرت النظرة لمراحل التعلُّم بـدءًا بمرحلة الطفولة وصولاً إلى الجامعة آخذين بالحسبان جميع الاتجاهات الفاعلة في هذه العمليَّة الحساسة (نفسيَّة ،اجتماعيَّة....) وقد تمخض عن هذا ظهور طرائق تعليميَّة لم يعد فيها المتعلم متلقٍ سلبي للمعلومات بل جعلت منه عنصرا فاعلا ومشاركا في العمليَّة التعليميَّة وهذا بتوظيف تقنيَّة حديثة في العمليَّة التعليميَّة وهو الحاسوب فماهي الأهميَّة التي يكتسبها في التعلُّم؟

6-أهمية توظيف الحاسوب في التعلّم:

تعدّ التّقنيات التّعليميّة الحديثة من الأسس الرّاسخة الّتي تستند عليها مدرسة المستقبل ذلك أنَّ نجاح العمليّة التعليميّة في تحقيق أهدافها يقاس بسرعة استجابتها وتفاعلها مع المتغيرات في المجتمع، ومدى استفادتها من التفجّر المعرفيّ الهائل الّذي يشهده العالم، وتتجسّد أهميّة توظيف الحاسوب في التعلّم من خلال الفوائد الّتي يحقّقها مقارنة بما يحرزه في التعلّم العادي، وفيما تبدو أكبر فائدة لهذا النّوع من التعلّم في المرونة الّتي يقدّمها وفوائد أخرى تتمثّل فيما يلي:

- التعلّم الذّاتي إذ أنَّه يمكن الانضمام إلى معظم برامج التّعليم الإلكتروني عند الحاجة أو الرّغبة.
- أسرع؛ حيث يتمّ اجتياز دورات التعلّم الإلكتروني بنسبة 50٪ أسرع من الدّورات العاديّة ويعود سبب ذلك جزئّيا إلى أنَّ العمل الفردي يسمح للطّلاب بتخطّي المواد الّتي يعرّفونها والعمل على فهم المواد الّتي هم بحاجة إلى التّدريب عليها.
- يقدّم رسالة منتظمة؛ إذ يلغي التعلّم الإلكتروني المشاكل المرتبطة بالأساليب المختلفة الّتي يتّبعها المعلّمون لتدريس نفس المادّة.
- فعّال من أي موقع وفي أي وقت؛ حيث يمكن حضور دروس التعلّم الإلكتروني من أيّ موقع وفي أي وقت ويمكن لهذه الميزة أن يجعل التعلّم ممكنا لأشخاص كانوا غير قادرين على إتّباع هذه الدورات بسبب ضغط أعمالهم قبل تطوير العليم الإلكتروني.

• إمكانيّة التجدّد بسهولة وسرعة؛ حيث يمكن تجديد دروس الـتعلّم الإلكتروني بسهولة لأنّه يمكن تحميل المواد التي جرى تحديثها ببساطة على قـرص مضـغوط (C.D) ويمكن أن تكون كلفة تجديد وتوزيع معلومات البرامج المعتمدة على القـرص المضغوط أكثر بقليل ولكنّها تبقى أرخص من إعادة طباعة الدّروس بشـكل يـدوي وتدريب المعلّمين الّذين سيقومون بتدريب طلاّبهم عليها.

يؤدّي إلى زيادة القدرة على الاستذكار؛ يعود سبب ذلك إلى العناصـر المعتمـدة الداخلة في التعلّم الإلكتروني لتعزيز الرّسالة المراد إيصالها إلى الطلاّب مثـل أفـلام الفيديو، المؤثّرات الصوتّية التفاعل وغيرها[28].

ومن أهميّته أيضًا حفظ المعلومات والبيانات الّتي يتمّ إدخالها إلى حين استرجاعها أو إعادة عرضها.

ينقل المعلومات مع استجابات الطلّبة (المتعلّمين).

يثير استجابة ودافعيّة الطّالب أكثر من الوسائل العاديّة وييسّر ويسهّل من خلالـه عمليّة التعلّم، إذ يعد التّيسير من المصطلحات التي لازمت المناهج التعليميّة الحديثـة وذلك تعبيرًا عمًّا تطمح إلى تحقيقه، من أن تجعل من العمليَّة التّعليميّة على قدر مـن اليُسر لفائدة المتعلّم، فهي بذلك، " إشكاليّة إجماليّة وديناميّة" تتضمّن تأمّلاً وتفكيرًا في طبيعة المادّة الدراسيّة وكذا في طبيعة وغايات تدريسـها، ثـمّ إعـداد لفرضـيّاتها الخصوصيّة، انطلاقا من المعطيات المتجدّدة والمتنوعّـة باسـتمرار لعلـم الـنّفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع"[29] .

7-التعلّم بمساعدة الحاسوب:

يعني بالتعلّم عن طريق الحاسوب " أنّه بإمكان الحاسوب تقـديم دروس تعليميّـة مفردة إلى الطّلبة مباشرة وهنا يحدث التّفاعل بين هؤلاء الطّلبة (منفردين).

والبرامج التعليميّة التي يقدمها الحاسوب وفق نماذج التعلّم الذّاتي، يؤثّر في ذلـك طبيعة البرنامج المدروس وأسلوب التعلّم الّذي يعتمده الدّارس في تعلّمه".[30]

والــتعلّم بمســاعدة الحاســوب .Apprentissage assisté par Ordinateur E.P.O يتعلّق الأمر فيه كذلك بالتّفاعل الحاصل بين المتعلّم والحاسوب وفي غالب الأحيـــان برنامج تعليمي بواسطة الحاسوب.

ويمكن التّمييز في هذا النّمط من التعلّم بين توجّهين أساسييّن وهما تعليم مبـــرمج "E.P.O و"le logo" وهما متقاربان مختلفان يميّز بينهما S.popert مخترع le logo كالتّالي:

بالنّسبة لــ: O.P.E؛ فالحاسوب هو الّذي يبرمج المتعلّم، بينما logo فالمتعلّم هو الّذي يبرمج الحاسوب، ومن الملاحظ أنَّه يوجد خضوع في الحالة الأولى وإبداعيّــة في الحالة الثّانية.

يعدّ (E.P.O) الشكل الأكثر شيوعا لاستعمال الإعلاميّات في التعلُّم لأنَّه بدون شكّ الأكثر سهولة في التصوّر والإنجاز، ويتعلّق الأمر عمومًا بتطبيـــق مبـــادئ التّعلــيم المبرمج على محتوى درس معيّن، أي:

- تحديد دقيق لهدف تعليمي.
- تحليل شامل للمحتوى.
- تنظيم المحتوى في صيغة سلسلة من المراحل مطابقة لمنطق التعلّم. ومـــن ناحية العلميّة يمكن اعتبار البرنامج التّعليمي O.P.O؛ حوار بين المتعلّم والحاســـوب، فهذا الأخير يطرح أسئلة ويحلّل الإجابات ويقدّم تفسيرات إضافيّة، ثمّ يوجّـــه المـــتعلّم في هذا الاتّجاه أو ذاك حسب الإجابة الّتي قدّمها.

ينطوي (E.P.O) على مزايا وسمات التعليم المبرمج، أي عمـــل مفـــرد ســـواء بالنّسبة للمسار المتّبع أو بالنّسبة لوتيرة التعلّم، ويعامل فيه الخطأ كإجابـــة مـــن بـــين الإجابات الأخرى وليس كغلط، كما يتمّ فيه تدعيم الإجابات الصّحيحة وتثبيتها فوريًـــا ومن الإجابات (E.P.O):

- الانخراط الذّاتي للمتعلّم النّاتج غن تفاعله مع برنامج ديـــداكتيكي؛ ذلـــك أنّ إجابة المتعلّم هي الّتي تؤدّي إلى التقدّم في إنجاز البرنامج[31].

وقد ظهر التعلّم بمساعدة الحاسوب على يد كلّ مـــن Athnison و Suppes Wilson وهو برنامج في مجالات التعلُّم كافّة إذ يمكن من خلاله تقديم المعلومـــات وتخزينهـــا ممّا يتيح الفرص أمام المتعلّم ليكشف بنفسه حلول مسألة من المسائل أو التوصّل إلى نتيجة من النّتائج، وتركّز استخدام الحاسوب في التّربية منذ الســتّينات مـــن القـــرن العشرين ميلادي على وسائل تحسين عمليّة التّدريس وطرقه، فعلى ســبيل المثـــال: يساعد أسلوب إدارة التّعليم بواسطة الحاسوب المعلّمين على حفظ السّجلات وجدولـــة الأنشطة الدراسيّة، حيث كان الهدف من الحاسوب هو دعم التّدريس الّذي يقـــوم بـــه المعلّم.[32]

وقد عمل الحاسوب في بداية ظهوره على تطوير اللّغات الغربيّة، إذ عمل علـــى تنشيط تلك اللّغات وإدماجها في مجال المعلوميّات، حيث استفادت من التّقنيّة الرقميّـــة الّتي أدخلتها في عالم الاتصّال عن طريق الحواسيب، كما عملت على تغيير البنـــى التّقليديّة ومضامين البرامج، وأما في مجال اللّغة العربيّة فقد دخلتهـــا هـــذه التّقنيّـــة مؤخّرًا حيث مسّ أبنيتها الصرفيّة والنّحويّة في بعض أبعادها السّطحيّة، وهـــذا بعـــد التّأخّر الّذي عرفته في مجال تخزين المعلومات وكيفيّة التّعامل مع أبنيتها الّتي تحمل خصائص لا تتوفّر في اللّغات الغربيّة، ومع ذلك فإنَّ هذه التّقنيّة الّتي عملت للّغـــات الغربيّة فاستفادت منها كلّ اللّغات على أساس أنَّ اللّغات تنتظم في معـــايير وأشـــكال وأنماط عامّة بمراعاة خصوصيّات كلّ لغة، وهذا ما يجب أن يقوم به أهلها[33] ولعلَّ استخدام الحاسوب في عالم متفجّر بالمعرفة ينادي بالتعلّم الفـــردي اختيـــارا لأنســـب الطرائق، وأكثر الأدوات طواعية لتنفيذ إستراتيجيّات التعلُّم الـــذّاتي. فمنـــذ الوهلـــة الأولى الّتي يجلس فيها المتعلّم إلى جهاز الحاسوب وتبدأ عمليّـــة الـــتعلُّم وباعتبـــاره للموقف الّذي يناسبه والموضوع الذي يرغب فيه، وسرعة العرض الّتي يجلس فيهـــا المتعلّم إلى جهاز الحاسوب وتبدأ عمليّة التعلُّم وباختيـــاره للموقـــف الّـــذي يناســـبه والموضوع الذي يرغب فيه، وسرعة العرض الّتي يريد والاستجابات الّتي يعتقد أنّها

مناسبة، إلى اللّحظة الّتي ينهي فيها نشاط التعلّم متى شاء، فإنَّ هذه النشاطات تشكل الإجراءات العلميّة.

8- مبرّرات استخدام الحاسوب في التعلّيم:

- زيادة السّرعة؛ فهو يساعد على العمل بشكل أسرع.
- تقليل التّكلفة؛ إذ تقلل بواسطته تكلفة الأعمال المنجزة.
- تحسين النّوعية؛ فالأعمال المنجزة بواسطة الحاسوب تكون بشكل أفضل[34].
- يعدّ جهاز الحاسوب مدرّسًا صبورًا مع المتعلّمين إذ يتيح لهم إعادة المواد دون كلل أو ملل.
- يسهم في تقليص الوقت والجهد لإجراء تحليل البيانات ويضمن دقتها وله القدرة العاليَّة على خزن المعلومات وسرعة استعادتها.
- تنوّع الأساليب والطرائق التي يتم بها طرح المادّة التعليمية وصولا إلى الهدف المحدد.
- يعد الحاسوب من الأنظمة المهمة في نقل الأحداث التعليمية؛ فهو يمثل وسيلة اتصال وتفاعل بين الجهاز والمستخدم بينما تقتصر الوسائل الأخرى على عملية الإرسال فقط.
- البرامج المستخدمة تمثل حالة جديدة للطلبة؛ كون الوسيلة المستخدمة جديدة في التعلم، مما تحفز فيهم الدافعية والتدريب للوصول إلى هدف التعلم[35].
- تهيئة مناخ البحث والاستكشاف (من خلال المصادر التعليمية).
- تفريد التعليم (الحاسوب يساعد في بناء المادة التعليمية وتحليل المفاهيم المجردة والمعلومات إلى المتعلم.
- تحسين نواتج وفاعلية عملية التعلم للطلاب.
- تقسيم المادة المدروسة إلى سلسلة من الوحدات (يسير المتعلم وفق قدرته وطاقته ووقته).

ومن مبررات استخدام الحاسوب في التعلم كذلك أنَّه:

- يلبي متطلبات التطور التقني الذي يسود العالم، وليس من المغالاة القول أن العالم اليوم يعرف ثورة في التعليم نتيجة التطور السريع في الميدان العلمي والتكنولوجي الذي أحدث ما يسمى بالتراكم المعرفي، وهي في حد ذاتها ضرورة لمواجهة التحديات الخطيرة التي يواجهها العالم خلال القرن الواحد والعشرين كالتغير الثقافي والتطور التكنولوجي وعالم المعلوماتية، كل هذه المعطيات الآتية والمستقبلية تجعل المربين والمهتمين يفكرون في تطوير المناهج وطبيعتها وجعلها تتماشى ومتطلبات الحاضر والمستقبل.
- يجعل التعلم أكثر فاعلية وجاذبية من خلال توفير الألوان والصور والموسيقى.
- ويمكن الطلبة الضعاف من تصحيح أخطائهم وذلك دون إحراج.

و يأخذُ التعلم بمساعدة الحاسوب أنواع وأشكال متعددة تُعرضُ كالآتي:

9- أنواع التعلم بمساعدة الحاسوب :

يُستخدم الحاسوب في التعلم على أحد الأشكال الآتيَّة:

9-1 التعلم الفردي:

تفريد التعلم عمليَّة تُعنى بتقديم تعليم يراعي الفروق الفرديَّة بين المتعلمين ويضفي الطابع الشخصي على التعلم بحيث يجد كل متعلم الفرصة ليتعلم وفق احتياجاته وقدراته واهتماماته وباستخدام الحاسوب يتولى هذا الأخير كامل عمليَّة التعليم والتقريب والتقويم أي يحل محل المعلم (36)

9-2 التعلم عن بعد:

التعلم عن بعد محاولة لإيصال الخدمات التعليميَّة إلى الفئات التي لا تستطيع الحضور إلى المؤسسات ومراكز التعليم وتستخدم في هذا النوع من التعليم وسائل متعددة تتراوح بين المادة المطبوعة من ناحيَّة والبث عن طريق الأقمار الاصطناعيَّة

من ناحيَّة أخرى وتأتي بين الاثنين المراسلة والصحافة والإذاعة والهاتف والتلفيزيون والأشرطة السمعيَّة المصورة والحاسبات الالكترونية [37]

9-3 التعلم الذَّاتي:

إنَّ التقدم الهائل للتكنولوجيا الدقيقة قد أبرز أهميَّة تعليم الطلاَّب كيف يتعلمون وكيف يسترجعون المعلومات بدلا من أن يتعلموا وقائع وحتى مهارات سرعان ما يتخطاها الزمن لأنَّ المنهاج الدراسي محدد بالتقادم المتسارع بحيث يفقد كل مغزاه[38]

9-4 التعلم بمساعدة الحاسوب:

و فيها يُستخدم الحاسوب كوسيلة تعليميَّة مساعدة للتعلم يمكن من خلاله تصميم وعرض دروس **power point** أو تصميم الوسائل التعليميَّة أو عمل تطبيقات محددة أو تشغيل السبورة الإلكترونيَّة.

9-5 الحاسوب مصدرا للمعلومات:

حيث تكون المعلومات مخزَّنة في جهاز الحاسوب ثم يُستعان بها عند الحاجة كأن يتم تخزين أرقام وإحصائيات عن النواحي الماليَّة والاقتصاديَّة المتعلقة بمنهج ما والاحتفاظ بمعلومات عن الطلاب والعودة إليها عند الحاجة[39]

والسؤال الذي يطرح نفسه ما هي المكانة التي يحتلها المعلم في هذا النوع من التعلم وأين يتجلى دوره، وهل له نفس الدور الذي كان يعتريه في الطريقة العادية من التعليم؟ أم له مهام مغايرة عن تلك التي كانت منوط به، أم تختلف باختلاف البيئة التعليمية في خضم توظيف تقنية حديثة كالحاسوب.

10- دور المعلم في التعلم بالحاسوب:

إن الدور الذي يضطلع به المعلم في العملية التعليمية – بشكل عام – دور هام للغاية كونه أحد أركانها؛ إذ هو الواسطة بين المنهاج والمتعلم[40] وبقدر ما يمتلك من الخبرات العلمية والتربوية وأساليب التدريس الفعّال، يستطيع أن يخرج طلابا متفوقين ومبدعين، بل إن نجاح العملية التعليميَّة لا يتم إلا بمساعدة المعلم، فالمعلم

وما يتصف به من كفاءات وما يتمتع به من رغبة وميل للتعليم هو الذي يساعد المتعلم على التعلم ويهيئه لاكتساب الخبرات التربوية المناسبة[41].

صحيح أن المتعلم محور العملية التعليمية، وأن كل شيء يجب أن يكيف وفق ميوله واستعداداته وقدراته ومستواه الأكاديمي والتربوي، إلا أن المعلم ما يزال العنصر الذي يجعل من عملية التعلم والتعليم ناجعة[42].

ومع هذا فإن دور المعلم اختلف بشكل جوهري بين الماضي والحاضر ولترجمة هذا التغيير الجوهري الجذري؛ تستعمل مجموعة من المصطلحات وهي على التوالي: مساعد ميّسر وموجه ومشرف وخبير ...الخ[43].

وهذا ما يتجسد في التعلم بمساعدة الحاسوب الذي تزداد فيه أهمية المعلم ويتعاظم دوره، فالحاسوب يحتاج إلى معلم ماهر متقن لأساليب واستراتيجيات التعلم، راغب في التزود بكل حديث في مجال تخصصه. ومع التطور الذي شهده القرن العشرون لعب المعلم أدوار جديدة، وليكون دوره فعالاً يجب أن يجمع بين التخصص والخبرة مؤهلاً تأهيلا جيّدا ومكتسبا الخبرة اللازمة لصقل تجربته في ضوء دقة التوجيه الفني، ولكي يصبح دور المعلم مهما في توجيه طلابه الوجهة الصحيحة للاستفادة القصوى من التكنولوجيا فعلى المعلم أن يقوم بما يلي:

- أن يعمل على تحويل غرفة الصف الخاصة به من مكان يتم فيه انتقال المعلومات بشكل ثابت وفي اتجاه واحد من المعلم إلى المتعلم، إلى بيئة تعلم تمتاز بالدينامية، وتتمحور حول الطالب.
- أن يطّور فهمًا عمليا حول صفات واحتياجات المتعلمين.
- أن يتبع مهارات تدريسية تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتلقي.
- أن يطوّر فهما عمليا لتكنولوجيا التعليم مع استمرار تركيزه على الدّور التعليمي الشخصي له.

– أن يعمل بكفاءة كمرشد وموجّه حاذق للمحتوى التعليمي[44] ويــرى (Brown. Henscheid.J –B) 1997م، أنّ دور المعلّم الذي يستخدم الحاسوب في التعليم ســواء كان ذلك في التعليم تقليدي أو في التعليم عن بعد يتلخص في المهام الآتية:

10–1 دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية:

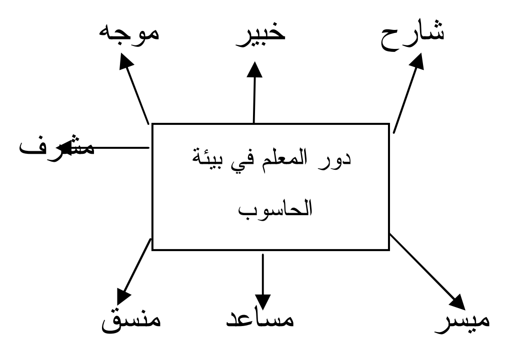
بأن يشرح كيفية استخدام الحاسوب في الدّراسة ويوضّح له (أي المــتعلّم) بعــض النّقاط الغامضة، ويجيب عن تساؤلاته واستفساراته كافّة، بحيث لا يمر من نقطة إلى نقطة أخرى إلاّ بعد تمكّن المتعلّم من المعلومات السّابقة.

10–2 دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية:

وفيها يساعد المعلم الطالب على استخدام الوسائل التقنية والتفاعل معها عن طريق تشجيعه على طرح الأسئلة والاستفسار عن نقاط تتعلــق بتعلّمــه وكيفيــة اســتخدام الحاسوب للحصول على المعرفة المتنوّعة وتشجيعه على التّواصل بغيره من الطلّبــة والمعلّمين الذين يستخدمون الحاسوب عن طريق البريد الالكتروني وشبكة الانترنيت وتعزيز الاستجابة.

10–3 دور المشجع على توليد المعرفة والإبداع:

وفيها يشجّع المعلّم الطّالب على استخدام التقنية من تلقاء ذاتــه، وعلــى ابتكــار وإنشاء البرامج التعليمية اللازمة لتعلّمه كصفحة الواب "Web page" والقيام بالكتابــة والأبحاث الجامعيّة مع الطّلبة الآخرين وإجــراء مناقشــات عــن طريــق البريــد الالكتروني[45]، وبذلك تصبح مهمّة المعلم أكثر إثارة وثراء وسيرقى بها من مجــرّد ناقل لشحنة من المعارف إلى مشرف وموجّه يشارك الطلّبة مغامراتهم المثيــرة فــي اكتساب المعرفة وتوظيفها بالإضافة إلى ذلك سيزداد ارتباط المعلّم بواقعــه بفضــل شبكة المحاكاة الرقميّة digital simulation التي ستنقل المعلّم إلى داخل قاعات الدّرس – النّماذج الديناميكيّة الحيّة – لتحاكي هذا الواقع[46] وفيما يلي مخطّط يلخــص مــن خلاله الأدوار الرئيسيّة التي يناط بها المعلّم في التعلّم بالحاسوب.



أمّا سمات شخصية المعلّم والمهارات المتطلّبة منه حتّى يتسنى له التفاعل الإيجابي مع البيئة التعليمية الحاسوبية، نوجزها في النّقاط التّالية:

* الدافعية * ضبط النفس
* المرونة * مهارة إدارة الوقت.
* المثابرة * التخطيط المستقبلي.
* الثقة بالنفس * مهارات الاتصال الفعال.
* الالتزام * القدرة على تحمل مسؤولية التعلم.
* مهارات القراءة النقدية وتسجيل الملاحظات * اتخاذ القرارات التعليمية.
* مهارات استرجاع المعلومات * التنوع في التعليم حسب الفروق للمتعلمين
* مهارات تكنولوجيا المعلومات * تقييم أداء المتعلم

الخاتمة:

لقد أسفرت هذه الورقة البحثيَّة على النتائج الآتيَّة:

1- يُعدُ الحاسوب من الضروريات في خضم التطور التكنولوجي الذي يشهدهُ العالم.

2- الاستثمار الجيِّد للخصائص التي يتسم بها الحاسوب في تنميَّة القدرات الفكريَّة للمتعلمين.

3- أهميَّة توظيف الحاسوب في العمليَّة التعليميَّة من خلال الخدمات التي يُقــدمها من تحفيزات وتسهيلات.

4- تغيير طريقة عرض الدُّروس مما يؤدي إلى الانتقال بالمتعلم من متلق ســلبي للمعلومات إلى مشارك وفاعل في رصد المعلومة.

5-اختلاف دور المعلِّم في البيئة التعليميَّة الجديدة في ظلِّ توظيف وسيلة تعليميَّــة حديثة تتضمن خصائص مُختلفة.

6- ضرورة التنسيق بين اللِّسانيين والمهندسين في الإعلام الآلي من أجل إعــداد برامج اللُّغة العربيَّة مصممة على الحاسوب.

الإحالات والهوامش :

[1]–الموسوعة العربيَّة العالميَّة، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،ط2،ج21،ص131

[2]– سورة يوسف ،الآية 03

[3]– سورة الحجر ،الآية 09

[4]–عبد القادر فاسي الفهري، العربيَّة في الإشهار والواجهة، إعداد أحمد برسول وخالد الأشهب وعبد الرزاق التُرابي، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، 2003م، ص.113

[5]– أحمد شفيق الخطيب ،منهجيَّة بناء المصطلحات وتطبيقاتها ،مجلة مجمع اللغة العربيَّة، دمشق المجلد 75، الجزء 03، 2002م، ص .497

6– كارم السيد غنيم ، اللُّغة العربيَّة والصحوة العلميَّة الحديثة ، مكتبة ابن سينا ،دط،مصر 1989م ص .42

7– عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ،أساسيات تعليم اللُّغة للناطقين بلغات أخرى ، جامعة أم القرى ،ط1423،1ه،ص .18

8–المرجع نفسه، ص .116

9–المرجع نفسه، ص .122

10–فارس محمد عيسى، علم الصرف منهج في تعلم الذاتي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1 عمَّان الأردن،2000 م، ص.65

11–ينظر: نبيل علي، اللغة العربيَّة والحاسوب، دراسة بحثيَّة مكتبة التعريب دط،1988م، ص275

12 –عبد العزيز العصيلي، أساسيات تعليم اللغة للناطقين بلغات أخرى، ص .128

13– طريقة الأخضر غزال لتأليف العربيَّة المعياريَّة، ص .03

14– الموسوعة العربيَّة العالميَّة ، ج21، ص 133.

15– يُنظر: كارم السيد غنيم ،اللغة العربية والصحوة العلميَّة الحديثة ، ص 87–88.

16–كارم السيد غنيم، المرجع نفسه، ص .06

17– يُنظر :فداء ياسر الجندي ،العرب والعربيَّة في عصر الثورة الحاسوبيَّة، دار الفكر، ط1 سوريا ،2003م ،ص104 .

18– فاتح زيوان، اللغة العربيَّة بين الأمس واليوم (ديوان العرب)، 23 ماي 2006م

http:// www.diwanalarab.com

19- نبيل علي، الثقافة العربيَّة وعصر المعلومات، دار المعرفة ، ط2001،2م، ص238.

20- يُنظر: منصور فرح، الفجوة الرقميَّة في المجتمع العربي وأثرها على العربيَّة، مجلة المجمع الجزائري للُّغة العربيَّة ،العدد3 ، 2007م، ص 94.

21- فداء ياسر الجندي، العرب والعربيَّة في عصر الثورة الحاسوبيَّة ، ص103.

22- سورة الكهف، الآية 18 .

23- مجدي عزيز إبراهيم، موسوعة التدريس ، ج4، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ط1، عمَّان الأردن، 2004 م ، 1570 .

24- محمد وطاس، أهميَّة الوسائل التعليميَّة في عمليَّة التعلم عامة وفي تعليم اللُّغة العربيَّة للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، دط ،1988م، ص المقدمة .

25- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيَّة، موفم للنشر ،الجزائر 2007م، ج1، ص266.

26- محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليميَّة التعلُميَّة، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، عمَّان الأردن، 2007م، ص17.

27- فداء ياسر الجندي ،العرب والعربيَّ في عصر الثورة الحاسوبيَّة ،ص 19 .

28- خليل حسن الزَّركاني، دور المعلم في التعليم الإلكتروني www.scribd.com

29- رشيد بناني، من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1 ، الدار البيضاء ،1991م، ص39.

30- محمد محمود الحيلة ،تكنولوجيا التعليم بين النظريَّة والتطبيق ، دار مسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط3، عمَّان الأردن ،2003م ، ص 351.

31- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجيَّة والديداكتيكيَّة والسيكولوجيَّة ،ج1، ص 346.

32- روبرت م جانيه ، أصول تكنولوجيا التعليم ،ترجمة محمد بن سليمان المشقح وعبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر وبدر بن عبد الله الصالح وفهد بن ناصر الفهد ،جامعة الملك سعود دط الرياض، 2000م، ص 487.

33- يُنظر : صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، ط3 ، الجزائر، 2000م، ص 111-112.

34- عادل فضل علي، الحاسب الإلكتروني استخداماته في التعلم والتعلم الحركي، محاضر www.badnia.net إلى طلبة الدراسات العليا،2007 م،

35-أبو عبد المالك، الحاسوب التعليمي مفهومه وخصائصه ومزاياهُ وأشكاله www.etc.gow.sa

36- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، ج1، ص .346

37- المرجع نفسه، ص .344

38- المرجع نفسه، ص 357.

39- أبو عبد المالك، الحاسوب التعليمي مفهومه خصائصه مزاياهُ وأشكالهُ www.etc.gow.sa

40- محمد الأوراغي،اللِّسانيات النسبيَّة وتعليم العربيَّة ،الدار العربية للعلوم ناشـــرون ،منشـــورات الاختلاف، ط1، بيروت، 2010م، ص 221.

www.scribd.com 41- خليل حسن الزركاني ،دور المعلم في التعليم الإلكتروني

42- أفنان نظير دروزه ، النظريَّة في التدريس وترجمتها عمليا، دار الشروق للنشر والتوزيع ط2، عمان الأردن، 2007م، ص 216.

43 Jean-pèrre cup ,dictionnaire de didactique du français langue étrangère et seconde ,p 83.

44Bairak .yoo. com- ريانة العود، ما هو دور المعلم في التعليم الإلكتروني؟

www.scribed.com 45- خليل حسن الزركاني، دور المعلم في التعليم الإلكتروني

46- يُنظر: نبيل علي، الثقافة العربيَّة وعصر المعلومات،ص 16-17.

نحو نظام فهم آلي للغة المنطوقة:
تطبيق على اللغة العربية واللهجات الجزائرية

أ. محمد ليشوري[1] ،

أ. مراد عباس[2]

قسم اللسانيات الحاسوبية

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير الّغة العربيّة

1. ملخص:

تعتبر الترجمة الآلية النهج الأكثر استخداما لتوسيع فهم اللغة المنطوقة (**SLU**) من لغة إلى أخرى، حيث تحقق أداءً عاليًا في التطبيقات المتعلقة باللغة الإنجليزية، عكس اللغات الأخرى، وخاصة منخفضة الموارد منها مثل العربية ولهجاتها.

لتجنب طريقة الترجمة الآلية التي تتطلب مدونات تقابلية ضخمة، سنتحرى في هاته المداخلة مشكلة تأويل مطالب المستخدمين وتحويلها من طلبات معبر عنها باللغة الطبيعية إلى تمثيل دلالي مناسب للنظام وداعم لعدة لغات ولهجات. سنعالج في هذا المقال ثلاث لغات: الفرنسية والإنجليزية واللغة العربية الفصحى الحديثة (**MSA**) وأربع لهجات جزائرية محلية من مناطق مختلفة: البليدة، الجلفة، التنس وتيزي وزو.

نلفت الانتباه الى أن المجال الذي اخترناه لتطبيق تجاربنا هو مجال خاص بإدارة مصلحة التدريس بالجامعة. أين قمنا باستعمال ثلاثة مصنّفات: **Gaussian ،kNN Naive Bayes** و**Bernoulli Naive Bayes** التي أدت إلى معدل فهم آلي للطلبات بما يقارب قيمة 90 ٪.

2- المقدمة :

لقد سمح العدد المتزايد من التطبيقات وتنوع التكنولوجيات المتاحة على الإنترنت والهاتف المحمول للمستخدمين بالوصول المتعدد للمعلومات عبر واجهات بين الإنسان والآلة (اللمس، الإيماء، الكلام، ...).

ولكن ذلك يعتبر غير كاف للوصول بسهولة إلى المعلومات بسبب الطبيعة البشرية (عدم إتقان التكنولوجيا والوقت غير المتاح اللذان جعلا من الانسان كسولا بعض الشيء ...). لعلاج هذه المشكلة، فإن انجاز نظام حوار الإنسان مع الآلة الذي يدعم خدمات تعدد الوسائط وتعدد اللغات وأيضا تعدد المجالات حيث أصبح من الضروريات الملحة.

في هذا المقال، سنلقي الضوء على جانب واحد وهو تعدد اللغات في نظام حوار الإنسان مع الآلة. أو بمعنى آخر سنقوم بمعالجة مشكلتين اثنتين: مشكلة دعم نظام فهم اللغة المنطوقة **SLU** للغة ثانية (الهدف) غير التي درب عليها مسبقا(الأصل) ومشكلة قابلية هذا النظام **SLU** لدعم اللهجات، والتي تعتبر مشكلة لم يُتَطرّق اليها من قبل، خاصة فيما يتعلق باللهجات الجزائرية.

هدفنا هو توفير نظام **SLU** محمول، بأقل تدخل من الخبراء البشر، أولا بين اللغات، حيث سيتم إثراء النظام بلغتي الهدف (العربية والإنجليزية) انطلاقا من النسخة الأصلية (الفرنسية) وثانيا عبر اللهجات، حيث سيتم اعتبار أربع لهجات جزائرية (البليدة، الجلفة، التنس وتيزي أوزو) كلغات هدف.

في هذا الصدد، قدمنا في البداية نظامًا لفهم اللغة المنطوقة يعتمد على نهج الموضوعية [11]، متبوعًا بوصف لـ **LSA** (التحليل الدلالي الكامن) المستخدم للبحث عن المعلومات التي تم النظر فيها. بعد ذلك، أظهرنا الحد الأدنى من التغييرات لأداء أنظمتنا للتكيف مع اللغات واللهجات المختلفة. بعد ذلك، أجرينا ست تجارب مختلفة، حيث اختبرنا تطبيقنا على لغتين وأربع لهجات. لإجراء هذه

التجربة، فإننا أخذنا بالاعتبار إحدى مكتبات الآلة بلغة البرمجة بيثــون [1]. بالنســبة إلى هذا الإصدار الأول من نظام **SLU** الخاص بنا، يكون الإدخال نصــيًا، وتكــون إجابة المخرجات تحت شكلين: النص والكلام.

3- الأعمال ذات الصلة

حتى الآن، هناك العديد من الأعمال حول قابلية نقل نظام **SLU** عبر اللغات مــن أوائل عام 2000. حيث أول **SLU** متعدد اللغات هو نظــام **VOYAGER** الــذي تــم تطويره بواسطة [2] **Glass** من خلال توسيع النسخة الإنجليزية الأولى إلى اليابانيــة الايطالية والفرنسية والألمانية.

ثم هناك العمل الذي أنجزه **Lefevre** وآخرون [3]، حيث حقق دقة إجمالية تبلــغ 92٪. حيث تم استخدام مصنفي الصفوف الدلالية (**STCs**) بالاقتران مــع نمــاذج الترجمة الآلية الإحصائية (**SMT**) المطبقة على كمية صغيرة مــن البيانــات باللغــة الهدف (بالفرنسية) تم إدخالها من البيانات الإنجليزية . العمل التــالي مــن **Lefevre** وزملائه [4] كان في إطار مشروع **PORTMEDIA**، حيــث حــاولوا تقيــيم نظــام معلومات حول السياحة (الفرنسية) من حيث المتانة والقابلية للتنقــل عبــر اللغــات والمجالات. حيث اعتبرت الإيطالية كلغة جديدة، أما المجال الجديــد الــذس تمــت إضافته فهو مجال حجز التذاكر.

كما قام ستيبانوف وزملاؤه [6] بتطوير نظام **SLU** يــدعم أزواج لغويــة قريبــة وبعيدة: الإسبانية والإيطالية والتركية الإيطالية على التوالي؛ وحققت انخفاضًا كبيــرًا في معدل خطأ الأحرف (CER) إلى حوالي 25٪. بالإضافة إلى ذلك، قاموا بدراسة مشكلة إنشاء جمل متماسكة متعددة اللغات وتقييمها في سياق مهمة نقــل [7] **SLU**، والتي اختتمت بتطوير **Multilingual LUNA Corpus** الذي يتمثــل فــي ترجمــة **LUNA Corpus** من الإيطالية إلى الإسبانية والتركية واليونانية.

من جهة أخرى تم الإسهام بحل مشكلة قابلية **SLU** من قبل **Misu** وآخــرون [5] حيث قاموا باقتراح طريقة **bootstrapping** لبناء نظام **SLU** جديد بلغــة مســتهدفة

باستخدام **SMT**، وتطبيق الترجمة الخلفية للتحقق ما إذا كانت نتائج الترجمة تحافظ على المعنى الدلالي للجملة الأصلية. وكانت أفضل النتائج التي حققها هذا الإسهام حوالي 86 ٪ للكشف عن المفهوم و84 ٪ للكشف عن القصد.

وعلى عكس معظم الباحثين الذين يستخدمون الترجمة الآلية، اقترح **Upadhyay** وزملاؤه [8] طريقة لتوسيع نماذج **SLU** والقواعد النحوية إلى لغتين جديدتين، الهندية والتركية، على أساس نموذج ثنائي اللغة (أي بالاشتراك مع الإنجليزية) مع قليل من الإشراف. يمكّن هذا النموذج من التعلم بشكل أسرع، حيث يتطلب عددًا أقل من المقتطفات الموضحة في اللغة الهدف للتعميم، وقد حققت أيضًا تصنيفًا بنسبة 80٪.

من جهة أخرى، عرض **Graja** وزملاؤه [9] طريقة لفهم اللهجة التونسية المنطوقة على أساس معجم معجمي يأخذ بعين الاعتبار خصوصية اللهجة التونسية التي لا تحتوي على أدوات معالجة لغوية. تسمح الطريقة المقترحة باستغلال المفاهيم الوجودية للشرح الدلالي والعلاقات الأنطولوجية لتفسير الكلام، مما يسمح بزيادة معدل الفهم والحد من الاعتماد على الموارد اللغوية. وقد حقق هذا النموذج نسبة 66٪ باستخدام مدونة تحتوي على 175 جملة.

وقد تم إنجاز عمل آخر على اللهجة المصرية من قبل **Elmadany** وزملاؤه [10] حيث اقترحوا منهجًا جديدًا لوضع العلامات على الجمل المنطوقة الواردة في الحوارات التلقائية المصرية والرسائل الفورية باستخدام منهج التعلم الآلي دون الاعتماد على أي معاجم أو إشارات أو قواعد خاصة. وقد تم تقييم النظام من قبل مجموعة متعددة الأنواع تتضمن 4725 كلمة تنتمي لثلاثة مجالات، وتم جمعها ووسمها يدويا من مراكز الاتصال المصرية.

4- فهم اللغة المنطوقة

نفترض أن الخصائص المعرفية للإنسان هي ميله إلى فهم الكلام بطريقتين مختلفتين:

– من خلال تحديد مصطلحات هامة لهذا الكلام يتبعها تحديد العلاقات بين هــذه المصطلحات، مما يؤدي به إلى فهم معنى الكلام [12] (ملء الفتحة **Slot Filling**).

– من خلال تحديد موضوع الكلام دون فهم الكلمات واحدة تلــو الأخــرى [11] (أي تحديــد القصــد أو التصــنيف **Intent Identification or Classification**).

ويستند النهج الموضوعي لفهم اللغة المنطوقة على هذه الخاصية.

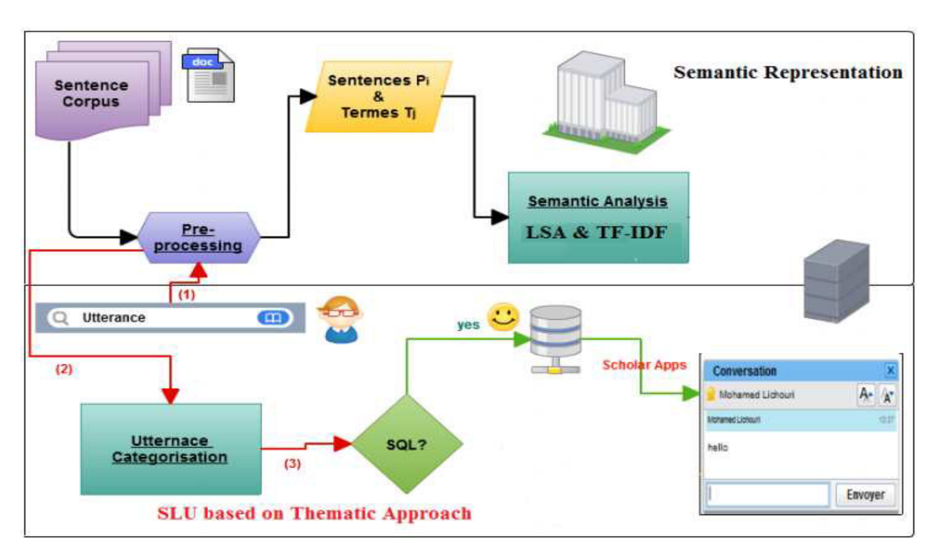
4-1 المنهج المواضيعي

تستند بنية نظام **SLU** في حــوار الإنســان مــع الآلــة (**Human–Machine Dialogue**) المقترح في هذا البحث على المنهج المواضيعي [11] (انظر الشكل 1). يتمثل ذلك بمرحلتين حيث سنأخذ في المرحلة الأولى مجموعة من النمــاذج لتوليــد نموذج سيتم استخدامه في المرحلة الثانية لتحديد أو تصنيف القصد الخاصــة بطلــب معين. سنقوم بشرح هذا النهج في القسم الفرعي التالي.

4-1-1 **المرحلة الأولى: التمثيل الدلالي**

ويتمثل في استخراج المفاهيم الدلالية في المدونة أو المكنز. هذا هو السبب فــي اعتمادنا على ثلاثة أنواع من المحللات التي هي بنيويــة (**Structural**) ومعجميــة (**Lexical**) ودلالية (**Semantical**).

أ. **محلل بنيوي:** هو المسؤول عن استخراج الجمل الواردة في المدونــة قيــد الدراسة [13]. تتكون هذه المدونة من 146 جملة (الطلبات وليس الحوارات) تخص ادارة مصلحة التدريس (علامات الامتحانــات أو الــدبلوم أو الشــهادة المدرســية). لاستخراج هذه الطلبات، قمنا بتطبيق الكشف عن حــدود الجمــل [14]، باســتخدام "**PUNKT**" لــ **NLTK** (مجموعة أدوات اللغة الطبيعية) [15]. تقوم هذه الأداة بالكشف عن الحدود من خلال استعمال الحروف **Capital Letters** وعلامات الترقيم [16]. هنا يجب التنويه أنه لا يمكن استخدام الأحرف الكبيرة للغة العربية ولهجاتها بســبب الخصائص الجوهرية لهذه اللغة.



الشكل 1: نظام فهم اللغة المنطوقة في **Human–Machine Dialogue** على أساس نهج الموضوعية

ب. <u>محلل معجمي :</u> دعنا نستخدم مجموعة من الجمل **S** كمدخل للمحلل، حيث يمثل **m** عدد جمل المدونة. مخرج المحلل هو مجموعة من المصطلحات الهامة **T** حيث يمثل **n** عدد الكلمات. هناك مرحلتان ضروريتان، أولهما هو تقسيم الجملة إلى أجزاء فرعية باستخدام عبارة منتظمة ومعيار المساحة البيضاء متبوعان بالمرحلة الثانية وهو ترشيح الكلمات غير الضرورية للفهم [17]، عن طريق استخدام طول الكلمات التي تتكون من أكثر من ثلاثة أحرف أو تلك التي لا تنتمي إلى قائمة الكلمات الفارغة (قائمة التوقف).

ج. <u>التحليل الدلالي المواضيعي:</u> يمكن تمثيل الجملة من خلال تحليل **LSA** الذي يهدف إلى تمثيل أفكار المصطلحات [18]، وذلك من خلال النظر في سياق هذه الشروط. إذ يأخذ بالاعتبار اثنين من السياقات (الجمل) المتشابهة إذا كانت تحتوي على مصطلحات مشابهة.

ولتحقيق هذا الهدف، قمنا ببناء مصفوفة التكرار **A** التي تتكون من عناصر تمثل تكرارات كل مصطلح t_i في كل جملة p_j ووزنها بواسطة **TF-IDF**. ثم يتم حساب تحليل القيمة المفردة [19] "**SVD**" من **A**. ينتج عن هاته العملية ثلاث مصفوفات، حيث تمثل **U** مصفوفة تشابه الكلمة-المفهوم، في حين تمثل العناصر القطرية للمصفوفة **S** "قوة" كل مفهوم، وأخيراً تمثل V^T مصفوفة تشابه الجمل-الموضوع.

4-1-2 المرحلة الثانية: منهج SLU القائم على النهج المواضيعي

في هذه المرحلة، اعتمدنا ثلاثة أنواع من الطلبات تتعلق بالعلامات والدبلومات والشهادات، وهي الموضوعات الثلاثة المستخدمة في التجارب التي قمنا بها. حيث استخدمنا ثلاثة مصنّفات هي **Naive Bayes (Gaussian** و**Bernoulli)** و**kNN** تم اختيار هذه المصنّفات كونها لا تتطلب مجموعة كبيرة من المعطيات خلال مرحلة التعلم). في ما يتعلق بطلب إدارة مصلحة التدريس بالجامعة، يتم تصنيف "استعلام المستخدم" (الجملة) بإرفاقها إلى أحد الموضوعات الثلاثة التي تمثل المهام التي يغطيها هذا التطبيق. حيث تكون النتيجة النهائية إما شهادة التخرج أو الشهادة المدرسية أو علامات الطالب.

5- تجارب ونتائج

الغرض الرئيسي من هذا العمل هو دراسة إمكانية تعميم نظام **SLU** عبر اللغات واللهجات. من أجل تقييم المنهج المقترح لفهم اللغة المنطوقة، قمنا بمقارنة أداء المصنفات الثلاثة المذكورة أعلاه باستخدام مجموعتين من ميزات المتجه: **TF-IDF** و**LSA**. إذا تم تحديد موضوع الجملة (الطلب) بشكل صحيح يتم تحقيق فهم الجملة. وإلا يتم حسابها كخطأ.

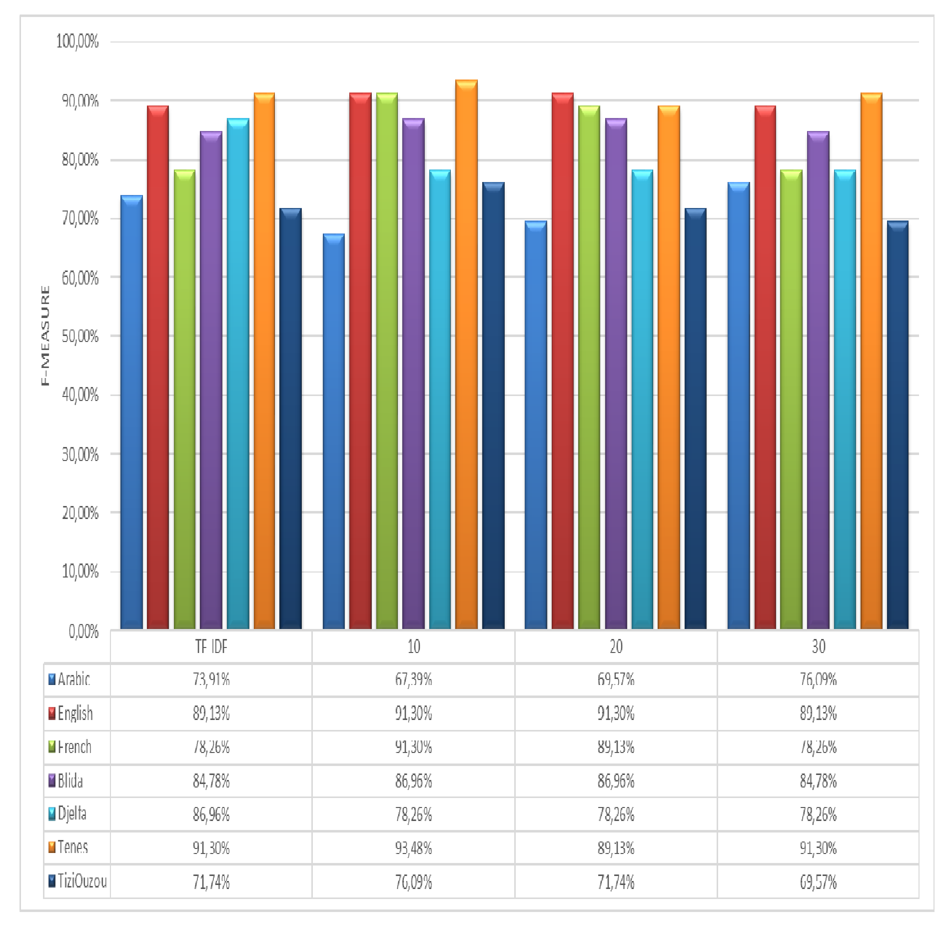
وقد كرسنا تجاربنا حول تطبيقات إدارة مصلحة التدريس بالجامعة والذي ينتمي إلى مجال استرجاع معلومات قاعدة البيانات. كما تم جمع المواد المستخدمة من حوالي 300 طالب ونمذجة طلباتهم للوصول إلى معلوماتهم من مكتب مصلحة التدريس بالجامعة. بعد حذف الطلبات المتكررة، حصلنا على مجموعة من 127

طلبًا مختلفًا تم التعبير عنها بالفرنسية. المدونة التي تم جمعها، والتي كانت في البداية باللغة الفرنسية، تمت ترجمتها يدويا من قبل خبراء إلى الإنجليزية والعربية، وكذلك إلى اللهجات الجزائرية الأربع. لتدريب المصنفات المختلفة استخدمنا 75٪ من البيانات و25٪ للاختبار. يمكن الاطلاع على بعض الأمثلة من الطلبات في الجدول1.

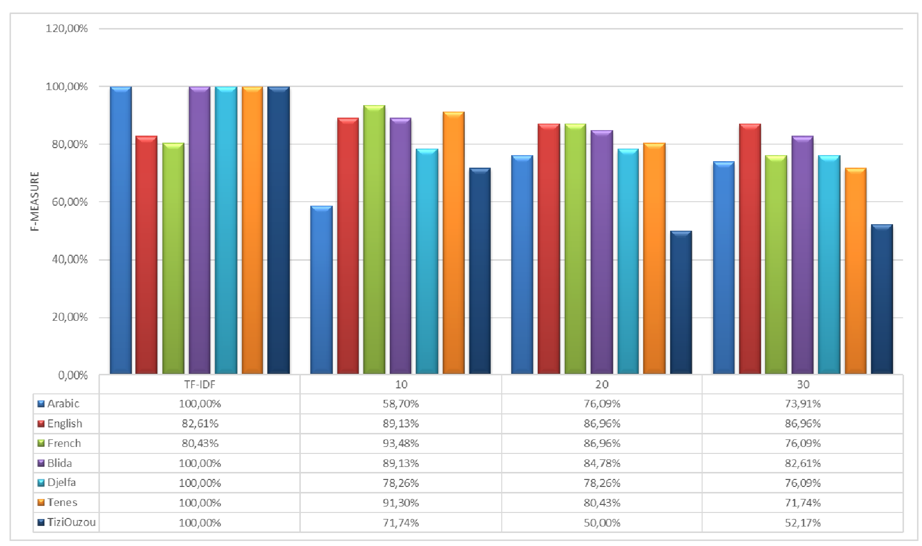
Languages	**French**	*Marks Requests*	**Je veux ma note de Math**
		Diploma Requests	**Donner moi mon Diplome**
		Certificate Requests	**Pourrais-je avoir mon Certificat**
	English	*Marks Requests*	**I want my Math marks**
		Diploma Requests	**Give me my Diploma**
		Certificate Requests	**Could I have my Certificate**
	Arabic	*Marks Requests*	اريد نقطة مادة الرياضيات الخاصة بي
		Diploma Requests	اعطيني الديبلوم الخاص بي
		Certificate Requests	هل استطيع الحصول على شهادتي المدرسية
Algerian Arabic Dialects	**Blida**	*Marks Requests*	راني حاب ندي لا نوت تاع الماث نتاعي
		Diploma Requests	اطيني الديبلوم نتاعي
		Certificate Requests	نقدر ندي السارتيفيكا نتاعي
	Djelfa	*Marks Requests*	اطيني النقطة الماث
		Diploma Requests	أطيني ديبلومي
		Certificate Requests	نقدر ندي السارتيفيكا نتاعي
	Tenes	*Marks Requests*	راني باغي النقطة تاعي
		Diploma Requests	اطيني الديبلوم تاعي
		Certificate Requests	ننجم ندي سارتيفيكا نتاعي
	Tizi-Ouzou	*Marks Requests*	ابغيغ لا نوت ايو
		Diploma Requests	افكيير الدبلوم ايو
		Certificate Requests	مازمراغ اذويغ سيرتيفيكا ايو

الجدول1: عينة مدونة من بعض الطلبات معبّر عنها باللغات الثلاث واللهجات الأربع

بالنسبة للنهج المقترح، حققنا مقارنة بين المصـــنفات الثلاثـــة المـــذكورة أعـــلاه باستعمال ميزات **TF-IDF** و **LSA n-truncated** بواسطة **SVD** (يـــتم اختبـــار قـــيم مختلفة للمعلمات **n-SVD** من الميزات الأصلية ابتداءا من 10 إلـــى 30). يجـــب أن نلاحظ أن قيم أكبر من **n** يحط من الأداء. نعرض النتائج التي تم الحصـــول عليهـــا بالتفصيل في الأشكال (2،3،4).



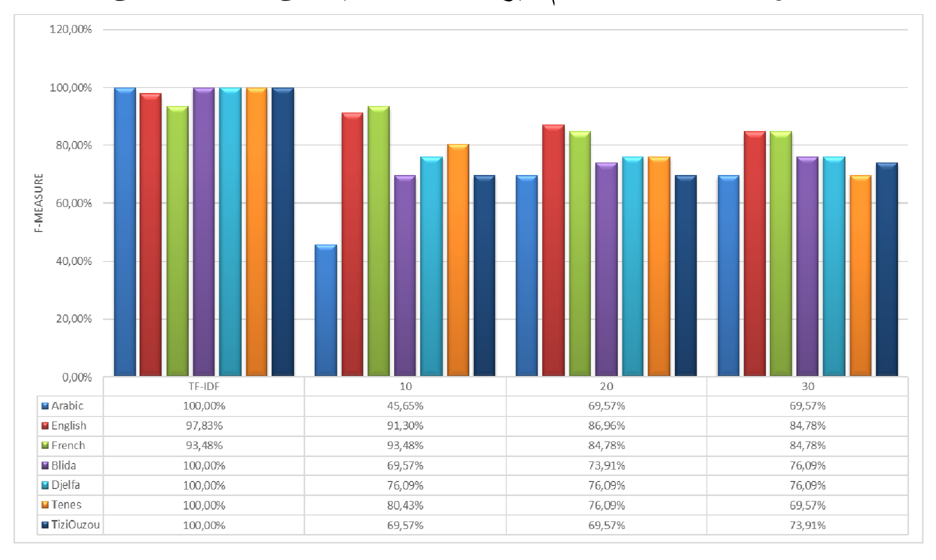
الشكل 2 :kNN (TF-IDF vs LSA)



	TF-IDF	10	20	30
Arabic	100,00%	58,70%	76,09%	73,91%
English	82,61%	89,13%	86,96%	86,96%
French	80,43%	93,48%	86,96%	76,09%
Blida	100,00%	89,13%	84,78%	82,61%
Djelfa	100,00%	78,26%	78,26%	76,09%
Tenes	100,00%	91,30%	80,43%	71,74%
TiziOuzou	100,00%	71,74%	50,00%	52,17%

الشكل 3 : Gaussian Naive Bayes (TF–IDF vs LSA)

نلاحظ أن أداء المصنف **kNN** هو نفسه تقريبا لكل مــن **TF–IDF** و**LSA**. إلا أن **Gaussian** و**Bernoulli** باستخدام ميزات **TF–IDF** يمنحان أداء أفضل من **LSA**.



	TF-IDF	10	20	30
Arabic	100,00%	45,65%	69,57%	69,57%
English	97,83%	91,30%	86,96%	84,78%
French	93,48%	93,48%	84,78%	84,78%
Blida	100,00%	69,57%	73,91%	76,09%
Djelfa	100,00%	76,09%	76,09%	76,09%
Tenes	100,00%	80,43%	76,09%	69,57%
TiziOuzou	100,00%	69,57%	69,57%	73,91%

الشكل 4 : Bernoulli Naive Bayes (TF–IDF vs LSA)

	Languages			Algerian Arabic Dialects			
	Arabic	English	French	Blida	Djelfa	Tenes	Tizi-Ouzou
K-Nearest Neighbors	76.09	91.30	91.30	86.96	78.26	93.48	76.09
Gaussian Naive Bayes	76.09	89.13	93.48	89.13	78.26	91.30	71.74
Bernoulli Naive Bayes	69.57	91.30	93.48	76.09	76.09	80.43	73.91

الجدول 2 : التصنيف باستخدام LSA–أفضل نتائج n = 10،20،30

في الجدول 2، قمنا بتلخيص أفضل النتائج للتجـــارب التـــي أجريناهـــا، حيـــث استخلصنا متجهات **LSA (Vectors)** المختلفة مـــع n = 10؛ 20؛ 30. أوضـــحت النتائج أن المصنف **kNN** يعطي أفضل الدرجات لجميع اللغات واللهجات حيث تكون أفضل النتائج هي 91.30٪ للإنجليزية والفرنسية و93.48٪ للهجة التنس.

	Languages			Algerian Arabic Dialects			
	Arabic	English	French	Blida	Djelfa	Tenes	Tizi-Ouzou
K-Nearest Neighbors	73.91	89.13	78.26	84.78	86.96	91.30	71.74
Gaussian Naive Bayes	100.00	82.61	80.43	100.00	100.00	100.00	100.00
Bernoulli Naive Bayes	100.00	97.83	93.48	100.00	100.00	100.00	100.00

الجدول 3 : التصنيف باستخدام TF–IDF

في حين أنه باستخدام متجهات **TF–IDF** كملامح لمصنفات مختلفة (انظر الجدول 3)، فقد أسفرت **kNN** عن أداء مماثل لتلك التي تم الحصول عليها باستخدام متجهات **LSA**. لقد تم تحقيق أفضل النتائج مـــن قبـــل مصـــنف **Bernoulli Naive Bayes** بنسبة 100٪ للإنجليزية واللهجات الأربع وأكثر من 93٪ للغة العربية والفرنسية.

6- الخاتمة

تعتبر هاته المداخلة مساهمة في الأبحاث الجارية حول تعميم نظـام فهـم اللغـة المنطوقة (**SLU**) بخصوص الحوار بين الإنسان والآلـة متعـدد اللغـات. ويمكـن اعتبارهذه الدراسة الأولى التي تبحث في إمكانية إنجاز نظام **SLU** محمول يخـص اللهجات الجزائرية منخفضة الموارد (البليدة، الجلفة، التنس وتيـزي أوزو) وكـذلك اللغات (الفرنسية والعربية والإنجليزية). كانت النتائج مشجعة للغاية لأن الحد الأدنـى من الدقة لتكييف تطبيق إدارة مصلحة التدريس بالجامعة بلغـات أخـرى لا يتعـدى 93٪.

7- المراجع

1. Pedregosa, F., Varoquaux, G., Gramfort, A., Michel, V., Thirion, B., Grisel, O., ... & Vanderplas, J. (2011). Scikit-learn: Machine learning in Python. Journal of machine learning research, 12(Oct), 2825-2830.

2. Glass, J., Flammia, G., Goodine, D., Phillips, M., Polifroni, J., Sakai, S., ... Zue, V. (1995). Multilingual spoken-language understanding in the MIT Voyager system. Speech communication, 17(1-2), 1-18.

3. Lefevre, F., Mairesse, F., Young, S. (2010). Cross-lingual spoken language understanding from unaligned data using discriminative classification models and machine translation. In Eleventh Annual Conference of the International Speech Communication Association.

4. Lefevre, F., Mostefa, D., Besacier, L., Esteve, Y., Quignard, M., Camelin, N., ... Barahona, L. M. R. (2012, May). Leveraging study of robustness and portability of spoken language understanding systems across languages and domains: the PORTMEDIA corpora. In The International Conference on Language Resources and Evaluation.

5. Misu, T., Mizukami, E., Kashioka, H., Nakamura, S., Li, H. (2012, March). A bootstrapping approach for SLU portability to a new language by inducting unannotated user queries. In Acoustics, Speech and Signal Processing (ICASSP), 2012 IEEE International Conference on (pp. 4961-4964). IEEE.

6. Stepanov, E. A., Kashkarev, I., Bayer, A. O., Riccardi, G., Ghosh, A. (2013, December). Language style and domain adaptation for cross-language SLU porting. In Automatic Speech Recognition and Understanding (ASRU), 2013 IEEE Workshop on (pp. 144-149). IEEE.

7. Stepanov, E. A., Riccardi, G., Bayer, A. O. (2014, May). The Development of the Multilingual LUNA Corpus for Spoken Language System Porting. In LREC (pp. 2675-2678).

8. Upadhyay, S., Faruqui, M., Tur, G., Hakkani-Tur, D., Heck, L. (2018). (Almost) Zero-Shot Cross-Lingual Spoken Language Understanding.

9. Graja, M., Jaoua, M., Belguith, L. H. (2011). Building ontologies to understand spoken tunisian dialect. arXiv preprint arXiv:1109.0624.

10. Elmadany, A. A., Abdou, S. M., Gheith, M. (2015). Towards understanding egyptian arabic dialogues. arXiv preprint arXiv:1509.03208.

11. Lichouri, M., Djeradi, A., & Djeradi, R. (2015, November). A new Automatic approach for Understanding the Spontaneous Utterance in Human-Machine Dialogue based on Automatic Text Categorization. In Proceedings of the International Conference on Intelligent Information Processing, Security and Advanced Communication (p. 50). ACM.

منهجية بناء قاعدة بيانات طبونيمية عربية للمواقع السّياحية بتلمسان

د. سليمة يحياوي
جامعة تلمسان

مقدّمة:

من أهمّ البرمجيات التي يعتمد عليها حديثا في عدّة تطبيقات ذات الصّلة بمجالات كثيرة برمجيات (نظم المعلومات الجغرافية)، والتي تدعم اللّغة العربية خـلال بنـاء قاعدة البيانات، وتعتبر برمجية (ARC GIS) من أهمّ برمجيـات نظـام المعلومـات الجغرافي المعتمدة حاليا، بالمقارنة مع برمجية (MAPINFO)، وذلك "لقـدرتها علـى ربط البيانات غير المكانية في قاعدة البيانات المكانية، لصناعة قاعدة علاقـات فـي نظام المعلومات الجغرافي، تمكّننا من طرح العديد من الأسئلة المتعلّقـة بـالظّواهر المكانية وخصائصها غير المكانية"[1].

وتستفيد الدّراسات الطبونيمية من هذه التّقنية، باعتبارها العلم الذي يحمـل علـى عاتقه دراسة أسماء الأماكن ومحاولة تفسير ظهورها واضـمحلالها داخـل مجالهـا الجغرافي والتّاريخي وتطوّر دلالاتها، وتلمسان المدينة العريقة في تـاريخ المغـرب العربي بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص، تنوّعت مواقعيتها مـا بـين عربيـة وأمازيغية ولاتينية وفرنسية، والواجب منّا توثيق هذه المواقع بصفة علمية للتّعريـف بها، خاصّة إذا نظرنا إلى ضخامة المعلومات المنشورة في بعض المواقع[2]، والتـي تفتقر في بعضها إن لم نقل جلّها إلى وصف المادّة وكذلك الأمانة العلمية، وهذا يزيـد من حاجتنا إلى بناء قاعدة معطيات طبونيمية محلّية، والعمل على تسـويقها بطريقـة إلكترونية ببناء قاعدة بيانات خاصّة بها، موجّهة لعدّة استعمالات على رأسها خدمـة القطاع السّياحي والتّنمية المحلّية.

لهذا أسعى في هذه الورقة العلمية إلى تحديد منهج علمي لبنــاء قاعــدة بيانـــات طبونيمية عربية لأهمّ مواقع السّياحة الدّينية بمدينة تلمسان، وذلك لتنوّعها من مساجد وأضرحة وزوايا ومدارس، والتي ارتأيت أن تكون الخطّة المتبّعة فيها كالتّالي:

أوّلا: نظام المعلومات الجغرافي تعريفه ومميّزاته.

ثانيا: مراحل تصميم قاعدة البيانات في نظام المعلومات الجغرافي.

ثالثا: أنموذج تطبيقي لقاعدة بيانات طبونيمية لمواقع السياحة الدّينية بتلمسان.

أوّلا: نظام المعلومات الجغرافي

1- تعريفه وميّزاته:

يوجد عدّة تعريفات لنظـــام المعلومـــات الجغرافـــي (système d'information géographique) –أو ما يعرف بـــ (SIG)– تختلف باختلاف استخدامات هذا النّظام في العلوم المختلفة، فمنهم من يعرِّفه بأنّه [3]:

- نظام متفرّد، تمّ تصميمه لتطبيقات خاصة، قادرة على خزن وتحسين ومقارنة وتحليل مجموعة من ملفات البيانات الجغرافية، للحصـــول علـــى معلومـــات قابلـــة للتفسير، وهو قادر أيضا على التّعامل مع مرئيات الحاســـوب والخـــرائط الورقيـــة والبيانات الإحصائية التي تستخدم في مجموعها لحلّ كثير من المشكلات.

- وسيلة تعتمد أساسا على استخدام الحاسوب في تجميع، ومعالجـــة وعـــرض وتحليل البيانات، المرتبطة بمواقع جغرافية لاستنتاج معلومات ذات أهمّية كبيرة فـــي اتّخاذ قرارات مناسبة.

- يشمل مجموعة منظّمة من الحاسوب وملحقاته، والبرامج الخاصّة، والبيانات الجغرافية، والأشخاص المدرّبين الذين يقومون بإدخال وخـــزن وتحديـــد ومعالجـــة وتحليل وعرض كافّة البيانات الجغرافية.

كما يعرَّف على أنّه "طريقة أداء تعمل بالحاسوب من خلال برنامج معيّن بحيث تكون قادرة على التّعامل مع البيانات الجغرافية الخرائطية، التي تمثّل ظاهرات سطح الأرض في منطقة معيّنة، وكذلك التّعامل مع بياناتها الكمّية والنّوعية كمدخلات ومعالجتها بهدف الحصول على مخرجات عديدة قوامها الخرائط على اختلاف أنواعها، والتي تعرض كافّة البيانات الوصفية"[4].

أمّا آخرون فيرون أنّ نظام المعلومات الجغرافية وسيلة تعتمد أساسا على استخدام الحاسب في تجميع ومعالجة وعرض وتحليل البيانات المرتبطة بمواقع جغرافية لاستنتاج معلومات ذات أهمّية كبيرة، في اتّخاذ قرارات مناسبة، وتستخدم هذه النّظم بواسطة الأفراد المؤهّلين، لحلّ مشاكل التّعامل مع البيانات والمعلومات الخاصّة بمجالات التّنمية المختلفة، وتتضمّن تقنيات نظام المعلومات الجغرافي كافة العمليات المعتادة لقاعدة *البيانات* *(Data base)* مثل الاستفسار والتّحليل الإحصائي والنّمذجة والتّحليل الجغرافي[5].

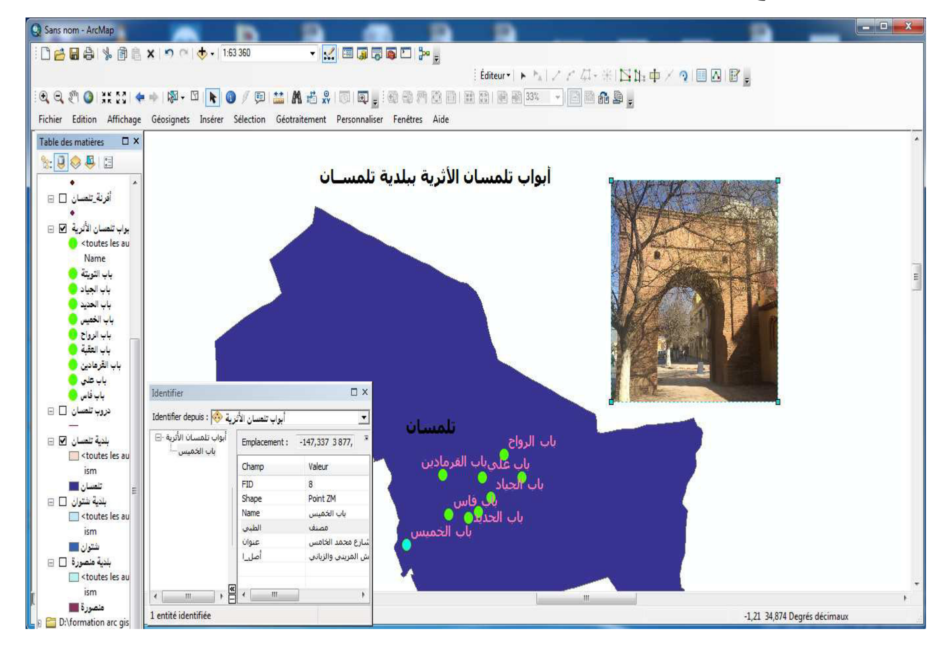
من مميّزات استخدام نظم المعلومات الجغرافية[6]:

- سرعة وسهولة تداول البيانات والخرائط عن طريق تقسيم معالم الخريطة إلى عدّة ظاهرات لتسهيل عمليات البحث فى بياناتها.
- إنتاج الخرائط والتّقارير طبقا لأغراض المستخدم ومتطلّباته مع إمكانيات التّحديث والتّعديل فيها بدقّة وسهولة فائقة فقد أصبحت لنظم المعلومات الجغرافية قيمة تجارية كبيرة وتطبيقات عديدة.
- تمثيل البيانات المكانية بصيغ متعدّدة (خرائط – تقارير مكتوبة– رسوم بيانية صور– عروض فيديو)، أو إظهار كل ذلك على شاشة الكمبيوتر بسرعة ودقّة فائقة.

من أهمّ وأبرز الخدمات التي يقدّمها نظام المعلومات الجغرافي في المجال السّياحي[7]:

- **تعريف ظاهرة أو معلم معين أو مجموعة معالم بشرط معين:**

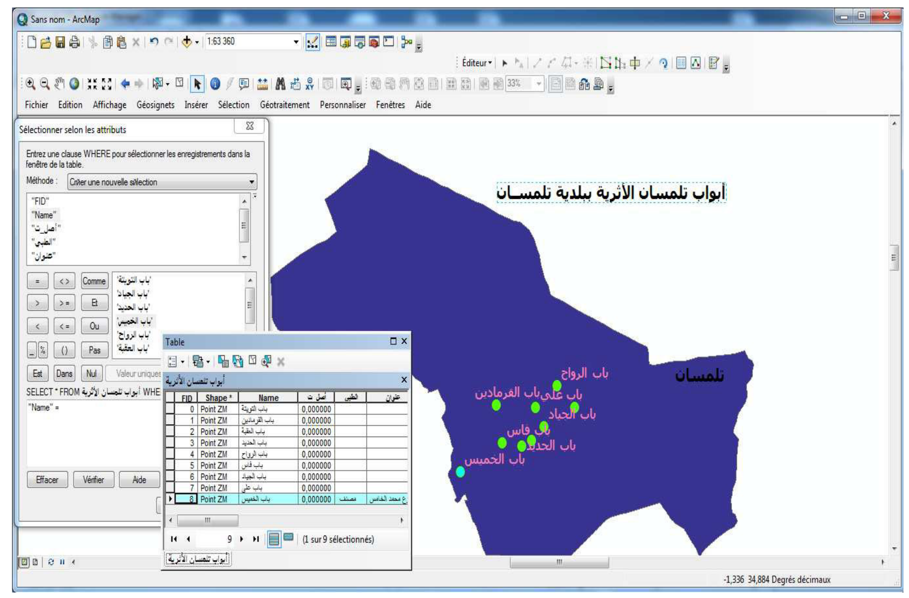
عند النّقر على أي نقطة أو معلم محدّد علـــى الخريطـــة الســـياحية المصـــنوعة باستخدام الأداة ⓘ يظهر لنا جدول به جميع المعلومـــات الخاصـــة بـــه مـــن اسـم وعنوان، وتاريخ، ووصف وغيرها.



شكل رقم 01: تعريف ظاهرة أو معلم معين بشرط معين/ أبواب تلمسان/ باب الخميس (من إعداد الباحثة)

- **البحث من خلال النّظام بواسطة الاسم أو النّوع:**

يمكن للمهتمّ أن يبحث عن طبيعة معلم القانونية مثلا، إذا كان مصـــنّفا أو غيـــر مصنّف مثلا، كما يوضحّ الشّكل.



شكل رقم 02: البحث من خلال النظام بواسطة الاسم أو النّوع/ أبواب تلمسان/باب الخميس (من إعداد الباحثة)

ثانيا: مراحل تصميم قاعدة البيانات في نظام المعلومات الجغرافي

1- **جمع وتصحيح البيانات:**

تعرف كذلك بمرحلة جمع وإدخال وتصحيح البيانات، تعتبر مرحلة جمع البيانات المرحلة الأولى والأساسية لبناء نظام المعلومات الجغرافي، "ويتمّ فيها جمع البيانات وتحديدها سلفا بناء على تحديد الغرض من النّظام والنّاتج منه، تشمل البيانات المكانية كافّة أشكال البيانات الخاصّة بالمواقع السياحية، والتي ترتبط بإحداثيات معيّنة، فكلّ موضع سياحي يجب تحديده بطريقة محدّدة قد تكون على شكل إحداثيتين $(x\ y)$ ، أو ذو أبعاد ثلاثية $(z\ x\ y)$"[8].

وتصنّف البيانات المكانية إلى ثلاث مجموعات عند تمثيلها في الخرائط وهي[9]:

الظّاهرات النّقطية: ظاهرات موضعية، يتمّ تمثيلها من خلال إحداثيات (xy) ليس لها أبعاد كالمساحة والطول والعرض، وتشير الظاهرات النقطية في الدراسة إلى كل

من موقع فندق، مكتب سياحي، ينبوع مائي، كهوف، دور سينما، وتمّ التّعبير عن هـــذه الظاهرات باستخدام مجموعات الرّموز الموضعية التّصويرية والتّعبيرية والهندسية.

- **الظّاهرات الخطّية:** ظاهرات تمتدّ على هيئة خطوط ليس لها مســاحة، بــدايتها ونهايتها نقطتان طرفيتان، ومن أمثلة هذه الظّاهرات تمثيل الطّرق، المجــاري المائيــة الممرّات السّياحية الرئيسة والثّانوية داخل المحميات الطبيعية.

- **الظّاهرات المساحية:** ظاهرات تشغل مساحة معينة من ســطح الأرض تكــون على شكل مجموعة متصلة من الخطوط تشكل في مجملها مساحة معينة، و من ذلــك تمثيل المسطحات المائية المنتجعات، الأراضي الزراعية.

2- إدخال البيانات وبناء قاعدة البيانات الجغرافية:

كما تعرف بــ(مرحلة تخزين واسترجاع البيانات)، يعتمد مبدأ إدخال البيانات التــي تمّ جمعها سابقا إلى قاعدة بيانات جغرافية على تحويل كافة المعلومــات مــن الشّــكل الورقي الجامد، إلى شكل آخر ديجتالي (رقمي)، أي الشّكل الذي يستطيع الحاســوب أن يتعامل معه من خلال برمجيات نظام المعلومات الجغرافي، وتسمّى هذه العملية إدخــال المعلومات (Data input) [10].

تأتي عملية جمع البيانات الوصفية بعد الانتهاء من عمليات جمع وتحضير البيانــات الجغرافية، التي تنتهي غالبا إلى إنشاء مجموعة من الخرائط الخاصّة حسب التّقســيمات السّابقة النّقطية والخطّية والمساحية، ويتميّز نظام المعلومات الجغرافي بإمكانيــة ربــط البيانات الوصفية بالظّاهرات الجغرافية ضمن كلّ طبقة باستخدام نظام التّرميز [11].

وأهمّ مصادر المعلومات الوصفية الدّراسات الميدانية، والخــرائط علــى اخــتلاف أنواعها، والصور الجوية والمرئيات الفضائية.

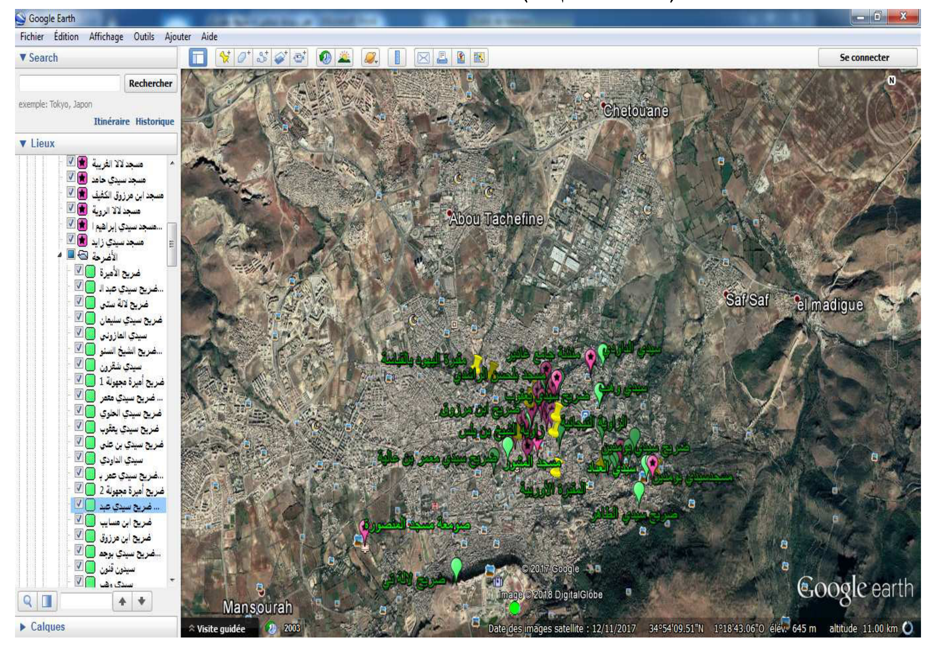
3- إدارة ومعالجة قواعد البيانات الجغرافية:

تمثّلت مهمّة هذه المرحلة فى تغيير نمط ومستوى البيانات، وإزاله أخطاء الإدخال وتحديث البيانات، بالإضافة إلى إجراء بعض العمليات الحسابية مثل تحديد المساحات أو المسافات، وتضمّنت كذلك تزيين أو زخرفة الخريطة[12].

ثالثا: نموذج تطبيقي لقاعدة بيانات طبونيمية لمواقع السّياحة الدّينية بتلمسان

بخصوص هذا التّطبيق ولتحديد مواقع السّياحية الدّينية بتلمسان، ألزمني الخروج إلى الميدان، والتعرّف شخصيا على الموقع السياحي وأخذ معلومات عنه، بالإضافة إلى اتصالات مباشرة مع الجهات الولائية المسؤولة، كمديرية الثّقافة ومديرية الشّؤون الدّينية بالولاية.

قمت بإدخال المعلومات الجغرافية لمواقع السياحة الدينية بتلمسان عبر متصفح *Google Earth*، ينظر (الشكل رقم*03*).

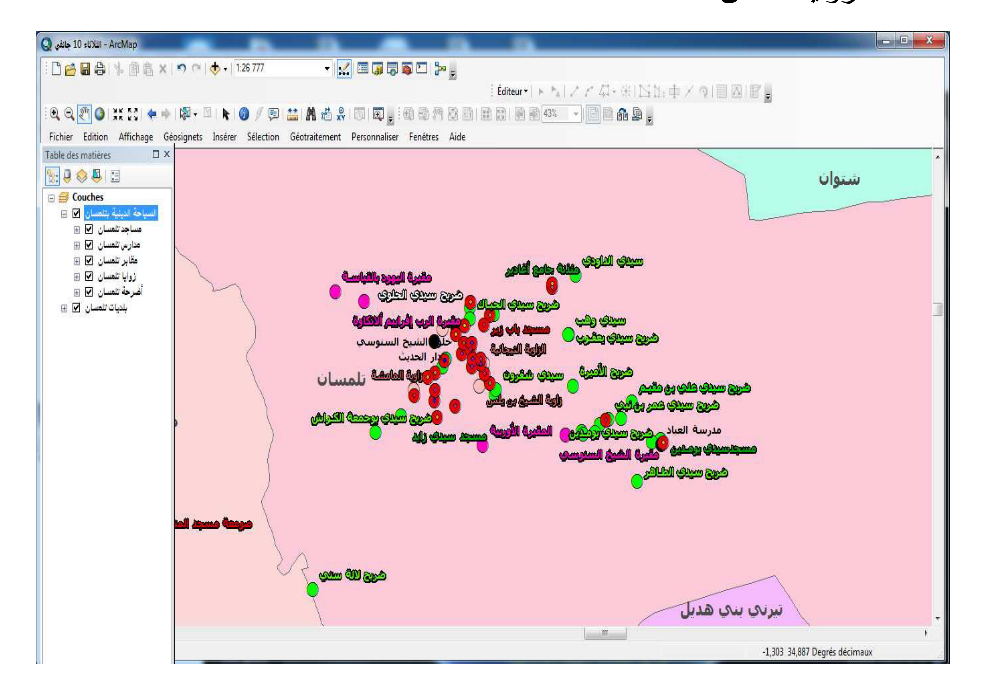


شكل رقم 03: إدخال المعلومات الجغرافية لمواقع السّياحة الدينية بتلمسان عبر متصفح Google Earth

نقوم بإنشاء الخريطة السياحية انطلاقا من إعداد طبقات البيانات السياحية، أو ما تعرف (couches/ layers)، وذلك انطلاقا من (shape files)، التي يتعامل معها البرنامج المقترح لهذا التّطبيق، والمتمثّل في برنامج (ARC GIS 10.3) المطوّر من طرف شركة (ESRI) العالمية.

وقد جَعَلْتُ لكلّ صنف من أصناف المواقع طبقة خاصّة به، وهي خمس طبقــات ينظر (شكل رقم *04*).

1. مساجد تلمسان الأثرية.
2. مدارس تلمسان.
3. أضرحة تلمسان الأثرية.
4. مقابر تلمسان.
5. زوايا تلمسان.



شكل رقم 04: تمثيل طبقات مواقع السّياحة الدّينية بتلمسان/ من إعداد الباحثة

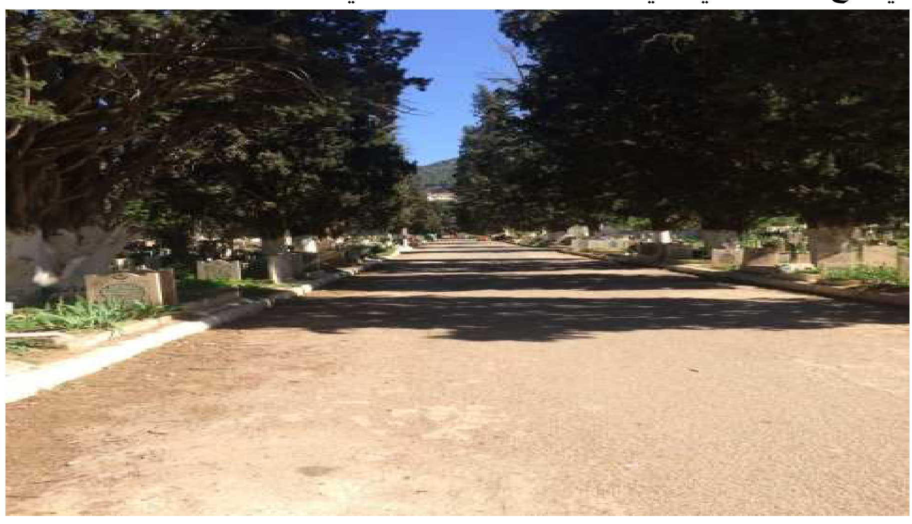
وتمّ إعداد قاعدة البيانات بربط كل موقــع أو معلــم ســياحي بجــدول البيانـــات الجغرافية والوصفية المناسبة له، كما اعتمدت في بناء المعلومات الوصفية لكل موقع على خصائص ذكرت بعضها في نوع وأغفلت البعض في نوع آخر، وذلك لطبيعـــة

هذا الموقع من حيث ملكيته الحكومية أو الخاصّة، أو من حيث طبيعته القانونية مصنّف أو غير مصنف، أو من حيث جغرافيته، وغيرها من المميزات، ينظر (شكل رقم *06*).

مثال عن المقابر الإسلامية: مَقْبَرَة سِيدِي السَنُوسِي (MAKBARAH SIDI AL–SANÛSÎ):

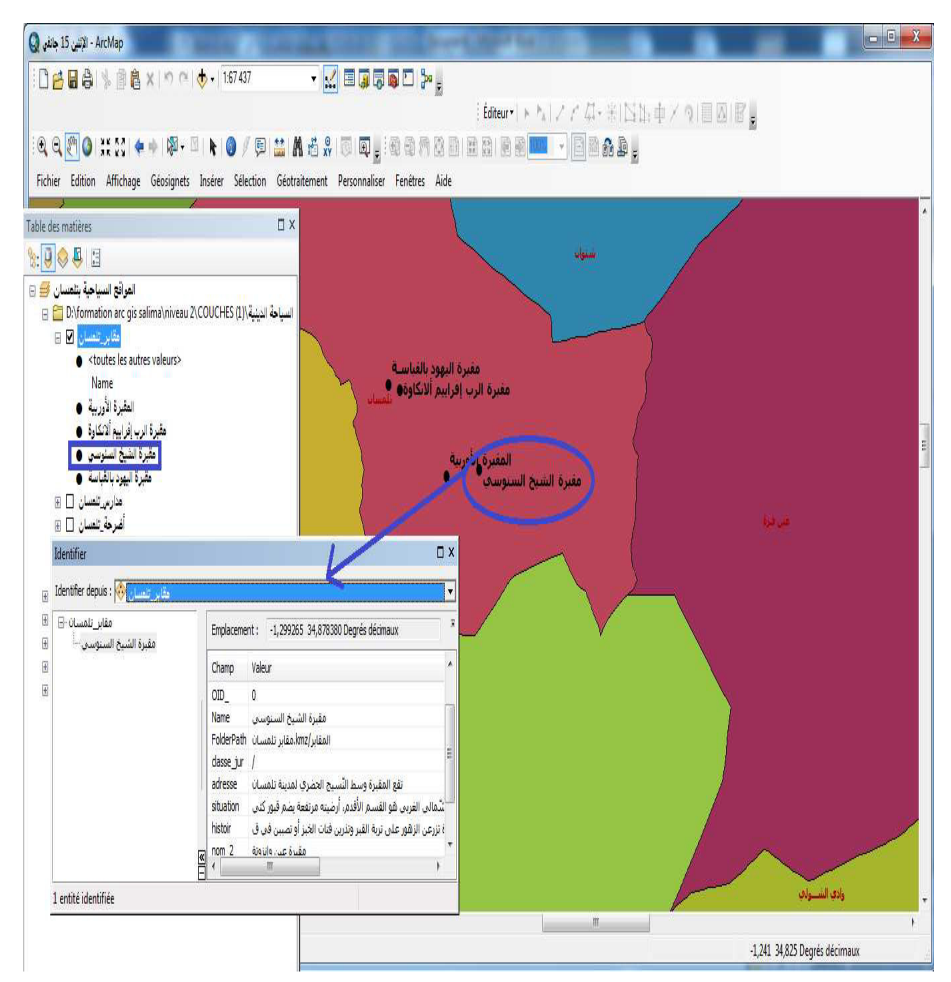
تعرف بمقبرة (عين وانزوتة) قديما، تقع المقبرة وسط النّسيج الحضري لمدينة تلمسان، تمتدّ على مساحة مستطيلة غير منتظمة بين القبلة والجوف، محاطة بسور من الأركان الأربعة، لها مدخلان الأوّل من الجهة الجنوبية والثّاني من الجهة الشمالية، حيث القسم الشّمالي الغربي هو القسم الأقدم، أرضيته مرتفعة يضمّ قبور كثيرة ومتنوعة من حيث الشّكل، والقسم الجنوبي يضمّ قبور حديثة[13].

يذكر مارسي، أنّه كلّ يوم جمعة تأتي النّساء مع أطفالهن لزيارة مرحومي عائلتهن، وقبل الغدو تزرعن الزّهور على تربة القبر وتذرين فتات الخبز أو تصببن في قدح صغير مهيّء في الأرض شيئا من الماء تأتي العصافير لشربه [14].



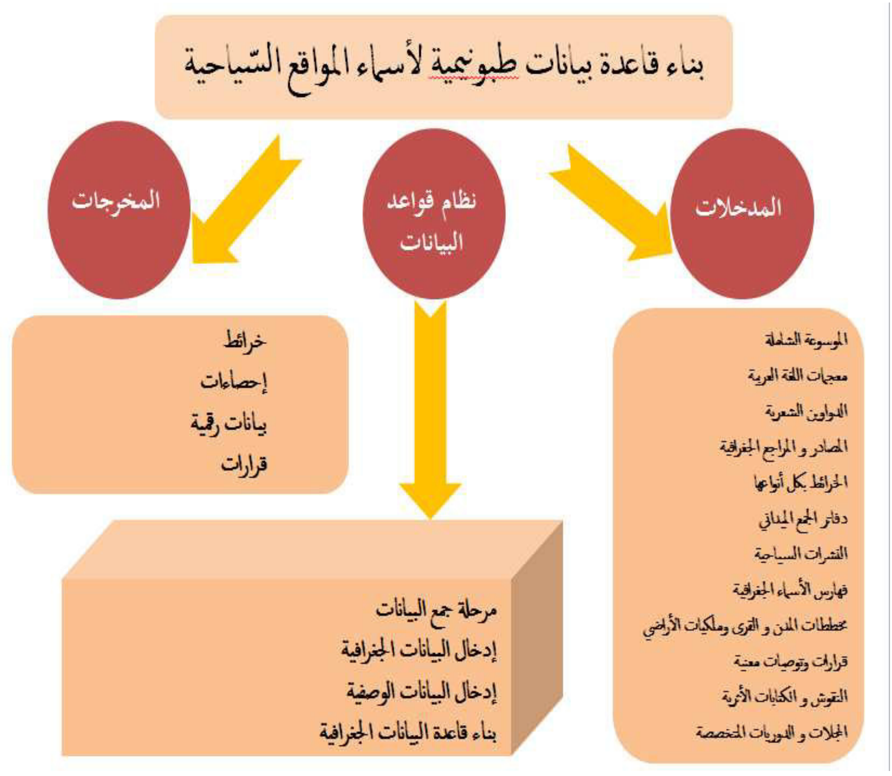
شكل رقم 05: مقبرة الشّيخ السّنوسي بتلمسان

أصبحت تنسب للشّيخ السّنوسي بعد دفنه بها، وتضمّ العديد من القبور، من مختلف الحقب التّاريخية التي شهدتها المنطقة إلى يومنا الحالي، وكذلك قبور عديد من الشّخصيات اللّامعة التي سجّلت حضورها في السّاحة المحلّية، مثل ضريح العالم (ابن مسايب)، وعائلة (الشّيخ السنوسي)، وقبر (الشّيخ مصالي الحاج)، وقضاة وكبار السياسيين، والفقهاء.



شكل رقم 06: إدخال المعلومات الوصفية لمواقع السياحة الدينية/مقبرة الشيخ السنوسي نموذجا/ من إعداد الباحثة

والشّكل الموالي (رقم 07)، يوضّح التّصوّر المجمل الذي اعتمدته لبناء هذا العمل من حيث مدخلات النّظام ومخرجاته:



شكل رقم 07: تصوّر لبناء قاعدة بيانات طبونيمية عربية

خاتمة:

يعدّ هذا البحث محاولة هامّة في مجال نظام المعلومات الجغرافي، حاولت من خلاله بناء نموذج لقاعدة بيانات طبونيمية عربية لخدمة المجال السياحي بالولاية وقد أكدّ التّطبيق فاعلية برمجية (*Arc Gis*) في هذا المجال، ودعمه للّغة العربية وضمانه اختصار الوقت في الحصول على المعلومة، والإحصاءات التي تساهم في التّخطيط السياحي مستقبلا.

لهذا فإنّ الضّرورة تقتضى تحيين هذه القاعدة، والزّيادة عليها وتطويرها لتشمل باقي أنواع السياحات الأخرى بالمدينة، مع ضرورة الاستعانة بالميدان باعتباره المصدر الأساس لمرحلة إعداد البيانات الوصفية.

وبذلك سنساهم في إثراء المحتوى الرّقمي العربي المحلّي على الشبكة العالمية في مجال فتي مثل الطبونيميا، وعليه فالدّعوة هنا عامّة من أجل تظافر الجهود والالتفات بجدّ لمثل هذه المواضيع، لتكون ركيزة أساس لمشاريع مستقبلية من شأنها أن تدفع بعجلة التّنمية محلّيا ووطنيا.

الهوامش:

[1]– بالتصرف، إبراهيم خليل بظاظو، سائدة عفانة: توثيق المواقع الأثرية باستخدام تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية، دراسة تطبيقية على مواقع السياحة الدينية فـي الأردن، مجلـة كليـة الآداب جامعة الإسكندرية، العدد 65، 2011م، ص: 08

[2]– أذكر على سبيل المثال لا الحصر: موقـع تلمسـان عاصـمة الثقافـة الإسـلامية 2011:
http://www.tlemcen-dz.com/festivals/capitale-culture-islamique-tlemcen-2011.html

– موقع الخريطة الثقافية بالجزائر: http://www.culturemap-dz.org/map

– موقع الحضيرة الوطنية بتلمسان: http://www.pntlemcen.com

– موقع تاريخ الحكام والسّلالات الحاكمة: http://www.hukam.net

– موقع ويكيبيديا: http://ar.wikipedia.org

– موقع: vitaminedz.com

[3]– حمد محمد أحمد عميرة: بناء نظام معلومات تسويق للمواقع السّياحية في محافظـة العقبـة باستخدام برمجيةARCGIS 9.3 ، مذكرة لنيل شهادة الماجسـتير فـي الإدارة، تخصـص إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط ، قسم إدارة الأعمال، أيار2011م، ص: 8/7

[4]– إبراهيم خليل بظاظو: تخطيط وتطوير المواقع السياحية في الأردن وتسويقها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي، مرجع سابق، ص: 34

[5]– المرجع نفسه، ص: 35/34

[6]– هناء نظير علي: استخدام نظم المعلومات الجغرافية فى تطوير وتنميـة المنـاطق الأثريـة والسياحية بمحافظة الفيوم، مؤتمر الفيوم الأول حول الفيوم بين الماضى والحاضر مستقبل التنميـة الأثرية والسياحية، أبريل، 2001، ص: 02

[7]– ينظر إبراهيم بظاظو، عدنان شياب: تخطيط وتطوير المواقع التراثية والحضارية باسـتخدام تطبيقات GIS والاستشعار عن بعد، دراسة تطبيقية على المواقع التراثية والأثرية في البتراء، مرجع سابق، ص: 208/207

[8]– إبراهيم خليل بظاظو: تخطيط وتطوير المواقع السياحية في الأردن وتسويقها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي، مرجع سابق، ص: 38

[9]– المرجع نفسه، ص: 39

[10]– إبراهيم خليل بظاظو: تخطيط وتطوير المواقع السياحية في الأردن وتسويقها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي، مرجع سابق، ص: 42

[11]– المرجع نفسه، ص: 41

[12]– هناء نظير علي: مرجع سابق، ص: 03

[13]– ينظر صابرينة دحماني: جرد المعالم التّاريخية والمواقع الأثرية لمدينة تلمسان، دراسة تمهيدية لوضع الخريطة الأثرية، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص علم الآثار والمحيط، جامعة أبي بكر بلقايد، كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الآثار شعبة علم الآثار، السنة الجامعية 1435/1434هـ–2014–2015م، ص: 157

[14]– جورج مارسي: مدن الفنّ الشّهيرة، دار النّشر التّل، البليدة، الجزائر، دط، جوان 2004م ص: 74

الاحتكاك اللغوي بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية

أ. عمر بولنوار
جامعة ابن خلدون، تيارت

ملخـــــص:

يعد الامتداد الاستعمالي للغة العربية في مراحل زمنية ولّت امتـــداد ذو طبيعـــة تأثيرية في لغات أخرى كانت تمثل هي الأخرى العالمية والتفوق، بحيث نجم عـــن مظاهر ذلك التأثير توسع مفرداتي في اللغات المتأثرة والمقترِضة نتيجـــة عوامـــل سياسية واقتصادية وحتى دينية، ولما أثرت اللغة العربية تأثيرا كبيـــرا فـــي اللغـــة الإنجليزية من حيث إسهامها بنصيب وافر في إثراء مفرداتها، ويظهر ذلك جليا في اقتراضها كثيرا من الكلمات العربيـــة فـــي ميـــادين متنوعـــة كالفلـــك والتنجـــيم والرياضيات والطب والهندسة والصيدلة، والكيميائيات والجغرافيا والملاحة، ومنها ما يتعلق بالآداب والعلوم الاجتماعية والدين والعقيدة وما إلى ذلك...، فكان هـــدفي من هذا البحث هو إبراز مكانة اللغة العربية وكيف أثرت فـــي اللغـــة الإنجليزيـــة والوقوف عند بعض المفردات التي هي اليوم متداولة عالميا من أصل العربي وهذا ليس إلا نوع من التكريم لهذه اللغة العظيمة في يومها التاريخي هذا.

Abstract :

The extension of the use of the Arabic language in the stages of time and the extension of the nature of the influence in other languages was also global and excellence, resulting in the manifestations of that effect the expansion of my vocabulary in the languages affected and borrowed as a result of political factors and economic and even religious, and the impact of the Arabic language greatly influenced the language English, in terms of its contribution to the rich in enriching its vocabulary, and this

is evident in the borrowing of many of the Arabic words in fields such as astronomy and astrology, mathematics, medicine, engineering, pharmacy, chemistry, geography and navigation, including in relation to ethics and social sciences Religion, colonel and so on. My aim in this research was to highlight the status of the Arabic language and how it affected the English language and to stand up to some of the vocabulary that is today universally traded of Arab origin. This is only a kind of honor for this great language in its historic day. .

توطئة:

أظهر التاريخ قدرة اللغة العربية على استيعاب الأفكار الجديدة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، وبين كفاءتها الهائلة في الأخذ والترجمة من ثقافات الأمم الأعجمية في عصور قد خلت، ولم يشك أحد من المترجمين آنذاك في قصور اللغة العربية عن استيعاب الأفكار الفلسفية والعلمية التي كانت لمفكري الإغريق والرومان وغيرهم.

لقد كان للعربية ابتداء من القرن الرابع الهجري، والعاشر الميلادي تأثير في اللغات الأوربية، استمر طيلة وجودها في الطرف الجنوبي من أوروبا، في الأندلس وصقيلية وما حولهما من الجزر حتى آخر القرن الخامس عشر.

وتعد اللغة العربية السابعة في قائمة اللغات التي أسهمت في إثراء مفردات اللغة الإنجليزية ومصطلحاتها، بعد اليونانية واللاتينية والفرنسية والألمانية والإسكندنافية والكلتية[1].

وقد أتى على اللغة العربية حين من الدهر أصبحت فيه لغة العلم في العالم وأصبح الإلمام بها في تلك الحقبة أمرا ضروريا لكل من كان يرغب في التطور والتقدم والمهارة وسعة الاطلاع، تماما مثلما يحدث اليوم مع اللغة الإنجليزية،

ويقدر عدد الناطقين بها اليوم بنحو 422 مليونا[2]، وهي إحدى لغات التواصل في الهيئات والمنظمات الدولية الآتية:

1-منظمة الأمم المتحدة. 2-جامعة الدول العربية. 3-الاتحاد الإفريقي. 4-منظمة التعاون الإسلامي.

ويقوم بتنظيمها وضبطها مجموعة من المجامع العلمية، من بينها مجمع اللغة العربية بدمشق، وهو أقدمها والمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر ومجمع القاهرة وبغداد والخرطوم وغيرهم...

الاحتكاك المباشر بين الإنجليزية والعربية:

اتخذ الاحتكاك المباشر بين الإنجليزية والعربية وسائل وأساليب متنوعة تتمثل في المعايير كالحملة الصليبية الثالثة: باعتبارها احتكاك مباشر بين الإنجليزية والعربية، ذلك أن الصليبيين الإنجليز الذين شاركوا في الحملة رجعوا ومعهم بعض الأحجار الكريمة، وبعض الأطعمة والتوابل والعطور، إضافة إلى بعض الحيوانات والطيور والألعاب والآلات الموسيقية التي لم تكن معروفة لديهم، فاستوردوها بألفاظها، ما أدى إلى تسرب كلمات عربية إلى اللغة الإنجليزية. ضف على ذلك الاستعمار البريطاني للعالم العربين والحرب العالمية الأولى والثانية، والتجارة التي انتقلت من طرفها مسميات بعض البضائع من موطن العرب نحو بقاع مختلفة من أوروبا منها إنجلترا[3].

وبعد هذه المقدمة الوجيزة أحاول الولوج في البحث من خلال تبيين أوجه الاختلاف والاتفاق بين اللغتين.

أولا: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأصوات العربية والإنجليزية:

تتفق العربية مع الإنجليزية في أصوات وتختلف معها في أخرى، حيث تنفرد كلا منهما بأصوات خاصة بها كما هو مبين في الجدولين الآتيين:

/1

أصوات مشتركة بين العربية والإنجليزية			
عربية	إنجليزية	عربية	إنجليزية
أ/ء	/a/	ش	/ʃ/
ب	/b/	ف	/f/
ت	/t/	ك	/k/
ث	/Ø/	ل	/l/
ج	/d/	م	/m/
د	/d/	ن	/n/
ذ	/□/	و	/w/
ر	/r/	ه	/h/
ز	/z/	ي	/j/
س	/s/	ــــــــــــــ	/a/

/2

أصوات تنفرد بها كل من العربية والإنجليزية			
عربية	إنجليزية	عربية	إنجليزية
ح	/g/	ط	/v/
خ	/[illegible]/	ظ	/3/
ص	/p/	ع	/e/
ض	/£/	غ	/ei/
ق	/e /		

ثانيا: التشابه اللفظي والمعنوي بين الكلمات العربية والإنجليزية:

يعلل سليمان أبو غوش هذه الظاهرة ضمن أربعة احتمالات:

1- استعارة إحدى اللغتين من الأخرى.

2- كلتا اللغتين مستعيرتان من لغة أخرى، معروفة أو مجهولة.

3- إحداهما أمٌّ للأخرى.

4- كلتاهما أختان لأمٍّ معروفة أو مجهولة[4].

وهنا سؤال في غاية الأهمية يطرح نفسه، وهو: من المقترض؟ ومن المقترض منه؟

وعلى هذا، فمن المستحسن علميا لمعرفة الذي أخذ من الآخر الالتجاء إلى البحث عن أسرة الكلمة، فمثلا إذا أردنا معرفة أصل كلمة (Cutting , Cut) الإنجليزية التي تعني القطع، تشبه الكلمة العربية(قطَّ) لفظا ومعنى، بمعنى قطع فيقال في اللغة: قطّ رأس الأفعى، أي قطعه، وفي دراسة لأسرة هذه الكلمة يتبين أنها في الإنجليزية يتيمة، أما في العربية إذا زيد على كلمة" قطّ" حرف العين صارت "قطع"، وهي بالمعنى نفسه، وإذا كان القطع بالفم صارت "قطم"، وإذ كان القطع من سائل يتقطع صغيرا صارت "قطر" ومنها القُطر وجمعها أقطار أي البلد الذي اقتطع من غيره وهكذا....كما أنه إذا أبدلت الطاء دالا (قدّ) وهي تعني أيضا القطع، ومنها "القديد" من اللحم، وهو ما قُطع طولا ومُلح وجُفف في الهواء والشمس[5].

فهل من المعقول في مثل هذا أن تكون العربية هي المقترِضة؟ بلى.

ثالثا: التغيرات الصوتية للكلمات الإنجليزية المأخوذة من العربية:

أحاول من خلال هاته الجزئية التطرق لبعض الكلمات من حقول متنوعة أصابها تغير صوتي وهذا طبعا لعدم مقدرة اللغة الإنجليزية على استيعاب كل الأصوات العربية، وسأبدأ بالتغيرات الصوتية التي طرأت على الكلمات الإنجليزية المأخوذة من اللغة العربية في المجالات اللغوية والأدبية والدينية:

أ- اللغة والأدب:

- **Aladin:** علاء الدين : شاب صغير جاءت قصته في كتاب "ألف ليلة وليلة" وقد حدث إبدال العين همزة، وحذف الهمزة، وتغيير في حركة الدال[6].

- **Alphabet:** الأبجدية، الألفباء، مجموعة من الرموز، وبخاصة الحروف التي تكتب بها لغة ما[7].

– **Coffle:** القافلة، قافلة من العبيد أو الحيوانات، الرفقة الكثيرة الراجعة من السفر أو المبتدئة به، يكون معها دوابّها وأمتعتها وزادها، مع إبدال القاف كافا وتغيير في الحركات[8].

– **Mancala:** المنقَلة، مرحلة من مراحل السفر، عن العربية: «مَنقَلَة، وهي من نقَل الشيء؛ أي حوّله من موضع إلى موضع آخر، مع إبدال القاف كافا[9].

– **Nunnation:** التنوين عند النحاة: نون زائدة تلحق آخر الكلمة لغير توكيد عن العربية: "نون" مع زيادة اللاحقة/tion/ للدلالة على العمل أو العملية[10].

والكلمات كثيرة في هذا المجال فقط حاولت أخذ عينة قليلة لأن هناك مجالات أخرى أريد الوقوف عند كل مجال منها ببعض الأمثلة، وهذا كله من أجل الكشف عن قوة اللغة العربية ومدى تأثيرها في هذه اللغة الإنجليزية العالمية اليوم.

ب- الدين والعقيدة ونظام الحكم:

– **Alcayde:** القائد، آمر القلعة، السجّان، عن العربية : القائد، مع إبدال القاف كاف والتغيير في الحركات[11].

– **Almohades:** الموحدون (1130 – 1269م): أسرة إسلامية من أسر البربر، أنشأت إمبراطورية إسلامية واسعة في شمال إفريقيا والأندلس على أساس من تعاليم محمد بن تومرت (1130م) دعا الناس إلى التوحيد، ومن هنا عرف أتباعه بالموحدين: عن العربية "الموحّد" مع حذف الواو وإبدال الحاء هاء وزيادة اللاحقة /s/ للدلاة على الجمع، ومثلها كذلك المرابطون **(almoravides)**[12].

– **Azan** : الآذان : إعلام بدخول وقت الصلاة، عن العربية : آذان مع إبدال الذال زايا[13].

– **Imam** : **الإمام** : من يأتم به الناس، رئيس أو غيره، ومنه إمام الصلاة الخليفة، قائد الجند، عن العربية "إمام"[14].

هذه بعض الأمثلة عن انتقال بعض الألفاظ العربية في مجال الدين والسياسة إلى اللغة الإنجليزية، كما أن هناك مجالات عديدة ومتنوعة فيها مئات من المفردات

المتسللة إلى اللغة الإنجليزية كالطب والصيدلة، والزراعة والصناعة، وفن العمارة والتجارة والاقتصاد، والعسكريات[15]...الخ.

وقد يظن البعض أن اللغة الإنجليزية كانت بعيدة عن تأثير العربيـــة فيهـــا، لأن الجزر البريطانية كانت بمنأى عن موجة الفتح العربي الإسلامي لجنـــوب أوروبـــا وحوض البحر المتوسط، ولكن الغزو العلمي العربي لم يترك مكانا في أوروبا دون أن يبلغه، وهكذا وجدنا في الإنجليزية قدرا كبيـــرا مـــن الكلمـــات ذات الأصـــول العربية، يصل بها بعض الباحثين إلى بضع مئات، دخلت إلى الإنجليزية مباشرة أو بواسطة، ولكن صلة العربية بالإنجليزية بدأت متأخرة في منتصف القرن الحـــادي عشر ميلادي، ولمدة خمسة قرون على الأقل بعد ذلك[16].

وهكذا تدور عجلة الحياة بمبادلة التأثير والتأثر بين اللغـــات المختلفـــة، قـــديما تأثرت اللغة العربية بما كان يحاورها من اللغات، وأورد السيوطي (ت 911هــــ) أسماء هذه اللغات المؤثرة والتي دفعت بألفاظها إلى معجم العربيـــة، وهـــي ثمـــان لغات لـــ:" الفرس والروم والنبط والحبشة، والبربر، والسريانية، والقبطيـــة" ومـــن ألفاظها: الأبريق والإستبرق والصراط والقسطاس والمرجان والفردوس[17]، ...الخ.

وللألفاظ العربية طبيعية الصوت المتغلغل في الأثير، فمن لغة الإسبان والتـــرك والروم إلى سائر اللغات الأوربية، وبعد حيز من الزمن تعود إلينـــا هـــذه الألفـــاظ العربية كالطيور المهاجرة إلى مواطنها الأولى، ولكن بعـــد تغيـــر مـــن ألوانهـــا وأطواقها وأجراسها وأصواتها، وكأنما يقودها إلينا دافع الحنين إلـــى الـــوطن فـــي البلاد العربية.

أثرت اللغة العربية تأثيرا كبرا في اللغة الإنجليزية، من حيث إسهامها بنصـــيب وافر في إثراء مفرداتها، ويظهر ذلك جليا في اقتراضها كثيرا من الكلمات العربية في ميادين متنوعة، منها ما يتعلق بالعلوم (456 كلمة)، كالفلـــك والتنجـــيم(165) والرياضيات(07)، والطب والصيدلة(17)، والكيميائيات والمعادن والألـــوان(46) والأوزان والمكاييل (09)، والنقود والعملات (14)، والجغرافيا والملاحة والعلـــوم

البحرية (25)، والفلاحة والــري(04)، والحيوانـــات والطيــور والأســماك (32) والنباتات والفواكه(65)، والأطعمـــة والأشـــربة والحلويـــات(31)، والمســكّرات والمخدّرات(11)، والأنسجة والأقمشة والألبسة(30)، وما يرتبط بالآداب والعلــوم الاجتماعية(292)، كاللغة والأدب، والدين والعقيدة ونظام الحكم(142)، والموسيقى والغناء(17)، والألعاب(08)، وفن العمارة(16)، والأدوات المنزلية والزينـــة(23)، والتجارة والاقتصاد(14)، والعسكريات(05)، والمجموع : سبعمائة وثمان وأربعون (748)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن اللغة العربية من اللغات التي لها الفضل على اللغة الإنجليزية، وأنها مدينة للغة العربية بإثراء معجمها اللغوي[18].

وفي الأخير حاولت من خلال هذه الورقة البحثية الموســومة بــــ: "**الاحتكـــاك اللغوي بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية-دراسة صوتية-**» إلى التذكير بصنائع اللغة العربية وما أحدثته من تأثير في اللغات الحية الأخـــرى، هـــذا مـــع فـــارق الأصوات والمخارج، هو لدليل قاطع على أنها أعطت الكثير ولسوف تعطي دائمـــا فهي المعطاءة التي لا تبخل ما دامت محفوظة بحفظ كتاب لا يأتيه الباطل من بـــين أيديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

الهوامش:

[01]–محمد إسحق نوح: التغيرات الصوتية للكلمات الإنجليزية المأخوذة من اللغة العربية: دراسة صوتية، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه في اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان السودان، 2014م، ص:11.

[02]–ويكبيديا. www.wekipedia.com

[03]–ينظر: شوقي أبو خليل: الحروب الصليبية (أسبابها، أحداثها، نهايتها)، دار الفكر، دمشق، ط1 2009م، ص:37،38.

[04]–سليمان أبو غوش: عشرة آلاف كلمة إنجليزية من أصل عربي، مؤسسة فهد المرزوق الصحفية، الكويت، 1977م، ص:27،28.

[05]–ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر بيروت،2003م، مادة (قطط)، ج12، ص:137

[06]–ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر بيروت،2003م، مادة (قطط)، ج12، ص:.137

[07]–منير بعلبكي: المورد الأكبر، تح وتر: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، لبنان ط1،2005، ص:.72

[08]–منير بعلبكي: المرجع نفسه، ص:.80

[09]–منير بعلبكي: المرجع نفسه، ص:.862

[10]–منير بعلبكي: المرجع نفسه، ص:.1083

[11]–إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر العربية، ط4، 2004، ص:.92

[12]–منير البعلبكي: المرجع السابق، ص:70.

[13]–منير البعلبكي: المرجع نفسه، ص: .79

[14]–منير البعلبكي: المرجع نفسه، ص: .160

[15]–منير البعلبكي: المرجع نفسه، ص: .940

[16]–ينظر: عبد الصبور شاهين: دراسات لغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م، ص: .230،229

[17]–جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنـــان، د.ط، د.ت ج1، ص:135

[18]–محمد إسحق نوح: التغيرات الصوتية للكلمات الإنجليزية المأخوذة من اللغة العربية ص:283.

تصحيح الأخطاء الترقينية الشائعة في البحوث العلمية
-حِيلٌ ونصائح-

د. مختارية بن قبلية
جامعة مستغانم

ملخـــــص:

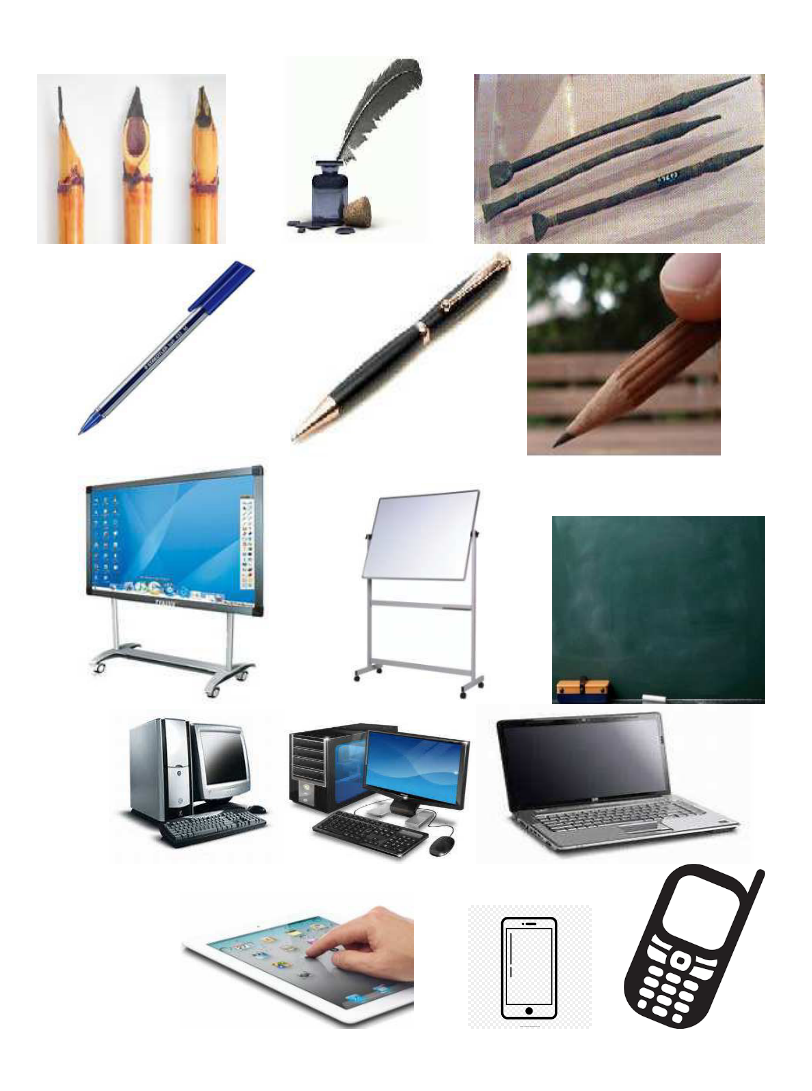
الكلمات المفتاحية: Microsoft Word، Microsoft Paint، التـــرقين، التصـــحيح، الإخراج التقني، الكتابة، الحروف، علامات الترقيم، الحاسب، الرســوم، الرمــوز، الاستبدال، المصحح اللغوي.

قال تعالى: ﴿**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ **[القلم الآية 1]**

وقال: ﴿**الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**﴾ **[العلق الآية 4]**

إنّ أُولى المهارات التي يسعى المُعلّم إلى تلقينها للمتعلّم هــي رســم الحــروف وتهجئتها، حيث يعمل هذا الأخير على الربط بين المدركات البصــرية (الرمــوز) ومُقابلاتها الصوتية (السمعية والنطقية)، ومن ثمّ تدريب اليد على رسم تلك الرموز (الأشكال أو الرسوم الخطية) بواسطة أدوات الكتابة المستعملة في زمنه.

يبدأ المتعلّم تمريناته على الكتابة ابتداءً من طريقة الإمساك بالقلم إلى تعلُّم وجهة الكتابة إلى إتقان رسم الحروف منفصلةً إلى تعلُّم طريقة إلصاقها لتشكيل الكلمـــات فالجمل. وقد مرّت عملية الكتابة عبر مراحل تاريخية كثيرة عند كــلّ أمّــة مــن الأمم[1]، وفي المُقابل شهدت أدوات الكتابة هي الأخرى تطوّرا كبيرا عبــر تــاريخ البشرية، حيث كانت في البداية صعبة الاستعمال، وخاصة بفئةٍ معيّنةٍ، فلم يكن من السهل –مثلا– أن يتمكّن كلّ إنسان من استعمال أداة النحت للرسم على الجــدران. ثمّ بدأ العقل البشري في ابتكار وسائل أسهل عند ظهور الحبــر، وهكــذا إلـــى أن تدخّلت التكنولوجيا لتُضيف الحواســيب، والهواتــف الذكيــة، واللوحــات الذكيــة والسبورات الإلكترونية، لمستها هي الأخرى على عملية التدوين.



إنّ اكتساب مهارة الكتابة على الحاسب هي اليوم من أهمّ المهارات التي يجب على طالب العلم أن يسعى إليها، وبالأخصّ التدرُّب على استعمال لغة الوورد (Microsoft Word)[2] التي تُعدّ الوسيلة المُوحّدة للكتابة في مجال البحث العلمي، وقد خصّصتُ لهذا الموضوع بحثا قُدّم في المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية الذي

نظمه "**المجلس الدولي للغة العربية**"، وسمته بعنوان: "الإخراج التقني للبحوث العلمية: من جمال المظهر إلى دقة اللغة"*. أمّا هذه الصفحات فقد خصّصتها لتقديم مجموعة من الحيل والنصائح لتكون بين أيدي المُصحّحين والمراجعين والمخرجين التقنيين الذين ينتمون إلى هيئات تحرير المجلات والكتب العلمية، وهي اقتراحات خاصّة باللغة العربية على وجه الخصوص.

يمتلك جُلُّ المخرجين التقنيّين الكثير من المهارات الترقينية، لكنّ جهل بعضهم بخصوصيات اللغة العربية جعلهم يُقصّرون في حقّ البحوث العلمية التي وضعها أصحابها بين أيديهم، مما يجعلهم يتحمّلون جزءا كبيرا من مسؤولية إيصالها بالشكل اللائق إلى المتلقي، وهذا ما جعلني أختار هذا الموضوع الذي يُبيّن ضرورة اكتساب المهارات اللغوية إلى جانب المهارات الحاسوبية من أجل الوصول إلى درجة عالية من التَمكُّن في مجال الترقين.

ولأنّ البحث تطبيقي في الأساس؛ سأنتقل مباشرة إلى ذكر الأخطاء الترقينية الشائعة التي يقع فيها كل من المرقّن والمخرج التقني، مع اقتراح الحلول المناسبة:

1. المسافات الزائدة أو الناقصة:

تخضع عملية إدراج المسافات الفارغة في النصوص إلى قوانين صارمة يجهلها الكثير من المبتدئين في ميدان الترقين، مما يجعلهم يتعاطون معها بعشوائية، وهذا بسبب جهلهم بتلك القوانين، أو ظنّا منهم بأنّها مسألة اختيارية، ومن أهمّ تلك القوانين:

- لا يجب استعمال أكثر من مسافة للفصل بين الكلمات، وإلا فسيحدث خلل كبير في إخراج النصّ.
- علامات الترقيم المتعلّقة بالجمل تتعلّق بالجملة السابقة لتُبيّن اكتمال دلالتها لذلك فهي تلتصق بها وتنفصل عن الجملة التي تليها.

- علامات التنصيص: أغراض علامات التنصيص والأقواس بأشكالها المختلفة متعلّقة بتحديد النصوص المقصودة، لذلك: وجب أن تلتصق بالنص وتنفصل عما سبقه ولحقه بمسافة؛ هكذا: (...) أو "..." أو «...».
- واو العطف (وما شابهها: مثل واو القسم وواو الاستئناف) تلتصق بما بعدها بالضرورة مثل الفاء تماما، نكتب مثلا: وذهب، مثل: فذهب.
- تعدّ المسافة (الفراغ) المؤشر الوحيد للتعرف الآلي على بداية ونهاية الكلمة، وبهذه الطريقة تتم عملية الإحصاء الآلي لعدد الكلمات المستعملة في النص وتظهر نتيجة الإحصاء في أسفل صفحة الوورد، لذلك فإنّ أي استعمال عشوائي يعطي في الغالب نتيجة إحصائية خاطئة تأثّر سلبا على مصداقية البحث. وإذا أخذنا مشكلة واو العطف المنفصلة مثلا، فإنّ كلّ الواوات المنفصلة ستُضاف إلى إحصاء الكلمات، وستعطي نتيجة مبالغ فيها، لأنّ الواو تستعمل بكثرة في اللغة العربية.

الأخطاء الشائعة في إدراج المسافات: بما أنّ المسافة هي فراغ غير ظاهر، فإنّي سأرمز لها بالرمز (–) أثناء تقديم الحلول التصحيحية، وأرمز لحذفها عند ضرورة إدراجها بالرمز (×).

أمثلة عن المسافات الزائدة:

الاهتمام بالوصف و ما يقوم عليه من استقراء للمادة اللغوية و
تفسير هنا يركز على اللغة من داخلها ، و ليس من خارجها ،
عد عامة يمكن أن تشمل سائر اللغات ، و صياغة مثل تلك
فقا لمعايير منطقية   و رياضية ، و التعبير الذي طبع النظرية
ن مدارس لسانية سابقة كالتوزيعية ممثلة فيما قدّمه "هاريس"

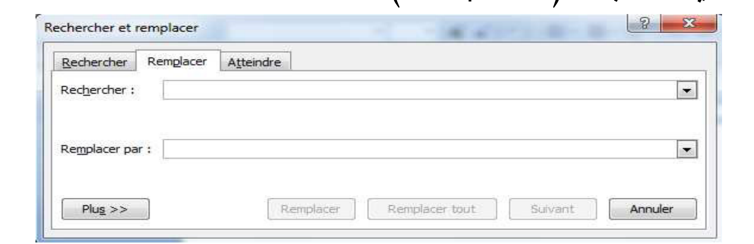
أمثلة عن المسافات المحذوفة: (الكلمات الملتصقة)

ن أشد الأمور أهمية في اللسانيات الحديثة أ
ـة الحجاج(Argumentation)باعتباره آلية
الاقتناع والإقناع مرورا بطبيعة الحال، من

إحصاء الكلمات المحدّدة في المثال هو: 1 (كلمة واحدة)، والمفروض هو: 3 (ثلاث كلمات).

التصحيح الآلي بخاصية الاستبدال لبعض الأخطاء:

خاصية الاستبدال (Remplacer):



الخطأ الترقيني:	التصحيح:	
	ما يُكتب في خانة البحث:	ما يُكتب في خانة الاستبدال:
–.	–.	.
–،	–،	،
،×	، ثم من جديد**: ،––	،– ،–
؟×	؟ ثم من جديد: ؟––	؟– ؟–
–)	–)	)
(–	(–	(
و–	–و–	و–

ملاحظة 1: نُذَكّر ثانية أنّ الرمز – يمثل في الواقع فراغا (مسافة)، والرمز × يُمثّل الالتصاق باللاحق، أي: عدم وجود فراغ (في الموضع الذي يستوجب وجود فراغ).

ملاحظة 2: ما ورد في الجدول عن الفاصلة والنقطة وعلامة الاستفهام ينطبق على البقية: النقطتان وعلامة التعجب والفاصلة المنقوطة. وما ورد عن الأقواس

ينطبق على شبيهاتها: «...»، [...]، {...}، لكن لا ينطبق على المــزدوجين مــن نوع: ""؛ لا يمكن تصحيح خطأ المسافات الزائدة أو الناقصة آليا إذا تعلّــق الأمــر بهما، لأنّهما متشابهان، فلا يُمكن أن نُحدّد الأيمن أو الأيسر آليا، وفي هذه الحالــة يكون التصحيح يدويا.

ملاحظة 3: يجب إضافة مسافة قبل الواو عند التصحيح بالاستبدال الكلي، لأنّها تُميِّز واو العطف وما شابهها، وإن لم نُضِف هذه المسافة فإنّنا سنُلصق كلّ الواوات المتطرفة بما يليها، وسنتسبب في مشكلة لغوية وإخراجية كبيرة لا يُمكن تصحيحها آليا، بل سيضطر المصحح إلى تصحيحها واحدة واحــدة، حيــث ستلتصــق كــل الكلمات التي تنتهي بواو بالكلمات اللاحقة؛ من مثل: "هو"، و"نحو"، و"أو"، و"ينجو" و"أرسطو"، و"روبيرتو"، و"لو"؛ ومثل هذه الكلمات كثير جدا.



ملاحظة 4: عند التصحيح بخاصية الاستبدال، يُفضّل استعمال الاستبدال الكُلّي (Remplacer tout).

2. تنوين الفتح فوق الألف:

من الأخطاء الترقينية الشائعة رسم تنوين الفتح فوق الألف، والصحيح كتابتها فوق الصامت؛ فلا نكتُب: رأيتُ رجلاً بل رأيت رجلًا. وإذا كثُر تكرار مثل هذا الخطأ في النص، وكان النص كبيرا (كتاب مثلا)، فإنّ التصحيح يجب أن يكون آليا، وفي هذه الحالة يضطر المصحح إلى التخلّص من أي تنوين كُتب فوق الألف مع عدم تعويضه بتنوين فوق الصامت لأنّ ذلك لا يتحقق آليا، وتصحيحه يدويا فيه

مشقة، في حين أنّ رسم التنوين ليس بتلك الأهمية، لأنّه يُعرف من سياق الجملة ويتم التصحيح هكذا:

الخطأ الترقيني:	التصحيح:	
	ما يُكتب في خانة البحث:	ما يُكتب في خانة الاستبدال:
اً	اً	ا

3. أخطاء في إخراج الجداول والمخططات:

تُدرج وتُنسَّق الجداول والمخططات والرسوم البيانية بشكل صحيح في الكثير من الأحيان، لكنّها تتشوّه على يد بعض المخرجين غير المحترفين، إذْ يعدِّلُ بعضهم المؤلفات بشكل آلي، وبالأخص إذا تعلّق الأمر بنوع وحجم الخط، والمسافة بين الأسطر والفقرات، وقياس الصفحة، ووُجهة الصفحة (أفقية أو عمودية)، وهذا التعديل يتسبب غالبا في تشويه الأشكال؛ من مثل:

الشكل الأصلي:

علامة/ Signe — إشارة/ Signal — رمز/ Simbole

ريح + الأوراس ← حركة الكتل الهوائية + جبال عالية تقع في شمال شرق الجزائر ← ثورة الجزائر (غضب + الجبل)

دال التعيين — مدلول التعيين — مدلول التضمين

دال التضمين

الشكل المُشوَّه بعد التعديل الآلي للنصّ:



الحلّ المقتــرح: لضمان عدم تشوُّه الأشكال (المخططات والجــداول والصــور البيانية...)؛ يجب تحويلها مُسبقا إلى صور، لضمان بقائها كما هي عند أيّ تعــديل آلي.

خطوات تحويل الأشكال إلى صور:

1- التنسيق: تكبير أو تصغير الخطّ مثلا.

2- تعطيل المصحّح اللغوي الآلي الذي يُظهِرُ خطوطا حمراء وخضراء تحــت الأخطاء، لأنّ هذه الخطوط ستظهر في صور الأشكال، وهي واضحة في الصــور التي التقطتها من النصوص واعتمدتها هاهنا قصد إظهار الأخطاء (أي أنّ ظهورها في بعض صور هذا البحث مقصود لخدمة الموضوع). ويُمكن أن نتخلّص أيضــا من تلك الخطوط عن طريق تجاهل الخطأ.



3- التصوير ببزر طباعة الشاشة الموجود في لوحة المفاتيح:

في لوحة المفاتيح الفرنسية azerty:



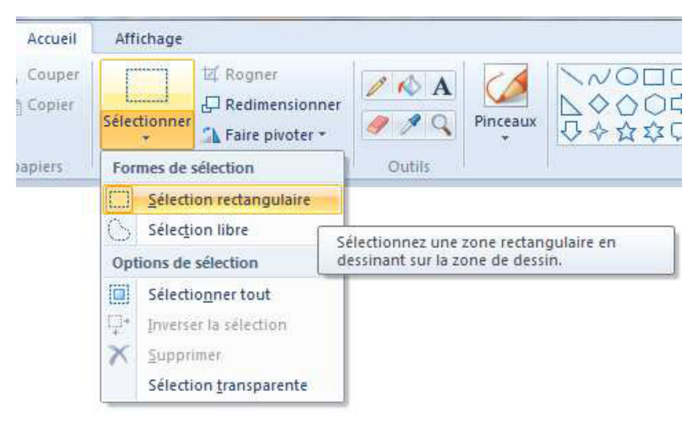
وفي لوحة المفاتيح الإنجليزية qwerty:



4- لصق الصورة في ملف الرسّام Paint:



5- أخذ ما نحتاجه بفضل خاصية "تحديد مستطيل"، ثم نسخه.



6- أو صقل أطراف الصورة (Rogner) ثم تحديدها تحديدا كليا ونسخها.

7- لصق الصورة في ملف الوورد مع حذف أصلها (الشكل الأصلي الذي تمّ تصويره).

8- الاحتفاظ بالشكل الأصلي في ملف خاص، حيث نحتاج إليه أحيانا إذا اكتشفنا لاحقا أيّ خللٍ في الصورة، إذ يحدث أن ننسى خطا من خطوط المصحح اللغوي ولا ننتبه لذلك إلا أثناء المراجعة النهائية.

4. أخطاء في كتابة الآيات القرآنية:

من المعروف أنّ ترقين الآيات القرآنية يدويا غير آمن، لذلك يجب أن تُنسخ من المصاحف الإلكترونية التي يوجد منها الكثير في الشابكة[3]. وتُحدّد بالقوسين الزهريّين ﴿﴾، ويُفضّل عدم تعديل نوع الخط آليا للنص الذي يحتوي على آيات قرآنية، لأنّ بعض أنواع الخط لا تحافظ على الشكل الخاص لهذه الأقواس، من مثل خط: Times New Roman الذي يحوّلها إلى أقواس عادية. أما إذا اعتمدنا خطا خاصا باللغة العربية من مثل: Simplified Arabic أو Traditional Arabic فإنّ الأقواس الزهرية ستبقى على حالها عند تغيير نوع الخط.

مثال: قال تعالى: ﴿**اللَّـــهُ لَا إِلَـٰــهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾ [البقرة الآية 255].

5. أخطاء في كتابة الأبيات الشعرية:

قد يتسبّب التعديل الكلي للنص في تشويه شكل الأبيات الشعرية، مع العلم أنّ تدوينها مبني على أسُسٍ جمالية، وبالأخصّ ما تعلّق بتناسق وتساوي طول أشطر الأبيات، لذلك يلجأ البعض إلى تنسيقها داخل جداول غير مرئية، وتعديل أطوالها بتمديد بعض الأحرف بإضافة العارضة الصغيرة الموجودة في الرتبة الثانية من زرّ حرف التاء (ت Shift)، ولضمان بقائها على شكلها يُمكن تحويلها في الخطوة الأخيرة إلى صور.

مثال:

وما علينا إذا ما كنت جارتنا   ألّا يجــاورنـــــا إلّاكِ ديّــار

6. أخطاء في استعمال المصحّح اللغوي الآلي:

يَعدّ المصحح اللغوي الآلي وسيلة ناجعة لتصحيح كمٍّ كبير من الأخطاء، إلا أنّ الاعتماد عليه كلّيا مرفوض، حيث أنّه يبقى قاصرا في الكثير من الأحيان، إذْ يلبس عليه الأمر إذا ما كان الخطأ في سياق ما صحيح في سياق آخر، فإذا كتبنا مثلا: "اكتب" ونحن ننوي الفعل المضارع "أكتب" فإنّه سيعدّها صحيحة لأنّ شكلها موجود في صيغة فعل الأمر. أو إذا كتبنا مثلا: "أسودا" ونحن ننوي اللون الأسود، فإنّه سيعدُّها صحيحة مع أنّ كلمة "أسود" ممنوعة من الصرف، أي أنّها لا تقبل التنوين، وربما يكون السبب هنا هو التباسها مع كلمة "أسُود" وهي جمع "أسَد"، أو لعدم توفّر قائمة المصحح الآلي على صيغ الممنوع من الصرف كليا أو جزئيا.

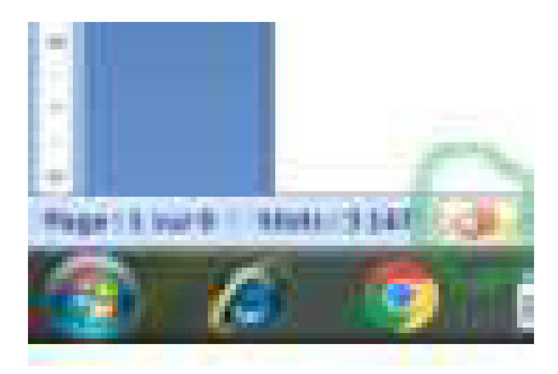
مثال: (أشَرتُ إلى الخطأ باللون الأحمر، والواضح من الصورة أنّ المصحّح اللغوي الآلي لم يكتشفه).



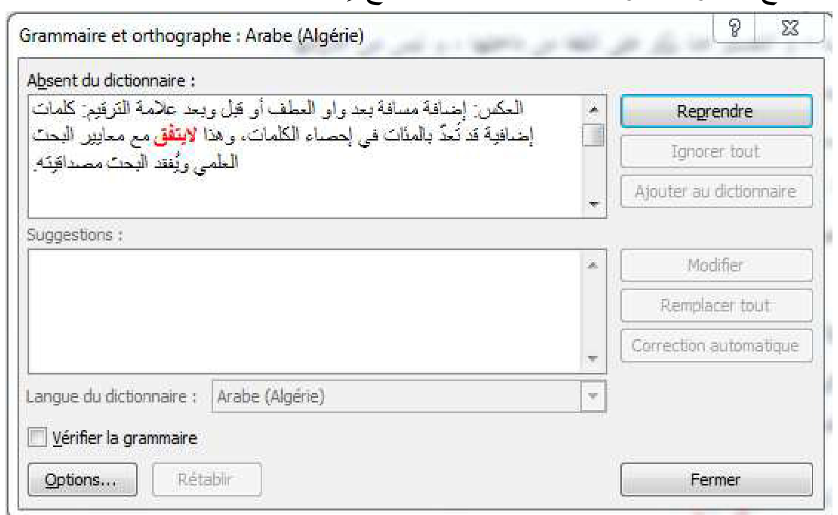
الحلّ: خطوات التصحيح اللغوي (التدقيق اللغوي):

1- الخطوة الأولى: تفعيل المصحح اللغوي الآلي الموجود في أسفل الصفحة لتحديد كمّ الأخطاء اللغوية مبدئيا، والذي يظهر مفعوله على شكل خطوط تحت

الكلمات والجمل الخاطئة أو غير المعروفة، وإذا ما كانت قليلة يكون بإمكاننا تتبعها بسهولة، والتأكد من أنّها فعلا خاطئة قبل التصحيح.



2- الخطوة الثانية: إذا كانت الأخطاء كثيرة وخشينا من نسيان بعضها، نفعّل التصحيح اللغوي انطلاقا من خاصية المراجعة (Révision)، وهذه الخاصية كفيلة بتنظيم عملية التصحيح وإظهار الأخطاء واحدا تلوى الآخر بحسب ورودها في النص، مع توفير الاقتراحات الممكنة للتصحيح إن كانت مُتاحة.



3- الخطوة الثالثة: قراءة النصّ للمرة الأخيرة بعد التصحيح اللغوي الآلي لتصحيح ما لم تكتشفه الآلة.

المراجع:

- "الإخراج التقني للبحوث العلمية: من جمال المظهر إلى دقة اللغة"، مختارية بن قبلية كتاب المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية: المجلس الدولي للغة العربية، مقر المؤتمر: دبي، الإمارات العربية المتحدة، المجلد 12/ 06 – 10 ماي 2015م.
- المصحف الإلكتروني: http://www.e-quran.com/

البرامج الحاسوبية:

- Microsoft Paint (المعروف سابقا باسم: Paintbrush).
- Microsoft Word (مايكروسوفت وورد).

الهوامش والإحالات:

[1] يراجع، "الإخراج التقني للبحوث العلمية: من جمال المظهر إلى دقة اللغة"، مختارية بن قبليةكتاب المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية: المجلس الدولي للغة العربية، مقر المؤتمر: دبي الإمارات العربية المتحدة، المجلد 12/ 06 – 10 ماي 2015م، ص: 701، موقع المؤتمر: http://alarabiah.org/

[2] يراجع، نفسه، ص ص: 701، 706.

[*] مقر المؤتمر: دبي، الإمارات العربية المتحدة، بتاريخ: 06 – 10 ماي 2015م.

[**] لأنّ الفاصلة التي تكون قد رُقنت بالشكل الصحيح ستلحقها مسافتان بعد التعديل الأول، مما يستوجب تعديلا آخر.

[3] يراجع مثلا، المصحف الإلكتروني: http://www.e–quran.com/

تطبيقات تعليم اللغة العربية بالهاتف الذكي

داه. مزرب خالصة   داه. اسمهان عبد مالك

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02

ملخـــص:

وفقا للدستور الجزائري اللغة العربية هي اللغة الرسمية الأولى في الجزائر كما أنها تعد من الكفاءات المستعرضة الواجب علـــى المـــتعلم إتقانهـــا والـــتحكم فـــي أساسياتها لأنها تستعمل في بقية المواد الأخرى حيث أعطت لها المناهج الدراســـية ساعات كبيرة اذا ما تم مقارنتها ببقية الأنشطة الأخرى. فبالرغم من كل ذلك إلا أن تدريسها يصاحبه بعض العراقيل والصعوبات وخاصة لدى تلاميذ التعليم الابتـــدائي مما يجعل المتعلم غير قادر على استعمالها بشكل سليم وصحيح.

أصبح تدريس اللغة العربية في عصرنا الحالي الذي يواكبه ثـــورة معلوماتيـــة ورقمية في شتى المجالات، فمع وجود برامج تدريس حديثة تعتمد علـــى الهـــاتف الذكي مثل تطبيقات اندرويد أوعلى الحاسوب التطبيقات جوجل ستور. كـــل ذلـــك التطور يساهم في تعليم اللغة العربية سواء من حيث أنشـــطة النحـــو أو الصـــرف وحتى الإملاء وتعلم الحروف. تهدف هذه الورقة البحثية إلـــى التطـــرق لـــبعض التطبيقات تعليم اللغة العربية بواسطة الهاتف الذكي والحاسوب.

الكلمات المفتاحية: تعلم – تطبيقات – الهاتف الذكي –

Résumé:

Selon la loi d'orientation 2008, "l'arabe est la langue de l'école algérienne, la première langue officielle nationale et les composés d'identité les plus importants national " alors l'apprenant est nécessaire maîtrisait la langue arabe, en tant qu'compétence transversale. Ont accordé du curriculum une grande importance.

l'enseignement de la langue arabe s'accompagner Certains des obstacles surtout dans d'élèves de l'enseignement primaire ou l'apprenant l'incapacité l'utilisation d'une manière juste et régulière. est devenu l'enseignement de la langue arabe aujourd'hui s'accompagne la révolution informatique dans tous les domaines. avec des logiciels d'enseignement modernes,

dépend de Smartphone, comme applications Android ou sur micro portable comme google story

. Pour objet cette étude aborder quelques applications d'apprendre la langue arabe par Smartphone et micro portable

Mots clés : apprendre- la langue arabe -Smartphone- micro portable-application

الإشكالية:

اللغة العربية أكثر لغات المجموعة السامية من حيث المتحدثينَ، وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم. ينطق بها أكثر من 422 مليون نسمة كلغة أم، وينطق بها قرابة العدد نفسه من المسلمين غير العرب كلغة ثانية. هذا إضافة إلى كونها إحدى اللغات الست الرسمية في هيئة الأمم المتحدة . (لغة عربية ، 2018)

ومما يزيد مادة اللغة العربية أهمية أنها تؤثر تأثيرا مباشرا في تعلم بقية المواد الدراسية الأخرى، إذ يستحيل بدون إتقان اللغة العربية ومهاراتها أن يتقدم المتعلم في المواد الأخرى أو يتحكم فيها (مسلم، 1996)

كما أن العصر الذي نعيش فيه هو عصر تكنولوجيات الحديثة والتربية الحديثة تنادي بتطبيق تلك التقنيات واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس اللغة العربية، وذلك لأنها تعمل على إثارة دافعية المتعلم وتراعي الفروق الفردية ومراحل نمو المتعلم ومن بين تلك التقنيات نجد تطبيقات الهاتف النقال. اذ أشارت دراسة (Jonas-Dwyer et al,2012) الى أن: العديد من الباحثين والطلاب

يستخدمون الأجهزة النقالة لأغراض تعليمية كأحد أهم التقنيات التي انتشرت بين الناس بشكل سريع ومذهل. (Jonas–Dwyer، 2012).

يعد التعلم بالنقال فلسفة التعلم عن بعد تعمل على توسيع الفرصة التعليمية أمام المتعلمين إنها تحقق المرونة في التعليم والتفاعل مع موضوع المعرفة وقت يعتمد على تقديم محتوى تعليمي للمتعلمين استخدام تقنيات تواصلية تفاعلية، أي يتابع المتعلم تعلمه حسب قدراته وسرعة التعليمية الموجودة لديه وتزيد مفهوم التعلم الذاتي لدى المتعلم كما يمثل التعلم عبر الهاتف النقال نمطا من أنماط التعلم الكتروني (بدر، 2012).

ويمكن ان نستخدم الهواتف النقالة في العملية التعليمية التعلمية من خلال ما تحتويها من تقنيات وما تقدمه من خدمات، كما يعد استخدام الهاتف المحمول في التعليم شكلًا جديدًا من أشكال نظم التعليم عن بعد، وحتى يتم استخدام الهواتف المحمولة بكفاءة ونشاط لا بدّ من توفر البنية التحتية والدعم المالي وتوعية اطراف العملية (التعليمية بالدور الذي يمكن أن تقوم به في خدمة العملية التعليمية).

وعليه نطرح التساؤل التالي:

– ماهي أهم تطبيقات تعلم اللغة العربية بواسطة الهاتف الذكي والحاسوب؟

أهداف الورقة البحثية:

جذب اهتمام فئة المتعلمين في محاولة مساعدتهم على حل مشكلاتهم في اللغة العربية عن طريق استعمل تطبيقات الهاتف النقال.

– تعريف معلمين اللغة العربية بأهم تطبيقات تدريس اللغة العربية وأساليب التعليم الحديثة.

– البحث في سبل تجاوز مشكلاتها التعليمية في اللغة العربية.

أهمية الورقة البحثية:

تكتسب هذه **الورقة البحثية** أهميتها من اللغة العربية نفسها لكونها تدرس في جميع الاطوار التعليمية ومن الضروري البحث عن تحسين أساليب تدريسها.

- تسهم هذه الدراسة في تطوير تطبيقات تعليم اللغة العربية.
- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتماشى مع التوجهات المعاصرة في التطوير التربوي.

الدراسات السابقة:

- "دراسة (عيد، 2008) بعنوان: **"تقويم برمجيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتصور مقترح لها في ضوء معايير الجودة التكنولوجية"** هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لبرمجيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء معايير الجودة التكنولوجية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واتبع عددا من الإجراءات وهي: إعداد معايير الجودة التكنولوجية لإعداد برمجيات اللغة العربية لغير الناطقين بها، والبحث في واقع هذه البرمجيات في ضوء معايير الجودة التكنولوجية من خلال تقييم إحدى البرمجيات المختارة، ثم وضع تصور مقترح لهذه البرمجيات من خلال معايير الجودة التكنولوجية. وقد تميزت هذه الدراسة التقويمية من خلال إجراءاتها التي استفاد منها البحث الحالي في كيفية إعداد معايير التقييم واختبارها، ووصف واقع هذه البرامج التعليمية وتقييمها.

دراسة (العزام، 2017) بعنوان:**"درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية (دارسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة).** هدفت هذه الدارسة إلى قياس درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية: دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير أداة استبانة تتعلق بدرجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية تتكون من (42) فقرة. تم استخدام المنهج الوصفي المسحي في الدراسة، من خلال توزيع الاستبانات على جميع افراد مجتمع الدارسة من طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الاردنية الخاصة ومسحهم خلال العام الدراسي 2016 \ 2017، وبلغ إجمالي الاستبانات المكتملة (100) استبانة.

وقد أظهرت نتائج الدارسة مايلي: أن درجة استخدام طلبة تكنولوجيا التعليم بالجامعات الأردنية الخاصة للهواتف الذكية في التعليم كانت متوسطة، وأظهرت أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \geq \alpha$ في درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية: من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الاردنية الخاصة تعزى لمتغيرات الدارسة الثلاثة: الجنس والجامعة، والمرحلة الدراسية. (العزام، 2017).

مصطلحات الدراسة:

التعلم: هو اقبال المتعلم بنفسه على تحسين وتطوير مكتسباته ومعارفه ويكون مقترنا بدافعييته.

الهاتف الذكي: عرّف الدليمي الهواتف الذكية بأنها "وسيلة تعليمية تستحدم في الكثير من المدارس ولمساعدة الطلاب على متابعة مساقاتهم الأكاديمية ومتابعة واجباتهم العلمية ومواعيد محاضرتهم ودروسهم، ومتابعة درجاتهم الامتحانية وكذلك المتابعات الإدارية المختلفة من قرارات أكاديمية في مختلف الكليات والأقسام، مما يوفر على الطالب وأعضاء هيئة التدريس الجهد والوقت والعناء ويسهل عملية التواصل التقني بين جميع أطراف العملية التعليمية"

ويعرف **اجرائيا** بانه الجهاز الذي يستخدمه المتعلمين من اجل التعلم.

تطبيقات الهاتف الذكي: ويقصد بها إجرائياً في هذه الدراسة: نوع من البرمجيات المصممة لتعمل على الأجهزة النقالة، عن طريق ربطها بخدمة الإنترنت، وتهدف إلى مساعدة المتعلمين الولوج التطبيقات اللغة العربية؛ فتتيح لهم الاستخدام في أي مكان، وأي وقت، مما يوفر لهم فرصة تعلم اللغة العربية نطقا او اعرابا او صرفا، والتفاعل حوله. ويمكن تحميل التطبيقات من متجر جوجل.

الاطار النظري:

1-أهمية اللغة العربية ومكانتها:

- اللغة العربية وعاء للفكر والحضارة فلا يمكن الفصل بين اللغة وبين الفكر والحضارة حيث أن اللغة هي مافي النفس وما تحصل به الفائدة سواء كان لفظاً أم خطاً، فالمعاني تقوم في النفس قبل أن ينطق بها الإنسان، والإنسان لا يفكر حتى فيما بينه وبين نفسه إلا في أثواب من اللغة (معروف، 1985)

-اللغة العربية من أهم مظاهر متعة الأمة وعزتها وهي مقياسا وصلت إليه الأمة من تقدم وتطور، فكلما ارتقت الأمة زاد اعتمادها على اللغة وكانت لغتها قوية، وهي وسيلة فعالة من وسائل الدعوة للأمة الإسلامية بواسطتها تم جذب الكثيرين للدين الإسلامي عن طريق فنون القول في تأييد الآراء والحجج وفي دحض حجج أعداء الدين (السيد، 1980)

2-مميزات اللغة العربية:

1-الإعراب: إن الإعراب هو تغيير الحالة النحوية للكلمات بتغير العوامل الداخلة عليها، فالإعراب من أقوى عناصر اللغة العربية وأخص خصائصها به يعرف فاعل من مفعول، وأصل من دخيل، وتعجب من استفهام (ابن فارس 1997).

2-الاشتقاق: فالاشتقاق من خصائص نادرة تتفوق بها اللغة العربية على لغات العالم أجمع، حيث ترجع صيغها إلى أصل واحد على قدر من المدلول المشترك، وهو المادة الأصلية التي تتفرع منها فروع الكلمات والمعاني يطلق عليها المشتقات منها اسم الفاعل، واسم المفعول واسم التفضيل، واسم الزمان واسم المكان، واسم الآلة والصفة المشبهة.... وغيرها.

3-المترادفات والأضداد:

الترادف مظهر من مظاهر اللغة العربية التي ارتــفعت به حتي برزت اللغــات اتساعا وتشعبا، فاللغة العــربية فسيحة الآفاق، مترامية الأطراف تتميــز بــالثراء وغزارة الألفاظ والمفردات التي ليست لها في اللغــات الحية شبيها، وقد اتســمت هذه المفردات بحلاوة الجرس، وسلامة النطق والعذوبــة حيــث تمتــاز بمرونــة ومطواعية.

4-الأصوات:

فاللغــة العــربية تتــفرد بين جميع أخــواتها بالإحفاظ على مقوماتها الصوتية على الرغم من تــقلباتها الصرفية، ومن هذه المقومات مخارج الحروف وصــفاتها المحسّنة مثل الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، والاستعلاء والاستفعال والتفخــيم والترقيق، والقلقلة واللين والغنة، والانــفتاح والإطباق...... وغيرها.

5-دقة التعبير:

وثمة محاسن اللغة العربية التخصص في المعاني والدقة فــي التعبيــر، فتلــك الميزة تعطيها الملكة على التمييز بين الأنواع المتباينة والأحــوال المختلفــة مــن الأمور الحسية والــمعنوية على السواء، فالكلمة إذا كانت تحمل معنى معينا موافقا لمقتضي الحال ومناسبا للــواقع كان له أحسن الوقع في النــفوس وأجــل تــأثيرا في القلوب، ونلاحظ أن اللغــة العــربية أوسع اللغات في دقتها للتعبيرعن الأحوال والصفات، تتــفجر ينابيعها بالجودة والفصاحة وسلامة التراكيب والرصانة.

5- التعريب:

التعريب هو عملية تهذيب كلمة خارجية وفقا لأوزان العربية وأبنيتها، وهوصيغ كلمة أجنبية بصبغة عربية أو رسم لفظة أعجمية بأحرف عربية عند انتقالها حتــى تتفوه بها العرب على مناهجها، فالعربية لها القدرة الفائــقة علــى تمثيــل الكــلام الأجنبي وتعريبه حسب قوالبها والذي يعد من أخص خصائصها.

3-اهم تطبيقات تعلم اللغة العربية:

تطبيق قواعد اللغة العربية كاملة:

تطبيق قواعد اللغة العربية كاملة هو كتاب شامل يحتوي على عدة دروس وتمارين (دروس الدعم بدون انترنت، ودروس لغة العربية يوميا، وكتب تمارين لفهم القواعد الأساسية) كما يحتوي ايضا هذا التطبيق قواعد اللغة العربية كاملة على طرق بسيطة سهلة وجديدة لفهم الحروف والتواصل اضافة الى نطق الحروف وكتب شرح قواعد.

3-2. تطبيق النحو: ميزات تطبيق النحو:

. تطبيق بسيط ويوفر لمستخدميه واجهة مميزة وسهلة الاستخدام.

. يقدم التطبيق القواعد بأسلوب مميز وسهل للمتعلمين.

. يوفر التطبيق معلومات شاملة حول قواعد اللغة العربية والنحو والإعراب.

3- 3. تطبيق أتعلّم القراءة والكتابة مع ماهر: التطبيق عبارة عن 15 لعبة تعليمية تفاعلية (بها مجموعة 1479 كلمة، مختارة ومصممة بعناية للمتعلمين صغار السن. كل لعبة لها هدف محدد خاص بها، لنصل في نهاية البرنامج إلى مُتعلِّم مُتمكن من جميع حروف اللغة العربية قراءة وكتابة. وعالجت كلّ لعبة الحرف في بداية الكلمة، ووسطها، وآخرها. اعتمد البرنامج فكرة تكرار الكلمات الأكثر شيوعًا.

مميزات التطبيق:

- التّدرّج المنطقي البنائي.

-التّدرّج في المتعة (كلما تعمّق المستخدم في الألعاب؛ زادت المتعة).

-يستطيع المستخدم اللعب وحده دون مشرف عليه.

-تنوّع التّغذية الرّاجعة التي ترشد المستخدم إلى ما يحتاجه بالتّحديد.

3-4 تطبيق عربي:

يستهدف هذا التطبيق الفئة العمرية التي تفوق سن 12 وكذا الاشخاص الغير الناطقين باللغة العربية الذين يجيدون اللغة الانجليزية يسمح التطبيق بتعليم المفردات التي لها علاقة بالتحية والتعارف وكذا التعليم والصحة، وتخزن المفردات المتعلمة في قاموس خاص ويتم تذكرها كلما قام المتعلم من تسجيل الدخول لتطبيق حيث انها تكون عبارة عن تمارين، ويتم التقييم بمنحه علامة والمستوى الذي وصل اليه.

توصيات واقتراحات:

- ✓ اجراء بحوث دراسية وميدانية تهدف الى معرفة مدى فاعلية هذه البرامج في تعلم اللغة العربية.
- ✓ لفت انتباه الباحثين الأساتذة وخاصة في مجال علوم الحاسوب بتصميم برامج تعلمية تتناسب مع مناهج الدراسية في الجزائر ولمختلف الأطوار التعليمية.

المراجع:

باللغة العربية:

1-ابن فارس (1997): الصاحبي في فقه اللغة، بيروت، دار الكتب العلمية.

2-ابو الفتح بن جني الموصلي (بلا تاريخ): الخصائص. مصر، دار الكتب المصرية.

3-السيد احمد محمود (1980): الموجز في طرائق اللغة العربية وآدابها. بيروت: دار العودة.

4-أيمن عيد بكري محمد عيد (2008): تقويم برمجيات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتصور مقترح لها في ضوء معايير الجودة التكنولوجية، مجلة القراءة والمعرفة مصر، .48

5-فريال ناجي مصطفى العزام (2017): درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية، الاردن.

6-فهيم احمد بدر(2012): فاعليه التعليم المتنقل باستخدام خدمه الرسائل القصيرة في تنميه الوعي لبعض مصطلحات تكنولوجيا التعليم لدى اخصائي تكنولوجيا التعليم واالتجاه نحو التعليم المتنقل. مجلة كلية التربيه، 152-202

7-لغة عربية. (22 07, 2018). تم الاسترداد مــن ويكيبــديا موســوعة الحــرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

8-نايف معروف (1985): خصائص العربيــة وطرائــق تدريســها. بيــروت: دار النفائس.

9-هيفاء مصطفى مسلم (1996): تقويم منهج اللغة العربية للصف التاسع من وجهة المعلمين رسالة ماجستير. كلية التربية الجامعة الاسلامية غزة.

باللغة الأجنبية:

Jonas-Dwyer, D. C. (2012). Evaluating Apps for Learning and Teaching. International Journal of Emerging. International Journal of Emerging, (pp. 54-57).

فاعلية البرامج الإلكترونية في ضوء اللسانيات الحاسوبية
– برنامج تحفة الأطفال أنموذجا-

داه. حيزية كروش
مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب.
جامعة ورقلة

ملخـــــص:

بعد التطورات التكنولوجية التي شهدها العالم كله أصبح من الضروري مواكبة اللغات لهذا التطور العلمي، واللغة العربية على غرار اللغات الأخرى في العـــالم تعايش مجتمعا تكنولوجيا متطورا، مما أدى إلى برمجتها وفقا لخوارزميات هـــذه القفزات العلمية الهائلة.

إقحام اللغة العربية بكل مستوياتها المتفاعلة في الحاسوب أصبح الشغل الشاغل للعلماء اللغويين لهذا نجد الكثير منهم قد صب اهتمامه على تشكيل رحى المعالجـــة الآلية للأنسقة اللغوية، انطلاقا من الوحدات الصغرى، ووصولا إلـــى الوحـــدات الكبرى المشكلة للنسيج اللغوي العربي.

لهذا نجد الدراسات اللسانية تعمل على خلق وسائط إلكترونية ميسرة تتفاعل مع المستوى العقلي للطفل في كل مراحله السنية، وقد وقع اختيارنـــا علـــى برنـــامج تعليمي لأحكام التجويد واللغة العربية بنظام من الفواعل الحاسوبية القائمـــة علـــى تقنيات إلكترونية، مبنية على قاعدة بيانات صوتية وكتابية ضخمة، تضمن التعليم الفعال، والوصول الميسر للمعلومة.

ابتكار برامج إلكترونية هادفة لتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم وتعلـيم اللغـــة العربية انطلاقا من رسم الملامح الواسعة للنظـــام اللغـــوي العربـــي، وتســـطير

الإحداثيات الدقيقة للبرنامج الإلكتروني الذي تــدرج ضــمنه المعطيــات اللغويــة (الصوتية والصرفية والنحويــة والدلاليــة)، وتفعيــل النظــام الحاســوبي بكــل خوارزمياته لمعاجلة النصوص والبنى العميقة والسطحية للأنسقة اللغوية، وتشكيل ذخيرة إلكترونية متميزة بالثراء والسلامة من حيث الأطر القاعدية للغة العربية.

تتجلى فاعلية اللسانيات الحاسوبية في بناء ترســانة لغويــة ديداكتيكيــة للغــة العربية، وهذا ما انجر عنه اعتباطا ظهور برامج عديدة تمكن من متابعة الصوت والنص على شاشة الجهاز الإلكتروني أو الحاسوب. فعند رغبة الدارس في معرفة نطق آية أو كلمة من القرآن الكريم ما عليه سوى كتابة الكلمة أو الآية التي يبحــث عنها، ثم يطلب من البرنامج الذي يستخدمه أن يظهر النص القرآنــي وأن يشــغل التلاوة الصوتية. وبالرغم من أن هذه البرامج ساهمت بشكل كبير في تسهيل تعلــم التجويد وتطبيق أحكامه، إلا أنها ظلت قاصرة على تطبيق مباشر لتقنية المعلومات ولم تقدم حلولا متطورة لمتابعة الدارس والتفاعل معه بشكل مباشر، سواء لتعليمه القواعد والأحكام التجويدية أو لقياس أدائه فيها[1].

برنامج تحفة الأطفال من بين أهم البرامج الإلكترونية التعليميــة التــي تســهم إسهاما فعالا في تعليم الطفل اللغة العربية وأحكام التجويد، حيث أنها تقوم بمعالجة البيانات المقدمة لها، وإبرازها في شكل وسائط متعددة (صــوت صــورة كتابــة) إضافة إلى المعالجة التحليلية المباشرة للحروف المنطوقة (وذلك بتصويب الحــرف وإعطاءه حقه ومستحقة مخرجا وصفة)، وبالتالي فإن إدراج النصوص في مثــل هذه البرامج الحاسوبية الميسرة من شأنه بناء صرح لغوي يتماشى مــع ســيرورة التطور العلمي، إضافة إلى توفير الميكانيزمات التعليمية الذاتية.

الإشكالية: ماذا نقصد بالمعالجة الآلية للنص اللغوي؟ كيف أسهمت اللســانيات الحاسوبية في إدراج النصوص القرآنية في البرامج الإلكترونية التعليميــة؟ وهــل يمكن القول أن التعامل الآلي مع اللغة العربية من شأنه تحقيق العملية الديداكتيكيــة

المتكاملة؟ وهل برنامج تحفة الأطفال الإلكتروني يملك الفاعلية الكافية لتعليم الطف أسس اللغة العربية تعلما ذاتيا؟

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الحاسوبية، التعليم الإلكتروني، برنـــامج تحفـــة الأطفال.

Titre de l'intervention:

Après les développements technologiques que le monde entier est devenu nécessaire de suivre les langues pour ce développement scientifique et langue arabe similaires à d'autres langues dans la société coexistence mondiale technologie avancée ،ce qui a conduit aux programmées en fonction des algorithmes ces sauts scientifiques énormes.

Pour impliquer la langue arabe à tous les niveaux réactif dans l'ordinateur est devenu une préoccupation majeure pour les scientifiques de linguistes ،nous trouvons beaucoup d'entre eux ont versé l'attention sur molaire traitement automatisé du langage de micro–unités et des unités par le problème majeur du tissu linguistique arabe.

Pour cela ،nous trouvons des études linguistiques de travail pour créer des médias électroniques interagissent doux avec le niveau mental d'un enfant à toutes les étapes sunnites ،et nous avons choisi un programme éducatif pour les dispositions du Coran et du système de langue arabe de la fonction des acteurs informatiques basés sur des techniques électroniques ،basée sur une base de données de son et CKMH écrit ،assurer une éducation efficace ،Et facilité l'accès à l'information.

Création de programmes électroniques ciblés pour les dispositions de l'éducation améliorent le Coran et l'enseignement de l'arabe de tirer les grandes caractéristiques du système linguistique arabe ،souligner les coordonnées exactes de programme électronique inclus dans les données linguistiques (voix et morphologique et grammaticales et sémantiques) ،et l'activation d'un système informatique avec tous les algorithmes pour le traitement de texte ،des structures profondes et la langue surface ،Et la formation de munitions électroniques distingués par la richesse et la sécurité en termes de cadres de base de la langue arabe.

Il reflète l'efficacité de la linguistique informatique dans la construction de l'arsenal linguistique langue arabe ،ce qui est ce que l'Arbitrairement Langer l'émergence de plusieurs programmes ont été en mesure de suivre le son et le texte sur le dispositif électronique ou écran d'ordinateur. Lorsque le désir de l'étudiant de connaître la prononciation d'un verset ou un mot du Coran ce qu'il n'écrire le mot ou le verset qui recherche ،puis demandez le programme utilisé par le texte coranique apparaît et maintenez la récitation audio. Bien que ces programmes ont contribué de manière significative à faciliter l'apprentissage de l'intonation et l'application de ses dispositions ،mais il a été limité à l'application directe de la technologie de l'information n'a pas fourni des solutions de suivi sophistiqué à l'apprenant et d'interagir directement avec lui ،que ce soit pour enseigner les règles dispositions ou de mesurer ses performances en eux.

Le programme des enfants est l'un des plus importants programmes électroniques éducatifs qui contribuent efficacement à l'enseignement de la langue arabe et des règles ،il traite les données qui leur sont présentées et les présente sous forme de multimédia. Ainsi ،l'inclusion

de textes dans de tels programmes logiques construirait une structure linguistique en phase avec le processus de développement scientifique ، ainsi que la fourniture de mécanismes d'auto-apprentissage.

Problématique: Qu'entend-on par traitement automatique du texte? Comment la linguistique informatique a-t-elle contribué à l'inclusion des textes coraniques dans les programmes électroniques éducatifs ? Est-il possible de dire que le traitement automatisé de la langue arabe aboutirait au processus dynamique intégré? Est-ce que le programme d'e-Children a suffisamment d'efficacité pour enseigner aux enfants les rudiments de l'auto-apprentissage de l'arabe ?

Mots-clés: linguistique informatique ،e-learning ،programme chef d'œuvre pour enfants

1-مفهوم اللسانيات الحاسوبية:

تتواشج علوم اللغة بالعديد من العلوم الاخرى التي تشغل مجالات مختلفة، ومن بين العلوم التي تلاقحت مع علم اللغة العربي، هو علم الحاسوب، حيث أدرجت اللسانيات العربية في البرامج الإلكترونية العاملة على بناء الترسانة البيانية للمحارف اللغوية العربية، وقد تعددت التعاريف الخاصة بعلم اللغة الحاسوبي، أو كما هو معروف " اللسانيانت الحاسوبية، إذ يعرف بأنه:" علم بيني يجمع بين علم اللغة وعلم الحاسوب الإلكتروني لاستغلال البرامج الحاسوبية عبر طرق ذكية آلية عديدة، منها الذكاء الاصطناعي، والدلالة الاصطناعية، وهو ما يعرف بجملة النظم الخبيرة"[2].

الذكاء الاصطناعي وعلم الدلالة الاصطناعي مصطلحات حديثة تخللت علم اللغة فهي أصبحت لغة مُرَيَّضَة ومُمَيْكَنَة، تتخلل الحواسيب الإلكترونية، وتعالج معالجة آلية وذلك بولوجها البرامج الحاسوبية التي تعمل بأنظمة منطقية رياضية، حيث " تستغل جوانب اللغة المختلفة في البحث في هندسة اللغة الحديثة وذلك مثل التركيب الاصطناعي، والإدراك الآلي، وبذلك يتم تنطيق الأجهزة الخاصة بالحاسوب"[3].

استنطاق الأجهزة الحاسوبية، وترييض اللغة العربية هو الفاعل الأكبر في تحديد جغرافية اللغة العربية الحديثة، لهذا يجب أن نُسلِّم بأن اللسانياتِ الحاسوبيةَ العربيةَ هي الأساس الذي تقوم عليه أي ثورة معرفية في الوطن العربي، وأنها الوسيلة الرئيسة في جسْر الفجوات المعلوماتية التي تفصلنا عن دول العالم المتقدم.

"تتألف اللسانيات الحاسوبية من مكونين أحدهما تطبيقي والآخر نظري، فأما المكون التطبيقي من اللسانيات الحاسوبية فيهتم بالناتج العملي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة وهو يهدف إلى إنتاج برامج مزودة بكثير من المعارف اللغوية...وأما المكون النظري من اللسانيات الحاسوبية فيتناول قضايا في اللسانيات النظرية أبرزها إقامة نظريات صورية للمعرفة اللغوية، التي يحتاج إليها الإنسان لتوليد اللغة وفهمها كما تطور اللسانيات الحاسوبية نماذج صورية تستجمع وجوه الملكة اللغوية الإنسانية وتترجمها إلى برامج آلية[4].

تهدف اللسانيات الحاسوبية إلى تطبيق نواتج فرعها النظري، وذلك بمحورة وجوه الملكة اللغوية، وبلورتها في شكل حاسوبي، وذلك لا يتم إلا بتوليد برامج آلية تحمل مواصفات خاصة تتعامل مع البيانات التي تزود بها، وفي كثير من الأحيان نجد هذه البرامج تعالج النصوص المدرجة في أنظمتها معالجة آلية.

"تطويع الحاسوب للتعامل مع اللغة، بإعادة توصيف قواعد العربية على نحو يتجاوز المعرفة التقليدية المتداولة في مجالس الدرس وقاعات المحاضرة، ويكون من شأنه أن يمهد لمبرمجي الحاسوب تمكين الحاسوب من معالجة اللغة العربية معالجة آلية، تكشف عن دخائل البنية الدفينة للغة العربية، وتحدد خصائصها ذات المغزى لا صور معالجتها آليا"[5].

إن اللسانيات الحاسوبية سعَتْ إلى صياغة نماذج صورية محاكية لما هو موجود في الذهن البشري، مستفيدة من التطور العميق لتكنولوجيا المعلومات المتقدمة في جميع المجالات، ويأتي المجال اللغوي في مقدمة الميادين الأكثر تأثرًا بتقانة

المعلومات واللغة العربية من بين اللغات المستفيدة، فقد حققت بها قفزة نوعية جعلتها تنخرط في مجال الصناعة اللغوية العالمية.

منتهى غاية اللسانيات الحاسوبية فهي أن نهيئ للحاسوب كفاية لغوية تشبه ما يكون للإنسان حين يستقبل اللغة ويدركها ويفهمها ثم يعيد إنتاجها على وفق المطلوب. والكفاية المقصودة إنما تعني:

1- استدخال قواعد اللغة، في نظامها الصوتي، وأنساقها الصرفية، وأنماط نَظْمها الجُملي، وأنحاء أعاريبها، ودلالات ألفاظها، ووجوه استعمالها وأساليبها في البيان وأحكام رسمها الإملائي.

2- إنتاج ما لا يتناهى من الأداءات اللغوية الصحيحة.

3- مرجع في تمييز الخطأ من الصواب.

4- ومن تمام هذه الكفاية كفاية تواصلية، تتعلق بالعناصر الخارجية التي تتدخل في الموقف الكلامي[6].

للسانيات الحاسبية أهداف لغوية مسطرة تكرس لخدمة اللغة العربية، وذلك بإقحامها في عالم المعلوماتية، وتوسيع رقعتها الجغرافية، وتذييل علومها وتلاقحها مع غيرها من العلوم الأخرى لهذا نجد اللسانيات الحاسوبية تركز على إحداث تفاعلي مستوياتي متناسق ومنسجم ومتماه مع الحاسوب.

إذا كانت جهود تعريب العلوم قد تعثرت كثيراً، فإنها قد حققت نجاحاتٍ طيبة في مجال الحاسوب، عتادِه وبرامجه ولغاته وملحقاته، فكان ذلك المقدمةَ الأولى لإدخال المجتمعات العربية عصر المعرفة والمعلومات[7].

2/ **أهم العمليات الإجرائية للسانيات الحاسوبية:**

تعمل اللسانيات الحاسوبية على إحداث جملة من العمليات الآلية، التي تعتمد على الحاسوب كفاعل رئيسي في تكوين المادة الإلكترونية، وذلك لا يتم إلا وفق برامج ممنهجة، تسير على نسق إلكتروني معين، ومن بين أهم هذه العمليات نجد:

- **التعرف على الصوت المنطوق:** هي تقنية سادت في تطبيقات الدراسات الصوتية بهدف يتعرف آليا على النص المنطوق العربي ويحوله إلى نص وهو عقد روابط تفاعلية بين الإنسان والحاسب. مثل: IBM via Voice Arabic

- **توليد الكلام من النصوص:** هو تقنية سادت في تطبيقات الدراسات الصوتية بإدخال النص المكتوب والمشكول المراد النطق به آليًا ثم تحويله إلى نص صوتي بالستخدام القواعد الصوتية. مثل: Cool Edit Pro

- **تحليل صرفي:** يعد من التقنية للتعامل مع طبيعة الكلمات سواء كانت مجردة أو مرتبطة بزوائد ولواحق، وذلك باستخلاص العناصر الأولية لبنية الكلمة وتحديد سماتها الصرفية[8].

- **محركات البحث:** هو برنامج حاسوبي مصمم للمساعدة في العثور على مستندات مخزنة على شبكات معلوماتية الشبكة العنكبوتية العالمية (بالإنجليزية: World Wide Web)) أو على حاسوب شخصي.

- **التعرف على أنماط الكلام:** هو تمييز أنواع مفردات النص ونظام تصنيف النص العربي يقوم بوصف المفردات إلى أنواع المعروفة من حيث التذكير والتأنيث والتثنية والجمع كما في حالة الأسماء وأزمنة الفعل من ماض وحاضر بالإفاضة لتمييز الأدوات والضمائر وما إليها من الجوامد والمشتقات. مثل: MAPSSeman Arabic POS Tagger

- **التنقيب في النصوص:** هو إجرائية الاستكشاف للمعلومات الجديدة أو غير معروفة من قبل باستخدام الحاسب الآلي، والعنصر الأساسي في هذه الإجرائية يعتمد على تحميل البيانات النصية الغير مهيكلة إلى بيانات مهيكلة يسهل التعامل معها عن طريق الحاسب الآلي[9].

– **المعاجم الإلكترونية:** تتجلى أهميتها في كونها مهيأة ومجهزة لتحليل الأنماط المعجمية وقدرتها على الإجابة عن كل التساؤلات المتعلقة بالمفردات داخل سياقاتها دلالة وتركيبا.

– **التلخيص الآلي:** هو يقوم باستخراج الأفكار الرئيسية من الوثيقة وتقديمها بطريقة مختصرة كما أنه يمكن تحديد حجم النص الأصلي المرغوب إيجاده في النسخة الملخصة وتحديد عدد الجمل الأصلية التي تظهر في النسخة الملخصة.

– **الفهرسة الآلية:** هي عملية إنشاء الفهارس، أو هي عملية الوصف الفني لمواد المعلومات، بهدف أن تكون في متناول المستفيد بأيسر الطرق وفي أقل وقت ممكن. والفهرس Catalog هو ناتج عملية الفهرسة، ويمكن تعريفه بأنه قائمة بمواد المعلومات التي يقتنيها مرفق المعلومات ومرتبة وفق نظام معين[10].

– **الترجمة الآلية:** تتناول برامج الحاسب لترجمة نص أو خطاب من لغة إلى أخرى وتقوم الترجمة الآلية بمستوياتها الأساسية باستبدال بسيط لكلمات بلغة معينة إلى لغة أخرى[11].

3–مستويات التحليل الحاسوبي:

العمل في ضوء اللسانيات الحاسوبية يفرض التعامل المستوياتي الذي تسير عليه اللسانيات بمختلف فروعها، حيث يفرض تحديد الفواعل المختلفة (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية)، لهذا نجد الباحثين في هذا المضمار يعملون على خلق محللات متعددة تتطرق لكل المستويات اللسانية، ولكن بنمط جديد يجعل من الحاسوب آلة ذكية أكثر في التعامل مع اللغة العربية.

مهما بلغ تطور العلم، فإن الذكاء الاصطناعي لا يزال عاجز نوعا ما عن استيعاب أنظمة اللغة العربية كلها، لهذا نرى بعض الصعوبات في التلاقح اللغوي بين اللغة والحاسوب، جراء عدم اكتساب هذه الأخيرة لكل الميزات اللغوية، إلا أن هذا لم

يمنع من وجود تحليلات حاسوبية، تهدف إلى إحداث معالجة آلية دقيقة، والجدول الآتي يوضح مستويات التحليل الحاسوبي:

المستوى الصوتي	التعرف على الصوت المنطوق Arabic Speech Recognition (ASR)	توليد الكلام من النصوص Text to Speech (TTS)	البحث الآلي في النصوص Audio Indexer
المستوى الصرفي	تحليل صرفي	تدقيق صرفي	البحث عن المعلومات / محركات البحث Search Engines
الأنواع الكلامية	التعرف على أنماط الكلام Part-of-Speech Tagging (POST)		
المستوى النحوي	تحليل نحوي	التوجيه الإعرابي	تشكيل آلي
المستوى الدلالي	تحليل دلالي	التنقيب في النصوص Text Mining	المعاجم الإلكترونية Electronic Dictionaries
الترابط النصي	التلخيص الآلي Script Applier Mechanism (SAM)	الفهرسة الآلية Indexing Mechanism	الترجمة الآلية Machine Translation
مقاصد الكلام	نظم التعليم الذكية 4	الكتاب الإلكتروني e-book / electronic book	فهم الأسئلة والإجابة عنها

جدول يوضح مستويات التحليل الحاسوبي[12]

أ-**التحليل الصوتي:**

غالبا ما يعاني متعلموا اللغة العربية من صعوبة تعلم الصوامت، وإعطائها حقها ومستحقها مخرجا وصفة، وخاصة إذا تعلق الأمر بتلاوة القرآن الكريم، حيث نجد أنه القارئ أو المتعلم على حد سواء يعجز عن الإتيان بالمخرج المطلوب، ومنح الصوت الصفة الكاملة له، فإما ان ينجر لصفة الحرف الذي قبله أو الحرف الذي بعده.

في اللسانيات الحاسوبية دراسات دقيقة تحدد تحليلا ت صوتية متميزة، من شأنها تحسين الأداء الصوتي للمتعلم، فهي قبل كل شيء تعتمد على نقل تلك الموجات الصوتية السليمة إلى الخادم ليمحورها بصفة آلية، ويقوم بمعالجتها وفقا للتحليل الصوتي الذي ينتج.

أطلقت تجربة ضخمة في مجال تعليم القرآن الكريم تسمى " تجربة تعلم آية"

- نظام آلي لتوليد الكلام.
- تعامل بشري مباشر مع الطلاب؛ مقرأة إلكترونية.
- تسجيلات بشرية لكل الآيات وهذا متوافر في أغلب المواقع كما هو موضح بالمواقع التي تمت زيارتها على الشبكة العنكبوتية من قبل وتم التحقق منها.
- تسجيلات بشرية لكل الحروف والكلمات والآيات وهذا بالطبع يحتاج إلى قاعدة بيانات ضخمة ومتنوعة تستلزم الجهد والوقت والمال وقد تم بناءها في فترة عشر سنوات على الأعمال التطوعية والجهود الذاتية من باحثين في مصر وأمريكا[13].

تم تصميم قواعد البيانات التي من شأنها تحقيق الأهداف التعليمية الحاسوبية المطلوبة باتباع جملة من الإجراءات الآلية منها:

- عمل قواعد بيانات لـ 84,115 كلمة من القرآن الكريم، خزنت الكلمات في جداول البيانات مع خواص الصوت وصورة النطق وجميع صور المشتقات.
- 8.2. تصميم النظام
- تم تطبيق البرنامج باستخدام Web 2 technology حيث إنها البيئة المناسبة التي تلائم خصوصيات وحاجات النظام وباستخدام البرامج الآتية:
- PHP – MYSQL – JavaScript –HTML – AJAX = Asynchronous JavaScript and XML.
- عمل تطبيقات الوسائط المتعددة من خلال
- Photoshop –Sound Forge digital audio editing software – Flash and Flash tools.
- تطوير برمجيات خاصة في التطبيق على الشبكات.

وقد حرصت الشركة على العمل على خادم Server خاص بها لتمكين الدارس والمستخدم من الولوج للنظام من أي مكان في العالم أي أن النظام نظام متعدد الاستخدام Multi-user system ليتمكن أكثر من مستخدم في أكثر من مكان من

الاستفادة منه. وحرصت الشركة على ألا يحتاج المستخدم لحاسب ذي إمكانيات خاصة أو إضافة أية أدوات للجهاز[14].

رأى بعض الباحثين أن علم التجويد لا يحتاج استعمال أجهزة الصوت، وصَرَّحَ بعضهم أن استعمال الأجهزة في تحليل الظواهر الصوتية للقراءة القرآنية قد يثير إشكالات، ويتسبب في مشكلات، فيكون ضرره أكبر من نفعه، وتساءلوا: ماذا لو جاءت الأجهزة بما يتناقض مع ما جاءت به الرواية، أيهما نتبع الرواية أو الأجهزة وإذا كان الأمر كذلك فإنه لا يستحق إضاعة الوقت وصرف الأموال، وقد كفانا علماؤنا عن ذلك كله!

إلا أن الدراسات التطبيقية التي أجريت على تلاوات القرآن الكريم كان لها أثر فاعل في تحسين الأداء التجويدي، وضبط المخارج الصحيحة التي يصعب تحسسها حيث اعتمد على أجهزة دقيقة إلى حدا بعيد في تحقيق الدراسة الفونولوجية للمحارف اللغوية وهي:

(1) منظار الحنجرة Laryngoscope

يتكون منظار الحنجرة الحديث من أنبوب مرن مصنوع من مادة ناقلة للأشعة الصوتية، ينتهي أحد طرفيه بعدسة شيئية تكون متصلة في الغالب بآلة تصوير، يتم إدخال الطرف الذي ينتهي بالعدسة الشيئية عبر إحدى فتحتي الأنف إلى التجويف الأنفي حتى تشرف على الحنجرة من خلف اللهاة ... ومن ميزات منظار الحنجرة أنه بإمكان الشخص الذي تقام عليه تجربة التحدث بصورة طبيعية، إلى درجة كبيرة أثناء التجربة.

الحنجرة والحلق من أعضاء الجهاز الصوتي التي لا يمكن مشاهدتهما بالعين المجردة أثناء الكلام، لذلك فإن منظار الحنجرة مفيد في تحديد الأعضاء التي تدخل في نطق الأصوات التي مخارجها من الحلق أو الحنجرة، وهذا يفيد في دراسة مخارج أصوات كالعين والحاء والهمزة والهاء في اللغة العربية، والتي لا

تزال مخارجها وكيفية نطقها غير معروفة بشكل دقيق، وهذه صورة لأحد أنـــواع منظار الحنجرة [15]:



(2) راسم الذبذبات Oscilloscope

يقوم راسم الذبذبات بتحويل الطاقة الصوتية إلى طاقة كهربائية، تعرض مع عامل الزمن على شاشة عرض صغيرة، حيث تظهر التغييرات في شدة الصوت ويمكن تحديد زمن الذبذبة، وما إذا كان الصوت مجهوراً أم مهموساً، ومعرفة التردد الأساس للوترين الصوتيين، وهذه صورته:



(3) المطياف أو راسم الأطياف Spectrograph

يقدم المطياف ثلاثة أبعاد للموجة الصوتية المرسومة، وهي: التردد، والشـــدة والزمن، وهذا يعين الباحث في معرفة زمن الصوت، والتردد الأساس، والشـــدة ويفيد المطياف في دراسة المصوتات، إذ الفرق الأساسي بين أغلب المصوتات هو

فارق طيفي، وتطورت صناعة المطياف بسرعة وظهرت منه عدة أجيال، وهـــي تشترك جميعاً في عرض موجات الصوت الكلامية بأبعادها الثلاثة[16]، وقد أصـــبح "من المقبول تحليل الصوت المسموع عن طريق الرؤية، فقد نقلت الصورة الطيفية للصوت اللغوي الصوت من كونه شيئا ذاتيا مسموعا إلى أفق الرؤيـــة والمشـــاهدة الموضوعية، وربما يأتي يوم تصبح فيه هذه الصورة الطيفية صالحة لأن تحـــول إلى وسيلة اتصال لمن يتعذر عليهم التواصل السمعي"[17]، وهذه صورته:



تسهم هذه الأجهزية في تقديم الرؤية الآلية للصوامت العربية التي تصدر عـــن الإنسان الناطق، بحيث تحلل وتشرح تشريحا حاسوبيا، بإقحام جملة من الفواعـــل الحاسوبية التي تنضوي على نظريات لسانية، فالأمر لا يتعلـــق بمجـــرد رصـــد المخارج والصفات، بل يصل إلى حساب كمية الحزم الصوتية، وقيـــاس المـــدة الزمنية لكل مصوت، بل وحتى الصوائت قد كانت محل دراسة من حيث القصـــر والطول، وهذا ما ذكره أحمد راغب في أحد بحوثه حيث قام بمناقشة " الظـــواهر الصوتية المتعلقة بالحركات القصيرة أو الطويلة حال تجويد القـــرآن الكـــريم فـــي

ضوء ما وصلت إليه الحوسبة الصوتية، مع الاخذ بعين الاعتبار الجهود العربيــة السابقة، ومقارنة ذلك بنتائج البحث الصوتي الحاسوبي"[18].

جلي أن أحمد راغب قد استطاع ان يحدث تلاقحا بحثيا من حيث القدم والحداثة فقد أخذ أقدس النصوص ليجري عليها دراسة حديثة، وذلك من خلال تتبع احكــام التجويد، إلا انه لابد من تحديد الرواية التي يقرأ بها قبل القيــام بعمليــة التحليــل الصوتي، فهنالك اختلاف واضح من حيث المقدار الزمني للصوائت، وحتى مــن حيث صفات الحروف المرنة التي تتحكم فيها جملة من الأحكام السابقة أو اللاحقــة للحرف.

للقيام بمثل هذا البحث الأكوستيكي والفيسيولوجي لابد من إعداد قواعد بيانــات تتضمن المنظور الطيفي (spectrogram) للصوت القرآنــي المنطــوق، وأفــلام الأشعة (X–ray)، بهدف تقديم وصف لفنولوجيا القرآن الكريم التي بقيت متوارثــة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصولا إلى الصحابة الكرام، ووصولا إلى ما نطق به أئمة القراءات القرآنية في هذا العصر، ومن بين أهم الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال التحليل الصوتي لأصوات القرآن الكريم، وقياس المدة الزمنيــة لكل صائت نجد:

1–رصد المدة الزمنية للمد في الأداء القرآني، ومعرفة العوامــل والمــؤثرات التي تؤدي إلى زيادة هذه المدة الزمنية أو نقصانها.

2–نقد وتقييم نظرية الحركة والحركتين التي اعتمدها علماء التجويد والقراءات في تحديد مقدار زمن الحركات القصيرة والطويلة في تلاوة القرآن الكريم.

3–رصد علاقة زمن المد بنوع الصامت السابق له[19].

4– مفهوم التعليم الإلكتروني:

أصبحت الاختراعات التكنولوجية والآلات الذكية، تجبر العلماء اللغوين علــى التعامل اللساني معها، وذلك بخلق قنوات جديدة تقوم على علوم بينيــة رصــينة،

"فقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم، ومنها استعمال الحاسوب وملحقاته ووسائل العرض الإلكترونية...والأقمار الصناعية وشبكة الانترنت والمكتبات الإلكترونية، بغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم ولمن يريده في المكان الذي يناسبه، بواسطة أساليب وطرائق متنوعة لتقدم المحتوى التعليمي بعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية"[20].

استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الجديدة، والأنترنت لتحسين جودة التعليم عن طريق تسهيل الوصول إلى المصادر، والخدمات إضافة إلى التعاون والتبادل عن بعد، أصبح ضرورة من ضروريات العصر، إذ أضحى هذا النوع من التعليم فرض عين على كل متعلم، وهذا ما نجده في المنظومات التربوية التي قالت بإدراج مادة الإعلام الآلي ضمن جملة المواد المقدمة طول العام الدراسي وفي مراحل متعددة من التعليم، وذلك بغية تمكين المتعلم من الأجهزة الإلكترونية.

حدد حسن حسين زيتون جوهر التعليم الإلكتروني بأنه: "تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكومبيوتر وشبكاته إلى المتعلم، بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان بالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط"[21].

تفعيل التعليم الإلكتروني يقوم على ذاتية المتعلم في التعامل مع الجهاز والبرامج الإلكترونية التي بين يديه، فمثلا عند تلقيه لنصوص اللغة العربية المكرسة من قبل اللسانيات الحاسوبية العاملة هي كذلك على تلبيس الآلية للنص العربي بكل مستوياته، يجب عليه أن يدرك تمام الإدراك أنه في حيز تعليمي مختلف يحوي نمطين مختلفين من العقل (الأول عقل بشري، والآخر عقلي

اصطناعي)، ولا يتم هذا إلا بامتلاك المتعلم القدرة على تسيير الحاسوب واحتوائه لثقافة التعامل مع البيانات المبرمجة في التطبيق الذي يرتكز عليه في تشكل العملية الديداكتيكية.

4- أسس التعليم الإلكتروني وآلياته:

يقوم التعليم الإلكتروني على جملة من الأسس منها:

1-توفير الإمكانيات المادية والمتمثلة في الحاسوب وملحقاته وأجهزة العرض الإلكترونية، وشبكة الاتصال عبر الأنترنت ومكتبات إلكترونية...

2-البرمجيات التعليمية والتي توفر تطبيقات لإدارة التعلم وإدارة المحتوى الإلكتروني، وأنظمة التحكم والسيطرة والمتابعة للشبكة.

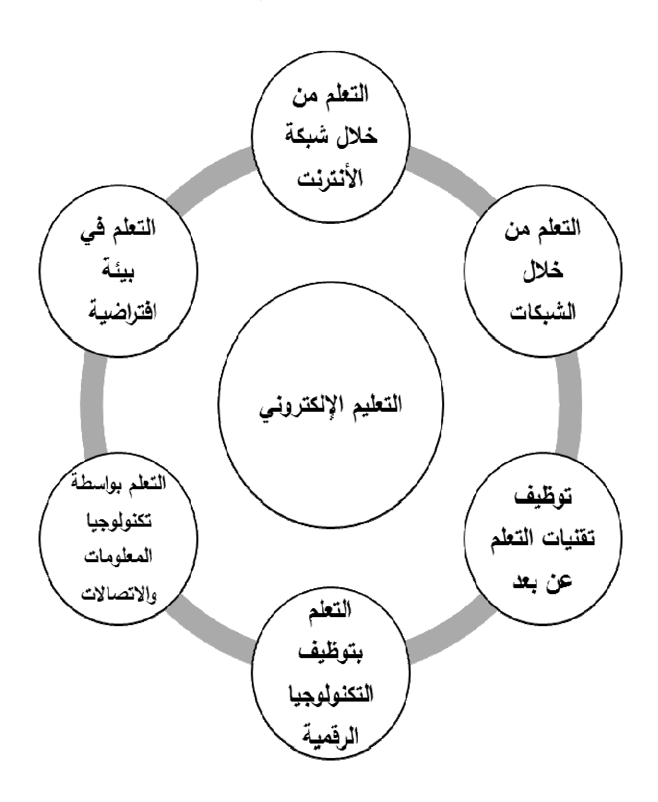
3-تدريب المعلم والمتعلم على حد سواء على مهارات التعامل مع التكنولوجيا المعلوماتية، والاتصالات وعلى البرمجيات التعليمية.

4-توفير الكوادر الفنية المتخصصة بتشغيل وصيانة الأجهزة المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والتدريب عليها.

5-وجود تخطيط ومنهجية مدروسة لتطبيق التعليم الإلكتروني من خلال الاستفادة من تجارب الدول والجامعات المتقدمة في هذا المجال[22].

لابد من تخطيط بيداغوجي للتعليم الإلكتروني، حيث لابد من أن يكون محتويا على بنود عادلة، تراعي المستوى العقلي والفكري للمتعلم، كما يجب أن تكون هنالك جملة من التكوينات الأولية لتلقين المتعلم كيفية التعامل مع الحاسوب ليستطيع إدارة العملية التعليمية.

وجود الحاسوب وتوفر البرنامج الإلكتروني التعليمي لا يعني أن التعليم أصبح منتهي الأقطاب، بل لابد من توافر شروط أخرى لاكتمال العملية التعليمية من أهمها قدرة المتعلم على تسيير المادة الإلكترونية، وسلاسة التعامل مع الآلة وتمكنه من الإدراك العقلي لكل المادة المقدمة إليه.



مخطط توضيحي لأهم الأبعاد التعليمية الإلكترونية

5-أزمة التعليم الإلكتروني في الوطن العربي:

تواجه التعليم الإلكتروني بصفة عامة جملة من التحـديات، علـى اعتبـار أن الوطن العربي لم يصل إلى ذلك التطور التكنولوجي الـذي وصـل إليـه الغـرب وخاصة في مجال تعليم القرآن الكريم، فالقاعدة التي يبنى عليهـا تلقـي القـرآن الكريم هي الشفاهة، لهذا نجد صعوبة في برمجة ديداكتيك القـرآن الكـريم مـع أنظمة الحاسوب، خوفا على قدسية هذا الكتاب، إلا أن هنالك جهودا كبيرة تبـذل في سبيل تحقيق التعليم المتكامل والصحيح لأحكام التجويد، والنطـق الصـحيح لمخارج الحروف العربية، بنمط إليكتروني خاضع لنظريات اللسانيات الحاسوبية،

والتي تعمل بدورها على ميكنة اللغة العربية وتلبيسها صفة الآلية، ومن بين أهم التحديات نجد:

1-التحديات التي يواجهها تطوير الدراسات القرآنية:

- تحديات مرتبطة بالتقنيات الحديثة في الوطن العربي
- عدم انتشار الحاسب الآلي بالشكل الكافي وضعف شبكة الإنترنيت وكثرة انقطاعها.
- الصعوبات العملية التي يجدها الطلاب عند التعامل مع الحاسب الآلي وشبكة الإنترنيت.
- نقص الخبرات في استخدام وتطبيق التقنيات الحديثة، وانعدام البنية التحتية اللازمة لهذه التطبيقات .
- عدم توفر الكوادر اللازمة لبناء ودعم واستخدام التقنيات الحديث .

2- تحديات مرتبطة باللغة العربية.

- عدم الاهتمام الكافي باللغة العربية لجهل الكثيرين بها وعدم طلب سوق التوظيف والتعليم لإتقانها.
- عدم توفر لوحة المفاتيح باللغة العربية.
- اتجاه حركة الكتابة العربية وما يسببه ذلك من عوائق في البرمجة.
- استخدام كود خاص بالحروف العربية وما يسببه ذلك من عوائق في البرمجة.
- التشكيل وما يسببه ذلك من عوائق في البرمجة[23].

لتطوير التعليم الالكتروني باللغة العربية يجب أن نعمل على توفير مواد محوسبة تعليمية على شبكة الانترنت باللغة العربية، وهذا يفتح قضية المحتوى العربي الرقمي العلمي الموجود على الإنترنت لو نظرنا إلى تصنيفات المواقع العربية المنشورة في موقع تابع لشركة صخر/

نلاحظ أن معظم هذه المواقع تتعلق بالاقتصاد والتجارة وتكنولوجيا المعلومات ويليها مواقع التسلية والرياضة والتي تتساوى بدورها مع المواقع المجتمعية (دين وعقائد، مؤسسات، أفراد، مجلات). ولكن ما هو دور المواقع التعليمية؟ وبهدف الوقوف على قيمة هذا المحتوى العربي يجب أن نبحث في محتوى المواقع التعليمية، والتي قد تبين أن عددها قليل نسبيا بالمقارنة مع غيرها من المواقع التي تظهر في دليل شركة صخر، والجدير بالذكر أيضا أن ثلثها مبني باللغة الانجليزية وبعضها الآخر عبارة عن مواقع رسمية لجامعات مختلفة، إذن هناك فرق واضح بين المحتوى العربي الرقمي الخاص بالتعليم وغيره وهناك أيضا صعوبة في الوصول للمحتوى العربي العلمي على الانترنت، فمحركات البحث العربية المختصة في المحتوى العربي لا تقارن بمحركات البحث الأجنبية من قوة النتائج والوصول الصحيح للمعلومة وهنا قد يقول البعض لنستخدم المحركات الأجنبية للوصول للمحتوى العربي التعليمي! ولكن هذا لا يفيد حيث أن معظم النتائج تعود إلى صفحات عربية لم يعد لها وجود[24].

الجوانب الخاصة باللغة العربية تنقسم إلى قسمين، القسم الأول هو اللغة نفسها ومصطلحاتها المختلفة المستخدمة في الدول العربية والمقصود هنا اللغات العامية وتأثيرها السلبي على التعامل الصحيح مع اللغة العربية، فالكثير من المحتوى العربي الرقمي يتضمن كمية هائلة من الكلام العامي بلهجات مختلفة منها الخليجية والمصرية والمغربية والشامية وغيرها ويزداد استخدام اللهجات في المنتديات العربية المنتشرة بكثرة في شبكة الانترنت على حساب اللغة العربية الفصحى السليمة من الأخطاء وهذا بدوره يؤكد على ضرورة إعادة تأهيل هذا المحتوى العربي واستخلاص المحتوى العلمي والتعليمي المفيد.

أما القسم الثاني فيتعلق بمقاييس استخدام اللغة العربية في الحاسوب وخاصة المعالجة الطبيعية للغة العربية مثل الترجمة الآلية والتي من شأنها أن تزيد من

القدرة على الترجمة الالكترونية للمحتوى العلمي الأجنبي والكتب الأجنبية إلى العربية، وفي الوقت الحالي لا يوجد نظام ترجمة آلية للغة العربية قادر على الوصول إلى نتائج صحيحة وقوية تماما وهذا يدعونا إلى العمل على إيجاد نظام ترجمة قوي والتوصية بالبحث في هذا المجال. من أدوات معالجة اللغة العربية أيضا هنالك التدقيق الإملائي والقواعدي والتصنيف الآلي والتشكيل الحركي للكلام والتحليل الصرفي وتحويل ناتج المسح الضوئي للكتب والصحف المصورة إلى نصوص

ومن الجوانب الأخرى المتعلقة بالمعالجة الطبيعية للغة العربية هي المعوقات المرتبطة بأمور البحث واسترجاع المعلومات بطرق فعالة وسريعة والحصول على المطلوب والمهم. إن عدم وجود أنظمة معالجة واسترجاع معلوماتي قوية، تحاكي اللغة العربية وتبنى عليها فهرست المواقع في محركات البحث ورقمنة الوثائق العربية والكتابة الصحيحة قواعديًّا، أدى إلى صعوبة الوصول للنصوص التعليمية والعلمية والمحتوى العربي الايجابي وبدوره هذا يؤثر في التعليم الالكتروني باللغة العربية. والجدير بالذكر هنا أن مشاكل اللغة العربية الفنية لا تعاني منها اللغات اللاتينية وغيرها بقدر ما تعاني منه اللغة العربية وذلك يعود إلى البنية التشكيلية والصرفية الواسعة للغة العربية[25].

اتصاف اللغة العربية بمواصفات صارمة وثابتة صعب من مهمة حوسبتها ولربما هذا ما شكل عائقا أمام بناء برامج تعليمية ذات قاعدة بيانات عربية، إلا أن هذا التوصيف قد يكون مجحفا نوعا ما لذا لا نستطيع الجزم به جزما كليا.

أنموذج ديداكتيكي إلكتروني للصوت القرآني:

3- مفهوم برنامج تحفة الأطفال وأسس تعليم اللغة العربية:

تعددت البرامج الإلكترونية التي تهدف إلى تعليم أساسيات اللغة العربية وتلقين أحكام تجويد القرآن الكريم، ومن بينها برنامج تحفة الأطفال الذي يعد اقتباسا من

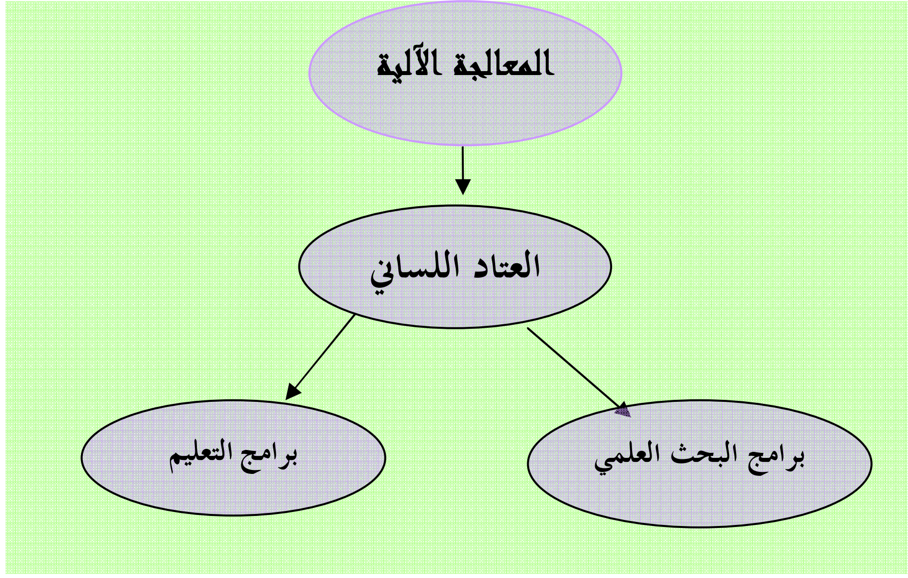
كتاب تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري الخاصة بأحكام النون الساكنة والتنوين والمدود، ولربما يرجع اختيار اسم التحفة لهذا البرنامج إلى التشابه القائم بين المتن والبرنامج من حيث البساطة والسلاسة والهدف التعليمي.

"إن هذا البرنامج الالكتروني بمواصفاته الموضحة أدناه يعتبر آخر ما توصل له العلم في تعليم وتعلم اللغة العربية للأطفال بطريقة شيقة (التعليم عبر الترفيه) حيث أنه ينمي مهارات التدريس العلمي ويوفر بيئة تعليمية الكترونية عبر أجهزة الكمبيوتر وعبر الأجهزة الكفية وغيرها، تضمن صحة نطق الحروف العربية ويضمن معرفة مخارج وصفات حروف اللغة العربية واستخدامها في كلمات عربية والذي يؤدي للتدرج في تعلم وتعليم اللغة العربية ومن خلال ألعاب الكترونية تساعد وتزيد التشويق للمنهج واختصار الوقت وتقليل الجهد وخفض التكاليف والدافعية للتعلم ويساعد الطفل على تعلم اللغة العربية عن بعد ونشر التعليم في المناطق النائية ومراعاة الفوارق الفردية لكل طفل ومعالجة نقص أعضاء هيئة التدريس والكادر التعليمي، والتغلب على الصعوبات والمشاكل السابقة التي تواجه التعليم التقليدي واستثارة اهتمام المتعلمين وتحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم ورغباتهم للتعلم على نحو فعال، ويعمل التعليم الالكتروني (التكنولوجي) مساعدا للتعليم التقليدي"[26].

4- برنامج تحفة الأطفال من مجالات البحث في اللسانيات الحاسوبية:

للسانيات الحاسوبية جملة من المجالات التي تحدد أنماطها البحثية، وتعطيها الخصوصية التي تؤهلها لتكون علما مستقلا بذاته، فهي تعمل على إنتاج برامج محلية " والمقصود بها وضع برامج تعليمية على أجهزة الحاسوب أو على أقراص مضغوطة، وفتح المجال للمتعلمين للتفاعل مع الجهاز الذي يتحول إلى القيام بدور المعلم، وهنا يكون الجهاز / المعلم أمام طالب واحد يقوم بدور المدرس، الذي يعطي درسا خصوصيا للطالب، وعلى الرغم من عدم تلبية هذا النوع من التعليم

لجميع الأهداف التربوية التي يقوم بها المعلم البشري، فإنه يســهم، وإن بشــكل يسير، في عملية التعلم الذاتي"[27].



مخطط توضيحي مجالات البحث في المعالجة الحاسوبية للغات الطبيعية[28]

يعمل برنامج تحفة الأطفال على القيام بمهمتين أساسيتين، لربما تكون بصــفة انفرادية في بعض البرامج، إلا أن برنامج تحفة الأطفال يجمع العنصــرين معــا ويقوم بآدائهما بصفة آلية يمكن القول عنها جيدة جدا، من حيث المردود التعليمــي ومن حيث المرجعية الأدائية للوظيفة الإلكترونية التي برمج عليها ويمكن ذكرهــا في الآتي:

1- التعرف البصري على الحروف:

ترتكز هذه المرحلة على عدد هائل من خوارزميات التعرف، التي تدخل فــي مجملها في مجال تقنية معالجة الصور، فالكتابة بشكل من الأشــكال هــي نمــط صوري الملفوظات التي تصدر عن الإنسان الناطق، " لهذه التقنية نتــائج كبيــرة

على أكثر من صعيد، إذ سيمكن توثيق جميع النصوص التي دونت على مر العصور، كما سيمكنها تقديم خدمة كبيرة لمحققي النصوص العربية الذين يعانون كثيرا في تفريغ المخطوطات على الورق قبل إدخالها للحاسوب، ولا تخفى آثار هذا العمل، إن نجح، على تراث الأمة الذي ما نزال نعاني من قراءته بسبب وضعه المخطوط"[29].

2-**التوليف الصوتي:** وهي عملية انتقالية، تهدف إلى تحويل المكتوب إلى منطوق، فعند وضع المؤشر في البرنامج على الكلمة المراد استنطاقها، يصدر الحاسب الآلي صوتا مسموعا يترجم الكلمة المرسومة إلى موجات صوتية تستقبلها الأذن، وبذلك تتغير أجهز الاستقبال من البصرية إلى السمعية.

برمجة الحاسوب على مثل هذه النظم اللغوية يسمح بفتح قنوات متعددة ومذيلة تجمع كل الوسائط اللغوية المشكلة لحلقة التواصل بين هذين الطرفين المتباينين من حيث نمط الإبلاغ والاستقبال، ولهذه التقنية عدة استخدامات في برنامج تحفة الأطفال وكلها متوافرة في حيز العملية الديداكتيكية وهي:

- تدريب متعلمي العربية على النطق الصحيح بأصواتها بحركاتها المناسبة.
- الحوار الشفوي المباشر مع الآلة بدل استخدام لوحة المفاتيح أو الفأرة.
- إكساب الحاسوب مهارة الضبط الصوتي للنصوص المدخلة دون ارتكاب أخطاء إملائية بين الأصوات المتشابهة الصفات والمتقاربة في المخارج، وذلك بهدف الاستعانة بالحاسوب في ميادين تعليمية وبحثية نحن في أمس الحاجة إليها اليوم أكثر من أي وقت مضى.
- الإملاء الآلي باللغة العربية.[30]

ويبقى الهدف الأسمى من التوليف الصوتي، إكساب الآلة "مهارة الضبط الصوتي للنصوص المُدخلة دون ارتكاب أخطاء إملائية بين الأصوات المتشابهة والمتقاربة في المخارج؛ لذلك تم إنشاء مجموعة من مراكز الأصوات في جامعات

مختلفة؛ كمختبر الصوتيات في فرنسا، ومختبر معالجة الإشـــارة الصـــوتية فـــي المغرب، ومختبر المعلوميات والاتصال في تونس، ثم معهــد الصـــوتيات فـــي المملكة العربية السعودية، وغيرها كثيرة[31].

دراسة تشريحية لبرنامج تحفة الأطفال (المهام والميزات):

يمكن القول أن برنامج تحفة الأطفال قد اســتوعب الكثيــر مــن الميــزات الإلكترلغوية المنسجمة مع العملية متطلبات العملية الديداكتيكية، حيث نجــد أنـــه شمل مختلف المستويات اللغوية، التي تحمل طابعا آليا، فهو برنامج يركز علـــى تدرجات التعليم، انطلاقا من تعليم الطفل أصغر وحدة صوتية ألا وهـــي الصـــوت اللغوي (مخرجا وصفة)، ووصولا إلى أكبر وحـــدة لغويـــة وهـــي (النصـــوص المختلفة).

➢ تعليم مخارج وصفات الحروف: ويحتوي هذا البرنامج على أمثلة لمخـــارج الحروف العربية بطريقة إلكترونية تضمن صحة تعلم وتعلــيم مخـــارج الحـــروف العربية من خلال صورة تفاعلية للجوف والحلق واللسان والشفتين والخيشوم تظهر للطفل (المتعلم) مخرج الحروف العربية ويسمى هذا بالتفاعل البصـــري، وعنـــد وضع المؤشر على الحرف يتم نطق الحرف العربي بصوت العلامة الشيخ إبراهيم الأخضر شيخ مقارئ المدينة المنورة ويسمى هذا بالتفاعل السمعي[32].

تعليم الطفل كيفية إقامة مقارنات سمعية بصرية من شأنه تكوين الذخيرة اللغوية السليمة لديه، لهذا نجد أن برنامج تحفة الأطفال قد أتى منسوجا على جملـــة مـــن التقنيات الممحورة للغة العربية في شكل صورة مكتوبـــة، ثـــم توليفهـــا صـــوتيا واعتماد خاصية التكرار باستعمال الإجراءات الإلكترونية اللازمة لتسير البرنـــامج وتفعيل العمليات المطلوبة، فالبرنامج ينفذ الأول التي تلقى إليه حرفيا.



بالنسبة لتحقيق صفة الحرف فإننا نجد أن التلقين الصوتي المبرمج ضمن بيانات برنامج تحفة الأطفال قادر على تعليم النطق السليم، وذلك بإرفاق القاعدة التعريفية لكل صفة، وعليه يمكن القول أن هذا البرنامج هو خزان معرفي، وناطق تعليمي يقوم بدور المعلم الذي يعمل على تلقين المعرفة لمتعلمه شريطة الاعتماد الذاتي في تطبيق الأمثلة المطروحة، وتكرارها وفقا لما يمليه البرنامج.

إعطاء مثل هذه الأساسيات اللغوية بشكل إلكتروني، يسمح برسم المحارف اللغوية وفق خوارزميات التحكم،



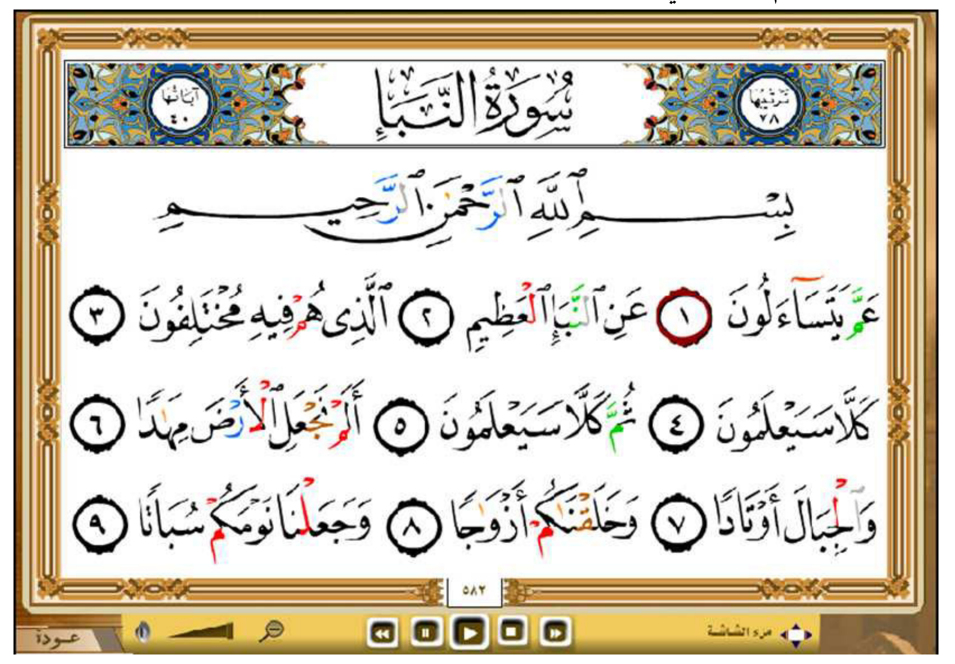
➢ **البغدادية:**



ويحتوي هذا البرنامج على أمثلة (من القرآن الكريم) لحروف اللغــة العربيــة وبجميع حركات الإعراب (الفتحة والكسرة والضمة والسكون) بطريقة إلكترونيــة

تضمن صحة تعلم وتعليم الطفل للحروف العربية من خلال كلمات تظهر له بلــون مميز ويسمى هذا بالتفاعل البصري، وعند وضع المؤشر على الحرف يتم نطــق كلمة عربية شاملة للحرف مرة بالفتح ومرة بالكسر ومرة بالضم ومــرة بالســكون بصوت العلامة الشيخ إبراهيم الأخضر شيخ مقارئ المدينة المنورة ويســمى هــذا بالتفاعل السمعي.

➢ **جزء عم الكتروني:**



ويحتوي هذا البرنامج على عرض بعضا من سور جزء عم بطريقة الكترونيــة تضمن صحة تعلم وتعليم الحروف العربية للطفل من خلال تلوين لجميع الحــروف العربية المطلوب منه تجويدها نطقها ويسمى هذا بالتفاعل البصــري، وقراءتهــا بصوت الشيخ المقرئ فؤاد الحسن إمام جامع الكعكــي بمكــة المكرمــة ومحكــم مسابقات تحفيظ القرآن الكريم ورئيس بعضها ويسمى هذا بالتفاعل السمعي.

➢ حفظ جز عم:

ويمكن من خلال هذا البرنامج تحديد السورة المراد حفظهـا وبدايـة التحفـيظ وآخرة وفترة السكون بالثواني وعدد مرات التكرار، مما يساعد البرنامج الطفـل على تعلم اللغة العربية بطريقة الكترونية وبدون معلم مع مراعاة الفوارق الفرديـة للأطفال[33].

هذه العمليات المتتابعة والخيارات المتاحة للمعلم والمتعلم في برنـامج التحفـيظ الإلكتروني تساعد الطفل على سرعة تعلمه للغة العربية بكل جودة مـع مراعـاة الفوارق الفردية، كما يساعد على تدريس الطلبة في المناطق النائية وفـي الـدول التي لا يوجد بها معلمون للغة العربية، وبذلك نكون استثمرنا التقنية الحديثة فـي تحقيق الأهداف، والنهوض بالأمة وجعلها في مصاف الدول المتقدمـة وتحويـل الأمة إلى أمة المعرفة والارتقاء بالعملية التعليمية في مجال الدراسات العربية فـي الداخل والخارج.

سادسا: العاب وتسالي إلكترونية:

إن هذا البرنامج الالكتروني بمواصفاته المختلفة يعتبر آخر ما توصل له العلـم في تعليم وتعلم اللغة العربية، حيث أنه ينمي مهارات التدريس العلمي ويوفر بيئـة تعليمية ترفيهية تفاعلية الكترونية للأطفال تضمن صحة نطق الحـروف العربيـة وتعلم أحكام التجويد والتشويق للمنهج واختصار الوقت وتقليـل الجهـد وخفـض التكاليف والدافعية للتعلم ويساعد طالب علم اللغة العربية بالتعلم عن بعـد ونشـر التعليم في المناطق النائية ومراعاة الفوارق الفردية لكل متعلم حيث روعي في هذا البرنامج وضع عدة مستويات للتعلم بالترفيه، ومعالجة نقص أعضاء هيئة التدريس والكادر التعليمي، والتغلب على الصعوبات والمشاكل السابقة التي تواجه التعلـيم التقليدي واستثارة اهتمام الطلاب وذلك بوضع درجات لكل إجابة ووضع إعـدادات للمستوى المطلوب وتحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم ورغباتهم للتعلم علـى نحـو

فعال، ويعمل التعليم التفاعلي الالكتروني (التكنولوجي) مساعدا للتعلـيم التقليـدي ويحتوي هذا البرنامج على العناصر الموضحة أدناه.

المواصفات: تم إعداد هذا البرنامج وإنتاجه بطريقة إحصائية تكنولوجية مستخدما الذكاء الصناعي لوضع عدد لا حصري من الأسئلة العشوائية وفق الإعدادات المطلوبة من الطفل (المتعلم) وروعي في البرنامج الفوارق الفردية لكل طفل.



لعبة جاوب وارتقي:

وهي لعبة شيقة للأطفال مقرونة بسيارة تتقدم نحو خط النهاية عند الإجابة على الأسئلة حول الحروف العربية، وبذلك نكون أول من أستخدم الألعاب التفاعلية الإلكترونية في تعلم اللغة العربية وأحكام تجويد القرآن الكريم[34].



اللعبة الثانية لا تقل جودة عن سابقتها وهي عبارة عن نقل الحروف الملونة في المثال أسفل الشاشة ووضعها في أحد العناوين الموضحة أعلى الشاشة وبذلك نكون ساعدنا الأطفال لإجادة وتجويد حروف اللغة العربية بكل يسر وسهولة .



ميزات برنامج تحفة الأطفال:

- التعرف على شكل الحرف العربي؛
- التعرف على نطق الحرف العربي (في جميع مواضعه في الكلمة، مع جميع علامات التشكيل) ؛
- التعرف على الكلمات المركبة وعلاقة الحرف بغيره من الحروف؛
- وقراءة الآيات والسور القرآنية؛
- التعرف على حركات النطق مع إجراء اختبارات على جميع المستويات لتحديد مستوى الطالب ودرجة استيعابه؛
- زودت الدروس والاختبارات بإمكانيات الوسائط المتعددة من (الصوت والصورة والحركة) لتسهيل عرض الدروس وتبسيط العرض[35].

خاتمة:

تمخضت هذه المقاربة عن جملة من النتائج التي شكلت الحوصلة النسبية لكل ما تم التنقيب عنه في مجال اللسانيات الحاسوبية والتعليم الإلكتروني، ويمكن أن نذكرها في شكل نقاط كالآتي:

❖ استطاعت اللغة العربية دخول عالم البرامج الإلكترونية من خلال الحوسبة التي سمحت بخلق تعامل لغوي آلي.

❖ اللسانيات الحاسوبية من بين أهم العلوم اللغوية التي اهتمت بإدراج النظام اللغوي العربي ضمن قاعدة بيانات ضخمة.

❖ اللسانيات الحاسوبية خلقت طفرة علمية وفكرية تواصلية عظيمة كان من ثمارِها تسريع البحث العلمي والدراسة الموضوعية المرتبطة بذاكرة الحاسب.

❖ التفاعل المستوياتي اللغوي الحاسوبي أضحى المادة الثرية التي اهتم بها دارسوا اللغة العربية.

❖ التعليم الإلكتروني وبرمجته أصبح من تحديات العصر.

❖ العمل على تلقين احكام التجويد وتعليم تلاوة القرآن الكريم (من المخرج إلى نهاية التلاوة) هو من بين الأهداف السامية التي خطتها اللسانيات الحاسوبية وسخرت لتحقيقها كل الآليات البرمجية والتكنولوجية.

❖ المختبر الصوتي يعمل على ابتكار برامج وآلات الصوت لأجل خدمة اللغة العربية.

❖ برنامج تحفة الأطفال برنامج إلكتروني يشمل كل المستويات اللغوية الديداكتيكية.

❖ التعامل الإلكتروني هو تعليم قائم على ذاتية تعلمية، حيث يكون الحاسوب وبرامجه هما الموجه الأساسي الذي يحتل دور المعلم، في حين يعتمد المتعلم على نفسه في تلقي المعلومة واستقراءها.

❖ التحليل اللساني أولوية بالنسبة للمعالجة المعلومية أو الحاسوبية، ويسمح هذا النوع بتحليل أولي للمدونة تبعاً للمهمة المنتظر تنفيذها من الحاسوب.

❖ إمكانية الاستعانة بالحاسوب في إحصاء الحروف الأصلية لمواد اللغة العربية، بهدف الوقوف على نسج الكلمة العربية.

❖ للسانيات، ينتظم اللسانيات الحاسوبية مكوِّنان: أحدهما تطبيقي والآخر نظري.

❖ تعتني اللسانيات الحاسوبية بالناتج العملي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة وهو يهدف إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية.

❖ البرامج الحاسوبية ضرورية من أجْل تحسين التفاعل بين الإنسان والآلة؛ إذ إن العقبة الأساسية في طريق هذا التفاعل بين الإنسان والحاسوب إنما هي عقبة التواصل.

❖ يستخدم اللسانيون برامج الكومبيوتر في تحرير وحفظ واستعادة البيانات والمعلومات والنصوص بأساليب متعددة، وتأسيس القواميس والمعاجم اللغوية

الرقمية، وفهرسة النصوص المختلفة أبجدياً بأكثر من طريقــة، وســاهم تطــور العلوم الرقمية خلال السنوات الأخيرة في ظهور آليات جديدة تماماً في المجــالات اللغوية.

❖ تمكن الحاسوب من معالجة اللغة معالجة آلية تكشف عن دخائل البنية الدفينة للغة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. www.escwa.un.org/divisions/ictd/workshop/forum_a/docs/Arabic%20Content%20on%20Digital[1] %20Network.pdf

2. أحمد راغب أحمد، فنولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث، إشراف: محمد الدسوقي الزغبي، ومحسن عبد الرزاق رشوان أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية مصر.

3. أحمد راغب، دور المؤثرات السياقية في تقدير المد الزمني للفونيم –دراسة فونولوجية حاسوبية، دراسات لغوية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع1،

4. أسماء العقاد، التعليم الإلكتروني وتحديات العصر، المشرف: عبد السلام الصياد، جامعة بيرزيت كلية تكنولوجيا المعلومات قسم هندسة أنظمة الحاسوب.

5. برنامج تحفة الأطفال الإلكترونية في تعليم أسس اللغة العربية www.tajwed.com، 11:32، 2018/05/30.

6. حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في العلم – التعلم الإلكتروني، المفهوم القضايا والتطبيق، الدار الصولتية للتربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2005.

7. ديدوح عمر، فعالية اللسانيات العربية الحاسوبية، النثر، مجلة الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع8، ماي 2009.

8. رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة–إيسيسكو، الرباط، 1989م.

9. الزركان محمد، اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب، السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة الرياض، 1993.

10.سلوى حمادة، محمود السايس، تجربة شركة (اقرأ آية: Readverse) في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال مقاطع لفظية صوتية،

King Saud University ،Riyadh ،Saudi Arabia ،International Conference for the development of Quranic Studies ،February 17 ، 2013 to February 20 ،2013 ،readverse.com .2018/5/30 ،12:09

11.عائشة بنت عزيزان، اللغة والحاسوب، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية aishazizan.blogspot.com، 18:58، 2018/05/4.

12.عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر الجزائر، دط، 2007.

13.عبد الله الأنصاري، التحليل النحوي الحاسوبي، وبي – منتدى مجمع اللغة العربية، www.m-a-arabia.com، 18:45، 2018/06/4.

14.غانم قدوري الحميد، أجهزة مختبر الصوت، www.dr-ghanim.com 11:23، 2018/6/5.

15.اللغة العربية والحاسوب (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية) أو مقاربة في محاكاة الدماغ العربي لغويا، محمد محمد الحناش، جامعة الإمارات العربية المتحدة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، أكتوبر 2002.

16.اللغة العربية والحاسوب (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية) أو مقاربة في محاكاة الدماغ العربي لغويا، محمد محمد الحناش.

17.مازن الوعر، اللسانيات والحاسوب واللغة العربية، رؤى ثقافية، دمشق، العدد 4، 2003، ص 23.

18.الموسى بن عبد الله العزيز، التعلم الإلكتروني مفهومه فوائد عوائقه، ورقة عمل مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود.

19.نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة 265 الكويت، 2001.

20.نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، مؤسسة تعريب، الكويت، 1988.

21.نهاد موسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

22. وليد أحمد العناتي، الدَّليلُ نحو بناء قاعدة بيانات للِّسانيّاتِ الحاسوبيّة العَرَبِيّة ندوة تقنية المعلومات والعلوم الشرعية والعربية، محور التطبيقات اللغوية.

23.وليد العناتي، اللسانيات الحاسوبية العربية...المفهوم، التطبيقات، الجدوى مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، عمادة البحث العلمي بجامعة الزرقاء الأهلية الأردنية المجلد السابع، العدد الثاني، 2005.

24.يحيى محمد الحاج، محمد عون الله، عبد المهدي الأنصاري، عماد بن عبد الرحمن الصغير، "نظام تفاعلي للتعليم الذاتي للتجويد"، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، المدينة المنورة، 2009.

الـهوامش

[1] – يحيى محمد الحاج، محمد عون الله، عبد المهدي الأنصاري، عماد بـن عبـد الـرحمن الصغير، "نظام تفاعلي للتعليم الذاتي للتجويد"، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، المدينة المنورة، 2009.

[2] – ديدوح عمر، فعالية اللسانيات العربية الحاسوبية، النثر، مجلة الآداب واللغـات، جامعـة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع8، ماي 2009، ص1.

[3] – عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائـر دط، 2007، ص125.

[4] – نهاد موسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص54.

[5] – نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، مؤسسة تعريب، الكويت، 1988، ص1.

[6] –وليد أحمد العناتي، الدَّليلُ نحو بناء قاعدة بيانات للِّسانيّاتِ الحاسوبيّة العَرَبِيّة، نـدوة تقنيـة المعلومات والعلوم الشرعية والعربية، محور التطبيقات اللغوية، ص680-681.

[7] – وليد العناتي، اللسانيات الحاسوبية العربية...المفهوم، التطبيقات، الجدوى، مجلة الزرقـاء للبحوث والدراسات، عمادة البحث العلمي بجامعة الزرقاء الأهلية الأردنية، المجلد السابع، العدد الثاني، 2005، ص69.

[8] – عائشة بنت عزيزان، اللغة والحاسوب، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، ، 18:58، 2018/05/4.aishazizan.blogspot.com

[9] – الموقع نفسه.

[10] – الموقع نفسه.

[11] – الموقع السابق.

[12] – عائشة بنت عزيزان، اللغة والحاسوب، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.

[13] – ينظر: سلوى حمادة، محمود السايس، تجربة شركة (اقرأ آية: Readverse) في تعلـيم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال مقاطع لفظية صوتية،

King Saud University ،Riyadh ،Saudi Arabia ،International Conference for the development of Quranic Studies ،February 17 ،2013 to February 20 ،2013 ،readverse.com .2018/5/30 ،12:09

[14] – الموقع السابق.

[15] – غانم قدوري الحميد، أجهــزة مختبــر الصــوت، www.dr-ghanim.com، 11:23 .2018/6/5

[16] – الموقع السابق.

[17] – أحمد راغب أحمد، فنولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد فــي ضــوء علــم الأصــوات الحديث، إشراف: محمد الدسوقي الزغبي، ومحسن عبد الرزاق رشوان، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعية عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، مصر، ص320.

[18] – أحمد راغب، دور المؤثرات السياقية في تقدير المد الزمني للفونيم –دراســة فونولوجيــة حاسوبية، دراسات لغوية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع1،

[19] – المرجع السابق، ص25-86.

[20] – الموسى بن عبد الله العزيز، التعلم الإلكتروني مفهومه فوائده عوائقه، ورقة عمل مقدمــة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود.

[21] – حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في العلم – التعلم الإلكتروني، المفهوم القضايا والتطبيق الدار الصولتية للتربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2005، ص24.

[22] – أحمد محود عبد اللطيف، التعليم الإلكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي، ص3.

[23] – ينظر: رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، منشــورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة–إيسيسكو، الرباط، 1989م، ص:37-39.

[24]www.escwa.un.org/divisions/ictd/workshop/forum_a/docs/Arabic%20Content%20on%20Digital %20Network.pdf

[25] – أسماء العقاد، التعليم الإلكتروني وتحديات العصر، المشرف: عبد السلام الصياد، جامعة بيرزيت كلية تكنولوجيا المعلومات قسم هندسة أنظمة الحاسوب، ص 12- 13.

[26] – برنامج تحفة الأطفال الإلكترونية في تعليم أسس اللغــة العربيــة، www.tajwed.com ،11:32 .2018/05/30

[27]– اللغة العربية والحاسوب (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية) أومقاربة فـي محاكـاة الدماغ العربي لغويا، محمد محمد الحناش، جامعة الإمارات العربية المتحـدة، كليـة العلـوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، أكتوبر 2002، ص19.

[28] – اللغة العربية والحاسوب (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية) أومقاربة في محاكـاة الدماغ العربي لغويا، محمد محمد الحناش، ص10.

[29] – المرجع السابق، ص15– 16.

[30] – ينظر: لمرجع نفسه، ص17.

[31] – الحناش، اللغة العربية والحاسوب، ص، 17.

[32]– برنامج تحفة الأطفال الإلكترونية في تعليم أسـس اللغـة العربيـة، www.tajwed.com 11:32، 2018/05/30.

[33] – برنامج تحفة الأطفال الإلكترونية في تعليم أسـس اللغـة العربيـة، www.tajwed.com 11:32، 2018/05/30.

[34] – الموقع نفسه.

[35] – ينظر: سلوى حمادة، محمود السايس، تجربة شركة (اقرأ آية: Readverse) في تعلـيم اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال مقاطع لفظية صوتية، King Saud University ،Riyadh ،Saudi Arabia ،International Conference for the development of Quranic Studies ،February 17 ،2013 to February 20 ،2013 ،readverse.com .2018/5/30 ،12:09

اللسانيات التداولية والوظيفية واشكالية التعالق النصي
(مقاربة في المنهج)

د: عواطف سليماني
جامعة عباس لغرور، خنشلة

ملخــص:

تمثل اللسانيات التداولية والوظيفية خطوة هامة نحو إرساء قواعد تفكير لسـاني عربي حديث، يضاهى ما وصل إليه الفكر الغربـي المعاصـر، بالنسـبة للغـات الاخرى، مما يكشف عن نحو وظيفي لمشروع لساني واسع النطاق، يجمع ما بـين الأساليب الجمالية والوظيفية، والأساليب البنائية الثقافية، خاصة وإن تعلـق الأمـر بالجـانب التاريخي اللساني وحتى الجغرافي، في إطار شـبكة تعالقـات نصـية متشعبة الأداء والوظيفة، فهل يمكن تحيين وظيفة اللسانيات التداولية فـي التعـالق النصي؟ ما حدود تطبيق هذه اللسانيات؟

الكلمات المفاتيح: اللسانيات، التداولية، الوظيفية، التعالق النصي.

Résumé:

La linguistique pragmatique et fonctionnelle constitue une étape importante dans l'établissement d'une pensée linguistique arabe moderne, semblable à celle de la pensée occidentale contemporaine par rapport à d'autres langues, qui révèle un aspect fonctionnel d'un projet linguistique à grande échelle combinant des styles esthétiques et fonctionnelles, et constructivistes culturelles. S'agissant de l'aspect linguistique historique et même géographique, dans le contexte d'un réseau textuel complexe de performance et de fonction, est-il possible d'actualiser la fonction de la linguistique pragmatique dans la

correspondance textuelle? Quelles sont les limites d'application de cette linguistique?

Mots-clés: la linguistique, la pragmatique, fonctionnel, dépendance textuelle.

مقدمة:

يعتبر موضوع تعليم اللغة العربية، وكذا تعلم اللغات، من المجالات المهمة التي تندرج ضمن مجال العلوم الإنسانية في مجالها التطبيقي، وهي تهدف إلى تعليم ارساء قواعد اللغة، سواء اللغة الأم، أو مما يكسبه من اللغات الأجنبية، وهو أمر يضطلع به النحو الوظيفي اليوم،، لأن هذا العصر هو عصر المعرفة بامتياز واللغة لا تنفك عن المعرفة بكل مجالاتها، ومباحثها، والاشتغال بموضوع تعليم اللغات ضرورة ملحة تفرضها كل الأدبيات العلمية على تباين اتجاهاتها وحقولها اللسانية، وحتى التقنية، وعلوم التربية، والديداكتيك... فما دامت اللغة هي الميكانيزم الذي يقوي رابطة التواصل بامتياز فهي لا تنفك عن استمرارية المعرفة البشرية، ومن المبادئ التي تعتمدها اللسانيات لإرساء دعائم اللغة لدى المقبلين على تعلمها:

- **المبدأ الأول:** فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب، لأن اللغة عبر مسارها التحولي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة، وذلك بغية تسهيل عملية الارتقاء لدى المتعلم.
- **المبدأ الثاني:** يكمن في وظيفة اللغة التواصلية بين أفراد المجتمع، ومنه فتعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي وهذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توفرها لتحقيق النجاح المتوخى من تعلم اللغة بصفة عامة، والعربية على وجه التخصيص.
- **المبدأ الثالث:** يتمثل في تكوين العملية في إطار الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتباطيته المتميزة التي تجعله ينفرد بخصائص مختلفة.

لذلك ظهرت نظريات ومناهج سعت إلى مقاربة الظاهرة اللغوية مقاربة علمية على شاكلة العلوم الطبيعية، من هذا المنطلق ظهر علم اللسانيات الذي يعتبر اللسان موضوع كل دراسة لغوية في مستوياتها المختلفة الصوتية والتركيبة والدلالية ومنها اللسانيات الوظيفية. والتى لا تقف عند وصف القدرة التواصلية فقط، وإنّما وسّعتها بالأخذ في عين الاعتبار طاقات ومعارف أخرى، إضافة إلى الطاقة والمعرفة اللغوية (النحوية)[1] وذلك من خلال نموذج استعمال اللغة الطبيعية من طرف ممارسيها، الذين لا يتواصلون فيما بينهم إلا بخطابات، ولهم قدرة تواصلية متكاملة أي مجموعة من الملكات، وهي الملكات المعرفية، واللغوية، والإدراكية والمنطقية والاجتماعية... ولا تصل النظرية حدّ التكامل والكفاءة الشاملة إلا إذا رُصدت هذه الملكات كلَّها ولم تقف عند حدود الملكة اللغوية وحدَها.

فالملكة اللغوية هي التي تمكّن مستعمل اللغة من إنتاج عدد لا متناه من الجمل في مقامات تواصلية متعددة لمعرفته بلغته معجما وصوتا وصرفا وتركيبا، وهي دائمة الحضور في عملية التواصل اللغوي أما غيرها من الملكات فيلجأ إليها عند الحاجة لذلك حاولت اللسانيات الاهتمام بوظيفة اللسان الطبيعي، وعلاقة الوظيفة بالبنية، ومفهوم القدرة اللغوية، ومفهوم الكليات اللغوية، وعلاقة الوظيفة بموضوع الوصف اللغوي، وعلاقة الوظيفة بالمفاضلة بين الأنحاء[2] وربطها بمفهوم الكفاءة التفسيرية وهذه الأخيرة تجمع ثلاث كفاءات مترابطة ومتكاملة هي: الكفاءة التداولية، والكفاءة النفسية والكفاءة النمطية.

. الكفاءة التداولية:

يقول سيمون ديك معرّفا هذه الكفاءة: "على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات، وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي, يعني هذا أنه يجب ألاّ نتعامل مع العبارات اللغوية على أساس أنها موضوعات منعزلة، بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى

معيّن في إطار سياق تحدده العبارات السابقة، وموقف تحدده الوسـائط الأساسـية لموقف التخاطب"[3] يؤخذ من التعريف أن خصائص العبارات اللغوية تتحكم فيهـا عوامل أخرى من الخارج، وهي مبادئ تحكم التواصل اللغـوي، وبالتـالي فـإن العملية التواصلية لا تقتضي معرفة لغوية فحسب بل تقتضي معارف أخرى عامـة وآنية تخص الموقف الذي تتم فيه عملية التواصل، ومن هنا فإن إنتاج اللغة وفهمها يتمان في إطار تداولي (حوار، سرد...).

الكفاءة النفسية:

يعرّفها سيمون ديك بقوله: "تنقسم النماذج النفسية بطبيعة الحـال إلـى نمـاذج إنتاج، ونماذج فهم تُحدد نماذج الإنتاج: كيف يبنـي المـتكلم العبـارات اللغويـة وينطقها، في حين تُحدد نماذج الفهم كيفية تحليـل المخاطـب للعبـارات اللغويـة وتأويلها، وعلى النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاءة النفسية أن يعكـس بطريقة أو بأخرى ثنائية: الإنتاج/الفهم هذه"[4]

يشير ديك في هذا التعريف إلى العملية النفسية التي يقوم بها الذهن فـي إنتـاج الخطاب أو فهمه أثناء القيام بالعملية التواصلية، وعليه فإن نماذج النحو الـوظيفي صيغت على أساس أن إنتاج الخطاب ينطلق مـن القصـد إلـى النطـق مـرورا بالصياغة.

الكفاءة النمطية:

يعرّف ديك هذه الكفاية بقوله: "يزعم المنظرون للسان الطبيعـي أن بإمكـانهم حصر الاهتمام في لغة واحدة، أو في عدد من اللغات فيما يقارب التنميطيون اللغة مقاربة محايدة نظريا تعتمد منهجا استقرائيا شبه تام.

إن الدراسة التنميطية لا تكون ذات نفع إلا إذا أطرتها مجموعة من الفرضـيات النظرية ولا تكون النظرية اللسانية في المقابل ذات جـدوى، إلا إذا كشـفت عـن مبادئ وقواعد ذات انطباقية واسعة النطاق"[5] وهذا مـا تسـعى إليـه اللسـانيات التداولية من تحقيقها لهذه الكفاءات الثلاث، من خلال خمس وظائف منها الخارجية

(المبتدأ، والذيل، والمنادى)، وسميت بذلك لأنها تُسند إلى مكونات تتموقــع خـــارج الجملة[6]، والداخلية (البؤرة، والمحور)، وهي علاقات تقوم بين مكونـــات الجملـــة على أساس المقام الذي تنجز فيه الجملة، بمعنى آخر فهـــي علـــى أســـاس البنيـــة الإخبارية المرتبطة بالمقام، وبالتالي فهي تُحدد وضـــع المكوّنـــات داخـــل البنيـــة الإخبارية، فهي التي تقوم بتحديد العلاقات بين مكونات الجملة على حسب التواصل بين المتكلم والمخاطب، أو الوضع التخابري بينهما[7].

الوظائف الداخلية:

البؤرة: وهي المكوّن الحامل للمعلومة الأكثر أهميـــة أو الأكثـــر بـــروزا فـــي الجملة[8]، أو التي يجهلها المخاطب أو يشك في صحتها أو ينكرها، وعلى هذا فهي نوعان؛ من حيث الطبيعة؛ بؤرة الجديد، وبؤرة المقابلة، ومن حيث المجال؛ بـــؤرة المكوّن، وبؤرة الجملة[9].

المحور: وهو المكوّن الدال على المكوّن الذي يكون محط الحـــديث عنـــه فـــي الجملة.[10]

الوظائف الخارجية:

المبتدأ: هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنســـبة إليـــه واردا[11] مثل: (زيدٌ، قام أبوه)، الجملة تتكون من ركنين؛ حمل: (قام أبوه)، ومبتدأ : (زيـــد) وهو الذي يحدد المجال الذي يعتبر إسناد مجموع الحمـــل إليـــه واردا؛ بمعنـــى أن يكون المبتدأ صالحا للإحالة على ما بعده، ويكون المخاطب قادرا علـــى التعـــرف على ما يحيل إليه المبتدأ، فالإحالة على المجهول لا يفيد؛ فهو لحن تداولي[12].

الذيل: هو الذي يوضّح معلومة داخل الحمل أو يعدّلها أو يصححها؛ فالذيل على هذا ثلاثة: ذيل توضيح، وذيل تعديل، وذيل تصحيح، ويكون ذلك وفقا طبقا لإنتـــاج الخطاب بحسب مقاماته، مثل:

أخوه مسافر، زيد.

رسب، الطالبان.

سرني زيد، سلوكه.

قرأت المصحف، نصفَه.

شاهدت اليوم زيدا، بل عمرا.

يتضح من خلال الأمثلة السابقة أن المتكلم يعطي المخاطب كلاما ثم يدرك أنه ليس هو المقصود فيوضحه أو يعدله أو يصححه، ولهذا نرى في كل مثال فاصلة بين الذيل وما قبله.

المنادى: تسند وظيفة المنادى إلى المكوّن الدال على الكائن المنادى في مقام معين(13)؛ فهذه الوظيفة تسند إلى المكوّن الدال على الكائن المدعو(14)، مثل:

يا زيد، جاء الضيوف.

يجب أن نميز بين النداء كفعل لغوي، والمنادى كعلاقة ووظيفة التي يرتبط إسنادها بالمقام، فهما يتلازمان حيث ما وجد النداء (الفعل الكلامي) يوجد المنادى (الوظيفة).

ثالثا: البنية المكوّنية:

ويقصد بها البنية الصرفية التركيبية بتطبيق قواعد التعبير التي تشتمل على جملة من القواعد وهي:

قواعد صياغة الحدود

قواعد صياغة المحمول

قواعد إدماج مؤشر القوة الإنجازية

قواعد الموقعة

قواعد إسناد النبر والتنغيم(15)

ودون الخوض كثيرا في قواعد صياغة الحدود، فإننا نحاول ربطها بمدى تماسك بناء النص واتساقه الذى يعرف في الاصطلاح، على أنه "قريب من الدلالة اللغوية؛ حيث نجد أنه تماسُكٌ بين عناصر النص يَسمح بتلقِّي النص وفهْمه، وذلك من خلال العديد من العناصر اللغوية التي تُحقِّق نصية النص، بالإضافة إلى تميُّزه

بدلالة جامعة تُحقق وَحدته النصية الكلية؛ أي: ما يجعله نصًّا باعتباره "وَحدةً لغوية مُهيكلةً، تَجمع بين عناصرها علاقاتٍ وروابطَ معينة"[16]. وه كذلك "السبك والـــربط والتماسك، وتَجدرالإشارة إلى أن محمد مفتاح في كتابه "التلقي والتأويـــل " جمَـــعَ تحت مصطلح التماسك مجموعةً من المفاهيم المتقاربة، ومنها التنضـــيد والاتســـاق والانسجام والتشاكُل[17]، ولقد اهتمَّ العرب قديمًا بمفهوم الاتساق، فالبلاغيون عمَدوا في دراساتهم إلى الكشف عن الترابط الذي يكون بين عناصر الـــنص ومكوناتـــه؛ مثلما نجد عند حازم القرطاجني (ت684 هــ) الذي يقول متحدثًا عن الكـــلام فـــي الشعر: "فأما المتصل العبارة والغرض، فهو الذي يكون فيه لآخر الفصـــل بـــأول الفصل الذي يتلوه

– علاقةٌ من جهة الغرض، وارتباطٌ من جهة العبارة"[18]، وهـــذا هـــو عـــينُ الاتساق والانسجام كما يُعرفان اليوم.

إن للاتساق ثلاثةَ أنواع كلها تتحقق في الطرح التداولي اللسانى: اتساق نحـــوي ومعجمي، وصوتي، وله وسائل وأدوات كثيرة يتحقَّق بها في النصوص، وأهمُّهـــا الإحالة والاستبدال، والوصل، والاتساق المعجمي، والتَّكرار:

1– الإحالة: هي إشارة عنصر داخل النص إلى عنصر آخرَ، وتتحقق بمجموعة من العناصر ؛ مثل: أسماء الإشارة، والضمائر، وأدوات المقارنة.

وتنقسم الإحالة من جهةٍ إلى إحالة مقامية خارج النص، وإحالة نصـــية داخـــل النص، وتنقسم من جهة أخرى إلى إحالة قبلية تشير وتُحيل علـــى شـــيء ســـابق وإحالة بعدية تُحيل على شيء لاحق.

2– الاستبدال: هو استبدال عنصر لغوي بعنصر آخر له نفس المدلول، فهو إذًا ذو طبيعة معجمية ونحوية، "وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام : الاستبدال الاسمي، والاستبدال الفعلي، والاستبدال القولي"[19].

3– الربط: هو الطريقة التي تترابط بها أجزاء النص اللاحقة والســـابقة بشـــكل منظم ومتماسك، وله وسائل؛ منها: العطف، الذي يعتبره ديفيد كريستال مـــن أهـــم

وسائل الاتساق، فهو أول وسيلة يتَّسق بها النص، ثم تأتي بعده الوســائلُ الأخــرى كالإحالة والتكرار، والعلاقات المعجمية [20]

4- الاتساق المعجمي: يتحقق هــذا الاتســاق مــن خــلال وســيلتين؛ همــا: التَّكرار[21] والتضامُّ؛ فالأُولى هي "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصرٍ معجمي، أو ورود مرادفٍ له، أو شِبه مرادف، أو عنصرًا مطلقًا، أو اســمًا عامًّا "[22].

أما الثانية، فهي "توارُد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة؛ نظرًا إلى ارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات"[23]؛ كعلاقة التضاد والتنافر، وعلاقة الجزء بالكل.

5- الاتساق الصوتي: يتحقق هذا النوع بالسجع والجناس، والتوازي الصــوتي والصرفي.

من المعلوم أن المقاربة التداولية هي تلك المنهجية التي تدرس الجانب الوظيفي والتداولي والسياقي في النص أو الخطاب، وتدرس مجمل العلاقات الموجودة بــين المتكلم والمخاطب، مع التركيز على البعد الحجاجي والإقناعي وأفعال الكلام داخل النص. بمعنى أن التداوليات هي ذلك: "العلم الذي يدرس المعنى، مع التركيز علــى العلاقة بين العلامات ومستعمليها والسياق، أكثر من اهتمامها بالمرجع أو بالحقيقة، أو بالتركيب"

كما تهتم أيضا بالمرجع والإحالة التي تم إقصاؤها من "فرديناند دوسوسير" الذي حصر العلامة في الدال والمدلول. ومن ثم، ترفض المقاربة التداولية فــي مجــال الأدب والنقد التركيز على البنيات الشكلية والجمالية، دون مساءلة أفعــال الكــلام والمقصدية الوظيفية. فضلا عن ذلك، فالمقاربة التداولية تدرس اللغة العادية واللغة اللاعادية (اللغة الشعرية، اللغة الروائية، واللغة الدرامية..)، وحضور الأنا والأنت والسياق التواصلي، والوظيفة المقامية والمقاليــة، والانتقــال مــن الحرفــي إلــى الإنجازي، ودراسة الحجاج في النصوص والخطابات التي يكون هدفها هو الإقناع الذهني، والتأثير العاطفي الوجداني، وأيضا دراسة الســرد الإقنــاعي كمــا عنــد

غريماس، وخاصة في خانة التطويع والتحفيز المبنية على فعل الاعتقـاد، وفعـل التأويل، وخانة الكفاءة المبنية على منطق الجهات (وجود الفعل، ومعرفـة الفعـل وقدرة الفعل، وإرادة الفعل.

وعليه، فالمقاربة التداولية هي دراسة العلامات في علاقة مع مستعمليها. ومـن ثم، ترتكز اللغة على ثلاثة مكونات ضرورية ومتكاملة حسـب شـارل مـوريس وهي: التركيب، والدلالة، والوظيفة. زد على ذلك، فللغة ثلاثـة مظـاهر: مظهـر خطابي، ومظهر تواصلي، ومظهر اجتماعي. لذا، فالمقاربة التداوليـة هـي التـي تركز على الجانب التواصلي في اللغة الطبيعية. وتستند المقاربة التداولية كذلك إلى تخصصات عدة. فهناك مثلا تداولية تحليلية، وتداولية تلفظية، وتداوليـة نفسـية – اجتماعية، وتداولية نصية، وتداولية سوسيولغوية

التعامل مع النص الأدبي باعتباره خطابا يحمل في طياتـه وظـائف ومقاصـد سياقية، فكل ما يوجد في النص يدل بشكل من الأشكال، ويحيل على أدوار تداولية ومقاصد مباشرة وغير مباشرة، فليس هناك في النص الأدبي ما هو مجاني وزائـد بل ترتبط الدلالة بالمعاني السياقية والرسائل الظاهرة والمضمرة.

بمعنى أن لغة النص الأدبي وظيفية وتداولية تحمل في مظانها أبعـادا سـياقية سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وتاريخية، ونفسية، وجنسية، وعقائدية

ويعني كل هذا أن الناقد التداولي يمكن أن يتعامل مع النص الأدبي أو الخطـاب الإبداعي باعتباره بنية تخاطبية وتبادلية بين طرفين، وذلك ضمن سـياق عـام، أو سياق موقفي، أو سياق نصي، مع تحديد نوع التخاطب والتبادل التداولي،

تهدف المقاربة التلفظية إلى دراسة الخطاب الإبـداعي والأدبـي فـي ضـوء المعينات الإشارية، أو قراءتها بواسطة القرائن اللغوية، أومقاربتها عبر المؤشرات التلفظية التي تحدد سياق الملفوظ اللغوي واللساني

. وهذه المعينات هي ضمائر الشخوص، وأسماء الإشارة، وظـروف المكـان والزمان، وصيغ القرابة، والصيغ الانفعالية الذاتية. ومـن ثـم، تتبنـي المقاربـة

القرائنية أو المقاربة "التلفظية" على دراسة سياق التلفظ، وتحديد أطراف التواصل اللغوي، عبر التركيز على ثلاثة مبادئ منهجية، وهي: البنية، والدلالة، والوظيفة. ومن المعلوم أيضا أن هذه المقاربة القرائنية أو الإشارية تمتح آلياتها من اللسانيات الخارجية ذات البعد المرجعي، مع الانفتاح بشكل من الأشكال على التداوليات والسيميوطيقا النصية والخطابية ومن هنا، لابد من استحضار السياق المكاني والزماني والشخوصي لتحديد المعينات والمؤشرات اللغوية. وبالتالي، يستلزم الحديث عن المعينات وجود أطراف التواصل، وفعل التلفظ، والمعينات، ووجود السياق.

* أطراف التواصل ؛
* فعل التلفظ ؛
* المعينات ؛
* السياق ؛
* المرسل والمرسل إليه، أو المتكلم والمستقبل ؛
* الملفوظات والعبارات والجمل والكلمات المكتوبة أو الشفوية ؛
* الوحدات اللغوية من ضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات التملك، وظروف المكان والزمان ؛
* السياق التواصلي الذي يتكون من سياقات فرعية، كالسياق الشخوصي والسياق المكاني، والسياق الزماني .

ويلاحظ أن المعينات ترتبط دائما في علاقة جدلية بلحظات الخطاب الفورية والآنية لفعل القول، ومرتبطة كذلك بلحظات فعل التلفظ (le discours direct) ولكن حينما يتحول الخطاب أو الحوار المباشر إلى سرد أو حكي (le récit)، أو يتخذ صيغة الكلام المنقول (le discours indirect)، فهنا لا يمكن الحديث عن المعينات. وللتوضيح أكثر، حينما يكون هناك حوار مباشر، فهنا يتم الحديث بطبيعة الحال عن المعينات كما في هذا المثال التالي:

- "خالد: سأسافر غدا إلى العاصمة.

- عمر: أنا سأسافر معك غدا إن سمحت لي الظروف بذلك.

نلاحظ في هذا الحوار أو الخطاب المباشر مجموعة من المعينات المتعلقة بأطراف التواصل (خالد وعمر)، ووجود ضمائر الشخوص (ضمير التكلم) ومعينات المكان (هناك)، ومعينات الزمان(غدا). في حين، إذا حولنا هاتين الجملتين الحواريتين إلى سرد محكي أو خطاب منقول، فلا يمكن إطلاقا الحديث عن المعينات الإشارية؛ لأن المعينات تختفي حينما تتحول إلى وحدات لغوية في لحظة الغياب، ولا تشير إطلاقا إلى لحظة التكلم والقول والتلفظ: " قال خالد بأنه سيسافر إلى العاصمة، ورد عليه عمر بأنه سيقوم بذات الفعل إذا سمحت له الظروف بذلك ."

ونستخلص من هذا أن المعينات تظهر حضوريا مع الحوار الداخلي (المنولوج) والحوار المباشر(الديالوج)، وتختفي غيابيا مع الخطاب المنقول أو المحكي السردي.

- وهكذا، فالمعينات هي الوحدات اللسانية التي لها وظيفة دلالية ومرجعية وهذه الوحدات اللسانية هي مجموعة من العناصر التكوينية لوضعية التواصل. وتتضمن المعينات أو التعبيرات الإشارية(deictiques)، وذلك في المنظور اللساني واللغوي الحديث، كل ما يحيل على وضعيات التكلم والتخاطب والتواصل والتبليغ والتبادل بين المتكلم والمخاطب. وترتبط المعينات الإشارية بـ:

- الدور الذي يقوم به عاملو القول في عملية التلفظ.
- الوضع المكاني- الزماني للمتكلم والمخاطب على حد سواء.

ويعني هذا أن المعينات هي التي تتضمن إحالة خاصة ومتميزة، وهذه الإحالة قد تكون مطلقة عامة، أو إحالة سياقية خاصة، أو إحالة إشارية تعيينية، وللتوضيح أكثر نورد هذه الأمثلة:

* يقيم عبد الله في مدينة وهران. (إحالة مطلقة) ؛

* يقيم هاشم جنوب العاصمة. (إحالة سياقية) ؛

* يقيم هاشم هنا. (إحالة إشارية أو تعيينية) ؛
* سيسافر هاشم في 19 من شهر ديسمبر الى العاصمة. (إحالة مطلقة) ؛
* سيسافر هاشم أمسية نهاية الاسبوع. (إحالة سياقية**) ؛
* سيسافر هاشم غدا. (إحالة إشارية أو تعيينية)[24] .

وبناء على ماسبق، يقصد بالمعينات أسماء الإشارة، والضمائر المتصلة والمنفصلة، وظروف الزمان والمكان. وبتعبير آخر، ما يشكل صيغة: أنا، الآن هنا. كما يمكن الحديث أيضا عن ألفاظ القرابة (أبي وأمي وخالي...)، وصيغ الانفعال والتعجب، وآليات الحكم والتقويم الذاتي.

- زمن المقاربات التداولية الوظيفية ذات البعد السياقي للنص ما تعلق بروابط حجاجية من الإقناع والتأثير والتداول والتواصل والتخاطب، ليصبح فعالية تداولية جدلية دينامنيكية فعالة كما نحد، حجاجا لغويا يعتمد على الروابط اللغوية في عملية الإقناع والمحاججة، ويمثل هذا الاتجاه كل من أوزوالد دوكرو في كتابه:" السلالم الحجاجية " (1989م)، وأنسكومبر. (Anscobre) ويسمى هذا أيضا بالحجاج داخل اللغة، وهو امتداد للمقاربة التلفظية عند إميل بنيفنست، ويتم التركيز عند "دوكرو" على منطق الكلام، وذلك باستكشاف القواعد الداخلية للخطاب التي تتحكم في ترابط النص وتسلسله واتساقه وانسجامه، . ومن هنا، يكون الحجاج ليس خارجا عن اللغة أو مضافا إليها، بل هو موجود في داخلها وعبرها وفي بنيتها الضمنية، كما أن الجملة كمورفيمات ومونيمات وتعابير وصيغ، بالإضافة إلى محتواها القضوي الإخيباري يمكن أن توجه للمتلقي تأثيرات إقناعية حجاجية سلبية أو إيجابية.

ومن هنا، يمكن تقيم نص شعريا للجاحظ من كتابه "البيان والتبيين: في ضوء المقاربة الحجاجية، عن طريق استكشاف الروابط الحجاجية اللغوية التي تتحكم في بناء النص وترابطه، مع تبيان البعد الحجاجي والإقناعي في النص، وذلك بالتشديد على السلم الحجاجي، الذي يعنى بدراسة مسار الحجاج انطلاقا من قول الحجة إلى

نتيجتها، مع تبيان طريقة التـــلازم، والتعاقد، وسلّم التفاضل بين الحجج من حيـــث القوة والضعف، والكم والكيف...إلخ.

النص: هجاء ليلى بنت النضر للرسول (صلى الله عليه وسلم)

«قال: ومن قدر الشعر وموقعه في النفع والضر، أن ليلى بنـــت النضـــر بـــن الحرث بن كلدة لما عرضت النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهو يطـــوف بالبيـــت استوقفته وجذبت رداءه حتى انكشفت منكبه وأنشدته شعرها بعد مقتل أبيها، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته، والشعر:

يا راكبا إن الأثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفـــــق**
أبلغ بها ميتا بأن قصيدة * ما إن تزال بها الركائب تخفـــق**
فليسمعن النضر إن ناديته * إن كان يسمع ميت لا ينطـــق**
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه* لله أرحام هناك تشقـــق**
قسرا يقاد إلى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق**
أمحمد ها أنت ضنو نجيبة * من قومها والفحل فحل معرق**
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق**
فالنضر أقرب من تركت قرابة * وأحقهم إن كان عتق بعتـــق»**[25].

التحليـــــل

– تفتتح الشاعرة "ليلى" خطابها بدعوة معبرة عن صـــدق مشـــاعرها، وحبهـــا للرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث تحولت دعوتها إلى دعاء فيه طاقـــة إقناعيـــة هامة، إذ قام القوم شهودا على ما قالته وهي تناديه راكبا رحلتـــه بـــوادي الأثيـــل ساعة الصبح وهو مسدد الخطى، لتحظى بقبول دعوتها شـــعوريا عنـــد الرســـول (صلى الله عليه وسلم)، بناء على ما سيأتي من حجج، فإذا نظرنـــا إلـــى البيتـــين الأولين اللذين لامت فيهما الشاعرة الرسول (صلى الله عليـــه وســـلم) بـــأن يبلـــغ قصيدتها الإبل، فإذا ما سمعتها حتى أصبحت تضطرب لهول ما بها مـــن تفجـــع

وحسرة، إثر قتل والدها النضر، فما بالك إذا سمعها الناس، فلن يتراجعوا على لومه، لما فعل، وهو الشفيع لأمته العفو عنها، كما أن هذا الشعر لو قيل بعد موت الرسول (صلى الله عليه وسلم) فإنه سيتحول إلى إثارة مشاعر الخزي والعار عند المسلمين، وهي مشاعر كفيلة بدفع القوم ومراجعتهم لمواقفهم الفكرية والتمعن في عواقبها، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بشخص الرسول (صلى الله عليه وسلم).

– هذه الإثارة تشتد وتقوى بدفع الشاعرة لصيغة الأمر "أبلغ بهاميتها..." بكل وضوح، وهي سبب غفلة الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن مكانة الأب عند أبنائه وخاصة البنات لقوله (صلى الله عليه وسلم): «لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته » ليتحول الألم الذي تحياه الشاعرة إلى شعور بالضعف في استعطاف الرسول صلى الله عليه وسم)، وكذا الافتخار به، وبنسبه في طلب العفو منه، ولكن لما كان الموت قد قضى أمره كان المشهد حقيقيا، بأن أثار في نفس الرسول (صلى الله عليه وسلم) عاطفة العفو، فكل ما في النص من مشاعر هي مواضع للإثارة ترمى إلى إقناع الرسول(صلى الله عليه وسلم) بالعفو عن والدها.

– كما تتوجه الشاعرة بصيغة الأمر "فليسمعن" إلى استنفار المتلقين لشعرها وجلب أسماعهم، وحشد رواة يشترون ويروون رسالتها، ويبلغون الناس نحوى خطابها، فهي لا تكتفي بالإثارة الكامنة في صيغة الأمر، بل تنتقي من الألفاظ ما يسوغ خطابها صدقا وحكمة، ويرفعانه إلى درجة الإحترام، وفك اللبس عنه بتحقيق غاية العفو عند المقدرة، لتنفي عن خطابها كل تشكيك، بما حدث لوالدها، لأن ما ستقوله سيسجله التاريخ لدى المسلمين عامة، وعند الرسول (صلى الله عليه وسلم) خاصة.

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق**

– وقد تكون بذلك قد أجادت السرد، بضمان شرط الإنصات ودقة المتابعة لما صرحت به، ومطلع البيت الثاني مرتبط نحويا وحجاجيا بالبيت الأول، ولفظة "أبلغ" عبارة تؤكد صدق ما قالت نتيجة صدق ما فعل الرسول (صلى الله عليه وسلم)

وهي تقيمه على حجة سلطته، إذ منحت لنفسها سلطة تابع لمتبـوع، بـأن أقامـت مفاضلة بينها وبين الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأنه أرفع علما وحكمة وقدسـية تتزهه عن كل زلل، وما على الناس جميعا إلا الإنصات له، فإذا تكلم أقر بما حكم.

أمحمدها أنت ضنـو نجيبـة * من قومها والفحل فحل معـرق**

– وقد أجرت على هذه الحجة مضمونا أولي لخطابه يؤكد أحقيته عليـه، مـن صدق حين ساقته سوق الحكمة، التي تتجاوز المكان والزمان، إن القضاء يكشـف حقيقة الإنسان، ففي المصائب تبلى القلوب والأرحام، وتختبر معادنهم، ومن مصيبة الشاعرة ذهاب والدها إلى حتفه.

قسرا يقاد إلى المنية متعبـا * رسف المقيد وهو عان موثـق**

– مما يوحي بمفارقة بين القوة والضعف، فقد أسر قسرا، بالقوة لا طواعية، ثم اقتيد إلى الموت متعبا أسيرا، مكبلا بالقيود، وهذا التناقض بين الحركـة والسـكون فمن جهة يقيدون أسيرا، خشية هربه ولربما، ومن جهة يقيمون عليه الحد بالسكون والجمود والموت، فالحركة قتل للنظر، والسكون أسره في مكانه حتى وقت تنفيـذ حكم الموت فيه، لكن هذا التناقض لا يتجاوز الظاهر لأن حقيقة الأمر تجمع بـين سبب الحركة وسبب السكون، فالقتل كان بسبب حكم نافذ للرسول (صلى الله عليـه وسلم)، والسكون كان سبب واجب تنفيذ هذا الأمر، واتفاق كل المسلمين عليه، على هذا النحو جمعت الشاعرة بين تنفيذ حكم الموت لوالدها رغم عدم رضاها عن هذا الحكم، حجتها في ذلك قياسية مفادها إن الرسول (صلى الله عليه وسـلم) بامكانـه العفو إن أراد ذلك، من هنا وردت حجتها لوما وعتابا للرسول (صـلى الله عليـه وسلم).

ماكان ضرك لو مننت وربمـا * من الفتى وهو المغيظ المحنـق**

– ليأتي هذا البيت مرتبطا بعلاقة استنتاجية لما سبق ذكـره، وتأكيـدا لصـلة القرابة به.

فالنضر أقرب من تركت قرابـة * وأحقهم إن كان عتق بعتق**

– ولا تكتفي بذلك، بل تقترح وتؤكد على مطلبها بإيراد حجة "عتق بعتق"، كما عرفته العرب بالافتداء «وهي حجة اتجاه Argument de direction تقوم على رفض ماحدث، لأنه وسيلة تؤدي إلى غاية نرفضها»[26]، فالشاعرة ترفض التسليم بموت والدها، الذي ترى فيه سيد القوم وأولى الناس قرابة بالرسـول (صـلى الله عليـه وسلم) ومغفرة وعتقا.

– وبلغ الانفعال بالشاعرة إلى دعوة والدها المقتول، وهو الذي لا يسـمع، ولا يتكلم، وهو أمر تبرره بالحجتين، الرابعة والخامسة من الأبيات الموالية، إذ تسـرد طريقة قتله واقتياده إلى الأسر ثم الموت، لتجعل من موته مبعثا للاستعطاف وطلب العفو والصفح عنه، والحجة الأخيرة بالبيت الأخير شبه منطقية تقوم علـى علاقـة سببية فقهية دينية، إذ من الأسباب الداعية إلى تنفيذ حكم الموت القاسي في والـدها أنه من أقرباء الرسول (صلى الله عليه وسلم).

– يمكن تبين هذه الحجج التي ساقتها الشاعرة مقطوعتها الشعرية، مـن حيـث الإقناع ومن قبيل التصوير المحزن لمقتـل والـدها، وخطـاب العتـاب واللـوم والاستعطاف للرسول (صلى الله عليه وسلم)، بأن لا يهدر دمه، ولكن مـاذا بعـد فوات الأوان؟، بهذا يكون منطق الحجاج قد منح شعرها منطقه الداخلي كما رسـم للنص استراتيجية معينة بها يتقدم.

الخاتمة:

نصل إلى أنَّ المقاربة اللسانية التداولية الوظيفية، مقاربة تدرس الـنص فـي سياقها التخاطبي والتفاعلي والتحاوري، وذلك بالتركيز على أفعال الكلام، وعمليات التخاطب والتفاعل، والتشديد أيضا على الإحالة، والسياق، والمقصدية، والوظيفـة والتأويل، والاستلزام الحواري... بيد أن المقاربة التداولية من الصعب جدا تطبيقها بكل سهولة ويسر على النص الأدبي ؛ نظرا لتمرده عن المعيار، واتسامه بالتخييل والانزياح، والتشويش، والخرق، ومجانبة الحقيقة والصدق الواقعي، كماأن التعلـق النصي أمر معترف به من طرف التـداوليين أنفسـهم ك "سـورل" و"أوسـتين"

و"كرايس" وغيرهم كثير...، إلا أن هناك بعض الباحثين من يرى عكس ذلك كالباحث المغربي محمد مفتاح، أنه بالإمكان تطبيق مفاهيم المقاربة التداولية على النص الأدبي مادام يتأرجح بين الواقع والممكن، كما أن نظرية الأفعال الكلامية يمكن استعمالها في مجال الأدب والنقد، ويمكن تشغيل غيرها من المفاهيم الوظيفية، وخاصة في مجال المسرح والسرديات.

– لتبقي إمكانية تطبيق المقاربة التداولية في النص الأدبي جد فاعلة خاصة النص الخيالي والفني، على الرغم من صعوبتها النظرية والتطبيقية، كما لا يمكن إطلاقا غض الطرف عن أهميتها، أو الحط من قيمتها، وتتمثل هذه الاستفادة بكل جلاء في كون المقاربة التداولية تنظر إلى النص الأدبي خطابا، ووظيفة، وسياقا وإحالة، وتأويلا، وحجاجا، وإقناعا، وتلفظا، واتساقا، ومقصدية، وتخاطبا، وتفاعلا واستلزاما حواريا.كل هذا في إطار وظيفي نحوى ليبقي، فالنص الأدبي في جوهره يتأرجح بين المعاني الحرفية والمعاني المجازية السياقية، ويجمع بين الأدوار النحوية الوظيفية، ليقدم لنا نصا يجمع العلاقات الدلالية القائمة بين أجزائه والتي لا يمكن ملاحظتها كأشكال لغوية على المستوى العميق، بل تدرك كعلاقات داخلية في إطار التعالق النصي.

قائمة المصادر والمراجع:

(1)ـ ينظر: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصـول والامتـداد، أحمـد المتوكل، دار الأمان، الرباط، المملكة المغربية ط: 01، 1427هـ ـ 2006م، ص: 45 ص: 45.

(2)ـ ينظر: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل، دار الكتـاب الجديـد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط: 02، 2010م .

(3)ـ المنحى الوظيفي...، ص: 64.

(4) ـ المنحى الوظيفي...، ص: 66.

(5)ـ المنحى الوظيفي...، ص: 68.

(6)ـ المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، ص: 95.

(7) ـ نحو اللغة العربية الوظيفي، ص: 109.

(8)ـ الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمـد المتوكـل، دار الثقافـة للنشـر والتوزيع، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط: 01، 1405هـ ـ 1985م، ص: 28.

(9) ـ الوظائف التداولية...، ص: 28.

(10ـ)ـ الوظائف التداولية...، ص: 69.

(11) ـ الوظائف التداولية...، ص: 115.

(12) ـ ينظر: الوظائف التداولية...، ص: 119 ـ 120

(13) ـ الوظائف التداولة...، ص: 160.

(14) ـ الوظائف التداولية...، ص: 162.

(15) ـ ينظر: اللسانيات الوظيفية، ص: 160 ـ 181.

(16)- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجـالات تطبيقـه، الـدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص 80

(17) - ينظر محمد مفتاح، التلقي والتأويل، ص 157 وما بعدها

(18)- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمـد الحبيـب ابـن الخوجة، د. ت، د. ط، دار الكتب الشرقية، ص 290.

(19)- المرجع نفسه، ص 73.

(20) - David Crystal, the Cambridge encyclopedia of language.119p

(21) قد يكون التكرار تامًّا بإعادة الكلام نفسه لفظًا ومعني وجزئيًّا باستخدام تنوُّعـــات الجذر اللغوي كما يكون التكرار بالترادف أو شبهه، أو بإعادة الصيغة الصرفية.

(22) محمد خطابي، لسانيات النص، ص 179.

(23) المرجع نقسه، ص 25.

(24) ينظر: أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيـــروت لبنان، الطبعة الثانية 2010م.د

**: تم توظيف أمثلة من الواقع

(25)- ـــالجاحظ أبو عثمان بن عمرو بن بحر:البيان والتبيين، شرح وتعليق : عبـــد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1984، ج3، ص 614، 615

26)- Bellenger Lionel, l'argumentation, principes et méthodes, 2em édition, p36 -(paris, 1984.

الإحالات:

[1]- ينظر: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتـــداد، أحمـــد المتوكـــل، دار الأمان، الرباط، المملكة المغربية ط: 01، 1427هـــ 2006م، ص: 45

[2]- ينظر: اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغـــازي ليبيا، ط: 02، 2010م،

[3]- المنحى الوظيفي...، ص: 64.

[4]- المنحى الوظيفي...، ص: 66.

[5]- المنحى الوظيفي...، ص: 68.

[6]- المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، ص: 95.

[7]- نحو اللغة العربية الوظيفي، ص: 109.

[8]- الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المملكة المغربية، ط: 01، 1405هـــ - 1985م، ص: 28.

[9]- الوظائف التداولية...، ص: 28.

[10]- الوظائف التداولية...، ص: 69.

[11]- الوظائف التداولية...، ص: 115.

[12]- ينظر: الوظائف التداولية...، ص: 119 - 120.

[13]- الوظائف التداولة...، ص: 160.

[14]- الوظائف التداولية...، ص: 162.

[15]- ينظر: اللسانيات الوظيفية، ص: 160 - 181.

[16]- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الـدار العربيـة للعلـوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص 80

[17]- ينظر محمد مفتاح، التلقي والتأويل، ص 157 وما بعده

[18]- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، د ت، د، ط دار الكتب الشرق ص290.

[19] - المرجع نفسه، ص 73.

[20] - David Crystal, the Cambridge encyclopédie of langage.119p

[21] - قد يكون التكرار تامًّا بإعادة الكلام نفسه لفظًا ومعنى وجزئيًّا باسـتخدام تنوُّعـات الجـذر اللغوي كما يكون التكرار بالترادف أو شبهه، أو بإعادة الصيغة الصرفية.

[22] - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 179.

[23] - المرجع نقسه، ص 25.

[24]- ينظر :أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 2010م.د

[25]- الجاحظ: البيان والتبيين، ج3، ص 614، 615.

[26]- Bellong l,argumentation ,principes et methodes,p36.